دعوة الحق

العيد الفضي : 25 سنة

بيانات إدارية :

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

- تبعث المقالات إلى العنوان التالي :

مجلة « دعـوة الحـق »
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط - المغرب

الهاتف :
التحرير : 601,85 - التوزيع : 627.03 -
الإدارة : 62704 - 608,10

- الاشتراك العادي عن سنة 55 درهما للداخل و 67 درهما للخارج، والشرفي 100 درهم فأكثر
- السنة : 8 أعداد. لايقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة.
- تدفع قيمة الاشتراك في حساب :
مجلة « دعـوة الحـق » رقم الحساب البريدي 485 55 - الرباط.

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat

أو تبعث رأسا في حوالة بالعنوان أعلاه.

- لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

العدد 223

رمضان/شوال 1402
يوليـــوز 1982

هذا العدد

جاء في افتتاحية العدد الأول :

مولاي صاحب الجلالة، الملك المعظم سيدي محمد الخامس

نصركم الله وأيدكم، وأبقاكم لأمتكم الوفية المخلصة، أملا باسما ومنارا هاديا، وسندا لاستقرار حاضرها، ولازدهار مستقبلها وبلوغها أقصى ما تصبو إليه في ظل عرشكم المجيد من الرفاهية والسعادة والتقدم.

مولاي :

إن وزارة الأوقاف إذ تتقدم إلى كريم أعتابكم بالعدد الأول من مجلة «دعوة الحق» إنما ترد إلى جلالتكم بضاعة أنتم في الحقيقة أهلها، وتضع بين يديكم نتاج عقول أنتم منبعها ومربيها ورائدها. وتنفذ أمرا تفضلتم بإصداره إليها، استجابة لرغبة ملحة، وتحقيقا لأمنية طالما داعبت قلوب العاملين والمصلحين من أفراد شعبكم المخلص، وحرصا على هذه الأمة العريقة ألا تضل بين الدعوات، ولا تتفرق بها السبل ولا تضطرب في خضم التيارات الجارفة، ولا تنخدع بقشور الحضارة عن لبها، ولا تنفك عن مقدساتها وتاريخها ولا تنسى أن صرح المجد الذي تسعى جادة لبنائه، لن يكون متينا إلا إذا قام على أساس متين من هذه المقدسات ومن هذا التاريخ.

لقد أمركم - يامولاي - ببصيرتكم النافذة وبتوفيق الله الذي لايتخلى، ولن يتخلى عنكم أبدا، أن أمتكم في الظروف التي تجتازها الآن أحوج ماتكون إلى صوت يدعوها بدعوة الحق، ليتنير لها الطريق إلى الحق. وإن غاية ما ترجوه هذه المجلة، أن تكون عند حسن ظن جلالتكم، وأن توفق في ضم أصوات الدعاة والمصلحين والعلماء والشباب المثقف من أبناء هذا القطر السعيد بعضها إلى بعض، لتجهر جميعا بهذه الدعوة، وتجهد ما استطاعت أن يجدوا - لهذا الصوت - من الصدى أكثر مما كانوا يترقبون، والفضل أولا وأخيرا لكم، فأنتم الداعية الأكبر، وأنتم المثال الحي للإخلاص والتضحية والدين المتين.

لقد علمتمونا يامولاي بسلوككم المثالي وبتوجيهاتكم القيمة الطريق الحق هي من جهة، التمسك بأهداب الدين، والتحلي بالفضيلة واحترام القيم العليا.

ومن جهة أخرى الأخذ بأسباب الحضارة، والاستفادة من العصر وأفكاره وفلسفاته، بعد تمييز صحيحها من سقيمها، ولبابها من قشورها، ونافعها من ضارها، ولعل هذه المجلة أن توفق في السير باستمرار في هذه الطريق، لاتحيد عنها أبدا، والله ليالغة من ذلك ما ترجوه إن شاء الله.

وتقبلوا يامولاي خالص ولائنا لسدتكم العالية، ولعرشكم المجيد.

وإن هيئة تحرير هذه المجلة تنتهز هذه الفرصة فتضم صوتها إلى صوت حكومتكم المخلصة وشعبكم الوفي راجية أن تحتفظوا للأمة المغربية أمنيتها الغالية بعقد ولاية العهد رسميا لنجلكم البار الأمير الجليل مولاي الحسن حفظه الله ورعاه، وسدد خطاه، وأعانه على ما يضطلع به من المسؤوليات الكبرى والمهام الجسيمة، إنه سبحانه وتعالى سميع مجيب.

العدد الأول السنة الأولى عام 1957

الثمن : 5 دراهم

حضرة صاحب الجلالة أمير المومنين الملك الحسن الثاني حفظه الله ونصره

تهنئة

... ودعوة الحق تحتفل بالذكرى الفضية لصدورها على يد والدكم المقدس، مع إشراقة فجر الاستقلال

وفي الذكرى الثالثة والخمسين لميلاد جلالتكم بشرى خير وفأل يمن لهذا الشعب ..

وبينما تتوالى انتصارات المغرب، بفضل قيادتكم الواعية المتبصرة، في المجالات العسكرية والدبلوماسية، دفاعا عن السيادة والوحدة، وفي الميادين الديمقراطية والسياسية، دعما للملكية الدستورية، وفي الحقول الاقتصادية والاجتماعية، إقرارا لمبدأ التكافل والتمازج ..

تتشرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي تصدر بأمر مولوي سام مجلة "دعوة الحق" بأن تتقدم إلى جلالتكم بأطيب التهاني وأجمل الأماني أن ينصركم الله نصرا عزيزا، ويؤيدكم بروح من عنده، ويبقيكم ملاذا وذخرا للبلاد والعباد، ونصيرا للإسلام والمسلمين، سائلة الله أن يقر عينكم بولي عهدكم السعيد الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير الماجد المولى رشيد وكافة أفراد الأسرة المالكة الشريفة.

وتغتنم "دعوة الحق" هذه المناسبة السعيدة فتؤكد لجنابكم الشريف تعلقها الدائم بالسياسة الإسلامية الرشيدة التي تتبعونها، وانتهاجها سبيل الرشاد والحكمة التي خططتموها بإلهام وتوفيق من الله، دفاعا عن نصاعة الفكر الإسلامي، وحماية للغة القرآن، وصونا لحضارة الأمة الخالدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة

●● ارتبطت مجلة (دعوة الحق) بالتاريخ الفكري والثقافي للمغرب المستقل، فقد واكبت نهضته وسايرت تطوره، وعايشت الاحداث الإسلامية والادبية والعلمية فعكستها وبلورتها وتعقبتها بالعرض والتقديم تارة، وبالنقد والتحليل تارة اخرى، وبالشرح والتفسير في غالب الاحيان.

● وتمثل مجموعات (دعوة الحق) سجلا حافلا عن تطور الحياة العقلية في المغرب على مدى خمس وعشرين سنة بصورة تعكس الواقع وترصد الظاهرة وتسجل الحدث وتبرز الفكرة الايجابية البناءة وتفند الراي السلبي الهدام، ولعل ميزة (دعوة الحق) انها جمعت، في ساحة فكرية نادرة مختلف تيارات الراي والثقافة والادب والفكر في المغرب والمشرق دون ان تحيد يوما ما، عن الخط الواضح المستقيم الذي رسم لها في عددها الاول، مما جعلها تؤسس مدرسة متطورة في الصحافة الإسلامية تقوم على التفتح والانفتاح والمرونة واليسر والحلم العلمي وسعة الصدر وطول النفس، وفي ثبت الاسماء التي نشرت في (دعوة الحق) طوال ربع القرن ما يثبت هذه المزايا والمميزات التي تكاد تنفرد بها المجلة بين رصيفاتها في البلاد العربية والاسلامية.

●● وإذا كان الاستمرار في الصدور بهذا التواصل غير المنقطع يحسب لـ (دعوة الحق)، فان تنوع مادتها واعتدال منهجها عنصران مهمان جعلا منها ملتقى الآراء ومنتدى الافكار ومنبرا متحركا للاعلام الثقافي والصحافة الفكرية والدعوة الاسلامية، واحسب ان مصدر هذه القدرة على التفاعل الذكي الواعي هو المنطلق الاساسي الذي يقوم عليه كياننا الوطني والذي يستمد شرعيته من جوهر الاسلام وشرف العروبة وكرامة العقل.

ومن حق هذه المجلة علينا ان نسجل ان جميع كتاب المغرب الرواد منهم والمخضرمون وجيل ما بعد الاستقلال، نشروا انتاجهم بها، وان معظم اصحاب المدارس الادبية والاتجاهات الفكرية المعاصرة بداوا كتابا وشعراء وقصاصين ونقادا ودعاة الى الاسلام ومبشرين بحضارته على

افتتاحية

المغرب

صفحات هذه المجلة، مما جعلها تكتسب، مع مطلع الاستقلال، مكانة وقيمة ووزنا، تنامى مع الاعوام، حتى اصبحت «دعوة الحق» المجلة الوحيدة في المغرب ذات الثقل الثقافي، والجدوى الادبية، والرسالة الاسلامية، والتي امتدت كل هذا العمر الطويل في نفس لم يتغير منذ العدد الاول، متحملة اعباء التوجيه والترشيد في داب عالي النفس لاتقحم نفسها في لجة الابتذال والاسفاف، ولا تقترب من اسباب التقليد والمحاكاة، وانما شانها شان المؤمن برسالته، المخلص لهدفه، الذي لايتردد في انتهاج اقوم السبل الى تحقيق القصد.

●● واذا كانت المجلات مراة الحياة العقلية، فان «دعوة الحق» بالمميزات التي تنفرد بها، تعكس بصدق التطورات الفكرية والثقافية التي شهدها المغرب على مدى ربع قرن، وتعتبر خير شاهد على مستوى الابداع وقيمة العطاء، وحجم الاسهام في وضع اسس النهضة العلمية ذات **المجالات المتعددة والمتصلة بالفكر والثقافة والأدب من منطلقات عربية** اسلامية، ووطنية مغربية.

ولئن كانت هذه المجلة قد حافظت على مستواها الرفيع وسمتها المتميز، فان الفضل في ذلك يعود، بعد عون الله سبحانه وتعالى، الى حرص وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية على اعطاء هذه المجلة ماهي جديرة به من عناية ودعم متواصلين، باعتبارها واجهة المغرب، وشخصيته المتفتحة، ومظهر تقدمه الفكري، ورسالته الى الشعوب العربية والاسلامية.

ان «دعوة الحق» مجلة المغرب ودعوته، وهي احد الرموز المضيئة للحرية الادبية والفكرية في المغرب، تشهد على عراقة مبدا حرية التعبير واصالة الاجتهاد والمبادرة والجراة على التفكير وابداء الراي.

وتلك، وايم الحق، من اسباب تفوق «دعوة الحق» وتجددها المستمر.

عبد القادر الإدريسي

"لدعوة الحق"

للأستاذ الهاشمي الفيلالي
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

تقوم الحضارة على أساس ازدهار العلم، وتقدم المعرفة، وحرية الفكر، وتعتبر الصحافة الأدبية والدينية قنوات أساسية لتوصيل الأفكار والآراء والاجتهادات إلى القاعدة العريضة من المواطنين، وكلما أحسنت الصحف والمجلات أداء رسالتها، ووفقت إلى ذلك توفيقا تيسر خلق نهضة فكرية وثقافية تنشط الدورة الأدبية في شرايين المجتمع، وتجدد الدم، وتنعش خلايا العقل والقلب والوجدان.

ولقد اقترنت نهضات الأمم، منذ أقدم العصور بمدى فعالية الأجهزة المفكرة ذات التأثير البالغ في الرأي العام، ونحن نذكر على سبيل المثال لا الحصر، وتوضيحا للصورة، ما لعبته اليقظة العقلية في مستهل القرن الميلادي الحالي من دور أساسي في المشرق والمغرب، في سبيل تهيئة المناخ السياسي والاجتماعي لتقبل الأفكار الإصلاحية والدعوات التجديدية التي التف حولها، منذ أزيد من قرن الصفوة المختارة من أبناء هذه الأمة.

وإني لأذكر، ونحن نحتفل بالذكرى الفضية لمجلة رائدة، كيف تصديت للكتابة في هذا الموضوع منذ أربعين سنة مفتتحا سلسلة مقالات في العدد الأول من مجلة (رسالة المغرب) في مطلع الأربعينيات التي كان يصدرها أخي ورفيقي في الكفاح الرائد الكبير الأستاذ محمد غازي.

كنت أكتب، تحت عنوان (رسالة المغرب) نظرات وآراء وأفكارا واستنتاجات وتحليلات أردت بها معالجة قضية شغلتنا ولا تزال تلح على الفكر الوطني، وأعني بها دور المغرب عبر التاريخ وخصائص رسالته الحضارية. وكنا نجد في العمل الصحافي، وسط ظروف غير ميسرة، المتنفس لابلاغ رؤيتنا الإسلامية العربية المغربية الى أهلنا الخاضعين يومئذ للهيمنة الاستعمارية المحكمة. وأستطيع أن أقـول، وقلبي مليء بالثقة واليقين، ان الصحافة الفكرية والأدبية في عهد الحماية نهضت بعبء ثقيل وساهمت بدرجة متفوقة في التمهيد لما كنا نهيىء أنفسنا له من أدوار على ساحة الكفاح الوطني دفاعا عن سيادتنا وكرامتنا ووحدتنا الترابية.

واشرق فجر الاستقلال الوضاح، وتهيأت البلاد للبدء في مواجهة جديدة مع رواسب العهد البائد، وكان من جملة ما استعانت به مجلة أنشأها ملك البلاد لتكون منبرا للتحرير الفكري والاستقلال الثقافي والخلاص الروحي من مخلفات مرحلة استثنائية في تاريخ المغرب غاب فيها العقل المؤمن وساد خلالها الجهل المطبق.

وكذلك، تحملت (دعوة الحق) نصيبها الموفور من أعباء بناء المغرب المستقل، مستمدة من توجيهات بطل الحرية والاستقلال حافز التواصل والاستمرار والدأب، حتى استطاعت أن تستوي في الساحة الفكرية مجلة كاملة العدة تذود عن الحق وتدعو إليه عن بصيرة وهداية وعلم، فاكتسبت ثقة الجميع، ونالها من حظوظ النجاح النصيب الأوفر، فتمكنت، وترسخت، وذاع صيتها، وانتشرت في الآفاق بشيرة خير، وسفيرة حضارة عريقة ضاربة في العمق هي المغرب بكل جلال تاريخه وعظمة دوره في الفكر والثقافة، وفي الأدب واللغة، وفي النحو والفقه، وفي التاريخ والشعر، وفي الجهاد والفتح، وفي الحضارة والتقدم، حتى صرنا اليوم نذكر (دعوة الحق) فيتمثل لنا جهاد ثقافي موصول وعطاء أدبي موفور وإسهام في التجديد والتنوير ملحوظ.

لقد حددت مقاصد (دعوة الحق) في أول عهدها بالصدور، فلم تترك للمصادفات والارتجال، ولكنها التزمت بخط فكري مستقيم، وبرسالة اعلامية سامية، تعبر بها عن أصالة هذا الوطن، وجذوره الايمانية وانتماءاته الدينية والقومية، وتطلعاته القارية والدولية،

وإشعاعاته عبر العالم هداية وتنويرا، دفاعا عن الحق وانحيازا اليه. فكان ان اجتمع حول (دعوة الحق) المغربي والجزائري والتونسي، والمصري والسوداني والشامي والعراقي، وابناء الجزيرة والخليج، وقادة الفكر واعلام البيان ورجال الدعوة والإصلاح من باكستان والهند، ومن سمرقند وبخارى، ومن تركيا وإيران، ومن اوروبا والأمريكتين، على مدى ربع قرن، في ألفة وود، وفي إخاء وصفاء، تعاونا على البر والتقوى، في مضمار احياء الفكر الإسلامي وانعاش الأدب العربي وازدهار الثقافة الإنسانية الحرة بعيدا عن الاهواء والأغراض، وفي منأى عن شطحات العقل واوهام النفس، وبذلك اضحت هذه المجلة مدرسة في الصحافة الإسلامية والاعلام الثقافي ذات أصول وتقاليد، يشهد لها بالريادة القاصي والداني.

ان (دعوة الحق)، وهي تشق طريقها اللاحب، تضع أمامها ثلاثة معالم مضيئة :

أولا : الكلمة السامية لجلالة الملك المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه التي صدرت العدد الاول الصادر في مثل هذا الشهر من سنة 1957.

ثانيا : المقال الهام الذي كتبه للمجلة ولي العهد الامير مولاي الحسن ونشر بالعدد الثاني من نفس السنة.

ثالثا : الكلمة التاريخية المؤثرة التي خص بها جلالة الملك الحسن الثاني المجلة لسنة 1973 بمناسبة الدعوة الرائدة إلى البعث الإسلامي.

ويأتي على رأس هذه المعالم المنيرة التي تهتدي بها دعوة الحق وسيكون لها بالغ التأثير في مسيرة المستقبل بإذن الله هذه الرسالة البليغة المعنى، البالغة التأثير، التي أبى جلالة الملك ـ وهو يواجه مسؤوليات الدولة الجسام واعباء البناء والتنمية والدفاع والتوجيه ـ إلا أن يوجهها إلى الأمة الإسلامية، وهي على عتبة القرن الهجري الجديد ترشيدا لها وتقويما، وهداية وتنويرا، وتصحيحا وتصويبا لعمل اليوم والغد إن شاء الله.

وفي هذا الإطار وعلى هدي هذه المشاعر الممكنة التي تنبع مشاعر وإحساسات وعواطف مولوية طافحة بالحب والتقدير، تواصل (دعوة الحق) أداء المهام المنوطة بها في الحياة الثقافية تبصيرا بحقائق الدين الحنيف، وتبشيرا بقيم ومثل انعقد حولها الإجماع ودعوة إلى الاستقامة في الفكر، والموضوعية في التحليل والإنصاف في الحكم، والدقة في المعالجة، والروية في الفهم، والإخلاص في الكتابة.

وتستمر (دعوة الحق) حاملة هذا العبء، وتقوم بهذه الأمانة ولكنها لا تتوخى جزاء من المضي في هذه السبيل ولا تتردد في مواصلة عملها يشد من أزرها كتابها وقراؤها معا ويقوي من عزيمتها ثقة الرأي العام الأدبي في المشرق والمغرب.

نهنئ القراء (دعوة الحق) بالعيد الفضي لمجلتهم، ونهنئ كتابها الأفاضل بذكرى مرور خمس وعشرين سنة على مجلتهم ومنبر أفكارهم وملتقى آرائهم.

الحسن الثاني

رسالة القرن الخامس عشر الهجري
من جلالة الملك الحسن الثاني إلى الأمة الإسلامية

●● تتضمن الرسالة الملكية السامية التي وجهها صاحب الجلالة نصره الله إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن خلاصة التوجيهات التي يمكن بها ترشيد مسيرة الإسلام والمسلمين في القرن الجديد. وتعتبر هذه الرسالة التاريخية التي تم إبلاغها في جميع أصقاع الأرض وثيقة عمل للمستقبل الإسلامي المنشود سواء في الفكر والتصور والرأي والتنظير أو في الواقع والحركة والعمل الحضاري للأمة من جهة وللإنسانية جمعاء من جهة ثانية.

وقد تجلى في الرسالة الملكية بعد نظر جلالة الملك وأصالة فكره وسعة أفقه، بحيث يمكن القول وفي دائرة الاهتمامات الفكرية والإيديولوجية ومن واقع الرصد الدقيق للتيارات والمدارس الفقهية السائدة إن جلالة الملك بلغ شأوا بعيدا في الأفكار التي طرحها حفظه الله والدعوة التي وجهها والتحليل الذي ساقه للواقع المتعدد الجوانب في البلاد الإسلامية.

وقد سبق لهذه المجلة أن نشرت النص الكامل للرسالة الملكية السامية، ويسرها ونحن نحتفل بالذكرى الخامسة والخمسين لميلاد كاتب رسالة القرن جلالة الملك الحسن الثاني، ونحتفي في نفس الوقت بالذكرى الفضية لصدور هذه المجلة التي أنشأها جلالة الملك، كبير أن نعيد نشر رسالة القرن الخامس عشر حتى تتاح للقراء فرصة جديدة لقراءتها والتعمق في دراستها وتدبرها ●●

[illegible]

[illegible] عبد الله المعتمد على الله المتوكل عليه في سره وجهره أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين

[illegible]
[illegible] الأرض عموماً.

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عشر الهجري الذي يلوح في الأفق [illegible]
غزوات والمباحث، وخط أسطاس أحرص حساقة [illegible]
[illegible]
وهو موعظة للتأمل في ماهي العرب والعجم بأملاء فيها [illegible]

المستقبل، واستشراف ما يتوقع فيه من وقائع وأحداث تنعكس [illegible]

[illegible]

[illegible]

حمد الله وشكره، ومن وجوهه ترقيه واعتمه، وأطلع ما يليه فيما مضى وغبر.

واستناداً لما نصت عليه الأحاديث النبوية الشريفة من أن الوثيقة النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وأن النصح لكل مسلم [illegible] ... "من كل مسلم ذكراً كان أو أنثى [illegible]
داخل احتفاله ومسؤولته، وتحريراً لتعليل تهذيب معارف [illegible]

[illegible]

نحمد فيها قائداً من قادة المسلمين وأميراً من أمراء المؤمنين، أن نوجه في هذه المناسبة التاريخية الهجرية بالنصح الخالص [illegible]

[illegible]

جميع الغزوات والأزمات، ولا يعطلوا في سبيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من وجوه الحياة [illegible]

[illegible] واقتضت حكمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم تتوقف عن [illegible]

[illegible] بأن دين الحق لا بد أن [illegible] ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً" (سورة الفتح 28)

[illegible]

[illegible] وهي مؤسسة على تقوى من الله ورضوان [illegible]

دين يقوم [illegible] للرسل والعقول وهو دين العلم والحكمة [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

دين الوفاء بالعهود [illegible] الكمال والإحسان الشامل للوجود وهو دين تقوم تكاليفه على أساس التوفيق والتيسير [illegible]

[illegible]

[illegible]

معالم [illegible]

[illegible]

عن بأن تبعث العمل خرجة ليد والجماعة، وتبادل الإرادة
المستقلة، وهو دين يحض على التكسب في نطاق الله وملكوته
ويسع الأكوان، ويرعى [illegible] بأنه [illegible] تكون
[illegible] الأكوان تحريراً [illegible] [illegible] تكون
[illegible] قال تعالى "[illegible] وحملنا لكم [illegible]
[illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] " [illegible]، وقال تعالى "من عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" [illegible]، وقال تعالى
"وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون" [illegible]

معالم [illegible]

إن من [illegible] [illegible] شؤون [illegible] وشؤون [illegible]
[illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] أحكامها [illegible] على [illegible]
[illegible] الحاجيات الجماعية [illegible]
[illegible] [illegible] في كل عصر وجيل [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] فهي [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible] [illegible] أن
[illegible] [illegible] التفكير [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من الإسلام
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] مستوفين لشروط الاجتهاد والحكم في
ولي الرأي، ويكونون جمهورهم لإحياء تراث الإسلام

[illegible]، وصياغته صياغة حديثة تجعله في خدمة جماهير المسلمين
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]، كما أن من واجبات دعاة الإصلاح
أنفسهم أن يجتمعوا على كلمة سواء، ويرتقوا فيما بينهم بروابط
التفاهم والاتحاد، وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة
لوجه الله [illegible] التفرق والتنابذ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
خارجية قال تعالى "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم
يحذرون" [illegible]، وقال تعالى "ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات" [illegible]

معالم [illegible]

إن الإصلاح [illegible] الحياة كلها على [illegible]
وهي في [illegible] وجماعة، [illegible] وهو [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ودافع قوي للقيام بالتكاليف والواجبات في وقتها، [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المسؤول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في أمرها، وإنّا إذا أعطي الفرصة الحسنة من نفسه القريب والبعيد، وجب أنّي حكمتُ من نشأته في العمل المبين والقول الصريح، وإن المتحكم كل الحكم في إهمال المسؤولية بعد حملها، أو رفضها في أبرع المتكتلين عليها وبين ليسوا من أهلها إذ برّأ تهم [illegible] [illegible] [illegible] ويهاب بالتوكل والاتكال، وعلينا نحن المسلمين كافة، أفراداً وجماعات، أن نحمل مسؤوليتنا التاريخية بكل شهامة وصدق [illegible] وجاداً حتى نواصل [illegible] دون [illegible] وفوق [illegible] [illegible] الأولى ومركزنا المختار في مقدمة الشعوب قال تعالى "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان" [illegible] وقال تعالى "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى" (النجم 39-42).

معاشر المسلمين

لقد شرّفنا الحق سبحانه وتعالى بأن أكرمنا بالإسلام، وعرفنا كيف نعد عوامل أنفسنا وعوامل الإنسانية، ودعانا إلى أن [illegible] [illegible] [illegible] حتى يصبح كل [illegible] [illegible] [illegible] وأسوة حسنة لعموم البشرية، وعرفنا أن أراد أن نجعل منا خير أمة أخرجت للناس، لنجعل جهدنا [illegible] من عرقية العرق والجنس والسلالة، إذ لا فضل في الإسلام [illegible] على [illegible] إلا بالتقوى، وكلكم من آدم وآدم من تراب، كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام. وإنا نعمل جهدنا أمتنا [illegible] على ما تبذله من جهود هادفة في إصلاح شؤون البلاد [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] في إقامة معالم الحق والخير، وتشييد صرح المروءة والفضيلة، وتحقيق العدل والإحسان بجميع [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمراناً، وأقواها عوداً وأعظمها سلطاناً، وكانت تحت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تجعل أهم المميزات العالمية من حقائق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كمجموعها ووحدتها، وليس في إمكان بقية الأمم أن لا تتعاون معها أو تجد عنها وتسقطها من الحساب، وهي في [illegible] عليها من مواد أولية وكنوز طبيعية وثروات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كافة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتعالى أمتنا المسلمة من عناصر الخلود والبقاء ما يجعلها أمة حية قوية الكيان لا تنال منها عوامل الفناء وإن كان [illegible] قال تعالى "واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون" (الأنفال 26) وقال تعالى "وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا" (الأحزاب 27)، وقال عليه السلام "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها".

تحدٍّ حضاري

وإذا كان المستقبل يحمل في طياته تحديات للأمة الإسلامية، فإن أهمها تحديات كثيرة عن مسرح التاريخ حتى باتت بين رحى من ... [illegible] ... وبذلك تتعين حروب شتى في شتى الميادين سياسياً وجغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وحضارياً ... [illegible] ... وآثارها من تخلف أهم تيارات كثيرة تكون في جنوب الأرض ... [illegible] ... حتى لا ... [illegible] ... قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (الحجرات 13) وقال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" (الممتحنة 8).

وقد كان الله تعالى قد من على أمته الإسلامية بأن ترك تراثاً روحياً وحضارياً عرفته البشرية ... [illegible] ... عليه حماية له من الضياع والنسيان ... [illegible] ... الخاصة والعامة ... [illegible] ... كل حين ... [illegible] ... المستشرقين ... [illegible] ... للاطلاع عليه من أسرار الأخرى. قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" (الأنبياء 107).

وقد كان ... [illegible] ... بالتراث الحضاري ... [illegible] ... أحسن ... [illegible] ... وتعاليم ... [illegible] ... محكمات من العصر ... [illegible] ... في الإسلام ... [illegible] ... الثقافات والحضارات ... [illegible] ... كما علمنا الآن أن

... [illegible] ... قال تعالى: "نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر" (القمر 35) وقال تعالى: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" (إبراهيم 7).

تحدي المسلمين

... [illegible] ... علينا أفراداً وجماعات أن نستعمل رصيدنا من الوقت أحسن ... [illegible] ... في جميع الظروف والأحوال ... [illegible] ... من سبقوه من بني الإنسان، ولم يحاول أن يكون في ... [illegible] ... كما أنه ... [illegible] ... من الوقت لم يبق إلا ... [illegible] ... العالمية ... [illegible] ... الحياة ... [illegible] ... إما أن يتقدم إلى الأمام وإما أن يتقهقر إلى الوراء، إما أن يصعد إلى أعلى وإما أن ينزل إلى أسفل ... [illegible] ... وفي الساعة ... [illegible] ... بأن لا ... [illegible] ... قال تعالى في محكم كتابه: "وما هي إلا ذكرى للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة" (المدثر 36 - 38).

تحدي المصير

إن ... [illegible] ... القرن ... [illegible] ... في وجه الأمة الإسلامية ... [illegible]

لهُمان ذلها أن لا تنصب عنايتها على الجانب المادي وحده،
وعليها أن توجه حظًّا كافيًا من اهتمامها إلى العناية على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لغوية و[illegible] [illegible]
والإهمال والارتجال.

[illegible] الخالق بما يبعثها على
[illegible] [illegible] معقولاً [illegible]
[illegible] ما دام [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعدل [illegible]
[illegible] وممن خلقنا أمة
يهدون بالحق وبه يعدلون (سورة الأعراف ١٨١).

[illegible]
[illegible]
[illegible]
إلا وهو كامل الاعتدال والوسطية [illegible] وشكلًا
[illegible]
"الوسطية" [illegible]
عادات شرعية أخلاقية، وفي نكران المرأة الإسلامية "الوسطية"

لا محل للإسراف والتبذير، كما أنه لا محل للشح والتقتير،
ولا محل للعنف الجامح، كما أنه لا محل للفتور المرفوض،
ولا محل للفوضى، كما أنه لا محل للاسترخاء، ولا محل للغلو
في الدين، كما أنه لا محل للتهاون على نزاهة الدين ولا محل
[illegible] كما أنه لا محل
[illegible]

وحيث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرسول عليكم شهيدًا" (البقرة ١٤٣).

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (سورة [illegible] ١٢) ولمعشر [illegible]
[illegible] حقوق الله وحقوق عباده [illegible]

[illegible] ولا سيما
إخوانه الذين هم من أبناء شعب [illegible] الجاهلي وبلتها

[illegible] تستعر [illegible] كل ما فيهم من العزم والعناد والتفاني جهداً، متمكنين في نفس [illegible] متحابين [illegible] على [illegible] [illegible] تعاليم [illegible] مسؤولية [illegible] والسلوك [illegible] الأخلاقية التي هي "قوة العلم" [illegible] "قوة الشباب" [illegible] "القوة الروحية التي هي قوة الأخلاق" ولنجعل شعارنا [illegible] [illegible] الأخلاق [illegible] [illegible] [illegible]

مشرق الأرض ومغاربها في مستوى مسؤوليات هذا العيد الحري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والسلام [illegible]

جلالة الملك الحسن الثاني يخص مجلة "دعوة الحق" بكلمة سامية عن البعث الإسلامي

●● بمناسبة الدعوة الكريمة من [illegible] الإسلامي [illegible] جلالة [illegible] الحسن [illegible] خص جلالته [illegible] مجلة دعوة الحق [illegible] [illegible] البعث الإسلامي [illegible]

[illegible]

عندما نستقر عزمنا على أن تكون هذه السنة سنة بعث إسلامي وحسب شعب الوفي سننته بما تختلج في صدره وجال بفكرنا، فإن نيتنا اتجهت في الواقع إلى تأدية أمانة الله سبحانه وتعالى والتاريخ الذي حمد بكثير من نعمه جدادنا المنعمون في هذا المضمار. لقد قمنا بتذكير شعبنا، والذكرى تنفع المؤمنين بأن الطمأنينة والحس وطهارة الروح وراحة الضمير هي المحصنات الضرورية ضد الزيغ والانحراف والاعتصام بحبل التشبث بالمبادئ الأصيلة والقيم الروحية المرعية في هذه البلاد.

وحانت المناسبات منذ خاطبنا شعبنا العزيز لوضع صيغ عملية تفضي بسعينا إلى بلوغ القصد، والوصول إلى الهدف.

فذكرنا تصميمنا على وجوب التفكير في طور الفكر الإسلامي وبعث الفكر الإسلامي حتى تستشير لحبث الحضر ولأجيالنا المقبلة طريق التوحيد وسبل الحق والهداية

ولازلنا نعتبر أنه لن يتأتى ذلك، ولن يؤتي ثماره المرغوبة إلا إذا استطعت إقناع هذه الأجيال . بماضي الإسلام المجيد عندما كان رائدا للحضارة، وممحصا لها نقدته وحكمته وفلاسفته وعمله وآثاره المادية والفكرية

وبحاضر الإسلام . الذي فرض عليه غموض مفتعل، وتكالب عليه مناوئوه مستهدفين قبل كل شيء إثارة الحيرة في نفوس معتنقيه وإشعارهم بقصوره..

وأخيرا بمستقبل الإسلام الذي سيتمكن من تحطيم كل محاولات الإستعباد الفكري كما حطم مظاهر العبودية الأخرى في الماضي وسيثبت بالإضافة الى هذا، وبقوة أكثر مما مضى بأن أمة الإسلام هي «خير أمة أخرجت للناس» وذلك بفضل ما تحتزنه هذه العقيدة من الحيوية والقوة المتجددتين، وما تدعو اليه من التعمق الشريف، والتحرر المطابق للمسفة الحديثة في السياسة والحكم، والمحافظة على حقوق الجماعة قبل حقوق الأفراد، وعلى المصلحة العامة قبل الخاصة.

لقد كرم الله المسلم . كرمه بأن وضع بين يديه دستور القرآن الخالد، ليقوم، ويستمران كمحجة على الزيف والفساد والتحريف

. كرمه بربط قيمته بتقواه بصرف النظر عن لونه وسلالته

. كرمه إذ أبعده عن التقليد الأعمى، التقليد الذي يسيء إلى الأصالة ويسمح بالتبعية ويصرف عن طلب الحقيقة.

إن أهم ما يجب أن ينتبه إليه المسلم هو ما تعمد إليه الإيديولوجيات الهدامة في معالجة الأخلاق كشيء مجرد، ومعالجة الإنسان منفصلا عن الأخلاق، فهذا (الانفصال) هو ما يجب أن نتصدى له بكل قوانا، لأن الديانة هي العمود الفقري لكيان الإنسان، والأمر أكثر وضوحا بالنسبة للمجتمع، فلا مجتمع بدون قانون خلقي، وشريعة روحية.

وإذا كان التقدم المادي قد خطا خطواته العملاقة بموجب ذلك التقسيم، أي على حساب القيم الإنسانية، فإنه يسير، ولعله قد وصل الآن، إلى متاهات الضياع، فأصبحت المجتمعات المتقدمة تبحث عن نفسها أو عن نصفها الضائع، وقد أصبحت يشكل إحدى معضلات العصر الكبرى، وأبرز أسباب القلق فيه.

وإن أبناء هذه الأمة يعتزون أيما اعتزاز بأن ديانتهم السمحاء المتحررة تولت الدفاع بأمانة عن القيم والمثل العليا، وكانت وما تزال وستظل قوة لخدمة الحق والسلام، وأنهم ليعتبرون أن سلاح اليقين، وسمو النفس وصلابة الإيمان كل ذلك هو أفضل ما يجب أن تواجه به مشاكل العصر، كما أنهم متأكدون من نعت سلاحهم الحنيف هو وحده الكفيل لا بالوقوف في وجه المذاهب الدخيلة فحسب، كما هو واقع الآن، ولكن أيضا كقوة فكرية وروحية لا تضاهى من حيث المناعة والتكامل والشمول.

إن المغرب الذي كان طيلة تاريخ طويل، الساهر اليقظ، على تراث الإسلام ومعطياته الحضارية، سيخوض معركة التنمية الخلقية موقنا بأن ذلك يشكل ضمانا لا بديل له للانتصار في معركة التنمية والتقدم.

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا»

يا شباب المغرب

بقلم حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير مولاي الحسن
ولي عهد المملكة المغربية
أبريل 1952

●● وجه جلالة الملك الحسن الثاني وهو إذ ذاك ولي العهد سنة 1952 نداء سماه هذا إلى شباب المغرب نشره في العدد السابع من مجلة (رسالة المغرب) الخاص بالربيع والشباب والصادر في شهر رجب 1371 هـ الموافق أبريل 1952 م.

وتود أسرة تحرير (دعوة الحق) أن تجدد هذه الدعوة الموجهة إلى شباب جيل الكفاح من أجل الاستقلال في مطلع الخمسينات بنشره في هذا العدد لتكون في متناول جيل المسيرة والتحدي.

قلب الأمة النابض [illegible] الشباب [illegible] ومحور مستقبلها فيهم تتجلى مظاهر حيويتها وبهم تستشهد على نبوغها ورقيها وتقدر كفاءتها بكمال لكل ما تستحقه من شأن وما تستهدف به من سلامة وهناء.

[illegible] جديرون بكل عطف وثناء بكل ما [illegible] في [illegible]

[illegible] الصحيح [illegible] وهي [illegible]
[illegible] الشعوب على [illegible] عليه [illegible]
[illegible] كلها معنى واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجمعت كلمتهم وسمعت [illegible] وقد أبى [illegible] لا [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخرى في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مقال هام بقلم جلالة الحسن الثاني في العدد الثاني من السنة الأولى

سنة 1957

الإسلام والنهضة المغربية

[illegible]

[illegible] بالفهم الفكري والحضاري.

[illegible]

[illegible] لعالمين الإسلامي والمسيحي في [illegible] الإسلامية [illegible] والرغبة في الاستفادة منه لإيجاد النظم الصحيحة وتحصيل المثل العليا التي يسعى المفكرون الحيرون في تمتيع البشرية بها

والناظر في نهضة المغرب الحديثة [illegible] شعوره، يدرك أنها نهضة تهدف إلى إقامة مجتمع [illegible] على مثال ما دعت إليه تعاليم الإسلام السنية الطاهرة [illegible]

[illegible]

[illegible] رجالات الإسلام الأولين من خلفاء وأئمة ومفكرين [illegible] [illegible] الآثار الحضارات التي تقدمتهم واطلعوا عليها من فلسفة وحكمة [illegible] على [illegible]

وقد وجه جلالة [illegible] نهضة المغربية الكبرى [illegible] الإسلامية [illegible]

المجتمع المغربي الجديد على أسسها ومحاربة ما شابها وشاب أسلافنا فترة الركود والجمود من الفكر والجمعية والعقيدة، وثنية تبعد كل البعد أن تكون ذات صلة بالإسلام، تحارب التسامح والاتحاد وتنشر الجهل وتسد السبل للعلم، وتحمي الخرافات في النطاق الذي تسمح به الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتزرع الخلافات بين الطوائف الشعبية حتى لا تطغى واحدة وتستعلي أخرى، وتقضي على الأخوة الإسلامية التي لاتميز بين الألوان والفئات والأوطان [illegible] المسلمين شعوبا أشتاتا بين اللسن والمعتقدات وتبث روح التنازع والعدوان في نفوس الجميع ونعمل على إنشاء حكم ديمقراطي صالح لا غنى عنه للأمم التي تنشد حياة الأمن وعيشة الاستقرار

والشباب المغربي الذي يحيى في عصر تعددت فيه المذاهب والنظريات، برعت فيه العقول في تحريف سماحة هذا [illegible] محاسن الإسلام، ورفع الحجب عن جوهره المستور، ويدرك أن بين يديه كنوزا من الفضائل غفل عنها الكثير من الكهول التي يروج بها الدعاة في هذه الأيام وبها يستطيع أن يشارك مع المخلصين من الشباب الإسلامي العامل في خلق النهضة الإسلامية المرتقبة التي لا تعصف بها الانقلابات، ولا تعصف بها فتن وثورات

من توجيهات جلالة الملك الحسن الثاني

دعوة الحق

في 25 سنة

سنوات	صدر العدد الأول	صدر العدد الثاني	سنة المجلة	الأعداد المزدوجة
س [illegible]	ع 1 (يونيو 57)	ع 22 (يونيو 58)	2 عدد	[illegible]
س [illegible]	ع 1 (شتنبر 58)	ع 0 (يونيو 59)	[illegible] عدد	
س 3	ع 1 (أكتوبر 59)	ع 10 (يونيو 60)	10 أعداد	
س 4	ع 1 (أكتوبر 60)	ع 9 ـ 10 (يونيو 61)	[illegible] أعداد	[illegible]
س 5	ع 1 (نونبر 61)	ع 10 (يونيو 62)	10 أعداد	8 ـ 9
س 6	ع [illegible] (دجنبر 62)	ع 10 (يونيو 63)	[illegible] عدد	[illegible]
س 7	ع 1 (أكتوبر 63)	ع 10 (يوليوز 64)	[illegible] عدد	[illegible]
س 8	ع [illegible] (نونبر 64)	ع 9 ـ 10 (يونيو ـ [illegible])	[illegible] عدد	6 [illegible] ـ 9 [illegible]
س 9	ع [illegible] (نونبر 65)	ع 9 ـ 10 (يونيو ـ غشت 66)	[illegible]	[illegible]
س 10	ع 1 (نونبر 66)	ع 9 ـ 10 (يونيو ـ غشت 67)	[illegible] عدد	[illegible] 9 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (نونبر 67)	ع 9 ـ 10 (غشت 68)	[illegible] عدد	[illegible] 9 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (نونبر 68)	ع 9 ـ 10 (غشت 69)	10 عدد	[illegible]
س [illegible]	ع 1 (نونبر 69)	ع 9 ـ 10 (نونبر 70)	10 عدد	5 [illegible] 9 [illegible]
س [illegible]	ع [illegible] (يناير 71)	ع 10 (يناير 72)	[illegible] عدد	[illegible] 2 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (مارس 72)	ع 9 ـ 10 (ماي 73)	[illegible]	5 [illegible] 9 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (يونيو 73)	ع 10 (مارس 75)	[illegible] عدد	[illegible] 5
س [illegible]	ع [illegible] (ماي 75)	ع 10 (دجنبر 76)	[illegible]	
س [illegible]	ع 1 (يناير 77)	ع 10 (دجنبر 77)	[illegible] عدد	[illegible] 8
س [illegible]	ع [illegible] (يناير 78)	ع 10 (دجنبر 78)	[illegible]	7 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (يناير 79)	ع [illegible] (دجنبر 79)	[illegible]	6 [illegible]
س [illegible]	ع 1 (مارس 80)	ع 8 (دجنبر 80)	8 عدد	2 ـ 3 ـ [illegible]
س [illegible]	ع 1 (مارس 81)	ع 8 (دجنبر 81)	8 [illegible]	

رأي بشأن

توحيد أسماء الشهور العجمية

للأستاذ عبد الله كنون

●● أبى الأستاذ الكبير عبد الله كنون إلا أن تكون مشاركته في هذا العدد الممتاز في صورة بحث جديد كل الجدة لم يسبق أن خرج [illegible] وتطرقت إليه صحيفة عربية من قبل، وقد خص الكاتب الفاضل مجلتك بهذا البحث الهام الفريد من نوعه تعبيرا على تقديره بالإسهام المتواصل في (دعوة الحق) التي شقت طريقها عبر خمس وعشرين سنة بفضل مؤازرة أمثاله وتعبيرا عن تقديره للنهج الصحيح [illegible] الثقافي والإسلامي الذي تنهض به [illegible] ●●

تلقى معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط [illegible] عربية للموضوعات والمعايير [illegible] عربية بكيفية توحيد أسماء الشهور الميلادية بين أقطار الوطن العربي وقد تفضل المعهد الدكتور [illegible] برسالة يطلب فيها الإدلاء برأيي [illegible]

[illegible]

وهي مستعملة في المغرب العربي وحده وهي عمدة البلاد [illegible] لتنصيبه ولسريانه

[illegible]

[illegible] تنتشر الأسماء الرومية أكثر من غيرها فهي مستعملة في الأقطار العربية كلها [illegible] يكن [illegible] أخرى وذلك بهذا الانتشار الذي كتبته للأسماء الرومية بسبب الاتصال بالثقافة الأوروبية والحضارة الغربية والاقتباس منهما والتقيد [illegible] في كثير من [illegible] في [illegible]

ويرجع إلى التاريخ وكتب الفلك والتوقيت والفلاحة عند العرب فنجد الأمر في الماضي كما هو في الحال مبنيا على الازدواجية في ذكر أسماء الشهور السريانية والرومية معا وذلك في مقابلة أسماء الشهور العربية أعني القمرية وفي رصد الظواهر الجوية وحلول الفصول الأربعة ومواقيت الأمزجة وإصابة [illegible] للإنسان وأسباب حال علاج الأمراض وغير ذلك.

[illegible] في كتب المشارقة أو في كتب المغاربة [illegible] أندلسيا من أهل الأندلس والمغرب الكبير فإننا نجد الاعتماد على الأسماء الرومية ولننظر كتب الفلاحة لابن بصال والفلاحة لأبي الخير والفلاحة لابن العوام الأندلسيين ونظم أبي مقرع البطيوي في التوقيت وروضة الأزهار للجادري والمقنع للمرغيثي وكتب ابن البناء العددي الذي كان من أعظم رياضيي القرن [illegible] فإن الأمر عند هؤلاء [illegible]

ونجد [illegible] لابن البناء في كتابه منهاج الطالب لتعديل الكواكب نشر وترجمة [illegible] إلى الإسبانية ضمن نصوص [illegible] ومن اسم هذا الكتاب المنهاج [illegible] الأعاجم كلمة AL MANAC وهذه العبارة هي التي تقول [illegible] الشهر [illegible]

[illegible] عربية لا تكون إلا [illegible] تسمية هذه الجهة أو تلك ولا الأخذ بأربعة أشهر من القبطية وأربعة من السريانية وأربعة من الرومية [illegible] من الشهر الأول والشهر الثاني [illegible] ولكن ما بنا [illegible]

إن الاختيار [illegible] يكون [illegible] على [illegible] ولعل [illegible]

[illegible]

[illegible] يناير [illegible] فبراير [illegible] مارس [illegible] أبريل [illegible] مايو [illegible] يونيو [illegible] يوليو [illegible]

[illegible] بالصيغة التي نطقوا بها.

خلاصة

[illegible]

[illegible] الأخيرة [illegible] بالأعجمية [illegible]

أسماء الشهور السريانية: تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول - كانون الثاني - شباط - آذار - نيسان - أيار - حزيران - تموز - آب - أيلول.

[illegible] الشهور القبطية: توت [illegible] كيهك - طوبة - أمشير - برمهات - برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسرى.

[illegible] لشهور [illegible] وهي [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد [illegible] لا يغيب عن الذهن أن [illegible] السنوات [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] ربيع الآخر وجمادى الآخرة ولكن [illegible] لا دخل له في [illegible] على أنه لا [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] والله الموفق

عبد الله كنون

المصاحف الشريفة ومطبوعات
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
تطلب من
مكتبة الأوقاف . 5 زنقة بيروت . ساحة المامونية ،
الرباط . الهاتف : 229.02

دعوة الحق

رسالة السلفية والأصالة واليقظة الإسلامية

للأستاذ أنور الجندي
(القاهرة)

منذ سنوات قليلة من استقلال المغرب سنة 954 صدرت مجلة «دعوة الحق» [illegible] المغرب إلى [illegible] ووصلت إلى أقصى العالم الإسلامي شعلتها ونورها حاملة لواء دعوة السلفية الإسلامية والأصالة واليقظة من حيث كانت تلك الأرض تحفظ رسالة الإسلام منذ القرن الأول وتحتفظ به إزاء التحديات الخطيرة التي وجهت إلى [illegible] الإسلام منذ حروب الصليبيين وحروب الفرنجة سنوات طويلة من الصراع الاستعماري كان خلالها المغرب صخرة صامدة أمام الأحداث [illegible] ومن المغرب انطلق التوسع الإسلامي إلى أوربا عبر اسبانيا وفرنسا وكان عليه أن يحمي ذلك الجناح الأيسر للعالم الإسلامي منذ بدأت حركة اليقظة التي حمل لواءها الإمام محمد بن عبد الوهاب وتوالت جهود الحق تظهر في المغرب دعاة السلفية من الكتاني إلى گنون إلى العلوي العربي إلى علال الفاسي، ومن ثم فقد ولدت مجلة «دعوة الحق» على أصول الاستقلال الذي كان قد تحقق من السلفية أساسا ومن [illegible] من أعلام المغرب في مختلف مجالات الشريعة والعقيدة والأخلاق والتاريخ واللغة العربية [illegible] المجلة [illegible] الفكر الإسلامي المغربي كله برجاله وأعلامه وتاريخه (تونس والجزائر والمغرب). وحملت لواء دعوة الوحدة المغربية التي هي جزء من وحدة [illegible] في مذهبهم ومنهجهم [illegible] منهج [illegible] فكر [illegible] من خلال [illegible] [illegible] اليقظة الإسلامية بحقيقتها وحررت الفكر الإسلامي المعاصر من مختلف الشبهات و[illegible] التي أثارها الاستشراق والتغريب والباطنية ومفاهيم الفلسفات المادية.

ولم يتوقف كتابها عند أعلام المغرب بل حشدت كتاب الفكرة الإسلامية المعاصرين فقرأ فيها الجميل [illegible] ومحمد المبارك و[illegible] البهي وأبو الحسن الندوي والدكتور مصطفى جواد وزكي المحاسني، محمد البهي وأبو الأعلى المودودي و[illegible] بالإضافة إلى أعلام الفكر الإسلامي في المغرب [illegible] كنون [illegible] بن عبد الله، أبو بكر القادري [illegible] العروسي، عبد الهادي التازي، زين العابدين الكتاني، الحسن [illegible] محمد [illegible] تاويت الطنجي، الدكتور تقي الدين الهلالي [illegible] بن سودة و[illegible] الهراس، عبد القادر [illegible]

وكثير لا يحصيهم الحصر منهم من مضى لحاله ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

أولاً : دائرة معارف إسلامية :

ولقد حاولت مراجعة لسنوات العشر الأولى من مجلة «دعوة الحق» لأرى إلى أي مدى وصلت ريادتها في مجال الفكر الإسلامي فوجدت حصيلة ضخمة تفوق الوصف

1 ـ ففي مجال الدراسات الإسلامية : وجدت عدد من الدراسات تختصة عن الشريعة الإسلاميـــة، وعالمية الدين الإسلامي (الهاشمي الوراني) والمنهج العلمي [illegible] الإسلامي ونظرة الإسلام إلى التمثيل والأفلام [illegible] محمد [illegible] ونظرة قصيرة حول تاريخ الإسلام والمعرفة في [illegible] المهدي [illegible] الصوفية وموقف [illegible] من [illegible] محمود [illegible] الفقه الإسلامي، مرونته، المرأة في الإسلام، الدبلوماسية الإسلامية، المسكوكات الإسلامية

2 ـ وفي مجال تاريخ الإسلام : عشرات الدراسات الخصبة منها دراسة التاريخ الإسلامي وكتابته وأصول الاستنتاج التاريخي (المهدي البرجالي) فتح بيت المقدس وسماح عمر (أبو الحسن الندوي) دفاع عن الأتراك العثمانيين (عبد القادر القادري) مغامرات الشيخ العربي في بلاد فارس والروم (عبد الهادي التازي)

3 ـ الاقتصاد الإسلامي : وقد وجدت عشرات الأبحاث عن الموارد المالية في دولة الإسلام وعدالة الشريعة الإسلامية والإسلام والنظم المعاصرة (أبو الأعلى المودودي) والمصارف والبنوك في نظر الإسلام والإسلام ونظرية الجيل في التكوين (علال الفاسي) ونظرة إسلامية في المال والاقتصاد (عبد الكريم الكتاني).

4 ـ تاريخ إفريقيا والمغرب : وهنا مجال واسع لعشرات الدراسات التي تناولت أهم موضوعات هذا التاريخ في القديم والحديث

(1) دراسة التاريخ المغربي في عصوره المختلفة [illegible] وعلاقته بالدول [illegible]

إفريقيا الفترة المبكرة موقف المغرب من الحملات الصليبية، أقاليم الشمال الإفريقي الدولة العلوية والسلطان الموحدون والحضارة في عصر السعديين رحلة ابن بطوطة وابن جزي كاتب الرحلة الممالك الإسلامية القديمة في إفريقيا، حملة البرتغال على المغرب، [illegible] المغرب في عهد المرينيين، الرحالة المغاربة وآثارهم (1) الفن الإسلامي زمن الأغالبة

(2) المغرب الحديث : وقد تناولت الدراسات الدعوة إلى الاتحاد المغربي ووحدة المغرب العربي والدبلوماسية المغربية في العصر الحديث، وتاريخ القضاء المغربي الوحدة المغربية حقيقة تاريخية، قضايا المغرب بعد الاستقلال، دراسات عن الجزائر في طريق الاستقلال الأوضاع الإسلامية في إفريقيا

4 ـ العالم الإسلامي : وقد تناول البحث عشرات الموضوعات في مقدمتها العروبة والإسلام الهندي الهجرة الجماعية الإسلامية (الهاشمي الوراني) حملة عروبة [illegible] الوضع الاستعماري (عبد القادر القادري) ودراسات عن ماليزيا، أفغانستان، تركيا، جزر الهند الغربية، الفيليبين، داهومي، اليابان، بريطانيا، سيراليون.

5 ـ اللغة العربية : وقد حظيت بعشرات الأبحاث العربية لغة عالمية، العربية في إفريقيا، استئناس الكلمات [illegible] اللغة العربية [illegible] اللغة العربية [illegible] على [illegible] وقضية [illegible] اللغة العربية [illegible] [illegible] اللغة العربية [illegible] [illegible] في العربية

كما كتب الأستاذ الجليل الدكتور تقي الدين الهلالي فصولا مطولة تحت عنوان «التقويم اللساني» وما زالت الذاكرة تعي لعالم الجليل كتاباته في النصر والفتح قبل خمسين سنة أطال الله عمره.

(1) رحلات المغاربة والأندلسيين إلى المشرق: العبدري، ابن جبير، ابن رشيد، ابن بطوطة، المقري، العبدري، العياشي، ابن معن.

6 ـ الأدب العربي : وقد تناولت عشرات الموضوعات منها الأدب العربي المغربي القديم والأدب التونسي ومؤرخ الأدب المغربي التونسي وكذلك الشعر العربي الأندلسي في الأدب العربية ونشأة الشعر الإسلامي وأصوله وتأثيره على فنون الأدب ومدخل إلى علم العروض وبردة البوصيري ونهج البردة لشوقي فضلا عن فصول كتبها الأستاذ عبد القادر زمامة تحت عنوان (الوجادات) تناول فيها فصوصا رائعة من كتب التراث القديم.

7 ـ ديوان دعوة الحق : علال الفاسي مفدي زكريا، محمد المختار السوسي، محمد الحلوي، عبد المجيد بن جلون، عبد الكريم ... عبد ... التهامي.

8 ـ الأعلام : ومنها تناولت «دعوة الحق» عشرات من الأعلام في مقدمتهم نور الدين زنكي، يوسف بن تاشفين المغربي ورسالة عائشة لامه ... أبو حامد الغزالي ... وابن رشد و... الغرناطية والصمة، عبد الله بن ياسين مجدد الإسلام في المغرب، ثابت بن قرة ودوره في التمدن الإسلامي ... الشريف الإدريسي، لسان الدين بن الخطيب، الإمام البخاري.

وقد ... بحث عديدة مطولة عن ابن خلدون والتربية عند ابن خلدون وعن ابن معطوشة وابن الأزرق كما كتبت دراسات متعددة عن الإمام مالك والخلدونية ومذهب الإمام مالك.

7) وفي العصر الحديث تناولت «دعوة الحق» عددا كبيرا من الأعلام في مقدمتهم محمد البشير الإبراهيمي مالك بن نبي، الشيخ محمد عبده، أبو شعيب الدكالي المولى سليمان (رائد السلفية في المغرب) جمال الدين الأفغاني، محمد إقبال، محمد علي جناح، مصطفى صادق الرافعي، عبد الحميد بن باديس.

9 ـ القرآن الكريم : وقد حملت صفحات «دعوة الحق» دراسات عن القرآن الكريم منها : القرآن ولغة قريش، الكلمات القرآنية الجارية مجرى الأمثال في العربية، تفسير القرآن في مصر، تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية من إعجاز القرآن الكريم.

10 ـ مراجع الكتب والتراث : وقد حملت «دعوة الحق» بعرض ومراجعة عشرات الكتب العربية عن المغرب والعالم الإسلامي وصفحات للرد على ما فيها من شبهات كما ردت على كتب المستشرقين ونشرت بحوث مطولة عن ... وقضايا الإسلام منها علامة محمد المختار السوسي كما ردت على المستشرق برنارد لويس وعلى المستشرق هاملتون جب في كتابه (اتجاه الفكر الإسلامي) كما ناقش علامات التكبير والتيجاني ... عبد الله كنون النبوغ المغربي في الأدب والعلوم وكشف عن أخطائه كما رد على كتاب (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن) وهي رسالة للمركسي الشيوعي (رحمون). كذلك عرضت «دعوة الحق» بالرد على كتاب اليهودي المستشرق رودنسون (الإسلام والرأسمالية 1969).

ومن هذه الرسائل : كتاب الجمان في مختصر أخبار الزمان، تواصل الجمان في أنباء وبناء وكتاب الزمان، أوصاف الناس في التاريخ والصلات للوزير لسان الدين بن الخطيب، كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، كتاب الأوساء وصفات الأصفياء والنص بالإمامة.

ثانيا : الدعوة السلفية والأصالة :

سلكت مجلة «دعوة الحق» منهجا إسلاميا جامعا مقدمة لتعريف بمهمة الحركة السلفية في المغرب، هذه الدعوة التي قام عليها منهج العمل السياسي والاجتماعي طول نصف القرن الماضي. لقد عرف المغرب الحركة السلفية لما حمل الحجاج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى المولى سليمان ثم جاء عبد الله السنوسي من المشرق وما كاد الشيخ محمد عبده يرفع عقيرته بمنهج الدعوة في المشرق حتى كان لها صدى كبير في المغرب ثم جاء أبو شعيب الدكالي الذي بدأ حركة السلفية

علال الفاسي :

ويكتب العلامة علال الفاسي عن سر الأمة الإسلامية بتحرير الأداء العربي فيقول : هذا الاختلاف بين الكلمات في مدلولها العربي ومدلولها الأجنبي صعب على سبب التفاهم مع بعضه فأصبح الذين يتقنون اللغات الأجنبية يتكلمون عربية غير مفهومة بالمعاني والمقاصد التي يعطونها بها وأصبحوا هم أيضا لا يفهمون إخوانهم الذين يتكلمون بالعربية حسب مدلولاتها التي أعطاها بها الفكر العربي أو المغربي على الأقل فالسيطرة عن طريق اللغة أحدثت ويحدث في وسطنا خسارة لا حد لها ولا يمكن أن نعتبر أنفسنا أحرارا بالمعنى الكلمة الحقيقي إلا إذا حررنا فكرنا عن اللغة الأجنبية وحررنا كلماتنا القومية من المدلولات الأجنبية وهي اعتبرها خطوة أساسية لتحقيق فكر جماعي صحيح

وفي عديد من الموضوعات كتب هذا الرائد العظيم ومحاضراته عن الشيخ محمد عبده من المراجع المهمة لحركة النهضة الإسلامية وله كتابات عن العلاقة بين السلفية وبين الدين

ابن باديس :

قال جمال الفندي القادري حينما نهض رجل عملاق في الجزائر ليسير الشعور بالوجود الجزائري وليرفع راية الجهاد الأكبر على العدو الأكبر نعم استطاع عبد الحميد بن باديس أن يثير الحماس وأن يهز الناس ويحملهم ليفهموا رسالتهم وواجبهم وذلك في كلمات يلخص فلسفة أول مصلح جزائري وأبي نهضتها حق الثالوث هو العروبة والإسلام والجزائر العروبة كامنة في اللغة العربية والإسلام هو مضمون دستورها الأخلاقي والعلمي والجزائر هي الأرض المحتلة إلى أن تطهر من رجس المستعمر الغاصب

عبد الله كنون :

أما العلامة عبد الله كنون فقد واصل أبحاثه فكشف عن أخطاء قاموس «المنجد» الذي يعتمد عليه عشرات المثقفين فقال : رأينا أنه في حاجة إلى إعادة النظر في كثير من مواده ومضموناته ويجب أن لا ننسى أنه عمل فردي وأنه مشروع كان يجب أن تقوم به جماعة من أهل العلم ليخلو من المآخذ والمسؤول عن الأخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف فهي جميعها مصادر غير أصيلة لأنها تتراوح بين مصادر أجنبية ومصادر محدثة وأنه ليس بين هذه المصادر مرجع أصلي من الكتب العربية القديمة المعتمدة في كثير من ... عليها المعجم أضف إلى ذلك أن ... الأخطاء كثير ... معتربة نقل شيء مترجم وخاصة إذا كان اسم محل أو شخص غريب لا علم ... فلا ينفع في هذه الحالة إلا الرجوع إلى المصادر الأصلية التي تورده على وجهه

وفي موضع آخر تحدث عن خطة طريق تعلق على ماكتبه الأخ الجليل الدكتور عبد السلام الهراس الذي أثرى مجلة «دعوة الحق» بأبحاثه وخاصة بحاثه في تحليل ودراسة منهج العلامة «مالك بن نبي» وفي تعليق العلامة كنون على خطة طريق قال لم يكن المشرق وحده هو الذي ... الحضارية ولكن الهراس قدم خمسة مصادر أخرى وأضاف كنون مصدرا سادسا هو أبو بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوك

عبد السلام الهراس :

وتحدث الدكتور الهراس في أبحاث متعددة عن الدعوة الإسلامية فقال : عن توحيد الدعوة الإسلامية أن العالم الإسلامي لفي أشد الحاجة إلى قيادة مذهبية تشكل ... ومن ثم فكرية حضارية وبذلك فقط يمكن أن نقضي على المشاكل التي يتخبط فيها ... أن الدعوة الإسلامية تكاد تكون غائبة عن ميدان المعركة الرهيبة التي يخوضها العالم الإسلامي مع نفسه ومع الخارج

عبد العزيز سعيد ...

وكتب الدكتور عبد العزيز ... حديث ... بحثه ... عسكري ... المغرب ... قال ...

أنبل الروابط وأعمقها بين المشرق والمغرب العربي قد حملت على يد رسل الفكر الذين كانوا يتوردون من المغرب بالآلاف كل عام على مختلف أقطار الشرق يصلون أسباب المغرب بأسباب المشرق ويتبادلون ألوان العلوم والفنون ويجددون الأواصر المتينة التي ما فتئت تتجلى منذ أزيد من ألف عام في الوحدة الفكرية والروحية القائمة بين العروبة والإسلام وأشار إلى ما ذكره كودار في تاريخ المغرب المنصف عام 1860 من ثلاثة آلاف مغربي يسافرون كل سنة إلى الخارج منهم أربعمائة أو خمسمائة إلى أوربا والباقي إلى الشرق

الدكتور المهدي بن عبود

كذلك فقد كتب الدكتور المهدي بن عبود عشرات الموضوعات على طريقته الخاصة في الدعوة الإسلامية، ومنها أحاديثه عن الأمة الإسلامية حيث يقول :

إن الأمة الإسلامية هي الوحيدة التي يمكن أن تطلق على نفسها بحق ودون مكابرة أنها أمة ذات رسالة كان الله سبحانه قدر ظهورها من جديد بمعارضة الباطل في المذاهب المادية والصهيونية وسابق عن طريق الوعي والاستقراء تاريخ البشرية المعاصر إلى الشعور بحاجة إلى توحيد البشرية تمر مجتمعة مع نظام تمر به منذ الأزل أن نسمي دين التوحيد

ويقول أن العالم يواجه الآن تيارات أربعة الرأسمالية والماركسية وأبرزها تيار الصهيوني الذي في مذاهب الفلسفة الاجتماعية والنفس والعلوم، أما التيار الرابع فهو الإسلام فهو التيار الشامل ولكن المشاهدة الغربية المجردة توضح أن أزمة الناس ماديا أشدهم معنوية وأشار إلى فساد الخطط السياسية والاقتصادية في ماركسية وصهيونية ورأسمالية وقال : لم يعبد العجل الذهبي في أي زمان من الأزمان كما هو معبود اليوم فأصبح الاقتصاد هو إله العصر والأسلاك مساجده

ثالث البحث وأحد :

وإذا كنا قد استعرضنا أبحاث سنوات كثيرة من مجلة «دعوة الحق» ، لإعداد هذا البحث وسنستوفي ذلك في كتابة الفصل الخاص بهذه المجلة في كتابنا (تاريخ الصحافة الإسلامية) فإن هناك عشرات من القضايا الهامة التي يجب تقديم مفاهيمها لتكون دلالة عامة على الإضافات الهامة التي قدمها مفكرو المغرب الإسلاميين في هذه الموضوعات ومن أبرز هذه الموضوعات

1 ـ الإسلام والقوميات : وقد عالج هذا الموضوع العلامة عبد الله كنون في بحث ضافٍ قال فيه إن الإسلام لم يتجاهل الشخصية المميزة ولا الوضع التاريخي للشعوب وما أتى به من نظام محكم وتوجيه شامل للاقتصاد وتربية روحية للإنسان إنما قصد به بناء المجتمع البشري على أساس من العدالة الحق

(1) إسناد الحكم إلى النخبة الممتازة من ذوي الخبرة والنزاهة والنابهة

(2) تحريم الربا الذي يعد دعامة ثابتة في المعاملات المالية وعامل تحرير الاقتصاد من الاستغلال والاحتكار والمصالح الشخصية

(3) تربية الناس على مراقبة الخالق والاستعداد ليوم المعاد وقد أقر الإسلام مبدأ التفاضل بين الناس لشيء غير الأصل وهو التقوى

هذه المقاصد التي لا تمس الشخصيات الخصيصة للشعوب ولا كيانها الخاص، لكل قوم كيانهم المستقل لكن لا على أصل التقاليد والمفاخر كما هو الواقع حال معظم الشعوب اليوم وما على أصل التعرف والمساهمة في المنافع وعمارة الأرض ، فالإسلام لا ينكر القوميات من حيث التعرف بها لأن وجودها طبيعي ومما يقتضيه ضرورة التعرف، غير أنه نهى بها عن العصبية والتفاخر بالآباء والأجداد وعن تعصب الشعوب وأنسابها وعن نعرة الجنس السامي والعنصرية المقيتة وإن القومية في الإسلام ما وضعت إلا لتكون سبيلا للتعارف والتعاون

2 ـ نظرية العقد الاجتماعي بين الفكر الغربي و الشريعة الإسلامية :

وقد تناول هذا الموضوع الأستاذ عبد النبي ميكو فقال

الإسلام هو الشريعة الخالدة التي أتت لتنظم علاقات الإنسان بربه وعلاقته بغيره من الناس، تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض وكذلك علاقتهم بالدولة كما عمل على تنظيم العلاقات الدينية والدنيوية والأخروية والعلاقات الاجتماعية وتغيير أدى فهو دين ودولة خلافا المسيحية التي كانت دينا فقط ولم تكن دولة

3 ـ في تاريخ المغرب : عشرات من الأبحاث منها معركة القصر الكبير بقلم الأستاذ عبد الله العمراني حول معركة وادي المخازن الشهيرة التي انتصر فيها المغرب على عدة دول أوربية ساندت حملة البرتغال الاجرامية فكانت هذه المعركة حدا فاصلا في تاريخ المغرب فصمت أطماع الأوروبيين فيه عدة قرون

4 ـ اللغة العربية : وقد تناولها عشرات الأبحاث منها بحث الأستاذ عبد الله العمراني الذي قدم ثلاث حقائق هامة

(1) هذا التاريخ الطويل والعمر المديد للغة العربية هو الذي صاغها مفردات وقواعد فلن يجد غير المتمكنين أنها مستعصية على التعلم والفهم الصحيح بينما الواقع أن بعض اللغات المعروفة بالحديثة الأوربية وبعض لغات الشرق الأقصى أكثر تشعبا وصعوبة

(2) إن ثراء اللغة العربية الواسع وتاريخها الطويل لم يحولا دون الاحتكاك بقوتها وبعدها حتى في حقب متراخية من تاريخها ولا شك أن للقرآن الكريم أثرا خطيرا في بقائها وخلودها الذي تحوطه العناية الربانية (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

(3) ليست العربية أقدم اللغات السامية كما أدعى أحبار اليهود من قبل وليست الكلمات المتشابهة في العربية والعبرية مثلا مفردات اقتبسها العرب من العبريين

كما يحلو للبعض أن يدعي وإنما هي في غالب كلمات عربية أصيلة ربما كان مصدر أن تشابه أن كلا اللغتين منحدر من لغة الأم

5 ـ ابن خلدون :

لا شك أن ابن خلدون قد تخصص به بعض الكبير (في تونس والجزائر والمغرب) دراسات واسعة متعددة عن هذا العلامة العظيم كذلك في القاهرة التي دفن بها وفي عشرات العواصم العربية دراسات عنه ولكن الملاحظ أن كتابا في المغرب تناولوه من جهات مختلفة منها مقال الأستاذ حسن السائح الذي يعرض وجهة نظر ابن خلدون في انتشار المذهب المالكي في المغرب من حيث يقول المؤرخ الكبير أن السبب أولا جغرافي لأن رحلة المغاربة كانت غالبا إلى الحجاز والثاني : اجتماعي ويرجع للبداوة الغالبة على المغاربة والأندلسيين

ولم يكونوا يعرفون الحضارة التي لأهل العراق وكانوا إلى أهل الحجاز أميل أما الأستاذ حسن السائح فيرى أن المغاربة رحلوا إلى العراق وإلى الشام وإلى مصر وليس إلى الحجاز فحسب كما أن جميع المسلمين رحلوا إلى الحجاز من مختلف الأمصار والأصقاع وفيهم الشافعية والحنفية والحنابلة

(2) وكذلك فقد نشر الدكتور النشار كتاب ابن الأزرق (بدائع السلك في طبائع الملك) وهو نقد وتحليل فلسفة ابن خلدون وتصحيح لبعض نظرياته

6 ـ الأتراك العثمانيون والسلطان عبد الحميد

وكان بحث الأستاذ عبد القادر القادري عن الأتراك العثمانيين عام 1969 في مقدمة الأبحاث التي ظهرت من بعد وتصدرت ملتقيات الجزائر للفكر الإسلامي سنوات 1971 ـ 1972 عن الأخطاء المترجمة المنشرة حول الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد وقد أثبت هذا الباحث المنصف أن العثمانيين ليسوا هم المسؤولين عن تأخر العرب وكشف عن حقيقة ارتباط العرب بالدولة العثمانية وأنه لم يكن استعمارا وإنما كان تضامنا للوقوف في وجه موجه

الغزو الأجنبي وكذلك أهمية ما كتب عن السلطان عبد الحميد في رفضه إقامة وطن قومي لليهود

٥ ٥ ٥

هذا ونعتقد أن هناك مجالا واسعا لدراسة

1 ـ الحركة السلفية في المغرب

2 ـ دور المغرب في الفقه والأدب والتاريخ

3 ـ موقف المغرب من الحملات الصليبية ومعارك الإسبان والبرتغال في تونس والجزائر

4 ـ مذهب مالك وأثره في الفكر الإسلامي

5 ـ التراث المغربي ورحلات المغاربة إلى المشرق

6 ـ الممالك الإسلامية في إفريقيا

7 ـ الحضارة المغربية

8 ـ أعلام المغرب في سباق النهوض والفتح والعلم

9 ـ ردود المغاربة على الاستشراق في التاريخ المغربي والإفريقي

10 ـ الشريعة والاقتصاد والتربية الإسلامية في المغرب

وهذه هي الأبواب التي أرجو أن أعالجها في دراستي عن مجلة «دعوة الحق» في كتابنا (تاريخ الصحافة الإسلامية) ولا ريب أن هذا البحث متصل بما حرره كاتب هذه السطور في كتابه (الفكر والثقافة في شمال إفريقيا) تلك الدراسة التي ظهرت عام 1970 بفضل جهود أعلام المغرب، الأساتذة عبد الله كنون عبد الكريم غلاب، ولا ننسى هنا أن نذكر فضل أمثال الأستاذ أبو بكر القادري صاحب مجلة الإيمان، وعبد العزيز بنعبد الله، وعبد السلام الهراس، أما الدكتور تقي الدين الهلالي فهو رائد عظيم قرأت له منذ خمسين عاما في مجلة الفتح ولا ننسى آثاره المهمة في كتابه تاريخ المغرب في العصر الحديث.

أنور الجندي

ربع قرن في خدمة الحضارة الإسلامية
دعوة الحق في عيدها الفضي

للأستاذ عبد اللطيف أحمد خالص

أبت الأقدار إلا أن تستمر مجلة «دعوة الحق» الغراء في أداء رسالتها الإسلامية والأدبية طوال خمس وعشرين سنة، وأبت الأقدار إلا أن تسمح لنا معشر المثقفين المغاربة بأن نواكب هذه المسيرة مطمئنين عن كثب مختلف الخطوات الموفقة التي تخطوها والمراحل المباركة التي تقطعها. وإذا كان لي شخصيا شرف الانتساب إلى أسرة هذه المجلة المجاهدة والمشاركة في مواضيعها من حين لآخر ببعض الدراسات والأبحاث والأبيات الشعرية [illegible] الله بها علي، فإني أعترف بالجميل الذي أسدته هذه المجلة إلي أولا، وإلى الثقافة المغربية ثانيا، ذلك أن صدور هذه المجلة بتواصل واستمرار رغم المصاعب والعراقيل التي يتلقاها السادة المشرفون عليها في سبيل الاضطلاع بمسؤولياتهم الأدبية وأداء مهمتهم حسب مستطاعهم جازاهم الله على ذلك أحسن الجزاء - أقول إن صدور هذه المجلة بكيفية متتابعة، سمح لي شخصيا بالاطلاع المدقق على جانب كبير من إنتاجنا الأدبي نثره وشعره، وتتبع دراسات وأبحاث كثيرة في موضوعات معينة تمس العقيدة الدينية والحضارة الإسلامية والثقافة المغربية كما سمح لي هذا التتبع بالتعرف على كتاب جدد، وأدباء محدثين وشعراء ينتمون إلى الجيل الحديث زيادة على التمكن من استمرار الاتصال بالكتاب والأدباء والشعراء والمؤرخين الذين يعدون بحق من رواد النهضة الفكرية والأدبية والثقافية المغربية وذوي الفضل الأول في اقتحام ميدان الإبداع الفكري والابتكار الأدبي، وما دام الأمر يتعلق بالأسماء اللامعة من المثقفين والأدباء والعلماء والشعراء الذين زخرت بهم مجلة «دعوة الحق» أطال الله عمرها، فإن من دواعي اعتزازي وافتخاري أن تكون أهم المقالات والدراسات والقصائد التي ساهمت بها في هذه المجلة الخالدة مخصصة للوضع الثقافي في بلادنا، وللتعريف بملامح النهضة الأدبية والفكرية المعاصرة، وللكتابة عن عدد من الأعلام المعاصرين سواء خلال حياتهم أو بعد مماتهم، أذكر منهم على الخصوص الفقيد العزيز سيدي محمد المختار السوسي الذي أغنى مجلة «دعوة الحق» بمقالاته وقصصه وقصائده في أوائل مراحل حياتها والأديب الرباطي الكبير سيدي أحمد الزبيدي شيخ أدباء الرباط في عصره، والعلامة الجليل السيد الحاج محمد بن عبد الله وهو من كبار الفقهاء والكتاب المغاربة وأول قاضي شرعي بمدينة الرباط في بداية عهد الاستقلال رحم الله الجميع.

أما الدراسات المتعلقة بالوضعية الأدبية في بلادنا فقد تنوعت وتعددت في هذا الموضوع بالذات وتوفرت

وتعددت في أشكال وألوان حسب المراحل التي مرت بها مجلة «دعوة الحق» خصوصاً في الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري، والستينات من القرن العشرين الميلادي حيث تفتحت وبهتت [illegible] الإصلاح الأدبي الوطني سواء منه المكتوب باللغة العربية أو المحرر باللغات الأجنبية أو المعرب والمترجم كما أثارت هذه المقالات والأبحاث بعض المناقشات الأدبية على صفحات مجلة «دعوة الحق» أو المنشورات الثقافية الأخرى كـ «الآفاق» و «البحث العلمي» وغيرهما من المجلات والجرائد وفي البرامج الثقافية بالإذاعة الوطنية أو [illegible] الأدبية التي كانت تعدها النخبة المغربية في أوائل عهدها.

ويتضح من هذا العرض السريع الموجز أن دور مجلة «دعوة الحق» في تشجيع الحركة الأدبية ببلادنا وتحديد معالم النهضة الدينية والفكرية بوطننا كان دورا عظيما وإنه قد استقطب العديد من أرباب الفكر وذوي القدم الراسخة في الإنتاج العلمي والأدبي، كما فتحت صدر صفحاتها للجميع رغم طابعها الديني للشيوخ والكهول والشباب منهم، ولم تزج في صفوف هؤلاء المدعين إلا بالشروط الضرورية لكل إنتاج أدبي محترم أساسه سلامة الفكر وسلامة التعبير ووضوح الأسلوب وجمال العرض وجلال الموضوع وقد تمكنت بهذه الطريقة [illegible] العديد من ذوي الطموح في مضمار الأدب و[illegible] من التعبير عن [illegible] بكل حرية ولإدلاء [illegible] بهمة [illegible] ويمكن أن نستخلص [illegible] المجموعات [illegible] من «دعوة الحق» [illegible]

[illegible] الأسباب والدواعي التي [illegible] «دعوة الحق» والمشرفين عليها من الاضطلاع بهذه المهمة الفكرية على أحسن وجه، وتحمل هذه المسؤولية الثقافية في [illegible] وما هي المميزات والصور التي [illegible] بها «دعوة الحق» خلال هذه المسيرة [illegible] التي تزخر من [illegible] ما هي [illegible]

[illegible]

العمل الأدبي الجليل؟ وما هي الآمال التي يعلقها رجال العلم والأدب والثقافة على «دعوة الحق» والمسؤولين عنها وهي تدخل ربع قرن من عمرها؟ ذلك ما سنحاول بإخلاص واختصار أن نتعرض له في الفقرات التالية.

لعل من أهم الأسباب التي مكنت «دعوة الحق» من الاضطلاع برسالتها الأدبية والفكرية واستمرارها في الصدور بطريقة تكاد تكون بانتظام رغم ما تتعرض له من حين في بعض الأوقات كصدور العدد متأخراً، أو جمع عددين [illegible]

[illegible] ثمة [illegible] وخلق جو من الألفة بينها وبين هؤلاء القراء الذين صاروا يترقبون صدورها ويستعرضون الدراسات والأبحاث المطولة التي كان بعضها يفوق العشرين في بعض الأحيان كما نتج عن هذا الاستمرار التزام ثابت من طرف الكتاب والشعراء والمثقفين بصفة [illegible] بمقالات والأشعار باستمرار

[illegible]

[illegible]

كبار العلماء والكتاب والشعراء الذين قل أن يخلو عدد منها من دراساتهم وأشعارهم ومقالاتهم. ومما لا ريب فيه أنه كان لمواظبة الكتاب والشعراء على تزويد مجلة «دعوة الحق» بنتاجهم الأثر المحمود في رفع مستوى المجلة، ومواكبتها التطور الثقافي والنهضة الأدبية والعلمية التي عرفها المغرب [illegible] الإسلامي [illegible]

وقد سمح هذا الصدور المنتظم للمجلة من خلق نقاش أدبي ومساجلات فكرية بين بعض كتاب المجلة فيما بينهم من جهة وبينهم وبين بعض النقاد من جهة أخرى حتى غدت «دعوة الحق» منبرا تتلاقى فيه مختلف الآراء والأفكار وتتصارع من فوقه عدد من النظريات والتيارات بالإضافة إلى خلق وسيلة للتعاون بين الباحثين والمفكرين المغاربة وغيرهم الذين أثروا المجلة بأبحاثهم [illegible] التي يكمل بعضها البعض وأغنوا الثقافة المغربية العربية

الإسلامية بعدد وافر من المعلومات والوثائق والمخطوطات والمؤلفات التي ما كان لها أن تظهر إلى الوجود لولا هذه المضمون التي نشأ بين الكتاب والباحثين والمفكرين والمثقفين والذين كانوا يتجاوبون على صفحات مجلتنا ويتعاونون فيما بينهم للوصول إلى الحقائق العلمية بأناة وأناة رائدهم في ذلك خدمة الثقافة المغربية والتاريخ الوطني والحضارة العربية الإسلامية. وحقيقة ان فرص [illegible] التي أتاحتها «دعوة الحق» خلال سنوات معدودة [illegible] مهمة بالغة لأنها مكنت من تصحيح بعض المفاهيم وتأكيد بعض المعلومات والمعارف الضرورية، ووضع النقط على الحروف في كثير من القضايا العلمية والفكرية ومما زاد هذا العمل فعالية وإيجابية أن الحوار الذي كان يدور بين كتاب المجلة لم يكن يتسم بالعنف العقيم، والمهاترات الكلامية الفارغة المشحونة بالقدح والسباب وتبادل التهم والتراشق بالعبارات الجارحة بل كان هذا الحوار والنقاش الذي تغلب عليهما طابع الجدية والاحترام المتبادل ويطبعهما جانب التعقل والرزانة والرغبة في الوصول إلى الحقيقة العلمية عن طريق الدفع بالإقناع والإدلاء بالحجج الدامغة، نعم! لقد شابت بعض المناقشات نوع من الحدة في بعض الأحيان خصوصا عندما ينشب الخلاف بين نقاد وباحثين يتوفرون على مستوى عظيم [illegible] في عصر [illegible] العلمية والأدبية ولكن هذه الحدة نفسها لم تسمح في أي عدد من الأعداد مطلقا بالتناحر والتطاحن وتبادل الكلام القادح والدخول في حلبة من النزعات والأباطيل، والزج بالمجلة في خضم الحملات المسعورة وتبادل التهم الرخيصة، وإصدار الأحكام الطائشة الجائرة وغير ذلك من الأقوال والكتابات والكلمات المسمومة.

وإن من أهم دواعي نجاح هذه المجلة اعتمادها على كبار الكتاب والشعراء والمفكرين والمثقفين في المشرق والمغرب. فقد كانت «دعوة الحق» حسب مبلغي من العلم أول مجلة يلتقي فيها الأدباء والعلماء في الأقطار العربية والإسلامية لا فرق في ذلك بين المغاربة والمشارقة وبين من يسكن قرب المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط من جهة وبين من يسكن الخليج أو أقاصي القارتين الأسيوية والافريقية من جهة أخرى، وهذا العمل وحده كاف لالتفاف الكتاب والقراء حول المجلة لأنه مكنها من الانتشار في طول الأرض وعرضها، وجعلها ملتقى عربيا إسلاميا يحفل بأقلام وطنية لامعة، ويزخر بأسماء أعلام، وجهابذة عظام من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي سواء كانوا يكتبون باللغة العربية أو بلغات أخرى أو لهجات محلية [illegible] هؤلاء الأعلام [illegible] منقولة إلى لغة الضاد أو كانت مجلة «دعوة الحق» تتكفل بنقلها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ولعل [illegible] مشاركة الداعية الإسلامي الكبير أبي الأعلى المودودي وغيره باستمرار وانتظام وخلال سنوات عديدة، في مجلة «دعوة الحق» كانت من أعظم المساهمات الإسلامية التي أضفت على مجلتنا طابع التعمق نظرا لما كانت تتسم به دراسات هذا الداعية الكبير رحمه الله من وضوح وشمول، وما كان يتصف به من سعة في الاطلاع، وعمق في التفكير، ودقة في التحليل، وتوفيق في حسن عرض أفكاره ونظرياته، وتبحر في الفلسفة الإسلامية الحق، وتمكن من سبر أغوار الفكر الإسلامي

ومما لا مراء فيه أن استمرار المجلة في الصدور بانتظام، ومساهمة كبار الكتاب والمفكرين في العالمين العربي والإسلامي في تحرير كثير من الدراسات والأبحاث المفيدة والقصائد الرائعة يرجعان إلى الجهود المتواصلة التي تبذلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للسهر على مجلة «دعوة الحق» ومساعدتها على التوفر على الإمكانات المادية والمعنوية التي تتوقف عليها، وإعادة تنظيم الهياكل الإدارية المشرفة عليها من حين لآخر، وتوزيعها بالمجان على أوسع نطاق داخل المملكة المغربية وخارجها، وتشجيع

للكتاب والشعراء الذين يساهمون بإنتاجهم العلمي والأدبي في المجلة.

وقد أصبحت «دعوة الحق» بفضل مساعدة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لها ومشاركة عدد كبير من [illegible] ذات مستوى فكري لائق وذات أبواب وفصول متعددة ومتنوعة تنتقل من الدراسات الأدبية والعلمية إلى الأبحاث الفلسفية والدينية والتحليلات التاريخية، ودواوين شعرية مع احترام عدد من المبادئ والمعتقدات، والتمسك بإطار من المعارف والأفكار والنظريات، والتزام خط عربي إسلامي وسلوك نهج وطني قومي لا أثر فيه للدعوات الباطلة، والإيديولوجيات المتصارعة في العالم والقوميات الضيقة، والحملات المسعورة ضد بعض الدول أو بعض الأنظمة والصراعات القائمة بين الكتلتين الغربية والشرقية والخلافات الناشئة بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية أو بين الأقطار العربية أو الإسلامية بعضها مع بعض إلى غير ذلك من الموضوعات التي يمكن أن تزج بـ «دعوة الحق» في متاهات لا منفذ لها أو تجر إلى مجموعة من الترهات والضلالات لا تعود [illegible] قد يؤدي [illegible] لو دخلت فيه، وقد زاد هذا الموقف الرزين المتزن «دعوة الحق» مكانة في قلوب جميع القراء الذين يرغبون في الاغتراف من معين الثقافة الحق دون تورط في صراعات مذهبية، أو نزاعات عنصرية، أو خلافات عقيمة لا فائدة في طرحها على المجتمع الذي هو مجتمع عربي إسلامي أولا وقبل كل شيء، لا يهمه من الآراء والأفكار والخواطر والأشعار إلا ما يقوي عقيدته، ويصلح سريرته، ويوضح له رسالة الإسلام، ويعينه على فهم وتذوق بلاغة القرآن، ويساعده على الوقوف على الجوانب الخفية والمشعة من الحضارة العربية والتمدن العربي الإسلامي. وإنه من باب الحق والإنصاف أن نؤكد أن «دعوة الحق» قد نجحت في هذه المهمة، وأنها حققت جزءا كبيرا من رسالتها السامية في هذا المجال.

وإذا كنا نكن لهذه المجلة الصامدة الشيء الكثير من التقدير والإكبار نظرا للسيرة المظفرة التي سارت عليها حتى الآن فإنه مع ذلك نسمح لأنفسنا بتقديم بعض الاقتراحات التي نود أن يعمل بها المسؤولون عن هذه المجلة في المستقبل [illegible] حتى [illegible] في [illegible] بين مختلف المجلات والمنشورات التي تصدر في المغرب وفي العالمين العربي والإسلامي. وأن أول هذه الاقتراحات هو العمل على إصدار المجلة بانتظام مرة أو مرتين في الشهر. نعم إن «دعوة الحق» تصدر في كل شهر وتحاول أن تحافظ على صدورها في نظام وانتظام وهي أحسن المجلات من حيث الصدور في الوقت المعين ولكننا نطمح في الكمال ونريد أن نرى هذه المجلة تصدر في الأسبوع الأول أو الأخير من كل شهر وخلال سائر شهور السنة كما نأمل أن تبذل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جهودا إضافية لإصدار عددين في الشهر إن أمكن وذلك حتى تبث «دعوة الحق» الفرح الروحي والثقافي الذي يشعر به عدد من المثقفين من طلبة وأساتذة وغيرهم. وأعتقد أن تضعيف صدور المجلة سيساعد على الزيادة في عدد القراء والمستمعين كما سيدفع بالكتاب والشعراء الذين يواكبونها [illegible] من مقالات وأبحاث وشعر وغير ذلك.

وحبذا لو عمل المشرفون على المجلة على تخصيص [illegible] السياسي والأخبار والخطب السياسية اللهم إلا إذا كان هذا النشاط السياسي يتعلق بأمر يهم الإسلام والمسلمين أو يخص [illegible] فالحديث عن المجالس العلمية كان في [illegible] في بعض البلدان العربية والإسلامية [illegible] في محله، والكلام عن فلسطين المحتلة والقدس الشريف يتصل اتصالا وثيقا بمصير الإسلام والمسلمين، أما نشر الخطب السياسية، وتتبع الأخبار السياسية ورحلات بعض المسؤولين [illegible]

نطاق مجلة ثقافية إسلامية تهتم بالتعريف بالإسلام وتقريبه إلى أفهام المسلمين أو الراغبين في التعرف على الإسلام والشخصيات الإسلامية القديمة والجديدة. وإذا كنت شخصيا لا أرى مانعا في نشر خطاب سياسي فإنني أتمنى أن يتم الاختيار على خطاب سياسي محرر بلغة جميلة وأسلوب [illegible] ومحتو على معان طريفة وأفكار جديدة ونظريات وآراء عميقة. إن مثل هذا الخطاب يصلح في هذه الحالة، والثقة تامة بأن تحلى به جيد المجلة وتزين به صدرها فيجلب القراء بل قد يثير بينهم نقاشا مجديا يستفيد منه الجميع.

أما إذا كان الخطاب عاديا من حيث الجوهر والشكل فإن الأولى به أن ينشر في الجرائد اليومية وأن نكتفي بتقديمه في الإذاعة.

ومن بين الاقتراحات التي أغتنم فرصة الاحتفال بالعيد الفضي لمجلة «دعوة الحق» لتقديمها إضافة صفحات باللغات الأجنبية، بصفة عامة، وباللغات الإنجليزية والإسبانية والفرنسية، بصفة خاصة، ينشر فيها أهم بحث عن الإسلام والمغرب أو شخصية إسلامية حتى يقف الأجانب على مظاهر الإسلامية ورجالات الإسلام وعلى مجالي اهتمامات المثقفين المغاربة ومناحي دراساتهم وأبحاثهم خصوصا وأن من بين هؤلاء الأجانب من يهتم بالدراسات الإسلامية أو يتخصص فيها [illegible] ويرغب في الاطلاع على كل ما يكتب في بلادنا وعن بلادنا وعن الإسلام وقضاياه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عددا من المجلات المحترمة تلجأ إلى إضافة ملحقات باللغات الأجنبية إلى الأصل المكتوب بلغة البلاد رغبة في تعميم الفائدة، من جهة، وللتعريف بالثقافة الوطنية وحتى لا نبتعد عن المكان الذي تصدر فيه مجلة «دعوة الحق» فإن التجربة التي قامت بها مجلة «الإرشاد» في أول عهدها [illegible] مجلة «الإرشاد» من رواج في القارة الإفريقية وقد وقفت شخصيا في عدد من المؤسسات الإفريقية على أعداد قديمة من مجلة «الإرشاد» التي كانت المجلة الإسلامية العربية الوحيدة الموجودة في خزانات ومكاتب هذه المؤسسات. وأكثر من هذا فإن بعض خطباء المساجد من المسلمين كانوا يستعملون مجلة «الإرشاد» وما تحتوي عليه من مقالات ودراسات موادا أساسية في خطب الجمع عندهم. وإن الرجاء المعقود على همم المشرفين على «دعوة الحق» ليوفروا لها هذه الوسيلة العملية للذيوع والشيوع والرواج في القارة الإفريقية وغيرها من القارات بحول الله.

وما دمت بصدد تقديم بعض المقترحات، فإنه يحسن نظر الساهرين على «دعوة الحق» ليكثروا من الأعداد الخاصة بموضوعات إسلامية معينة كالاجتهاد والجهاد في الإسلام ومالية الإسلام، والعبادات في الإسلام والأخلاق في الإسلام وغير ذلك أو شخصيات إسلامية كابن تيمية وابن قيم الجوزية، والغزالي، وعبد الله بن ياسين ومحمد عبده، ومحمد الخامس وعلال الفاسي وغيرهم. فإن من شأن هذه الأعداد الخاصة أن تلم بالموضوع وتجعل من المجلة مرجعا من أهم المراجع التي يتعين على الباحث أو الدارس الوقوف عليها كلما أراد أن يتعرض لموضوع أو شخصية من الموضوعات أو شخصية من الشخصيات التي سبق لـ «دعوة الحق» أن خصصت لها عددا خاصا بها. كما أن هذه الأعداد الخاصة تصبح بمثابة مؤلفات جامعة تتكامل فيها أطراف البحث، وتتلاقى فيها مختلف المشارب والطرق والمذاهب ويتفرع البحث فيها إلى عدة جوانب كل جانب منها يكمل الآخر، وفي ذلك من المزايا والمناقب ما لا يخفى على أرباب العلم وأصحاب البحث العلمي الصحيح. ومما لا جدال فيه أننا لا نطالب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأن لا تصدر إلا الأعداد الخاصة من «دعوة الحق» مع إيماننا الصادق بصلاحية هذه الأعداد ولكننا نريد مثلا أن يصدر عددان اثنان أو أعداد ثلاثة في كل سنة يتطرق كل منها إلى عرض موضوع معين وشرحه وتقديمه أو تحليل جوانب شخصية إسلامية أو مغربية مع نشر فقرات مهمة من تراثه وببليوغرافيا شاملة عن مؤلفاته المنشورة

أو التي ما زالت ضمن المخطوطات حتى تأخذ بهذا العمل المجيد مجلة «دعوة الحق» مكانها اللائق بين الوثائق المهمة، والمراجع المحترمة ويتزايد مدى نفعها في الاستقصاء والبحث في المحافل العلمية والمراكز الثقافية العالمية كما يصبح لمساهمة المغرب في ميدان الدراسة والتقصي دوي في كل أرجاء المعمور فيقبل الناس على الاهتمام بالدراسات المغربية والشخصيات الوطنية وينتج عن ذلك خير عميم يكون فيه لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فضل عظيم.

وأعتقد أن من أهم الأمور التي يتعين القيام بها في المرحلة المقبلة من حياة «دعوة الحق» هو تنظيم لقاءات وندوات بين الجهاز المشرف على المجلة ومجموعة الكتاب والشعراء المنتجين لصالح «دعوة الحق» رغبة في توطيد روابط الاتصال بين المجلة وكتابها. وحبذا لو عم هذا اللقاء فشمل بعض القراء المختارين الذين يكونون طبقة واعية من المجتمع المغربي والذين يمكن أن تستمع الإدارة إلى ملاحظاتهم حول المجلة وما ورد فيها من دراسات وأبحاث ومقالات وقصص وقصائد فيقف على رغبات القراء التي [illegible] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على [illegible] وسبيل خدمات أصحابها لأنهم العنصر الأساسي في هذه الحركة. فالقراء والكتاب هم المجتمع الاستهلاكي الذي يرجع إليه الأمر أولا وأخيرا لأن الكتاب يصرفون الأفكار بأقلامهم وأيديهم وأدمغتهم والقراء يحصلون ويحصون هذه الأفكار. وحبذا لو [illegible] على «دعوة الحق» على شكل مناظرات وموائد مستديرة في موضوعات معينة وحول شخصيات مغربية ثم يجمع كل ما يقال في هذه الندوات من أحاديث وأسمار وتدخلات ومناقشات وينشر كل ذلك في «دعوة الحق».

وأخيرا فإني أقترح على القائمين بـ «دعوة الحق» تغيير حجمها وجعلها في حجم يكون في متناول الجميع لأن الحجم الحالي أكبر من حجم المجلة وأضخم من إطار الكتاب، ومن المستحسن أن تدخل مجلة «دعوة الحق» في ربع القرن الجديد من عمرها وهي في حلة تليق بها وأنسب لكينونتها من الحلة الحالية التي لا تخلو، والحق يقال، من بهاء ورونق.

وخلاصة القول فإننا نغتنم فرصة الاحتفال بالعيد الفضي لمجلة «دعوة الحق» لنهنئ المثقفين المغاربة أجمعين بهذا العيد السعيد الذي إن دل على شيء فإنما يدل على أن الثقافة المغربية بخير وأن ركب هذه الثقافة يسير في بلادنا إلى الأمام بخطى وئيدة وثابتة وأن رجال الفكر المغربي تدور في حركة دائبة متجددة وأن خير هذه الأمة تستمسك بأولها لأن الآخر يؤمن بأنه لن يصلح إلا بما صلح به أولها، إن الحضارة المغربية حضارة أصيلة عريقة ومتجددة متماسكة تستطيع أن تكون مسايرة لركب الحضارة المعاصرة دون أن تتخلى عن بريق أصالتها وعمق مبانيها لأن المثقفين المغاربة والمسؤولين في هذه البلاد يدركون تمام الإدراك أن صرح نهضتهم لا يشيد إلا على أوتاد ثابتة وصياصي راسخة وما تلك الأوتاد والصياصي إلا المقومات الأساسية للحضارة المغربية التي أسست على تقوى من الله أي على الإسلام ولغة القرآن والأعراف المحلية واللهجات الإقليمية والفنون الشعبية وغيرها من مظاهر الحضارة القومية والأسس المغربية والشخصية الوطنية المؤسسة على الأصالة والمنفتحة على التجدد والتحديث، وهذا ما تسعى إلى بثه ونشره مجلة «دعوة الحق» [illegible] «دعوة الحق» بعيدها الفضي ونهنئ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهذه المناسبة السعيدة التي ما كنا لنحتفل بها لولا ما بذلته وزارة الأوقاف من جهود مخلصة وما تكبدته من [illegible] [illegible] لـ «دعوة الحق» [illegible] المظفرة وتؤدي بشكل مستمر رسالتها الخالدة في أمن واستقرار [illegible]

[illegible]

كلمة حق في دعوة الحق

للأستاذ أحمد زيد

مضى ربع قرن من عمر الزمان على صدور مجلة «دعوة الحق» وهو حيز من الزمن لم يكن كثيرا في مسيرة الحياة بصورة عامة لكن بمعيار الزمان فإنه من الأكيد يعتبر كثيرا في أعمار الإنسان ومشاريع التي يصنعها الإنسان، فكرية كانت أم مادية تلك المشاريع.

ومشروع إصدار «دعوة الحق» الذي انقضى عليه خمس وعشرون سنة كانت الغاية منه ـ فيما أعتقد ـ هو أن يكون إصدار مجلة للأصالة الثقافية والفكرية خصائصها ومميزاتها في هذا البلد الذي ما فتئ الاستعمار يحاول بمختلف الوسائل طمسها أو مسخها على أقل تقدير.

وإذا كان الكفاح الوطني وعلى طول مسافته وتنوع خطواته ومحطاته قد كان بطابع سياسي أبرز من غيره في معالم صورته، فإن الصراع الفكري مع هذا الاستعمار ربما كان هو المعضلة، بل إنه كان كذلك وربما بصورة أكثر حدة.

فالاستعمار ـ كما هو معلوم ـ استطاع وإن بصفة مؤقتة أن يمتد إلى تغيير السمات الأساسية في السيادة المغربية وإن في الشكل دون قدرته على تغيير المضمون وإداريا وجغرافيا وسياسيا طبقا للقانون، فإنه لم يستطع أن يفعل ذلك في عمق روح الأصالة المغربية دينيا وفكريا وبالتالي كيانيا من حيث التعبير ولغة فإن لغته التي كان يفرضها على جهاز التعليم الرسمي لم يتمكن أبدا من أن تحتل محل اللغة الوطنية رغم محاولاته العديدة ولسبب واحد وبسيط، وهو أن اللغة الوطنية كانت وستبقى هي رمز الأصالة وبطاقة الهوية لا بالنسبة للشعب المغربي فحسب، وإنما بالنسبة لكل شعب من هذه الشعوب التي تستمد الحضاري أصولا وجذورا في أعماق أرض التاريخ وعلى طوله وعرضه.

هذه الأصالة هي التي أوحت ـ فيما أعتقد ـ بإصدار مجلة «دعوة الحق» لتعمل على تطويرها وصقلها في عهد الاستقلال، فهل وفقت مجلة «دعوة الحق» في أداء رسالتها هذه؟

إنه لخليق بالحق أن أقول نعم، ونعم التي لا بد وأن تقترن بـ«لكن»، وقبل أن أشرح دواعي «نعم» وتفاصيل «لكن» أود أن أشير إلى أن عبء مسيرة «دعوة الحق» خلال هذه السنوات المنصرمة هو مهمة يشترك فيها القائمون على شؤونها وأوسع لدى القراء أو ما يرونه يسهمون في إثراء إنتاجها وجمهور القراء الذين يواظبون على الاتصال بها لتتفاعل مختلف الآراء ويتحقق من بين ثناياها الاقتراح الموجه والخط السليم على المدى القريب والمتوسط والبعيد ولتقويم المستقيم للأمة جمعاء.

نعم إن «دعوة الحق» كانت منذ بدايتها وولادتها وهي عبارة عن مشروع كبير ولابد من أن تسد فراغا في حقل فكري واسع الأرجاء، ومرة أخرى لابد استطاعت أن تسد هذا الفراغ الهائل وأن تبرز في الساحة، وهي جامعة [illegible] لأنها تكتسب من جمهور عكر مغربي [illegible] الجانب والاهتمام [illegible] وهي ذي [illegible] شاهدة على أنها كانت في مستوى [illegible] التي [illegible] الموسوعي والرواد الأوائل [illegible] يستطيع أن يفكر عن [illegible] [illegible] ويجد [illegible] المتطورة [illegible] يكون قد ظهر في [illegible] خلال هذه المدة من [illegible] جديدة [illegible] وتتيح في سحيج وإثراء التراث الثقافي كمضمون عام لما يحتوي عليه إطار الأصالة.

وقبل الإجابة على هذا السؤال يحسن بي بل وأرى من الضروري أن أقول كلمة أوضح بها مدلول الأصالة، هذه المعرفة التي طالما لاكتها الألسن وتلوكها وكثير ما جرى في شأنها أخذ ورد طويلان عريضان ولكأنها معدن من هذه المعادن التي يتطلب أمر اكتشافها والعثور عليها المزيد من البحث والحفر والتنقيب، في حين أن مدلولها ومضمونها لا يحتاجان إلا لعبارة تكون جامعة مانعة وموجزة ومختصرة بهذا المدلول، فما هي إذن هذه الأصالة التي أصيبت في شرح مفهومها ومضمونها بآفات الهرج والمرج والتصحيح ؟

إنها بكل إيجاز تراث حضاري تستمد من أصوله الأجيال المتعاقبة التي صرحت لثقافتها وكيانها الفكري [illegible] من روائع التراث الإنساني دون أن تفقد هويته الأصلية وانتماءه الفكري، فكريا وأسلوب ذلك هو تعريف الأصالة بكلمات معدودات ومن أراد أن يتعرف جيدا وعمليا على مدلول الأصالة بهذا المعنى فعليه أن يتذكر أو يراجع مجلدات «الرسالة» التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات جزاه الله خيرا عن أسداه هو وأعوانه الثقافة العربية في ذلك الوقت من أمثال أحمد أمين والدكتور زكي مبارك وطه حسين وفيلكس فارس ودريني خشبة ومحمد أبو السعود وعبد القادر المازني وعبدالرحمن شكري وعلي الطنطاوي وأحمد زكي وعبد الله عنان ومصطفى صادق الرافعي وسعيد العريان وغيرهم ممن كانوا في هذا المنحى الثقافي الكبير والأصيل، والذين أعطوا للأصالة العربية مدلولها المتطور والمتفتح والشامخ بهويته العربية ومع كامل الأسى والأسف فإن الفراغ الذي تركته مجلة «الرسالة» بعد احتجابها لم يملأ بعد إلى وقتنا هذا، وعلى طول مسافة تزيد عن ثلاثين سنة خلت، وذلك بالرغم عن الفيض المتطرة من الورق التي تقذفه وتلهمه المطابع في المشرق العربي والتي أكثرها يعتبر عبارة عن ترجمة وتقليد.

ومرة أخرى هل استطاعت «دعوة الحق» أن تروج بهذا المدلول في وقت توجد فيه الأجيال الصاعدة [illegible] معروضات فكرية [illegible] إلى الهيمنة على أفواج [illegible] [illegible] في عروضها [illegible] [illegible] «دعوة الحق» [illegible] مما يراد به من [illegible] أو [illegible] عن مفاهيم التنويع والإثراء والانغلاق وأن تكتسب من وسائل الترغيب لأجيال الصاعدة في أصالتهم من تقريبهم منها وأن تجذب إلى حظيرتها أصنافا من المؤلفة قلوبهم من الحيارى والمترددين ؟

إن «دعوة الحق» في مسيرتها حاولت أن تفعل هذا وهي ما تزال تحاول أن تفعل ذلك وبكل صراحة وبمنتهى الموضوعية فإن الطريق ما يزال أمامها طويلا إذا تمكنت من أن تملأ الفراغ الهائل وأن تكون في مواكبة تطويره وتوجيهه وإنه مثيرة لرسالتها التي هي رسالة الأصالة المتطورة بمعناها الأوسع الفسيح، بيد أنها ما تزال في حاجة إلى بذل المزيد من الجهد الذي يكون من شأنه امتلاك القدرة الكافية على اجتذاب الجيل الصاعد وترغيبه في قراءة إنتاج فكري يتسم بالعمق والرصانة وتكون

منفتح في ذات الوقت على روائع التراث الإنساني في مختلف مظاهره وأشكاله، في عروض تكون متجانسة في مستوها ومتوازنة من حيث المقاييس والمعايير.

ومن أولى واجبات مجلة «دعوة الحق» أن تكون متمكنة من الوسائل الكفيلة بترغيب الجمهور المتعطش في مضمون أصالته وأن تكون البديل له بتوالي وباطراد وأحيانا بمهرة في العرض أمام ما تفرزه من ضروب الثقافة ذات الطابع التجاري و«السوسيو» بل جازت السبه إلى صنوف «الموضة» الأخرى.

ولذا وجب على مجلة «دعوة الحق» والقائمين على شؤون تحريرها والمساهمين في دراساتها وأبحاثها أن يبذلوا من الجهد أقصاه ومن الاختيار والانتقاء أحسنه وأزهاه وأبهاه، حتى تكون قد أسهمت على الأقل في إيجاد هذا البديل وفرصة في السوق ليجد فيه المستعمرون «بفتح اللام الأول وضم الثاني» والحيارى والمترددون ما هم في حاجة إليه من غذاء فكري تكون عناصر مقوماته فيه منسجمة وبالتالي أصيلا وغير مغترب في المعطيات. أرجو أن تكون الجولة الموالية في مسيرة «دعوة الحق» محققة لمثل هذه الآمال ومن ذلك على همة القائمين بها والمساهمين فيها «الشيء» الكثير لتحقيق ذلك. والله ولي التوفيق

محمد زيادة

الاشتراكات
في مجلة دعوة الحق

الاشتراك السنوي بالداخل	55.00 درهما
الاشتراك السنوي بالخارج	67.00 درهما

حقوق الفرد والجماعة في الإسلام

1 - المبادئ والأسس الخلقية والتشريعية

للأستاذ محمد العربي الخطابي

تمهيد

إن التعارف ـ بمعناه الحقيقي والاجتماعي الواسع ـ مظهر هام من مظاهر العمران البشري، بل إنه من أسباب قيام هذا العمران واستمراره وبقائه.

وليس نعني بالتعارف أن يعرف الناس بعضهم بعضا بمجرد المعاينة والاحتكاك والمخالطة، بل أن يسود بينهم حسن التعامل [illegible] بالمعروف، مع ما يقتضيه التعارف الشرعي من قيام المعاملات بين الناس بالعدل والنصفة والمساواة في الحقوق والواجبات.

ولعل هذا هو المقصود بلفظ «التعارف» في قوله تعالى:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات /13).

وللمحافظة على المزايا التي تترتب عن هذا التعارف، كان لابد من أن تقوم بين الناس سلطة تحكم بينهم وتفصل في منازعاتهم وتساعد على إحقاق الحق وإبطال الباطل، ولا مجال للشك في أن الحكم الذي يستمد أصول أحكامه من الشريعة الإلهية هو النظام الأمثل والأصلح لاستدامة تعاون البشر المعنوية والمادية إذا جرى تطبيقه على أصوله وقواعده.

رعاية المصالح الكلية

ولما كان نظام الحياة البشرية قائما بطبيعته على تنوع الحاجات وتعددها وتلاقي المصالح أو تضاربها، فإن ما يطلب من السلطة في الجملة أن ترعى المصالح الكلية، أي أن توفق بين حقوق الفرد ومصالح الجماعة على نحو يحقق التعاون على البر والتقوى.

ومن أجل توفير هذه نسق نظام الحقوق والواجبات وثبتت الأهلية التي يصير بها الإنسان أهلا لأن تكون له حقوق وعليه واجبات، مع العلم بأن الحقوق هي الأصل في العبادات والمعاملات، وأن الواجب هو بمثابة المقابل المعنوي الذي يتعين على الإنسان الإجتماعي تأديته كي يضمن لنفسه الإستمتاع بأوفى نصيب من حقوقه وهو في مأمن من التطاول والعدوان.

طبيعة الحقــوق

وقد نظرت الشريعة الإسلامية إلى الحقوق نظرة ... فيها ما هو إلهي وما هو بشري، بمعنى أن هنالك حقوقا خاصة لله ينعكس أثرها على أعمال البشر في ... حقوقهم وفي ... فهم ملزمون برعاية حقوق الله في تصرفاتهم الفردية ومعاملاتهم الجماعية من غير تعد ولا تجاوز، «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» ... ومن حدود الله أحكام ...

... حقوقا ... تتعلق بالعبادات وحدود ... أحكام الشريعة ... حقوق ... التي تتوقف عليها ...

حقوق لله بهذا المعنى هي ما يمكن أن نسميه بحقوق الجماعة في مقابلة حقوق الفرد، وهي أساس تقدم والطمأنينة والإستقرار في المجتمع ورعايتها تؤدي إلى الأمن الدنيوي والسلامة في المعاد.

والإمام الحاكم ملزم أولا وقبل كل شيء بالسهر على رعاية هذه الحقوق العامة، وقد ذكر أبو الحسن الماوردي بالتفصيل ما يلزم الإمام من الأمور العامة، وهي باختصار : 1 ـ حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة. وإقامة الحدود. 2 ـ تنفيذ الأحكام حتى تعم النصفة. 3 ـ حماية البيضة وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة ـ وهذا ما نسميه اليوم بحماية الأمن الداخلي والخارجي للدولة ـ 4 ـ جباية الأموال على ما أوجبه الشرع نصا واجتهادا من غير خوف ولا عسف. 5 ـ تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير إسراف ولا تقتير. 6 ـ تقليد المستحقين وظائف المسؤولية المالية والإدارية في الدولة. 7 ـ النهوض بسياسة الأمة وحراسة الدولة أي أن يباشر الإمام الأمور بنفسه وأن يراقب سير شؤون الدولة ولا ينشغل عنها.

مقاصد الشريعة :

إن الشريعة الإلهية إنما جاءت لحفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

بهذه الأركان الخمسة هي مناط الأحكام و... الحقوق وتترتب الواجبات شرعية، ومن ... حقا وأن الواجب ... حق لا ... حلال وحرام ... ولا ... ومصالح ...

قال الله سبحانه

«يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (المائدة 87 ـ 88).

وقال تعالى

«قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا، قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ؟» (يونس / 59)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم، غير نسيان، فلا تبحثوا عنها» رواه الترمذي وابن ماجة.

وقال عليه الصلاة والسلام

«ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا، ثم تلا : وما كان ربك نسيا، من سورة مريم /64)» رواه الحاكم وصححه وأخرجه أبو بكر [illegible]

ولا شك أن [illegible] من [illegible] و[illegible] هو [illegible] مصالح [illegible] وحفظ [illegible] و[illegible] و[illegible] وتطهير أخلاقهم الفردية وسيرتهم الاجتماعية

يقول الله تعالى

«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل : إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والإثم، والبغي بغير الحق، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» (الأعراف /32 ـ 33).

فالمقصود بزينة الله، كل ما جعله ـ سبحانه ـ للناس في هذه الدنيا من متاع حلال يتصل به [illegible] ويستطيبه [illegible] سواء العقلي والبدني و[illegible] في [illegible] عيشة سوية لا إفراط فيها ولا تفريط

وتكتنف هذه [illegible] [illegible] من [illegible] أي كل ما خلقه الله تعالى من [illegible] و[illegible] كالمطعم والمسكن والمركب وما [illegible] من [illegible] [illegible]

ويلاحظ أن لفظ «الفواحش» الذي ورد في الآية الكريمة بصيغة الجمع، جاء عاما شاملا للظاهر والخفي منها، ومعنى الفواحش : كل ما عظم قبحه من قول أو فعل ينكرهما الشرع والطبع ويؤديان إلى اختلال السلوك الفردي والاجتماعي في [illegible] والمعاملات.

وقد [illegible] الآية الكريمة بعض المحرمات التي [illegible] ارتكابها إلى المساس بأحد الأركان الخمسة التي ذكرناها من قبل وهي : الدين والنفس والعقل والمال والعرض

على أن [illegible] [illegible] المتعددة وكونها [illegible] [illegible] [illegible] الشرع [illegible]، ذلك [illegible] [illegible] [illegible] مصالح الخلائق [illegible] عن العبث والعرض، وما يأمر به أو ينهى عنه لا يحتاجان إلى [illegible]

المبادىء التشريعية

هنا وقد [illegible] بصدد الكلام عن الحلال والحرام [illegible] [illegible] الحقوق و[illegible] في الشريعة الإسلامية فلا [illegible] من [illegible] بعض [illegible] تشريعية [illegible] [illegible]

و[illegible] الأصل هو الإباحة، فكل ما لم يرد بتحريمه نص صريح في الكتاب أو السنة فهو حلال، وما سكتت عنه الشريعة في هذا الباب ـ فهو عفو حسب لفظ الحديث التي ذكرناه ـ على أن الفقهاء قد اصطلحوا على إطلاق لفظ «المكروه» على ما يحسن تركه [illegible] كان تكرار [illegible]

يودي ... ولو كانت فيه شبهة تستوجب الإنكار و... يجب اجتناب الشبهات ما أمكنه ذلك.

ثانيا - إن مراعاة حالة الإضطرار القصوى واردة في الشرع بنصوص صريحة. ذلك بأن الإنسان ملزم بالمحافظة على بقائه ولتماس السلامة لنفسه ولأهله. فإذا ما هو تعرض لإكراه ملجئ لا يستطيع رده أو بجوع أو مرض لا يجد سبيلا إلى دفعهما إلا بالمحظور فإن الضرورة لتفرض تبيح له ذلك وترفع عنه الإثم شريطة ألا يفرط وألا يتجاوز الحد الضروري لحفظ بقائه وسلامته. وفي هذا يقول الله تعالى: **«فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم»** (البقرة/173).

ثالثا - إن رفع الحرج والمشقة على أساس ثابت في الشريعة الإسلامية، فالإنسان غير ملزم بأن يتحمل فوق ما يطيق من الفروض، ومن حقه أن يلتمس الرخصة لنفسه دفعا للحرج والمشقة من غير تحايل.

والدليل على رفع الحرج في كتاب الله قوله تعالى:

«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة/185).

وقوله سبحانه:

«يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا» (النساء/28).

وقوله تعالى:

«ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون» (المائدة/6).

وفي الحديث الشريف عن عائشة - رضي الله عنها -

«يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» رواه ...

وقال صلى الله عليه وسلم:

... فوعظوا فيه برفق ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله. فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» رواه أحمد.

رابعا - إن رعاية المصالح تكمن من أسس التشريع الإسلامي وقد وضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك قاعدة ثابتة في حديثه المشهور: «لا ضرر ولا ضرار» ذلك أن حقوق الأفراد متداخلة ومصالحهم مترابطة وأحكام الشريعة التي تأخذ بمبادئ العدل والمساواة ... إلى تغليب المصالح العامة على مصلحة الفرد، وتقدم ... على حسب المصالح.

خامسا - ... من أصول الشريعة ومقاصدها ... منع فعل أو قول جائزين في ذاتهما إذا كانا طريقا لارتكاب المحظور، ومن هذا الباب اتقاء الشبهات، وقد روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله:

«الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه».

سادسا - إن العدل مبدأ حقوقي عظيم الشأن في رعاية حقوق الأفراد ومصالح الجماعة. لذلك جعله الشرع من أهم الضوابط الواجب مراعاتها صيانة للحقوق من العبث والانتهاك.

وقد نظر التشريع الإسلامي إلى العدل بعين الواقع ... قوام السلوك الفردي ومناط المعاملات بين الناس، فهو لا يقتصر على كونه قيمة مثالية تطمح إليه النفوس ... إنه في مفهوم الإسلام قاعدة أساسية لكل عمل أو قول أو تعامل في أمور المعاش والسلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وفي ... والتحكم بين الناس ... بغض النظر عن ... أو وضعهم الاجتماعي.

وقد وضع القرآن الكريم والسنة النبوية مبدأ العدل على وجه العموم والإطلاق، كما بينت الشريعة أوجه

تطبيقه في القضاء والمعاملات ومنهج السلوك الفردي والإجتماعي

قال الله تعالى

«إن الله يأمر بالعدل والإحسان» (النحل /90).

وقال عز وجل

«فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم، وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم» (الشورى /15)

وقال تعالى

«لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (الحديد /25)

وقال سبحانه

«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» (النساء /58).

فهذه أوامر إلهية عامة ملزمة لجميع المكلفين حاكمين منهم ومحكومين وهي تبين أشياء منها

- العدل حكم من أحكام الشريعة وركن أساسي من أركانها، وأنه جزء من رسالة الأنبياء بعثهم الله وأنزل معهم الكتاب والميزان (أي الشريعة الإلهية) ليسود العدل بين الناس ويصبح مقياسهم في الأعمال والأقوال والمعاملات. ولتظهر السلطة الحاكمة على ذلك، وهذا ما يوحي به قوله تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد»

وولاة الأمر هم المخاطبون بقوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها...» وفي هذه الآية الكريمة ربط بين أداء الأمانات والحكم بالعدل لتوقف أحدهما على الآخر، وأداء الأمانات تشمل رعاية الحقوق في الولايات والأموال وغيرها

أما من حيث التخصيص فقد أوجب القرآن الكريم العدل في القول والفعل أي في الشهادة والمصرفة وفي جميع المعاملات المدنية والمالية والجنائية وفي ذلك يقول الله تعالى:

«وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» (الأنعام /152).

وقال عز وجل

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا» (النساء /135)

وقال سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة /8).

فهذه آيات بينات نزلت في الشهادة بالحق وهي عامة «لكل واحد في كل شيء» كما قال أبو بكر بن العربي المعافري (1) ويستخلص منها:

- أن المرء مطالب بأن يبادر بالشهادة قبل أن يسألها ... بها ...

- أن الإنسان مأمور بأن يشهد بالحق ولو على نفسه وعلى والديه والأقربين و ... لا تصده عنه عداوة لأحد (2)

وكما أن العدل مطلوب في الأقوال والأعمال ... في السلوك الفردي والإجتماعي وفي ساحة القضاء والأحكام فإنه واجب أيضا في المعاملات المدنية وفي هذا يقول أبو الحسن الماوردي

«وليس يختص العدل بالأموال دون الأقوال والأعمال فعدلك في الأموال أن تؤخذ بحقها وتدفع إلى مستحقها، وعدلك في الأعمال أن لا تعاقب إلا على ذنب، ولا تعفو إلا عن ... (3).

(1) أحكام القرآن ج 1 ص 507

(2) نفس المصدر ج 1 ص 507

(3) القوانين الوزارة، تحقيق رضوان السيد ص 66 - 134

[illegible] في هذا المعنى [illegible]

[illegible] الولد على [illegible] [illegible]

ويصمه في حقه» (4).

هذا والعدل بمفهومه الشرعي يقتضي المساواة التي هي وجه من وجوه العدل، والمظهر الأسمى للمساواة يتجلى في عمومية التكليف بأحكام الشريعة، وذلك ما يوضحه الشاطبي ـ وهو من علماء الأصول ـ بقوله:

«الشريعة بحسب المكلفين ـ كلية عامة، بمعنى أنه لا يختص بالخطاب بحكم من أحكامها الطلبية بعض دون بعض، ولا يحاشى من الدخول تحت أحكامها مكلف البتة» 5.

[illegible] الشاطبي [illegible] في الاحتجاج [illegible] من ذلك [illegible].

«كما أن الأحكام والتكاليف عامة على جميع المكلفين، كذلك الموانع والمناقب، فما من مزية أعطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى ما وقع استثناؤه ـ إلا وقد أعطيت أمته أنموذجاً منها، فهي عامة كعموم التكاليف» 6.

ماهية الحقوق وأنواعها:

أنتقل الآن إلى بيان ماهية الحقوق وأنواعها بادئاً بشرح مدلول اللفظ في اللغة والاصطلاح.

يقترن لفظ الحق في اللغة العربية بالثبوت والوجوب، وعلى هذا فالحق لغة هو كل قول أو فعل ثبتت مطابقته للصواب.

أما في الفقه فيمكن تعريف الحق بأنه مصلحة معنوية أو مادية تقررها أحكام الشرع وتحميها، علماً بأن هذه الأحكام إنما تستنبط من أدلتها الأصلية: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، «ولا يوجد حق شرعي من غير دليل عليه» (7).

ويمكننا [illegible] الحقوق من حيث طبيعتها [illegible] قسمين [illegible]:

[illegible] الحقوق الفطرية وهي [illegible]

2 ـ الحقوق المكتسبة وهي متفرعة عن الأولى.

أولاً ـ الحقوق الفطرية

ونقصد بها جملة المنافع التي قررها الشرع على وجه الإطلاق والعموم ومنحها للإنسان من حيث كونه مخلوق أوجده الله على هذه الأرض بمقتضى حكمته العليا وسخر له أسباب الحياة والعيش ووسائل المحافظة على نوعه بالغذاء والتناسل ومضاعفة النشر وعوامل الصحة والانتظام في سلك الجماعة.

والأصل في هذا النوع من الحقوق ما قررته الشريعة الإلهية في كتاب الله وسنة رسوله من مزايا ومنافع ممنوحة ومادية من الله بها على عموم خلقه تفضلاً منه وتعالى وسخر لهم أسبابها ووسائلها واستخلفهم عليها وجعلها متاعاً لهم في هذه الدنيا ليؤدوا واجب الشكر لله وليقيموا حياتهم على خير ما يوصلهم لنعيم الآخرة سالمين غانمين.

قال الله تعالى:

«وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الجاثية 13.

والقرآن الكريم زاخر بالآيات المتضمنة الدالة على ما سخره الله لخلقه من المنافع المعنوية والمادية وما يسره لهم من وسائل المعيش ومهده من سبل السعي والعمل في الأرض وسخر وسائلها ليتصرفوا فيها بالعدل والإحسان ويقابلوها بشكر النعم.

فهذه سورة النحل ـ مثلاً ـ فيها عدد كثير من الآيات تشير إلى نعم الله الميسرة للبشر وهو ما نسميه بالحقوق

(4) السياسة الشرعية [illegible]

(5) الموافقات ج 2 ص 44.

(6) نفس المصدر ج 4 ص 249.

(7) الفقه الإسلامي ص 187 تأليف محمد سلام مدكور.

الفطرية لارتباطها بالوجود البشري وسعي الناس في هذه الدنيا سيما لإرادة الخالق سبحانه، ومما جاء في هذه السورة قوله تعالى

«والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس» 5 ـ 6 ـ 7

«هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون، وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه، إن في ذلك لآية لقوم يذكرون، وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها، وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون، وعلامات وبالنجم هم يهتدون، أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم» 10 ـ 18

«والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها، إن في ذلك لآية لقوم يسمعون» 65

«والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا، إن الله عليم قدير» 70

«والله فضل بعضكم على بعض في الرزق، فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم، فهم فيه سواء، أفبنعمة الله يجحدون» 71

«والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات..» 72

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» 78

«والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين» 80

«والله جعل لكم مما خلق ظلالا، وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم، كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» 81

ويلاحظ أن الله سبحانه وتعالى حينما عدد هذه النعم كلها، قال في نفس سورة النحل

«إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» 90 «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون» 91

ثم بعد ذلك يأتي قوله تعالى

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» 97

ويضرب الله تعالى في نفس السورة مثلا فيقول

«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» 112

ثم يقول عز وجل

«فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون» 114

وفي [illegible] من [illegible] الحقوق الفطرية. فالله سخر للناس كل المنافع وأسباب المعاش بعد أن وهبهم الحياة والعقل والحواس، ثم أمرهم بالعمل ولوفاء بالعهود ووعد الصالحين منهم بالثواب وتوعد المفسدين بالعقاب في الدنيا وفي الآخرة ثم حث المؤمنين على التماس الحلال الطيب وأمرهم بشكر نعمه. هذا ونجد في سورة لقمان آية جامعة لكل المعاني التي ذكرناها حيث يقول [illegible] «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» لقمان /20.

فإذا نحن تأملنا في هذه الآيات [illegible] وتدبرناها وجدناها مشتملة على ذكر جميع النعم المعنوية والمادية [illegible] وحمل حقهم فيها [illegible] التي تطرقنا عنها ومعنى النعمة كل [illegible] به [illegible]

[illegible] في [illegible] سياقه الشيء قهرا إلى الغرض المعين له وفي هذا دليل على أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ [illegible] الموارد والظواهر الطبيعية الضرورية للحياة البشرية ويسرها للإنسان وأتاح له أسباب الاستمتاع بها. وهذا هو منشأ الحقوق الفطرية التي يمكن حصرها في ثلاثة أصناف :

أولا ـ الحق في الحياة

ثانيا ـ حق السعي في الأرض

ثالثا ـ حق تكوين الأسرة.

الحق في الحياة

ينشأ هذا الحق مع الإنسان منذ أن يكون جنينا في بطن أمه ويرافقه في حال الولادة وأطوار النمو.

وبما أن الله وحده هو واهب الحياة، وهو الذي [illegible] الناس في أجل مكتوب يعلمه، فإن الشريعة تحرم انتهاك هذا الحق، فهي لا تجيز إسقاط الجنين كما تحرم قتل النفس بأي شكل من الأشكال كوأد الأطفال والانتحار والاغتيال إلا في الحالات والحدود التي قررها الشرع كالقصاص والدفاع عن النفس و[illegible] إلى ذلك.

وقد [illegible] التشريع الإسلامي ببيان الأحكام [illegible] الحق في الحياة ولا سيما في [illegible] والحدود.

و[illegible] الذكر في هذا [illegible] حد القتل في الشريعة الإسلامية [illegible] في نظر الفقه، من حقوق الناس على خلاف حد الحرابة والسرقة والزنى والقذف فإنها تعتبر من حقوق الله.

و[illegible] في القتل [illegible] يملكون حق العفو عن القاتل إن شاؤوا وذلك [illegible] إلى الحديث الشريف الذي يرويه شريح الخزاعي و[illegible] [illegible] فهو بالخيار بين إحدى ثلاث [illegible] الشريعة [illegible] العفو [illegible] وهذا [illegible] في [illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible] الحياة في الشريعة [illegible]

[illegible] الحق في الحياة وجوب الضرب على أيدي المفسدين وقطاع الطرق ومعاقبتهم بالحد المقرر شرعا [illegible] وفي [illegible] صيانة للحقوق [illegible] ذات الأثر على أمن الناس وسلامتهم

حق السعي في الأرض

السعي في أرض الله – برا وبحرا – غايتان رئيسيتان:

أ ـ طلب المعرفة

ب ـ واكتساب الرزق

فالمعرفة تنال بالتدبر والتفكر فيما خلق الله من أشياء وظواهر في الأرض والسموات.

وقصد المعرفة : صحة العقيدة ثم الإنتفاع بالطاقة الذهنية والنفسية والبدنية على وجه يؤدي إلى اكتساب الخبرة والمهارة اللازمتين لفهم الحياة وظواهرها الطبيعية وحسن استثمار الموارد المتاحة وتنظيم العمران البشري على أساس العدل والمساواة والتعاون واحتساب العمل لله استعدادا ليوم المعاد.

أما اكتساب الرزق فإنه لا يتأتى إلا ببذل المجهود وتعاون القوى العاملة في الجماعة وتقسيم العمل بالعدل بين أفرادها، وتوزيع الثروة على قدر الجهد المبذول أو سدا للحق المقرر في الأموال لفائدة ذوي الحاجة من المحتاجين.

حق تكوين الأسرة

هذا الحق من ضرورات اكتمال العمران البشري وانتظام المعاش الفردي والإجتماعي، وعناصر هذا الحق السكنى والزواج وإنجاب الأطفال وتربيتهم وما يتعلق بذلك من الحق في الأمن الإجتماعي، وحق النفع عن المرض، وحقوق الجوار والأرحام وغير ذلك.

ثانيا ـ الحقوق المكتسبة

لقد سبق أن قلنا إن الحقوق الفطرية هي الأصل فيما عداها من الحقوق السياسية والإجتماعية والإقتصادية والمدنية التي يقتضيها العمران البشري وتهتم بها مختلف أحكام التشريع الإسلامي وتتعلق في الجملة، بالولايات والقضاء ومسائل الحرب والسلام كما تتعلق بالملكية وأنواعها، وبالإرتفاق والشفعة والحيازة، وإحياء الموات والتحجير وأنواع العقود أو بالحضانة والنفقة والإرث وما إلى ذلك من الأمور التي تهتم بها أبواب الفقه الإسلامي.

فهذه الحقوق المكتسبة، هي التي ستكون موضوع القسم الثاني من هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

خاتمــــة

الآن وقد عرضت طائفة من المبادىء الشرعية والخلقية التي يرتكز عليها نظام الحقوق في الإسلام وبينت ماهية ما سميته «بالحقوق الفطرية» تمييزا لها عن الحقوق المدنية المكتسبة أود أن أوضح أنني تعمدت أن أتجنب الخوض في أية مقارنة بين مفهوم الحقوق في الشريعة الإسلامية ومفهومها عند الدول الغربية، وذلك أولا لاختلاف زوايا النظر، وثانيا لكون نظام الحقوق في الإسلام قد سبق بقرون عديدة القوانين الوضعية في هذا الباب، وثالثا لأن الإسلام نظام شمولي النظرة تقترن فيه الأحكام التشريعية بالأخلاق ويرتبط حقوق الناس بحقوق الله والعمل الدنيوي بالمآل الأخروي.

وقد تبين لنا من خلال المبادىء والتشريعات التي عرضناها أن نظام الحقوق في الشريعة الإسلامية هو التجسيم الأمثل لما يسميه علماء الشرائع الوضعية بالقانون الطبيعي الذي يستمد وجوده وقوته من الحق المطلق والعدل المطلق، ويطمح إلى المثل الأعلى ويسمو على مواصفات البشر.

والشريعة الإسلامية إنما جاءت بوحي من الله سبحانه لتبين للناس أصول هذا القانون الطبيعي الذي أنشأه الله بحكمته وأرسل لبيانه الرسل وأنزل معهم الكتاب ليقوم الناس بالقسط.

«إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، ولا تكن للخائنين خصيما» (النساء، 105).

محمد العربي الخطابي

المجهود المستمر والعمل النافع

بقلم الأستاذ أحمد مجيد بن جلون

مرت خمس وعشرون سنة على [illegible] مجلة «دعوة الحق» [illegible] سنة قدم أثناءها عدد من الكتاب والمفكرين والشعراء ورجال العلم [illegible] مجهودات [illegible] [illegible] وعصرها [illegible] ولا [illegible] في كل عدد تقديم مجلة صالحة [illegible] يستفيد وتوجه من يبحث عن [illegible] بطريق [illegible] عن [illegible] لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق هدفه المنشود ومرماه المقصود.

لقد برزت «دعوة الحق» إلى الوجود مع بزوغ الاستقلال، في جو يسوده [illegible] الطموح إلى الغد المشرق [illegible] الشعب المغربي منه محروما، ولترد منه [illegible] مضمونا ومشربا وأعطى للمجلة [illegible] يؤكد [illegible] بتعاليمه وأن تتشبث بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وأن تمنح الجهود [illegible] في سبيل الله وأن تقصر على [illegible] عن [illegible] وأن تؤثر باستمرار النهج القويم وأن تركز [illegible] المعنويات [illegible] الأخبار.

[illegible] المعرفة وشغف الاطلاع على ما هو كائن وما هو في [illegible] الملكوت الذي يأبى المرء إلا أن يصل إليه عن طريق البحث والتنقيب، وسعى في جد مسترسل إلى أن تسهم لا في تعليم المواطن فحسب ولكن كذلك في تكوينه التكوين الصحيح الذي [illegible] المواطن الصالح في الوطن الصالح.

لقد اختارت المجلة عن طواعية [illegible] وحددت لنفسها [illegible] الأهداف، وبينت معالمها [illegible] وحرمت على نفسها [illegible] اسم «دعوة الحق» [illegible] منها نصرة [illegible] والدعوة إلى الله

«فدعوة الحق» والدعوة إلى الحق سبحانه وتعالى والدعوة إلى [illegible] المستقيم والدعوة إلى التمسك بالحق والدعوة إلى نصرة الحق ودعوة حق [illegible] يتمسك بالحق ويدافع عن الحق والإيمان بالحق وعدم الاستسلام أمام كل ما هو ليس بحق ومحاربته حتى مجتمع يسير على الحق والتذكير بما هو بحق كل هذا وغيره مما يتصل به ويماثله يدخل في إطار مهمة المجلة التي حملت المجلة على كاهلها أن تقوم به وتعمل فيه بأقصى مجهودها وبمطلق نشاطها.

«ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين»

صدق الله العظيم

[illegible] الحق التي عرفت عنه وشأنك الذين رأوا أن يمضوا بالطريقة الصحيحة ووسيلة تسمح له في نفس الوقت بأن يعيش في عالم خلقي يساعده على أن يجعل من نفسه [illegible] في [illegible] الفكري والكسب المادي [illegible] الأعمال [illegible] إلى الحقائق الراسخة والمعتقدات الثابتة وذلك مصداقا لقوله تعالى «له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه»

صدق الله العظيم

ومن المهمة التي تسعى المجلة إلى تحقيقها لتدخل في إطار ما نصح به جل من قائل عندما قال في كتابه العزيز «ادعوني أستجب لكم» كما أنها ترمي إلى [illegible] كافة المؤمنين على أن يكونوا من بين أولئك الذين قال في حقهم سبحانه وتعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الخاسرون»

صدق الله العظيم

منذ خمس وعشرين سنة قطعت المجلة شوطا بعيدا في درب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار المنهجية المحسنة الهادفة التي تعمل على إبعاد [illegible] خلقية [illegible]، كما ترمي إلى مساعدة [illegible] النشء [illegible] وسير على طريق الخير والدفاع عن مقومات العقيدة [illegible] ما هو قيم من مصون الكرامة البشرية مصداقا لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم»

وما كان للمجلة «دعوة الحق» أن تبلغ الهدف [illegible] وتحقق ما كانت تصبو إليه لولا تلك الثلة [illegible] من الكتاب المحنكين [illegible] والمرشدين [illegible] جهودهم بنشاطهم ورغبة [illegible] وخلاصة ما لدى [illegible] في [illegible] عالم الفكر والإبداع وهو عالم لا يحلق في أجوائه إلا ذوو [illegible] والكلمة الحقة والإيمان الصادق [illegible] والإخلاص المثالي للحق الذي لا يوحي إلا بما هو نافع ولا يزكي إلا ما هو صالح [illegible] يقول الحق [illegible]

ولم تفت المجلة تستمد خطواتها من توجيهات ملكية العظيم وتعمل في إطار [illegible] السامية التي ما فتئ [illegible] أيده الله ليهديه لشعبه الوفي الشكور قصد بلوغ الهدف المنشود وهو الرفع من معنوية المواطنين وصيانة كرامتهم [illegible] جميع القطاعات وتحقيق شامل بين كل المدارك [illegible] نبذ الكسل والتواكل [illegible] على حب الإخاء والتضامن

لقد حدد حفظه الله ضمن خطبه السامية المبادئ التي تشكل إطار اختياراته ومبادراته ورسم المنهجية التي تكون وسيلة لتحقيق الطموحات التي تحقق مشاريع التي ترتقي بشعبه وأمته. وفي هذا الإطار عملت مجلة «دعوة الحق» فكانت، في جل المواضيع التي تناولتها بالتحليل والشرح والتأويل مرآة لما يدعو قائدنا العظيم إلى التمسك به أو العمل على تحقيقه وبمثال الحي لما يجب أن تكون عليه محبة من براعة حقيقية وصراحة وإخلاص صادق»

وإننا لنتمنى لمجلة «دعوة الحق» مزيدا من القبول على درب تحقيق هدفها السامي وهو الدعوة إلى الله وذلك بالحث على الإدراك القويم والمجهود الإيجابي والعمل النافع والتضحية في سبيل المصلحة العامة والإخلاص للقيم والإيمان بمقدسات الأمة والدفاع عن حقوق البلاد والعباد والسلام

أحمد مجيد بن جلون

من توجيهات جلالة الملك الحسن الثاني

مجلة

دعوة الحق والدراسات التاريخية المغربية

للأستاذ سعيد أعراب

ساهمت رغبة منّي مع مجلة «دعوة الحق» في احتفالها بعددها الخاص بمناسبة مرور (25) سنة على صدورها، أحببت أن أكتب كلمة عن دور مجلة «دعوة الحق» الغراء في الدراسات التاريخية المغربية [illegible]

[illegible]

[illegible] الحضراء [illegible] غير ذلك مما له صلة بتاريخ المغرب [illegible] في هذه [illegible] على [illegible] وهو نحو مائة وخمسين (150) شخصية ورتبتها على حروف المعجم [illegible] كانت تنحت [illegible] والأعداد التي وردت فيها، وأحيل ذلك بين قوسين [illegible] موارد على البحث عدة كتاب [illegible] وجهه هو موثقه

1 ـ إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي أبو إسحاق، صاحب المنظومة في [illegible] توفي نحو 934 هـ ـ 547 هـ (محمد بن عبد الحق بوديري س 11 ع 6 ص 2 [illegible] 7).

2 ـ إبراهيم بن محمد التادلي الرباطي أبو إسحاق: توفي 1311 هـ ـ 1894م ـ (عبد الله الجراري س 4 ع 5 ص 37 [illegible] 49، مصطفى الغربي س 11 ع 1 ص 97 ـ 107).

3 ـ ابن أبي الخصال محمد بن مسعود: ورسالته التي نال فيها من كرامة الموحدين. توفي 540 هـ ـ 1146م ـ عبد الله كنون س 3 ع 5 ص 32 ـ 36.

4 ـ ابن إدريس محمد العمراوي: الشاعر الوزير توفي 1264 هـ ـ 1847م. (عبد القادر زمامة، س 12 ع 4 ص 107 ـ 111، محمد الأمري، س 12 ع 9 ـ 10 (مزدوج) ص 104 ـ 110).

5 ـ ابن باجه الشاعر الفيلسوف محمد بن يحيى: توفي 533 هـ ـ 1139م (عبد الكريم [illegible] س 23 ع 1 ص 54 ـ [illegible]).

6 ـ ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي: توفي 779 هـ ـ 1377م (محمد عبد العزيز الدباغ س 5 ع 7 ص 32 ـ 36، س 6 ع 2 ص 44 ـ 52، الحسن السائح س 5 ع 8 ص 36 ـ 42، محمد المنوني س 18 ع (7 ـ 8) ص 98 ـ 195).

7 ـ ابن البناء أبو العباس أحمد بن محمد العددي المراكشي ، توفي 721 هـ ـ 1321م (محمد بن تاويت الطنجي، س 8 ع 5 ص 82 ـ 83).

8 ـ ابن جزي الكلبي محمد بن محمد ، كاتب رحلة ابن بطوطة توفي 757 هـ ـ 1356 م (محمد عبد العزيز الدباغ، س 5 ع 11 ص 57 ـ 64).

9 ـ ابن حبوس محمد بن حبيس الفاسي شاعر توفي 570 هـ ـ 1174م (محمد بن تاويت، س 1 ع 12 ص 58 ـ 60، عباس الجراري، س 4 ع 6 ص 51 ـ 57).

10 ـ ابن حمادة السبتي محمد بن [illegible] من أهل القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي (عبد الهادي التازي، س 23 ع 3 ص 28 ـ 31).

11 ـ ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني ، توفي 776 هـ ـ 1374م (عبد الكبير الفاسي، س 2 ع 7 ص 33 ـ 34، عبد القادر زمامة، س 7 ع 5 ص 12 ـ 14، عبد الله الجراري، س 9 ع (6 ـ 7) ص 111 ـ 116، كمال شبانة، س 9 ع 8 ص 87 ـ 92، إسماعيل [illegible]، س 14 ع 0 ص 5 ـ 13، محمد علي [illegible]، س 15 ع 1 ص 72 ـ 76).

12 ـ ابن رشد الفيلسوف محمد بن أحمد ، توفي 595 هـ ـ 1198م (أحمد [illegible]، س 10 ع (6 ـ 7) ص [illegible]).

13 ـ ابن رشيد محمد بن عمر الفهري السبتي توفي 721 هـ ـ 1321م (محمد الفاسي، س 2 ع 2 ص [illegible]).

14 ـ ابن زيدون عبد السلام ، توفي 1299 هـ ـ 1882م ـ (محمد العربي الشاوش، س 2 ع 3 ص 82 ـ 92، العربي بنونة، س 21 ع 3 ص 93 ـ 99).

15 ـ ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد العلوي ، مؤرخ مكناس توفي 1365 هـ ـ 1946م (محمد العلوي، س 0 ع 1 ص 93 ـ 99).

16 ـ ابن عائشة عمد [illegible] من أهل القرن 11 الهجري، السابع عشر الميلادي ـ (إبراهيم حركات، س 2، ع 4 ص 126 ـ 129، أحمد السايح، س 13 ع 1 ص 105 ـ 107).

17 ـ ابن عبد الملك المراكشي محمد بن محمد بن محمد ، (توفي 703 هـ ـ 1303م، (محمد العابد الفاسي، س 2 ع 4 ص 27 ـ 30، ع 5 ص 21 ـ 25، ع 6 ص 24 ـ 28).

18 ـ ابن العربي الصوفي محيي الدين محمد بن علي ، توفي 638 هـ ـ 1240م (الحسن السايح، س 1 ع 9 ص 29 ـ 30، عبد الله الصباغ، س 8 ع (6 ـ 7) ص 47 ـ 48).

19 ـ ابن العربي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ، توفي 543 هـ ـ 1148م (محمد الفاضل بن عاشور، س 10 ع 3 ص 42 ـ 43، كاتب هذه السطور، س [illegible] ع (1 ـ 2) ص 91 ـ 98، ع 4 ص 146 ـ 147، [illegible] ص 160 ـ 166، ع (6 ـ 7) ص 159 ـ 166، ع 8 ص 100 ـ 104، ع 9 ص 143 ـ 150، س 17 ع 10 ص 104 ـ 108، س 18 ع 1 ص 78 ـ 82، ع 5 ص 19 ـ 28، ع 10 ص 22 ـ 28، س 19 ع 1 ص 34 ـ 42، ع 4 ص 38 ـ 42، ع 5 ص 30 ـ 34، ع 9 ص 33 ـ 38، ع 10 ص 20 ـ 24، س 20 ع [illegible] ص 15 ـ 20).

20 ـ ابن عرضون أحمد بن الحسن ، توفي 992 هـ ـ 1584م (مصطفى [illegible]، س 21 ع 5 ص [illegible]).

21 ـ ابن عرضون محمد بن الحسن ، توفي 1012 هـ ـ 1603م، (عبد القادر العافية ، س 18 ع 11 ص 25 ـ 44).

22 ـ ابن عسكر محمد ، توفي 986 هـ ـ 1578م (عبد القادر العافية، س 10 ع [illegible] ص 42 ـ 48).

23 ـ ابن عطية عبد الحق بن غالب ـ المفسر توفي 546 هـ ـ 1151 م (أحمد عبد الرحيم بن عبد [illegible]

س 2، ع 4 ص 57 ـ 61)، محمد الفاضل بن عاشور (س 2 ع 7 ص 36 ـ 40).

24 ـ ابن عمرو الرباطي، توفي 1247 هـ ـ 1831م (عبد الله كنون، س 3 ع 4 ص 25).

25 ـ ابن القرشي عبد الرحمان، توفي 1358 هـ ـ 1939م (أحمد الوجدي، س 19 ع (6 ـ 7) ص 66 ـ 67).

26 ـ ابن منصور المعروي محمد ... (كنون س ... ع 9 ص 29 ـ 30).

27 ـ ابن لوبان أحمد بن محمد، توفي 1187 هـ ـ 1773م (عبد الله الجراري، س 18 ع 2 ص 135 ـ 138).

28 ـ أبو البقاء الرندي صالح بن شريف، من أهل القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي (عبد القادر زمامة س 7 ع 2 ص 34 ـ 36).

29 ـ أبو الحيش الانصاري محمد، توفي 549 هـ ـ 1154م (كاتب هذه السطور س 12 ع 3 ص 37 ـ 41).

30 ـ أبو الحسن الشاذلي علي بن عبد الله، توفي 656 هـ ـ 1258م (جمال الدين الشبال س 6 ع 8 ـ 9) ص 70 ـ 78، كاتب هذه السطور تعقيب س 7 ع ... ص 80 ـ 85).

31 ـ أبو الحسن بن علي الاموي، من أهل القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي (كاتب هذه السطور، س 2 ع ... ص 132 ـ 134).

32 ـ أبو الربيع الموحدي سليمان بن عبد الله، توفي بعد 600 هـ ـ 1204 م (عباس الجراري س 8 ع (6 ـ 7) ص 60 ـ 63).

33 ـ أبو سالم العياشي عبد الله بن أبي بكر، توفي 1090 هـ ـ 1679 م (محمد الأخضر، س 16 ع 1 ص 163 ـ 167).

34 ـ أبو شعيب الدكالي، توفي 1356 هـ ـ 1937م (محمد ... س 2 ع 2 ص 36 ـ 40).

35 ـ أبو القاسم بن خجو، توفي 956 هـ ـ 1548 م (عبد القادر زمامة، س 17، ع 8 ص 73 ـ 80).

36 ـ أبو القاسم بن رضوان، عبد الله بن يوسف، توفي 783 هـ ـ 1381 م (عبد القادر زمامة س 2 ع 2 ص ...).

37 ـ أبو القاسم الزياني، توفي 1249 هـ ـ 1833م (عبد القادر زمامة س 10 ع 3 ص 121 ـ 126؛ ربوتو دو ... يكس بن بروفانس ـ تعريب عبد الرحمان بن عبد الله، س 2 ع 2 ص 72 ـ 76؛ محمد عبد العزيز الدباغ س 13 ع 3 ص 189 ـ 197).

38 ـ أبو القاسم الشريف السبتي محمد بن أحمد، توفي 760 هـ ـ 1358م (محمد عبد العزيز الدباغ، س 9 ع 4 ص 106 ـ 109).

39 ـ أبو القاسم بن الملواني محمد بن ابراهيم بن خيرة، توفي 564 هـ ـ 1168م (محمد مرسي الخولي، س 14 ع (1 ـ 2) ص 80 ـ 82، عبد الوهاب بن منصور س 14 ع 5 ص 62 ـ 63، حسن بن علي بن لعمه س 4 ع 8 ص 151 ـ 153).

40 ـ أبو محمد صالح عبد الرحمان بن عبد العزيز، توفي 631 هـ ـ 1233م (أحمد معنينو س 15 ع 5 ـ 6 ص 64 ـ 70).

41 ـ أبو مدين الفاسي محمد بن احمد، توفي 1089 هـ ـ 1678م (محمد الأخضر س 16 ع 8 ص 161 ـ 164).

42 ـ أبو هارون الاغماتي موسى بن عبد الله توفي نحو 480 هـ ـ 1087م (كاتب هذه السطور س 12 ع 6 ص 99 ـ 102).

43 ـ محمد بن ابراهيم الحريري، توفي 353 هـ ـ ...9م (عبد الرحمان الكتاني س 1 ع 4 ص 49 ـ 55).

44 ـ أحمد الرشي بن عثمان : شاعر مكناس من القرن 13 هـ ـ 18م (محمد المنصر الريسوني س 7 ع 4 ص 52 ـ 56 محمد الأمري س 12 ع 5 ص 120 ـ 125)

45 ـ أحمد بن أحمد زروق : توفي 899 هـ ـ 1493م (عبد القادر سكدلي س 15 ع (5 ـ 6) ص 150 ـ 163 ع (9 ـ 10) ص 168 ـ 170)

46 ـ أحمد عبد الشبي : توفي 1392 هـ ـ 1972م (أحمد معنينو س 18 ع 1 ص [illegible])

47 ـ أحمد بن عبد الواحد بن المواز : توفي 1341 هـ ـ 1922م (عبد الله الجراري س 11 ع 5 ص [illegible] ـ 18)

48 ـ أحمد بن عطية أبو جعفر : [illegible] الوزير توفي 553 هـ ـ 1158م (محمد [illegible] حمدان س 17 ع (1 ـ 2) ص 185 ـ 193)

49 ـ أحمد بن محمد بن عجيبة : توفي 1224 هـ ـ 1809م (حسن الوراكلي س 11 ع 4 ص 110 ـ [illegible])

50 ـ السلطان أحمد المنصور الذهبي : توفي 1012 هـ ـ 1603م (إبراهيم حركات س 19 ع 8 ص 57 ـ 80 عبد القادر [illegible] س 20 ع (2 ـ 3) ص 14 [illegible])

51 ـ أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي [illegible] : توفي 658 هـ ـ 1260م (محمد بن شريفة س 8 ع 8 ص 82 ـ 88 ـ س 8 ع (9 ـ 10) ص 111 ـ [illegible])

52 ـ أحمد المهدي الغزال : توفي 1191 هـ ـ 1777م (محمد الأمري س 12 ع 4 ص 120 ـ 125)

53 ـ إدريس الأصغر : توفي 213 هـ ـ 828م (عبد الله كنون س 12 ع 2 ص 43 ـ 47)

54 ـ إدريس الأكبر : توفي 177 هـ ـ 793م (عبد الله كنون س 12 ع 2 ص 41 ـ 43)

55 ـ السلطان المولى إسماعيل بن محمد الشريف : توفي 1139 هـ ـ 1727م (محمد السايح س 3 ع 2 ص 27 ـ 32 عبد الله الجراري س 16 ع 4 ص 13 ـ 18 محمد عبد العزيز الدباغ س 12 ع 4 ص [illegible] ـ 152 محمد العربي الشاوش س 15 ع 1 ص 108 ـ [illegible] [illegible] بن حمو س 16 ع 1 ص 148 ـ 150 عبد الحق المريني س 15 ع 1 ص 160 ـ 162)

56 ـ [illegible] محمد : توفي 1294 هـ ـ 1877م (عبد القادر زمامة س 11 ع 3 ص 121 ـ 125 محمد الأمري س 13 ع 3 ص 161 ـ 166)

57 ـ أحمد بن محمد السوسي : توفي 1369 هـ ـ 1950م (محمد [illegible] س 6 ع 7 ص 151 ـ 199)

58 ـ [illegible] أبو عبد الله محمد بن إسحاق (أحمد [illegible] س 17 ع 5 ص [illegible])

59 ـ [illegible] بن عيسى : توفي 678 هـ ([illegible] س 7 ع 6 ص 38 ـ [illegible])

60 ـ [illegible] أبو الحجاج يوسف : توفي 604 هـ ـ 1207م (عبد القادر زمامة س 12 ع 1 ص 140 ـ 142)

61 ـ [illegible] أحمد بن عبد القادر : توفي 1127 هـ ـ 1715م (محمد المنتصر الريسوني س [illegible] ع 2 ص [illegible] ـ 42 محمد التاودي بن سودة س 17 ع 7 ص 125 ـ [illegible])

62 ـ التاودي بن سودة محمد بن الطالب : توفي 1209 هـ ـ 1795م (محمد الأخضر س 16 ع 7 ص 160 ـ [illegible])

63 ـ [illegible] أحمد بن عبد الله الرياحي المغربي : توفي 1320 هـ ـ 1902م (محمد [illegible] س 15 ع 7 ص 144 ـ 146)

64 ـ [illegible] أبو العباس أحمد بن يوسف : توفي 652 هـ ـ 1253م (عبد القادر زمامة س 7 ع 3 ص 45 ـ 49)

65 ـ الجزولي أبو العباس أحمد بن عبد السلام، توفي 609 هـ ـ 1212 م (محمد بن تاويت، س 2 ع 1 ص 26 ـ 25، محمد عبد العزيز الدباغ، س 13 ع 7 ص 130 ـ 134).

66 ـ حازم بن محمد بن حسن القرطاجني؛ توفي 684 هـ ـ 1285م (عبد القادر زمامة، س 4 ع (9 ـ 11) ص 33 ـ 38).

67 ـ الست الحرة بنت علي بن راشد، حاكمة تطوان من أهل القرن 10 هـ ـ 16م (محمد داود، س 4 ع 8 ص 38 ـ 41، عبد القادر العافية، س 19 ع (6 ـ 7) ص 56 ـ 63، ع 9 ص 43 ـ 48).

68 ـ السلطان الحسن الأول بن محمد بن عبد الرحمن؛ توفي 1311 هـ ـ 1894م (عبد الحق المريني، س ع ص 167 ـ 171، أحمد معنينو، س 2 ع 4 ص 178 ـ 179، عبد القادر زمامة، س 4 ع 3 ص 118 ـ 21).

69 ـ حلالة الحسن الثاني بن محمد بن يوسف (محمد الحبابي، س 4 ع 4 ص 62 ـ 63، عبد الله الجراري، س 12 ع 8 ص 48 ـ 52، س 17 ع 4 ص 49 ـ 53، عبد الوهاب بن منصور، س 3 ع 3 ص ... عبد الله كنون، س 22 ع 1 ص 69 ـ 72، رضى الله إبراهيم الإلغي، س 22 ع ص 75 ـ 79).

70 ـ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، ليون الإفريقي؛ توفي 960 هـ ـ 1552 م (محمد عبد الفتاح الإبراهيمي، س 23 ع 2 ص 86 ـ 93).

71 ـ الإمام داود بن إدريس؛ توفي نحو 263 هـ ـ 876م (عبد الهادي التازي، س 3 ع 4 ص 60 ـ 62).

72 ـ الرهوني أبو عبد الله محمد بن محمد بن حمدون الرهوني؛ توفي 1315 هـ ـ 1897م (عبد الله الجراري، س 10 ع (9 ـ 10) ص 143 ـ 145).

73 ـ زيري بن عطية الخزري المغراوي، أمير زناتة؛ توفي 391 هـ ـ 1001 م (عبد القادر الصحراوي، س 2 ع 9 ص 33 ـ 39، عبد الله الجراري، س 9 ع 2 ص 90 ـ 91).

74 ـ سابق البربري أبو سعيد بن عبد الله؛ توفي نحو 100 هـ ـ 718م (عبد الله كنون، س 2 ع 1 ص 15 ـ 19، س 6 ع (8 ـ 9) ص 19 ـ 23، س 8 ع 4 ص 58 ـ 60، س 21 ع 4 ص 9 ـ 11).

75 ـ السجلماسي أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري؛ من أهل القرن 8 هـ 14م (كاتب هذه السطور، س 5 ع 4 ص 53 ـ 56).

76 ـ سليمان بن سبع السبتي؛ توفي نحو 520 هـ 1126م (كاتب هذه السطور، س 20 ع 8 ص 17 ـ 22، ع 9 ص 19 ـ 26، زائد ع 10 ص 39 ـ 42).

77 ـ السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله؛ توفي 1238 هـ ـ 1822 م (عبد القادر الصحراوي، س 10 ع 4 ص 54 ـ 63، عبد الله كنون، س ع 4 ص 24 ـ 26، محمد الأمري، س 13 ع (5 ـ 6) ص 126 ـ 131، محمد المنتصر الريسوني، س 14 ع 3 ص 84 ـ 89، كاتب هذه السطور، س 13 ع (9 ـ 10) ص 144 ـ 149، س 21 ع 1 ص 92 ـ 95، أحمد معنينو، س 16 ع 4 ص 215 ـ 222، محمد عبد العزيز الدباغ، س 16 ع 10 ص 144 ـ 149).

78 ـ سليمان بن واسنوس البرتري؛ من أهل القرن 3 هـ 9م (عبد السلام الهراس، س 12 ع 1 ص 135 ـ 137).

79 ـ الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن إدريس الحمودي السبتي؛ توفي 562 هـ ـ 1166م (محمد العلوي، س 9 ع 8 ص 75 ـ 86).

80 ـ الشطيبي أبو عبد الله محمد بن علي؛ توفي 963 هـ ـ 1555م (كاتب هذه السطور، س 12 ع 1 ص 81 ـ 84، س 13 ع 1 ص 21 ـ 23).

81 ـ صدوق بن زيد : توفي 102 هـ ـ 720م. (أنور الجندي، س 16 ع 6 ص 206 ـ 208).

82 ـ عباس بن إبراهيم : توفي 1378 هـ ـ 1959م. (عبد الكبير الفاسي، س 2 ع 10 ص 46 ـ 47).

83 ـ السلطان المولى عبد الحفيظ العلوي : توفي 1356 هـ ـ 1937م. (عبد الله العمراني، س 11 ع 4 ص 78 ـ 85).

84 ـ عبد الحق الزرويلي أبو الحسن الصغير : توفي 719 هـ ـ 1319م. (محمد المنبي حمدان، س 17 ع 7 ص 118 ـ 121).

85 ـ عبد الرحمان بن عبد الله الجامعي : توفي بعد 1137 هـ ـ 1724م. (محمد المنوني، س 16 ع 4 ص 77 ـ 80).

86 ـ عبد الرحمان بن الخطيب ، الشاعر المهاجر : توفي 963 هـ ـ 1555م. (عبد الله الرعاية، س 2 ع 7 ص 60 ـ 63).

87 ـ عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي : توفي 1096 هـ ـ 1685م. (محمد الأخضر، س 5 ع 8 ص 18 ـ 23).

88 ـ الشيخ عبد الرحمان المجذوب : توفي نحو 976 هـ ـ 1569م. (محمد البلادي، س 1 ع 9، 10 ص 16 ـ 25).

89 ـ السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام العلوي : توفي 1276 هـ ـ 1859م. (عبد القادر الزريبي، س 20 ع 9 ص 42 ـ 45، محمد عبد العزيز الدباغ، س 22 ع 1 ص 208 ـ 214).

90 ـ الشيخ عبد الرحمان المغربي الصنهاجي : توفي 592 هـ ـ 1195م. (كاتب هذه السطور، س 30 ع 1 ص 104 ـ 107، ع 2 ص 17 ـ 20).

91 ـ العبدري أبو عبد الله محمد بن علي : من أهل القرن 7 هـ ـ 13م. (محمد الفاسي، س 2 ع 3 ص 19 ـ 23، عبد القادر زمامة، س 3 ع 2 ص 49 ـ 52).

92 ـ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (محمد حجي، س 22 ع 4 ص 30 ـ 32).

93 ـ عبد السلام بن محمد بن عمر العلمي ـ الطبيب : توفي 1323 هـ ـ 1905م. (محمد المنوني، س 8 ع 8 ص 94 ـ 97).

94 ـ السلطان المولى عبد العزيز بن الحسن الأول : توفي 1362 هـ ـ 1943م. (محمد عبد العزيز الدباغ، س 18 ع 2 ص 186 ـ 190، محمد تقي الدين الهلالي، س 19 ع 2 ـ 3 ص 51 ـ 55، أحمد معنينو، س 23 ع 1 ص 186 ـ 190).

95 ـ عبد العزيز المزوزي المكناسي أبو فارس : توفي 697 هـ ـ 1297م. (محمد المنوني، س 17 ع 9 ص 106 ـ 112).

96 ـ عبد الكريم بريشة التطواني : توفي 1315 هـ ـ 1897م. (أحمد معنينو، س 4 ع 4 ص 166 ـ 168).

97 ـ عبد الكريم بن الحسني : توفي 1392 هـ ـ 1972م. (محمد المنوني، س 16 ع 1 ص 82 ـ 84، عبد الهادي التازي، س 17 ع 11 ص 109 ـ 112).

98 ـ عبد الله كنون (زكي المحاسني، س 1 ع 5 ص 65 ـ 66، مصطفى الشيخ، س 21 ع 6 ص 47 ـ 50).

99 ـ عبد الله بن ياسين : توفي 451 هـ ـ 1059م. (العربي المعروفي، س 1 ع 4 ـ 5 ص 53 ـ 56، محمد علي الكتاني، س 7 ع 2 ص 95 ـ 100، كاتب هذه السطور، س 12 ع 7 ص 100 ـ 105، محمد التاودي بن سودة، س 7 ع 1 ص 2 ـ 14).

100 ـ عبد المجيد بن علي الزبادي المنالي : توفي 1163 هـ ـ 1749م. (عبد القادر السكادي، س 9 ع 8 ص 103 ـ 113، والعدد ع 9 و10 ص 119 ـ 123).

101 ـ عبد القادر بن علي الموحدي ؛ توفي 558 هـ ـ [illegible] م (العربي المعروفي س 1 ع 3 ص [illegible] ـ 12).

102 ـ عبد الواحد احمد أبو مالك العلوي ؛ توفي 1003 هـ ـ 1594م (السفي العلوي س 25 ع [illegible] ص [illegible] ـ 14).

103 ـ عبد الوهاب بن احمد الزراق ـ الطبيب ؛ توفي 1159 هـ ـ 1746م (عبد الوهاب بن منصور س 1 ع [illegible] ص [illegible]).

104 ـ عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق ؛ توفي 961 هـ ـ 1553م (عبد القادر الصحراوي س 1 ع 6 ص 40 ـ 43 ع 8 ص 38 ـ 40).

105 ـ علي بن ميمون الغماري ؛ توفي 917 هـ ـ 1511م (عبد القادر العافية س 16 ع 8 ص 165 ـ 168 س 21 ع 4 ص 88 ـ 92).

106 ـ علي بن عبد الواحد السجلماسي ؛ توفي 1057 هـ ـ 1647م (عبد القادر العافية س 19 ع 10 ص 41 ـ 51).

107 ـ عياض بن موسى اليحصبي السبتي ؛ توفي 544 هـ ـ 1149م (عبد القادر الصحراوي س 10 ع 9 ص 102 ـ 11 ع 9 [illegible] ص 132 ـ 38 ـ عبد الله الجراري س 5 ع 9 (10) ص 164 ـ 65 ـ عبد الله كنون س 8 ع 9 ص 108 ـ 113 س 22 ع 4 ص 10 ـ 18 حسن الوراكلي س 22 ع 3 ص 66 ـ 76).

108 ـ عيسى بن عبد الرحمن السكتاني ؛ توفي 1062 هـ ـ 1651م (محمد بن عبد الله الروداني س [illegible] ع [illegible] ص [illegible]).

109 ـ الكانوني محمد احمد العبدي ؛ توفي 1357 هـ ـ 1938م (محمد عبد العزيز الدباغ س 24 ع 6 ص 30 ـ 33 ع 5 ص 68 ـ 71 س 25 ع 4 ص 82 ـ 87 ع 5 ص 53 [illegible] س 22 ع 4 ص 68 ـ 73 ع 7 ص 65 [illegible] ع 8 ص 66 ـ 71).

110 ـ الشيخ الأكبر ماء العينين ؛ ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين توفي 1328 هـ ـ 1910م (محمد الطنجي س 22 ع 1 ص 92 ـ 95).

111 ـ عبد العزيز بن الصديق ؛ توفي 1377 هـ ـ [illegible] (... بن الصديق س 18 ع 10 ص 46 ـ 52).

112 ـ مالك بن المرحل ؛ توفي 699 هـ ـ 1299م (محمد العلمي حمدان س 15 ع 5 ـ 6 ص 150 ـ 157).

113 ـ محمد بن ابراهيم ؛ شاعر الحمراء توفي 1373 هـ ـ 1954م (الشاهدي السكتاني س 9 ع 2 ص 10 ـ 11).

114 ـ محمد بن مبارك التستوتي ؛ توفي 1006 هـ 1597م (محمد التودي بن سودة س 17 ع 2 ـ 3 ص 294 ـ 202).

115 ـ محمد بن الحسين العراقي ؛ توفي 1351 هـ ـ 1933م (محمد العمري س 1 ع 9 [illegible] ص [illegible]).

116 ـ جلالة المغفور له محمد الخامس توفي 1380 هـ ـ 1961م (عبد الوهاب بن منصور س 1 ع 4 ـ 5 ص 26 ـ 28 عبد الكريم غلاب س 1 ع 4 ـ 5 ص 29 ـ 30 الطاهر أحمد مكي س 10 ع 1 ص 90 ـ 2 س 11 ع 4 ص 128 ـ 130 محمد إدريس العلمي س 12 ع 4 ص 35 ـ 38 س 13 ع 3 ص 198 ـ 203 أبو بكر القادري س 2 ع 4 ص 48 [illegible] عثمان بن خضراء س 15 ع 8 ص 177 ـ 180 عبد الرحمان الزيدي س 22 ع 1 ص 126 ـ 130).

117 ـ محمد دنيه ؛ توفي 1358 هـ ـ 1939م (مصطفى العربي س 15 ع 7 ص 47 ـ 54).

118 ـ محمد المراكشي ؛ من رواد الصحافة المغربية توفي 1367 هـ ـ 1947م (أحمد معنينو س [illegible] ع 4 ص 64 ـ 65).

119 ـ محمد ابن بريج : توفي 367 هـ ـ 948 م
... 14 ع 7 ص ... 159 محمد
... س 17 ع 5 ص 108 ...

120 ـ محمد المسراتي : توفي 1230 هـ ـ 1952م
محمد العبيدي ... س 9 ع 5 ص 98 ـ ...

121 ـ محمد بن سليمان الروداني : توفي
... هـ ـ 1623م محمد الأخضر س 16 ع 3 ص 164
68

122 ـ محمد بن الشيخ الأموي السبتي : توفي
نحو 400 هـ ـ 1009م كاتب هذه السطور س 21 ع 2 ...
... ـ 26

123 ـ محمد بن الصادق بن ريسون : توفي
1254 هـ ـ 1838م (محمد المنتصر الريسوني س 5 ع ...
... 51 ـ 56

124 ـ محمد العالم بن السلطان المولى
إسماعيل العلوي : توفي ... هـ ـ 1704م (كاتب هذه
السطور س 8 ع ... ص ... 67 ع 4 ص ... ـ 39

125 ـ السلطان محمد بن عبد الرحمن بن
هشام العلوي : توفي 1290 هـ ـ ... م (حسن السايح
س 10 ع 4 ص 134 ـ 139، أحمد معنينو س 4 ع 3 ص
... ـ 126

129 ـ السلطان محمد بن عبد الله العلوي :
توفي 1204 هـ ـ 1788م محمد ... س 10 ع 4 ص
26 ـ 3 عبد الله كنون س 16 ع 5 ص 21 ـ 27، محمد
... ع 4 ص 48 ـ ... محمد المنتصر
الريسوني س ... ع 3 ص 82 ـ 88، محمد ...
... س 15 ع 8 ص 161 ـ 163 يوسف الكتاني
19 ع 2 ... ص 130 ـ 134)

127 ـ محمد بن محمد الشريف : مؤسس دولة
الأشراف العلويين توفي 1075 هـ ـ 1664م عبد الله
الجراري س ... ع 4 ص ... ـ 92

128 ـ محمد المهدي متجيوس الزرهوني :
توفي ... هـ ـ ... م (عبد الله الجراري س 16 ع 8
ص 111 ـ 113

129 ـ محمد المدني الحسني : توفي 1378 هـ ـ
1959م (محمد العلوي س 2 ع 10 ص 76 ـ 78) مصطفى
... س 3 ع 5 ـ 6 ص 26 ...

130 ـ محمد بن عبد القادر بن موسى الوزير
الشاعر : توفي 1385 هـ ـ 1965 (محمد المنتصر
الريسوني س 2 ع 2 ص 65 ـ 71، س 8 ع 3 ص 68 ـ
... ع 6 ص 61 ـ 68، ع 7 ـ 8 ص 96 ـ 102، ع 10 ص
... س 10 ع ... ص 43 ـ 50، ع 3 ص 51 ـ 56، ع 4
ص 76 ـ 82 س 20 ع 4 ص 93 ـ 98 ع 8 ص 68 ـ 73
س 21 ع 4 ص 56 ـ 61، ع 5 ص 50 ـ 55، س 22 ع 8
ص 50 ـ 55

131 ـ محمد بن أبي مدين الديمناتي : توفي
... هـ ـ ... (محمد بكري س 23 ع ... ص 106 ـ 110

132 ـ محمد العياشي ـ بطل التحدي : توفي
1051 ـ 1641 م (عبد القادر الصحراوي س 2 ع 12 ص
124 ـ ...

... محمد ... بن حصير : توفي 1392 هـ ـ
1972 م (أحمد معنينو س 17 ع 7 ص 22 ...

134 ـ المراكشي : مؤلف كتاب "الاستبصار" ـ من
أهل القرن 6 هـ ـ 12 م (محمد ... س 2 ع 2 ص 8
2

135 ـ المرتجي بن السلطان المولى إسماعيل
العلوي : توفي 1168 هـ ـ 1754م (محمد العلمي
العلوي س 20 ع 2 ـ 3 ص 114 ـ 118

139 ـ مصباح الرزويني : توفي 1150 هـ ـ
1737م عبد القادر زمامة س 21 ع 1 ص 131 ـ 136

137 ـ المعتمد بن عباد : توفي 488 هـ ـ 1095م
المهدي البرجالي س 1 ع 12 ص 112 ـ 123، عبد القادر

رمضة س 8 ع 10 ص 30 ـ 34 ابراهيم حركات س 8 ع 8 ص 14 ـ 15

138 ـ الإمام المغيلي محمد بن عبد الكريم توفي 909 هـ 1503م (ابن السدين الكتاني س 19 ع 6 ـ 7 ص 92 ـ 95)

139 ـ المقري الجد ابو عبد الله محمد بن محمد : توفي 759 هـ ـ 1358 م (عبد القادر زمامة س 2 ع 2 ص 98 ـ 100)

140 ـ المكي البيطوري توفي 1355 هـ ـ 1936م (مصطفى العربي س 8 ع 5 ص 79 ـ 81)

141 ـ المنصور بن ابي عامر ، توفي 392 هـ ـ 1002 م (كاتب هذه السطور س 22 ع 2 ص 8 ـ 23 ص [illegible])

142 ـ الهبطي ابو محمد عبد الله : توفي 963 هـ ـ 1555م (عبد القادر زمامة س 4 ع 4 ص 37 ـ 39)

143 ـ الهبطي ابو عبد الله محمد : واضع وقف القرآن بالمغرب، توفي 930 هـ ـ 1524 (كاتب هذه السطور س 11 ع 4 ص 18 ـ 25 ع 8 ص 40 ـ 43 ع 1 ـ 2 ص 126 ـ 127)

144 ـ يحيى بن يحيى الليثي : توفي 234 هـ (الطاهر احمد مكي س 4 ع 9 ص 25 ـ 28 ع 10 ص [illegible])

145 ـ يحيى بن الزيتوني : توفي بعد 400 هـ ـ 1009 م (عبد الكريم التواتي س 23 ع 2 ص 55)

149 ـ يعقوب المنصور الموحدي : توفي 595 هـ ـ 1199 م (عبد القادر الصحراوي س 1 ع 1 ص 33)

ـ 34، محمد رشيد ملين س 11 ع 5 ص 19 ـ 21 مصطفى الجوادي س 12 ع 5 ص 51 ـ 63)

148 ـ الحسن المصري : (كاتب هذه السطور س 4 ع 8 ص 48 ـ 50 ع 9 ـ 10 ص 49 ـ 55)

148 ـ اليوسي ابو علي الحسن بن مسعود : توفي 1102 هـ ـ 1691م (حسن الوركلي س 7 ع 3 ص 34 ـ 38، عبد القادر الصحراوي س 12 ع 4 ص 66 ـ 73)

149 ـ يوسف بن تاشفين : توفي 500 هـ 1106م (عبد القادر الصحراوي س 2 ع 10 ص 48 ـ 58، عمر فروخ س 4 ع 4 ص 32 ـ 37)

150 ـ يوسف الشفيدي : توفي 960 هـ 1553 م (عبد القادر [illegible] س 20 ع 8 ص 55 ـ 60)

151 ـ يوسف بن النحوي : توفي 513 هـ ـ 1119م (عبد الله الجراري س 18 ع 6 ص 60 ـ 62)

وبعد فهذا جرد (بيليوغرافيا) للشخصيات المغربية التي تناولتها أقلام كتاب مجلة (دعوة الحق) بالدرس والتحليل خلال ربع قرن ـ وفيهم الفقيه والقاضي والعالم والوزير والأمير والسلطان والكاتب [illegible] والخطيب والشاعر والمتصوف والداعية [illegible] ولم نذكر من هذه الشخصيات الا من كان مغربيا أو له صلة بالمغرب وكان بودي أن أخرج معجما للأعلام والأماكن المغربية التي تطفح بها أعداد مجلة «دعوة الحق» ولعل غيري يوفق إلى ذلك [illegible]

[illegible] عرب

في كلمة الأستاذ عبد الهادي بوطالب بمناسبة انتخابه مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

إنه لتكريمٌ يجلّ عن النعت أن تختار منظمة المؤتمر الإسلامي أرض المغرب لتكون مقراً دائماً للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

السيد الرئيس
السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي
السادة الوزراء
السادة رؤساء الوفود
أيها السادة

أود [illegible] أن أتوجه [illegible] [illegible] [illegible] شكري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلمات [illegible] [illegible] [illegible].

كما يسعدني أن أعرب للسادة رؤساء الوفود والأعضاء المشاركين في مؤتمر [illegible] المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عن [illegible] [illegible] الثقة التي وضعوها في بانتخابهم إياي مديراً عاماً لهذه المنظمة.

وأود أن أعرب أيضاً عن شعور الارتياح الذي يخامرني لحظة وأنا أتطلع إلى ملامح التحدي التي تشدني. أشكر الأخ والصديق السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي فهو لم يبخل يوماً بجهوده [illegible] [illegible] [illegible] لمؤتمر الإسلامي في طريق المنجزات التي تضاف إليه يوماً بعد يوم باكتمال هذه المنظمة بهياكلها وأجهزة عملها.

وتشكل هذه المناسبة [illegible] في تقدير موجه للمملكة المغربية التي تحتضن اليوم هذا الجمع التأسيسي للمنظمة العربية كما سبق أن احتضنت سنة 1969 أول اجتماع لمؤتمر الإسلامي على إثر الدعوة التي وجهها للدول الإسلامية كل من جلالة الملك الحسن الثاني وجلالة المغفور له الملك فيصل إثر حريق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الأحرام الإسلامية المقدسة.

ومنذ ميلاد المؤتمر الإسلامي وملك المغرب [illegible] دعمه ويواصل بحماس لتحقيق أهدافه صحبة جهوده من جهود رؤساء دولكم المخلصين ومنذ زهاء ثلاث سنوات وملك المغرب يتحمل بجدارة ومقدرة على رأس لجنة القدس مسؤولية قيادة العمل الإسلامي لتحرير القدس الشريف والأماكن المقدسة في فلسطين بتوالي مبادراته لدى المجتمع الدولي ولافتاً الأنظار إلى خطورة مشكل القدس ومؤكداً على ضرورة التعجيل بتحرير الأراضي المقدسة وعلى حماية التراث الإسلامي [illegible] [illegible] في فلسطين ضمن تحرير الأراضي العربية من الاحتلال الإسرائيلي الذي اكتمل خمس عشرة سنة رغم إجماع المجتمع الدولي على إدانته واستنكاره [illegible].

وإنه لتكريم يجل عن النعت أن يختار المؤتمر الإسلامي أرض المغرب لتكون مقراً دائماً للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وأن يتوج هذا التكريم بحضوركم اليوم مواطناً مغربياً ليقوم بمهام أول مدير عام لهذه المنظمة

والأمر بالنسبة إلي يتجاوز التشريف إلى التطويق بتكليف صعب ليس فحسب لأن على المدير العام أن يتهيأ لتحقيق الأهداف العظيمة النبيلة التي يتوخاها العالم الإسلامي من تأسيس هذه المنظمة، ولكن أيضا لأن البدايات في كل عمل تفرض مضاعفة المجهودات وبذل المجهود الذي يدفع الانطلاقة دوما لأن مؤسسة تعدو في حصيلتها من بدايته وتفكيره وعمله فهو [illegible] حيث مبروت فيوفر لها النجاح، أو يتعثر وينو كل فيقعد بها عن السير أو يرتجل فيحيد بها عن سواء السبيل. وهو امتحان عسير لن أتمكن من اجتيازه بنجاح إلا بمساعدتكم جميعا، بل وبتضامنكم في تشجيع مبادرات المدير العام بما يوفر ظروف التوفيق لهذه المنظمة التي ينبغي أن تتحمل من هذه اللحظة، مسؤولية إدارتها أمام المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، سلطة تحسن الإرادة والتصميم.

وثقوا أيها [illegible] في موقفي هذا بثقتكم الإجماعية التي أعتز بها كل الاعتزاز، لن يصبح سلوكي داخل هذه المنظمة إلا عنوان خدمة بلدانكم جميعا بدون تمييز. لأكون بذلك جديرا بثقتكم وحقيقا بتحمل المسؤولية التي اعترفوني بها. أهلا للقيام بها.

أيها السادة،

ليس من المفارقة القول أن اجتماع المؤتمر العام التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مدينة فاس التي برزت منذ ما يزيد على اثني عشر قرنا معقلا من معاقل الإسلام ومهدا من مهود حضارته الفكرية هو حدث ثري غني بالدلالات وبالغ الأهمية.

فالمؤتمر الإسلامي يأخذ من اليوم بعدا جديدا يضاف إلى أبعاده ويحقق خطوة عملاقة بانطلاق هذه المنظمة التي [illegible] مع غيرها من [illegible] المتخصصة الدولية والجهوية وتستفيد من خبراتها.

[illegible] بهذه المنظمة شعوب العالم الإسلامي و[illegible] حتما وجود رابطة جديدة من أقوى الروابط [illegible] لتضامنهم إن لم تكن أقواها إذ بها سيتأكد ويقوى التضامن الإسلامي لينبني عبر التواصل الفكري والتلاقح الثقافي ليتجذر في أجزاء العالم الإسلامي، وبها ستتحقق بين شعوب الإسلام تقاربا أقوى لحمته وسداه ثمرة الفكر الثاقبة الصفية النابعة من معين الإسلام الصافي الذي لا يغور ولا ينضب.

وعلى هذه القاعدة الراسخة المحور سيركز العالم الإسلامي هويته الروحية الحضارية ومركزه عبر القرون في حصن تراثه الإنساني.

إن حضارة الإسلام التي كانت وما تزال ذات بعد عالمي شمولي، حلت من صنع دولكم وشعوبكم جميعا. ولئن كان العرب رائدي الدعوة الإسلامية وحاملي مشعلها منذ انطلاقها من مكة والمدينة، فإن التراث الإسلامي الفكري أثرى بما جاءت به الشعوب التي دانت له من تربية وعلوم وثقافة وما ازدهر فوق أرض الإسلام وفي كنفه من رسوم وآثار ومعالم وحضارات متميزة كانت روافد الحضارة الإسلامية في مفهومها الواسع.

لقد امتد هدي الإسلام على ثلاث قارات، وتفتحت به فروع ثلاث إمبراطوريات في آن واحد، فمن آسيا الوسطى إلى قلب إفريقيا ومن جزر الفيلبين وأندونيسيا والملديف والهند والسند (باكستان اليوم) إلى أوربا المسلمة انقادت برسالته الروحية والفكرية الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية، والإمبراطورية الساسانية الفارسية، والإمبراطورية القوطية الإسبانية.

ولم ينتشر الإسلام عبر هذه الإمبراطوريات لا بالسلاح ولا بالتكنولوجيا وإنما بقوة رسالته الروحية وشعاع حضارته الفكرية التي تقبلتها شعوب العالم تلقائيا لأنها وجدت فيها السند الصالح لأوضاعها الاجتماعية المتردية.

و[illegible] تاريخ الإسلام قد أبرز كمهد لحضارته أسماء مكة والمدينة ودمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة وغرناطة والأستانة فإن الفكر [illegible] الإسلامي

برز أيضا من دلهي ولاهور وكابول ومن بخارى ونيسابور وسمرقند ومن كونغ ونجسر وبلاد التكرور.

والتراث الإسلامي مدين بوجوده وازدهاره للمسلمين من غير العرب والعرب.

إنه عمل أبي حنيفة من كابول، وابن حسن المروزي، ومحمد البخاري ومسلم النيسابوري، والفارابي والرازي والخوارزمي والفردوسي، وابن سينا والغزالي وعمر الخيام، وشهاب السهروردي، وأحمد السرهندي وولي الله أحمد الدهلوي، ومحمد بن صفدر الأفغاني المشهور بجمال الدين والإفريقيين عبد الله السنوسي وإسحاق الكانمي وأبي الأعلى المودودي وما أكثرهم.

كما هو عمل أبي القاسم الزهراوي، وابن باجة وابن عربي والإدريسي وابن طفيل وابن رشد وابن جبير وابن تيمية وابن بطوطة وابن خلدون وما أكثرهم.

وكان الإسلام في عنفوانه ومنذ نشأته كما كان دائما منفتحا على الأخذ والاقتباس ساعيا للبحث عن الحكمة ضالة المؤمن ولطلب العلم ولو بالصين فترجم بدون تعصب ولا تحكم سقراط وأرسطو وجالينوس وأفلاطون وبطليموس وأقليدس وأرخميدس جاعلا منها من تراثه رصيدا متفاعلا مع الحضارات والأديان الفكرية على اختلافها.

واليوم وقد استعاد عالم الإسلام مكانته بعد انحسار الاستعمار فإنه مدعو للاضطلاع من جديد بدوره في الإسهام في الحضارة العالمية والتفاعل معها وهذا هدف من أهم أهداف المنظمة الإسلامية التي ستنطلق اليوم.

بين السادة

منذ عدة سنوات يقوم بين جزئي العالم شماله وجنوبه حوار ما يزال يلتمس طريقه للاهتداء إلى تحديد أسس كفيلة بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

ورغم تعدد اللقاءات التي تحاورت الأطراف فيها ما تزال الحواجز القائمة بين الطرفين المتحاورين تشد أسباب التوصل إلى تفاهم حقيقي بين عالم متقدم مصنع غني في الشمال وآخر نامي فقير في الجنوب يحمل اسم العالم الثالث ويحمل جزء منه أفقر اسم العالم الرابع. وفي الجنوب يوجد عالمنا الإسلامي ولو أن بعضه يتوفر على مصادر الثروة الطاقية ومواد الإنتاج الأولية.

وفي هذا الحوار ارتفع صوت طائفة من أعلام الفكر في العالم الثالث داعيا إلى توجيه الحوار في مجرى حضاري لتعميق دراسة مشكل الفجوة القائمة بين الشمال والجنوب والنفاذ إلى صميم مقومات المشكل، وقد برز خلاله حق ارتباط التنمية الاقتصادية بالتنمية الثقافية على أساس أن جدلية التنمية تقتضي بازدواج النمو الاقتصادي والازدهار الفكري وإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد لا بد أن تمر بإقامة نظام ثقافي عالمي جديد طالما أنه لا تنمية حقيقية سوى تنمية الإنسان فكرا.

والخطوة الأساسية التي تعطي بها الحوار فرص الاستمرار والإثمار هي أن يجري المتحاوران حوارهما بروح التكافؤ التي تقتضي أن يتخلى الشمال المتقدم ماديا عن غرور حضارته القوية والأنموذج الوحيد الصالح للعيش وأن يقبل الحوار بدون مركب استعلاء، كما أن على الجنوب أن يبرز مواهبه المكنونة ويقدم الصورة المشرقة لتراثه دون مركب نقص يمحو بها من الأذهان الصورة المشوهة التي دأب الاستعمار على تقديمها عنه وعن تراثه.

لقد كان الإسلام أيضا ضحية للتشويه والمسخ والتحريف من قبل المستعمرين وخصومه الذين كانوا يقدمون عنه وعن تراثه صورة مشوهة تدعو للنفور والتعصب والخوف غير المشروع من رسالته حين كان لا يملك وسائل الإعلام ويستطيع أي وسائل للدفاع عن نفسه وقد آن الوقت ليكشف الإسلام عن وجهه الحقيقي المشرق إشعاعا ونضارة لمحو تلك الصورة الزائفة.

أيها السادة،

إن رسالة الإسلام عامة والفكر الإسلامي يدعو جميع الأديان والحضارات الأخرى للإسهام في إصلاح الإنسان وتقويمه دون تعصب ولا انغلاق بل بروح السماحة التي تميز بها كرسالة سماوية [illegible]

وإذا ما عاد الإسلام إلى أصالته واستقى من منابعه الأولى، فإن ذلك لا يعني انكماشه على نفسه ولا انحباسه في الماضي وإنما يعني تجديد شباب الأصالة حتى يظل [illegible] في حضاري متطور ومتجدد، طالما أن [illegible] الاستمرار والحركة وقد حث عليهما، [illegible] العمل إذ ليس للإنسان إلا ما سعى، وبذلك فالفكر الإسلامي وهو يعود إلى الأصالة يصرف همه في الحاضر والمستقبل لا في الماضي ولا [illegible] وهو يرتبط بالإسلام أن يكون لا جامدا ولا متقوقعا وبالأحرى أن يكون متحضرا [illegible] ومتجددا.

وبهذا [illegible] وتنمية لذلك فلابد أن تكون تربيته وعلومه وثقافته مستهدفة التوفيق بين متطلبات حياة الإنسان المادية وتطلعاته المعنوية، وبذلك فله دور مرغوب في القيام به للمساهمة في بناء العالم الحديث [illegible] الاقتصادية والتنمية الفكرية. [illegible] ذلك مساهمة تجريبية في صنع حضارة [illegible] مجرد [illegible] المادية التي استبعدت الروحيات تحولت الإنسان من حيوان ناطق أو قصبة مفكرة إلى مجرد أداة [illegible] ثم أصبحت تستعبد الإنسان [illegible] بالإنسان [illegible] الروبو كما [illegible]

وقد كانت الحضارة الصناعية المادية قد خصصت معاش البشرية بعطاء مادي زاخر فقد انحسب روحيتها بما [illegible] توغله في التقدم أمراض مادية متعصبة عن الفوضى رغم تقدم العلوم والمعارف الكثيرة ناتجة عن [illegible] الذي يوحد [illegible] في إنسان تلك المجتمعات [illegible] والفقر الروحي.

ومن هذه المجتمعات المصابة في روحها وجسمها سرت إشعاعات مؤذية حتى إلى العالم النامي تحمل معها من الأفكار ما يفجر حركات [illegible] والأفكار [illegible] وكل ما يجعل شباب العالم الثالث في تساؤلات دائمة لا يهتدي في شأنها إلى جواب عن المستقبل والمصير.

ويواجه العالم الثالث هذه الانعكاسات لأنه يعيش [illegible] على فراغ روحي تعاني منه أغلبية شعوبه وإنما لأن [illegible] ومزروعة فيه تشل [illegible] ذلك لأنه أريد لشعوب العالم أن يظل سوقا للاستهلاك الثقافي كما أريد له أن يظل سوقا للاستهلاك الثقافي كما أريد له أن يظل سوقا للاستهلاك الاقتصادي.

من أجل ذلك لابد أن [illegible] هذه الحتمية ويصبح العالم الثالث منتجا لعلومه وثقافته وتربيته دون أن يقتصر على استهلاك حصيلة الفكر الآخر وأن يوضع حد للاستلاب الثقافي الذي يفضي إلى التقليد والمحاكاة وبالتالي إلى جميع أنواع التبعية ومن كان الاستعمار يهدف [illegible] من جهة [illegible] من جهة أخرى، [illegible] وتخطيطه.

وهذا ما يجب أن تستحضره [illegible] هذه المنظمة الإسلامية أثناء تخطيطها للتربية والعلوم والثقافة داخل العالم الإسلامي على أن يتساوق ذلك في نفس الوقت مع مواصلة السعي للاستفادة من تجارب الغرب وحضارته والأخذ من ينابيع تراثه وامتلاك تكنولوجيته لا بمجرد تقبلها للاستهلاك ولكن بالتمرس بأسرارها الضرورية وتقنياتها اللازمة للتحكم فيها والسيطرة عليها.

[illegible] وهمة مثيرة للحماس هذه التي تضطلع بها هذه المنظمة [illegible] على [illegible] بين جميع الشعوب [illegible] هذه المنظمة [illegible] العالم الإسلامي [illegible] الربط بين قوميات [illegible]

والجامعات ومراكز البحوث العلمية ودور الثقافة، وتمهيد التواصل بين علماء الفكر والمسؤولين عن تربية الأجيال الإسلامية، وإنشاء مشاريع حاجات كل بلد إسلامي لتسهيل جهود المستفيد وإبراز دور كل دعم للثقافة الإسلامية ونشرها وحماية استقلال الفكر الإسلامي من عوامل الغزو الثقافي والمسخ والتشويه، ومنها يستفاد وضع المخطط الشامل لما ينبغي أن تقوم عليه مناهج التربية والثقافة والعلوم في أقطارنا الإسلامية، كما نعمل أيضا بالعمل على توسيع نطاق التبادل الفكري بين أجزاء العالم الإسلامي من جهة وبينه وبين أجزاء العالم الأخرى، إذ ليس للثقافة والمعرفة حدود مغلقة.

إن عملها يتصل بجانب هو الربط على صعيد الفكر بين أقطار الإسلام، وتحرير الفكر الإسلامي مما علق به ... والتعريف الصادق الموضوعي بوجه الإسلام وفق هويته الحقة، والسعي لتلاقح الثقافات العالمية وتفاعلها بوجه ... و... لتأمين التفاهم بين جميع الشعوب على اختلاف عقائدها، والمساهمة بذلك في إقرار السلم والأمن في العالم. ومن أجل تحقيق هذه الطموحات أتوجه، من خلال أشخاصكم المحترمين إلى النخبة الواعية في كل بلد إسلامي، إلى رجال الجامعات ومديري البحوث العلمية، إلى رواد الفكر بصفة عامة ليبرزوا ويساهموا في المنظمة في هذا المجهود الضخم، معتبرين المنظمة جديدة مؤسستهم جميعا من خلال مساهمتهم في نشاطات المنظمة التي سيدعون إليها وفي المشاريع التي ستشرف على تنفيذها ستأخذون بعين الاعتبار البيروقراطية، على تعضيد جهود العاملين المسؤولين على رأس المؤسسة

إذ مهما تكن جهود هؤلاء من توفير بتحقيق أهداف المنظمة ... نحو الأمة الإسلامية ...

سيدي الرئيس،

سيدي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

السادة الوزراء،

السادة رؤساء الوفود

أيها السادة

لا بد في ختام هذه الكلمة أن أدلي بوضعنا بتمسك... وإذا لزم الأمر فأجهر بأن هذه المنظمة لم تنشأ لتكون بديلة عن مثيلات لها من المنظمات المتخصصة في التربية والعلوم والثقافة، وإنما لتتمم رسالتها وتتعاون معها رأيا مقتنعا بضرورة تجنب الازدواجية والتكرار للمبادرات والمشاريع ... وتتجاوزها على العمل الموحد وستكون من سعادتنا أن نستفيد من خبرات منظمة الأوليسكو والإليسكو وسائر المؤسسات التي لها نفس الاهتمامات، وأن تنسق جهودها المشتركة بكامل العناية مع جميع المنظمات والمؤسسات العاملة بخير وازدهار التربية والعلوم والثقافة حيثما وجدت.

إن تأسيس هذه المنظمة لا ينطلق من تعصب ولا انغلاق، وإنما ينبثق من روح التعاون والتفاهم والتعايش ومن منطلق سماحة الإسلام التي فسرها القرآن في عدة مواضع جامع بمثابة آية رحمته، عندما قال الله فيه مخاطبا نبيه «قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» صدق الله العظيم

الإلمام بمن وافق حكمه المغرب استهلال المائة عام

للدكتور عبد الهادي التازي

قبل ربع قرن ظهر لي في أول عدد من «دعوة الحق» (ذو الحجة 1376 = يوليوز 1957) كلمة بعنوان: حاجة الدعوة إلى مقوماتها ومنذ ذلك الحين شدتني إلى «الدعوة» آصرة ظللت أتعهدها طيلة هذه الحقبة من التاريخ سواء أكنت داخل المغرب أو خارجه وإنني إذ أوثر في هذه المناسبة برسالتي «الإلمام بمن وافق حكمه المغرب استهلال المائة عام» يطيب لي أن أشيد بدورها الهام في تعميق الوعي الإسلامي والوطني وفي إثراء الفكر المغربي والتعريف به خارج البلاد، متمنيا للمشرفين عليها المزيد من التوفيق والوافر من العمر لمتابعة المسيرة

د. عبد الهادي التازي

تمهيد

- لم يكن هناك بالنسبة للعالم الإسلامي، في فجر أيامه، غير أعياد ثلاثة دأب المسلمون على الاحتفال بها ويشار أيامها بمظاهر خاصة، تلك: عيد الفطر الذي يأتي في أعقاب شهر رمضان المعظم، وعيد الأضحى الذي يأتي مباشرة بعد يوم عرفات حيث يؤدي المسلمون فريضة الحج، ثم يوم الجمعة الذي يكون عيدا ثالثا له حرمته حيث يبدو المسلمون بزيهم وشاراتهم ويتجهون إلى سماع الخطبة وأداء فريضة الجمعة.

وهكذا فلم يكن هناك ما نسميه اليوم (عيد المولد) و(عيد الهجرة) أو (عيد أول السنة) ومن ثمة ظلت كتب التاريخ الإسلامي القديمة خالية من كل إشارة تدل على أن الجماعة الإسلامية سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى الأفراد كانت تقوم بإحياء أعياد غير الأعياد الثلاثة

السابقة الذكر، ومن ثمت لم نر ذكرا لها في عهد الأدارسة والمرابطين والموحدين.

إلا أن بعض الجهات الإسلامية لم تلبث أن تنبهت إلى ضرورة الاهتمام بالحدث العظيم الذي يتجلى في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم. ولا بد أن المفكرين من المسلمين آنذاك وازنوا بين أيام الإسلام المجيدة ليختاروا منها يوما يكون هو المنطلق... وهكذا وقع الاختيار على حدث ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره طالع يمن على الكائنات البشرية.

ومن الموافقات الغريبة أن نجد أن الاهتمام بالموضوع، بصفة منظمة، يأتي من المغاربة تقريبا في نفس الوقت الذي أخذ فيه القادة بالمشرق يقيمون احتفالات المولد. هل هو توارد خواطر أم كان مما يدخل في إطار التنافس بين قادة المشرق والمغرب... قد يكون هذا وذاك.

ولقد كانت الجهات التي تنبهت إلى هذه المناسبة هنالك أواخر القرن السادس الهجري أسرة بكتيكين (BEGTEGIN) في شخص زعيمها مظفر الدين كوكبوري (KOKBÜRI) صاحب إربل.

فقد تحدث ابن خلكان في وفياته عن احتفال هذا الملك بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان يصل إليه في كل سنة من البلاد القريبة كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء، ولا يزالون يتواصلون في المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول حيث تتميز الاحتفالات بإنشاد السماع واستعراض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وإيقاد الشموع الموكبية التي تحمل على البغال كما تتميز بإطلاق البخور وتقديم السماط للحاضرين.

وقد كان ابن دحية المغربي في جملة الذين حضروا إربل سنة 604 وشاركوا في تلك الاحتفالات وألفوا لمظفر الدين حولها كتاب «التنوير في مولد السراج المنير».

أما الذين تنبهوا إلى الموضوع في ديار المغرب فهم أسرة العزفي أصحاب سبتة الذين سنوا عيد المولد أواخر القرن السادس في بلاد المغرب وأتوا بزلفى تدنيهم إلى الله وتقربهم على حد تعبير المقري. ولقد رأينا أبا العباس العزفي يشرع في تأليف كتاب «الدر المنظم في مولد النبي المعظم» الذي يتميه ولده أبو القاسم.

ولم تلبث هذه المناسبة أن أصبحت في عداد الأيام التي تحتفل بها الدولة على المستوى الرسمي في سائر الجهات المشمولة بحكم بني مرين سواء في بلاد المغرب أو الأندلس، وهكذا وجدنا السلطان أبا يعقوب يوسف يصدر ظهيرا (مرسوما ملكيا) شتاء سنة 691 = 1292م في أعقاب جواز العاهل المريني إلى الأندلس لرد عدوان المغيرين على الثغور التابعة للمغرب... وجدناه يشرع الاحتفال بعيد المولد في سائر جهات المغرب ويعتبره يوما رسميا للدولة، تتلقى فيه التهاني من سائر طبقات البلاد الأمر الذي استمر عليه التقليد إلى اليوم في المغرب الأقصى.

وإذا كانت مجالس الاحتفال بهذه المناسبة قد أصبحت عادية عند بني مرين بفاس... فإنها عند جيرانهم بني عبد الواد في تلمسان أثارت انتباه يحيى ابن خلدون الذي تحدث هو الآخر عن المشاعل التي كانت تحكي الأسطوانات القائمة، كما يحكي عن المباخر الضخمة ويحكي عن السماع الذي يسترسل إلى آخر الليل علاوة على نصب السماط !!

ولا بد أن نلاحظ أن الدواعي التي كانت وراء انشاء مثل هذا الاحتفال بعيد المولد لم تكن فقط التعقيب على الشيعة الذين اعتادوا الاحتفال بمولد الإمام علي والحسين، ولكن الأمر يتعلق بتقليد العادة التي جرى عليها المسيحيون في احتفالهم بعيد السيد المسيح وإقامتهم المهرجانات لأجل تلك المناسبة.

إن أهل سبتة أقرب الناس جوارا للمسيحيين وقد تتبع المسلمون دون شك اهتمام ذلك العالم المسيحي بأعياد الميلاد ومطالع أعوام القوم أي المغاربة هم كذلك بمن عيد المولد اجتهادا منهم وتعبيرا عن تشبث المسلمين بدينهم واعتزازهم بنبيهم.

وما من شك في أن أهل (ربل) انطلقوا من نفس المنطلق سيما وهم يحتكون هناك بالمسيحيين من كل جانب... لقد كان الأمر يقتضي ضربا من المنافسات والمفاخرات والمجابهات، ولا بد أن نلاحظ أن فترة التفكير من جانب المسلمين اقترنت باحتفال العالم المسيحي بمطلع القرن الثالث عشر الميلادي الذي اهتزت له المحافل الدينية مما زاد في حماس المسلمين لتشريع سنة الاحتفال بالمولد

وعندما كان أسلاف هنا أو هناك يحتفلون بعيد المولد... كانوا يحتفلون أيضا بذكرى الهجرة التي تعتبر بإجماع المسلمين الحد الفاصل بين عهدين، ألم نسمع أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إنما انتهت في واقع الأمر عند الأيام الأولى لشهر ربيع الأول التي كانت تصادف أيام مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا وجدوا في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ظرفا مناسبا للاحتفال أيضا بالهجرة والتنويه بها

وعندما أمر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحساب الهجرة من اليوم الأول من المحرم وليس من ربيع الأول، فإنه كان يعرف أن نيته وعزمه صلى الله عليه وسلم على الهجرة كانت ابتداء من أول المحرم أي قبل شهرين من تنفيذ الخطة. واختيار عمر رضي الله عنه يأخذ بإشارة القرآن الكريم إلى «أول يوم» في حياة المسلمين عندما تحدث القرآن الشريف عن المسجد الذي أسس على التقوى بدار الهجرة. ولم يبق لدينا شك في أن بداية الاحتفال بالمولد كانت تنطلق من المحرم...

وهكذا رأينا أن الاحتفال بعيد المولد لم يلبث أن هدى الناس جميعا إلى الاحتفال باليوم الأول من السنة الهجرية، لأن المناسبتين متلازمتان، ومعنى هذا أن أسلافنا الذين قلدوا المسيحيين في الاحتفال بعيد الميلاد كانوا يقلدونهم أيضا في الاحتفال بمطلع السنة، ولم يجد العلماء في هذه «البدعة الحسنة» من بأس ما دام القصد إلى أن يتخذ المسلمون من هذه المناسبة فرصة للتأمل واستعراض التاريخ...

وقد رأيت ونحن نعيش استهلال القرن الخامس عشر الهجري أن أسهم بهذه المناسبة بتقديم ومضات سريعة عن الشخصيات الخمس عشرة التي صادفت مطالع القرون الهجرية وهي تحكم بأرض المغرب تذكيرا واعتبارا سيما وفي تلك الشخصيات من كان بعيدا عن مناخ المغرب وفيها من ورد عليه من المشرق وفيها من كان يسير في ركب الفاطميين بالمهدية أو في ركب الأمويين بقرطبة، ولو أن جل أي تلك الشخصيات ينتمي لصميم الصحراء المغربية على مر الدهور منذ ظهور المرابطين إلى العلويين

1) هرقل : (هيراكليوس)

610 م ـ 641 م

12 هـ ـ 20 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الأول
هو الجمعة الموافق 16 يوليه 622

تولى القيصر هرقل عرش بيزنطة عام 610 ميلادية، واستمر حتى 641 ... مقاطعات بيزنطية في أفريقيا تحت حكمه ـ وضمنها المغرب الأقصى وجزر البليار و... ـ معظم على عهده بعض الهدوء والرخاء

بيد أنه لم يستطع أن يواجه الصراع الذي نشب في الشمال الإفريقي حيث أعلن البطريق كريكوريوس الذي تسميه المصادر التاريخية العربية «جرجير» ثورته على الحاكم العسكري الذي كان يشاركه في الحكم وهكذا انفصل كريكوريوس عن قيصر بيزنطة، ونصب الشمال الإفريقي بسبيطلة (جنوب غربي القيروان) قبل أن تظهر عليه طلائع الفتح الإسلامي

وهرقل ذلك هو الذي بعث إليه نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم بصحبة الكلبي في مطلع السنة السادسة من الهجرة (مايه 628) يحمل رسالته التاريخية المشهورة التي تدعوه ... إلى الإسلام ... في ... حروبه مع ملك الفرس.

وهكذا رأينا أنه عندما كانت السنة الأولى للهجرة كان المغرب تحت حكم هرقل ـ وكان واليه على البلاد هو كريكوريس أو جرجير.

وعلى ذكر خطاب النبي إلى هرقل نذكر أن المصدر ... إليه ذلك الخطاب... كما نذكر أن السلطان مولاي إسماعيل ابن مولاي الشريف ملك المغرب (1082 ـ 1139 = 1671 ـ 1727) عندما كانت علاقاته جيدة بلويس الرابع عشر ملك فرنسا كان ينسبه إلى هرقل عظيم الروم الذي كتب له جده سيدنا عليه الصلاة والسلام، ولكنه عندما توترت العلاقات ذات يوم مع ملك فرنسا بسبب محاصرته الثغور المغربية (سنة 1114 = 1702) قال له السلطان مولاي إسماعيل

«ما أنت من ذرية هرقل على كل حال بإجماع الأخبار ولكنك من ذرية جرجير الذي كان بإفريقية وقتله عبد الله ابن الزبير»

2) عمر بن عبد العزيز

718 م ـ 720م

99 هـ ـ 101 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الثاني هو
الاثنين الموافق 24 يوليه 719

تولى الحكم بعد سليمان بن عبد الملك ابن مروان ... ـ ... في مسجد دمشق (69 ـ 101هـ = 720).

وإلى هذا الرجل الجليل يرجع الفضل في بث الإسلام بين أهل المغرب وتفقيههم في الدين حيث وجدناه يعهد إلى بعثة تتألف من عشرة من التابعين بهذه المهمة... كان من هؤلاء حبان بن أبي جبلة

وقد اختار واليا عنه على بلاد المغرب إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قدم القيروان سنة مائة وكان خير أمير وخير وال... كان مما ورثه عمر بن عبد العزيز عن عمر ابن الخطاب من جهة أمه أثر بقي حسن سيرته ... من الدين ونهض بالعلم بعد خمود وعمل على إصلاح طائفة من المرافق

وهكذا وجدناه يعيد العمل بالشورى ويقرب العلماء ورجال الصلاح للأخذ برأيهم في أمور الملك

كما أنه ... يتصف موقف الأمة على اختلاف ... وآرائها ... بتحليه

وقد كان ... من إصلاحات تخفيف الضرائب على الناس. وعندما استأذنه واليه على مصر في أن يعرض الجزية على من أسلم أجابه قائلا : إن الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا

ومما قام به اهتمامه بتدوين العلوم وشرحها وعدم تفرقته في ذلك بين العلوم الشرعية وغيرها.

كما اهتم بتدوين علم الحديث الذي كاد أن يتعرض للتلف. ومما اهتم بنشره من العلوم علوم الحكمة من الطب وغيره، فقد عني بنقله الى اللغة العربية وكان يقرب إليه بعض المشتغلين به.

ويكفيه مفخرة أنه ضرب بعدله مثلا لمن أتى بعده من الملوك والحاكمين.

3) إدريس بن إدريس

804 م ـ 828م

188 هـ ـ 213 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الثالث، هو الأربعاء الموافق 30 يوليه 816

يعتبر إدريس بن إدريس من الأمراء الأوائل الذين تقلدوا منصب المسؤولية، ولما يمض من عمره زهاء عشر سنوات وذلك في أعقاب اغتيال والده من طرف بني العباس.

ووفدت عليه وفود العرب من إفريقية والأندلس نازعين إليه ملتفين حوله، فاستوزر عمير بن مصعب الأزدي، وتعبير منه عن مناصرته للمذهب المالكي أسند القضاء لعامر بن محمد بن سعيد القيسي الذي سمع من مالك بن أنس.

والى ادريس هذا يرجع الفضل في بناء مدينة فاس 192 = 808 التي تعتبر الحاضرة الاولى للإسلام بالمغرب الأقصى، والتي ظلت منار علم كما أراد لها ادريس منذ اليوم الأول.

وقد صادفه مطلع القرن الهجري الثالث في مدينة تلمسان يدبر أمرها ويصلح أحوالها بعد ان كان قد قضى على من بقي هناك من الصفريين.

وقد قال أبو مروان عبد الملك الوراق : دخلت مدينة تلمسان سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فرأيت في رأس منبرها لوحا من بقية منبر قديم قد سمر هناك مكتوب عليه : هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في شهر المحرم سنة تسع وتسعين ومائة.

4) يحيى بن إدريس بن عمر

905 م ـ 944م

292 هـ ـ 332 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الرابع هو السبت الموافق 7 غشت 913

ولي سنة 292 وتوفي بالمهدية (تونس) 332 كان يحيى هذا أعلى بني إدريس قدرا وأوسعهم ذكرا وأكثرهم عدلا وغزرهم فضلا وأبعدهم ملكا على حد تعبير المؤرخين، وكان الى جانب هذا فقيها حافظا للحديث، فصيحة وخطيبا بطلا شجاعا ذا صلاح وورع ودين. قال علي البوعلي : كان يشهد مجلس يحيى هذا العلماء والشعراء وكان أبو أحمد الشامي من جلسائه وممن تكلم عنده في النحو وكان ينسخ له عدد من الوراقين، وهو أول ملك واجه عنت الفاطميين الذين تاقت مطامعهم إلى الاستيلاء على المغرب الأقصى الامر الذي أدى بعد الاصطدامات المسلحة إلى قبول الأمير يحيى مبايعة عبيد الله المهدي وقبوله كذلك أن يقتصر حكمه على مدينة فاس وأعمالها في حين تنازل عنه لموسى ابن أبي العافية على ما سوى المدينة، وذلك بمقتضى عقد مع مصالة قائد عبيد الله المهدي وابن عم ابن ابي العافية.

وقد استطاع الأمير يحيى ـ وهو في هذا الموقف الحرج الدقيق ـ أن يحافظ بفضل سياسته ولباقته على ما سكن الحقد عليه بالرغم من تعنت عملاء الفاطميين... غير أن هذه المجاملات لم تدم فقد تنكر الفاطميون ليحيى ونكبوه قبل أن يدركه أجله منفيا في المهدية

5) المعز بن زيري ابن عطية
1001 م ـ 1026 م
391 هـ ـ 417 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الخامس هو الثلاثاء الموافق 15 غشت 1010

ولي الأمر بعد وفاة والده زيري ابن عطية باني مدينة وجدة ولقد سلك نفس سياسة والده وبايع عبد الملك ابن المنصور ابن أبي عامر الذي [illegible] يبعث به بعهده على فاس وسائر أعمال المغرب حواضره وبواديه. وذلك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

وقد صادف مطلع القرن الخامس تنصيب عبد الرحمن بن المنصور ابن أبي عامر في أعقاب وفاة أخيه عبد الملك، حيث وجد المعز بن زيري يبعث بهديه نفيسة تحتوي في جملة ما تحتوي عليه على خمسين [illegible] وكانت هذه فرصة لكي يقوم عبد الرحمن بإرجاع الأمير المنتصر بن المعز الذي كان رهينة منذ أسلاف العامري.

وكانت سياسة [illegible] على الوفد وعلى السفراء الذين يردون بالهدية من ضروب التكريم، الأمر الذي نال [illegible] من الثمر حيث قام بجمع كل [illegible] التي كان يتوفر عليها ليبعث بها إلى قرطبة، وقد وصل عددها إلى [illegible] ولم تصل من المغرب إلى الأندلس هدية أعظم منها على ما تقول المصادر التاريخية المغربية

6) علي بن يوسف بن تاشفين
1107 م ـ 1143 م
500 هـ ـ 537 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري السادس هو الخميس الموافق 22 غشت 1107

بويع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين أول محرم سنة خمسمائة بعهد من أبيه إليه... [illegible] وبلغ والعز العظيم بعد الزلاقة وملك من البلاد ما لم [illegible] ملكه [illegible]، لأنه صادف البلاد ممهدة والأموال وافرة والرعايا آمنة، من تخوم السودان إلى جنوب أوروبا إلى حدود [illegible]

وقد [illegible] حياته في الأندلس بجولات [illegible] مضاجع الفرنج... وقد ظل على صلة ولاء بالخلفاء العباسيين في بغداد على نحو ما كان عليه والده، ونظرا لوفرة المراسلات مع الخلفاء فقد لاحظ أن مطالع الشهور تختلف في المغرب عنها في المشرق الأمر الذي حدا به إلى طرح موضوع توحيد التاريخ الهجري على رجال الاختصاص الذين [illegible] بفتاويهم في هذه النازلة التي [illegible] الحديث عنها كل عام !

وقد قام أمير المسلمين علي بن يوسف بحركة واسعة لإعادة بناء جامعة القرويين في مدينة فاس وما يزال [illegible] منقوشا في أعلى قبابها على مقربة من المحراب [illegible] بين الأعارير التي تحيط بالقبة [illegible] هذه الكلمات: «أمر بعمله من أمر الملك العادل الأمير الأجل [illegible] أمير المسلمين وناصر الدين علي بن يوسف بن تاشفين أدام الله له أسباب التأييد والتمكين الفقيه المشاور الأجل الإمام القاضي الأفضل أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن معيشة الكناني... وكان إتمام ذلك كله في سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة»

وقد عرفت الحركة العلمية على عهده نشاطا كبيرا تجلى في عدد المفكرين والنحاة والفقهاء الذين كانوا يتحركون عبر قواعد الإمبراطورية المغربية الفسيحة الأرجاء

7) الناصر بن يعقوب المنصور
1199 م ـ 1214 م
595 هـ ـ 610 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري السابع هو الأحد الموافق 29 غشت 1204

بويع لمحمد الناصر لدين الله في حياة والده يعقوب

المنصور الموحدي. ثم جددت به البيعة بعد وفاة الوالد يوم الجمعة 22 ربيع الأول سنة 595

ولم يلبث أن تحرك نحو بلاد افريقية لإرجاع المنشقين إلى جادة الصواب، وقد صح كالناس في والده لا يعنون بالولاء لرسوم الخلافة في بغداد. لأنه كان يرى أن الخلافة أصبحت مشتتة في يد الأعاجم. ولهذا نقد قصد نجهات المشتمة بقطع الخطبة باسم الخليفة العباسي، حيث صادفه مطلع القرن السابع هناك على أبواب المهدية ... ومن هنا فوض لوزيره أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص حكم تونس فكان هو جد الملوك الحفصيين

وبعد عودته إلى بلاد المغرب والعدم قليلا تتعاقب إليه الأخبار عن تطور الموقف في الأندلس فقرر الجواز إلى تلك الجهة لمصلحة الثغور

وهنا هرب بلاد الفرنج لحضوره وتمكن رعبه من قلوبهم وكتب له أكثر أمرائهم يسألونه السلام ويستشفعون الأمان ويصبون للعفو ووفد عليه منهم ملك بيونه (BAYONNE) التي كانت تحت التاج الإنجليزي على ذلك العهد، ويذكر صاحب كتاب روض القرطاس، أن ملك بيونه قدم بين يديه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث به إلى هرقل يستشفع به

ومن الطريف أن نقرأ في المصادر الإنجليزية القديمة عن سفارة بعث بها يوحنا ملك إنجلترا وحفيد الملك قلب الأسد إلى الخليفة محمد الناصر 608 – 1212 بعد بضع سنوات من بناء جامع حسان. يستصرخ به تحرج موقفه فقد تألب عليه الأشراف ورجال الدين والأهالي وزاد الطين بلة أن الباب كان قد حكم عليه بالحرمان الكنائسي قبل ذلك بثلاث سنوات..؟ ونعرف من ذلك أن نرى الملك جون يعرض على الخليفة

الموحدي، كدليل على الامتنان، أن يعتنق العاهل الإنجليزي الإسلام هو وسائر أفراد رعيته !

8) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق
1286 م ـ 1306 م
685 هـ ـ 906 هـ

كان اليوم الاول للقرن الهجري الثامن هو الأربعاء الموافق 6 شتنبر 1301.

بويع في أعقاب وصول الأخبار بوفاة والده في قصره بالجزيرة الخضراء من الأندلس 22 محرم فاتح 685، حيث التحق يوسف بالمدينة المذكورة وهناك جددت له البيعة قبل أن تنقل الجثة من ثمة لتقبر بمدينة الرباط.

واجه هذا العاهل مشاكل الحركات الانفصالية التي ظهرت في المغرب الأوسط كما عاش تناقضات بني الأحمر في الأندلس حيث وجدت سلسلة من الاصطدامات والمصالحات ...

كما ... الاحتفاظ على ... من حكمه سواء في الأندلس أو في بلاد المغرب، ولكن ... لم تلبث أن ذهبت أدراج الرياح .

وقد شهد مطلع هذا القرن وجود السلطان أبي يعقوب يوسف في معسكره يحاصر آل يغمراسن في تلمسان، حيث كان يسير من هناك أعمال الدولة. ومن ثمة أيضا واصل اتصالاته بديار المشرق حيث بعث بركب الحاج المغربي في حفلة تضم خمسمائة فرس ووجه خطابا إلى صاحب الديار المصرية الملك الناصر محمد بن قلاوون واتحفه بهدية ستكثر فيها من الخيل العراب والعتاق الفارهة ... هذه السفارة حديث المجالس وقد أجاب عنها صاحب مصر بعدد من الهدايا الطريفة كان فيها الفيل والزرافة

وقد سجل عهد يوسف بن يعقوب أول صلة مباشرة للمملكة المغربية بشرفاء مكة في أعقاب النزاع الذي شب بين أبناء الشريف أبي نمي الأول، حيث ...

يعمل المغربي يبذل مساعيه الحميدة لتطويق الخلاف بين صاحب مصر وبين أشراف الحجاز.

وأبي يوسف هذا يرجع تاريخ الظهير الذي صدر إلى سائر عمال المغرب بإقرار الاحتفال بعيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم أواخر القرن السابع. هذ الاحتفال الذي يحضر في مواقع احتفالا بمطلع العام والقرن الهجري وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

9) أبو سعيد عثمان بن أبي العباس

1398 م ـ 1420 م

800 هـ 823 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري التاسع هو الجمعة الموافق 13 شتنبر 1398.

صادف ظهور هذا القرن تغير الأحوال بالمغرب، فقد طويت صفحته من محاسن العمران وتقلص ظل عدد الدول ومن حدها ووهن سلطانها وتداعت أحوالها وخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض.

في هذا الجو بويع السلطان أبو سعيد عثمان بن أبي العباس بن أبي [illegible]

بويع يوم 30 جمادى الثانية سنة 800 = 1398 بيد أن النقض والإبرام كان بيد وزرائه وحجابه، وكان من أكبر حجابه أبو العباس القبائلي وفارح بن مهدي وأبو محمد العرفي وعبد العزيز المكناسي ومن وزرائه صالح اليابسي ويحيى العسكري ومن كتابه الأديب ابن أبي دلامة ومن قضاته عبد الرحيم اليزناسني.

وقد تعرضت مدينة تطوان في عهد أبي سعيد هذا [illegible] من الجيش الإسباني، كما [illegible] سبتة استهدفت هي الأخرى لعملية غدر في قصة مثيرة، فقد شهدت الأنصرى ثانون صناديق مغلقة يوهمون أن

بها سلعا وأنزلوها بالمرسى كعادة المعتمدين، وكانت تلك الصناديق مملوءة رجالا يقدر عددهم بأربعة آلاف من الشباب المقاتلة فخرجوا على حين غفلة واستولوا على الثغر، حيث وجدوا أهل المدينة يتفرجون على السلطان عند نحو... أبي سعيد راحين بساعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد نزل ملك المغرب يرتدي المسوح والنعال السود وسوان الصمعة تجمس على رؤوسه شعرية وهي قمة من النوم تعبيرا عن الحزن

10) أبو عبد الله محمد الشيخ

1472 م ـ 1505 م

876 هـ ـ 910 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري العاشر هو الموافق 27 شتنبر 1495.

بعد ترعمه في مدينة أصيلا طمحت نفسه للاستيلاء على فاس العاصمة التي كانت قد استسلمت إلى شريف إدريسي هو محمد بن علي العمراني الجوطي

[illegible]

سكن يوسفيها من التصدي لسقط نفوذه على ماتبقى لبعض المغربية، وهذا الأمير هو محمد الملقب بالبرتغالي نظرا للفترة التي قضاها بالبرتغال

وقد شهدت أيام أبي عبد الله محمد الشيخ استيلاء المملكة الإسبانية على غرناطة حيث وجدت أميرها السابق أبا عبد الله بن الأحمر نفسه على أبي عبد الله محمد الشيخ بقصيدة طويلة من نظم المقري موصولة برسالة نثرية وهذا مستهل القصيدة هكذا

مولى الملوك ملوك العرب والعجم

رعيا لما مثله يرعى من الذمم

تلك استجوبت وهم الحصار أبت بهم

حتى الزمان عليه جور سند

كما شهدت أيام محمد الشيخ كذلك استيلاء البرتغال على ساحل الريف حيث شيدوا مدينة (الجديدة)، وشهدت استيلاءهم كذلك على بعض سواحل السوس، حيث بنوا حصن فونتي على مقربة من أكادير... وكانوا يمنون أنفسهم بالبقاء في هذه المواقع قبل أن تداهمهم طلائع الدولة السعدية

11) أحمد المنصور الذهبي

1578 م ـ 1603 م

986 هـ ـ 1012 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الحادي عشر هو الخميس الموافق 8 أكتوبر 1592

تولى أبو العباس أحمد المنصور الخلافة في ساحة الحرب بموقعة وادي المخازن أو معركة الملوك الثلاثة، حيث كان مصرع دون سباستيان ملك البرتغال، وكانت وفاة السلطان مولاي عبد الملك ملك المغرب، ومقتل الأمير محمد الملقب بالمسلوخ الذي كان يعضد البرتغال ضد السلطة الشرعية

ولقد جنى أحمد المنصور ثمرات ذلك النصر العظيم حيث شاهدنا أن مركز المغرب يتعزز على الصعيد الدولي وأمكن أن نشاهد العاصمة مراكش تستقبل في قصر البديع عددا من السفارات الأجنبية من مختلف جهات الدنيا وكانت هناك تقارير شتى تتحدث عن... المغربية ورجعنا للأرشيفات الوطنية في العواصم الأوروبية تزخر بالوثائق الهامة التي تتعلق بالمغرب الذي كان على عهد المنصور يغري دول أوروبا بالتحرك!

وبالرغم من أنه كان صديقا للعثمانيين إلا أنه كان حريصا أشد الحرص على استقلال بلاده عبر رفض الصلات بالخضوع لسيطرة التركية، ومن ثمة وجدناه يحتد غضبا إزاء إمبراطورية سنغاي (أفريقيا الغربية) التي بلغه عنها أنها ربطت لها صلات في مصر مع صنائع أسونة العثمانية تدين موصولا لتسمعي النظر في تلك الآفاق

وقد أخذ أحمد المنصور بعد هذا يخطط لمداهمة الممتلكات الإسبانية في أمريكا اللاتينية والهند بقصد صدافها تمهيدا لتحرير الثغور المغربية في الشمال

12) إسماعيل بن المولى الشريف

1671م ـ 1727م

1082 هـ ـ 1139 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الثاني عشر هو السبت الموافق 15 أكتوبر 1689

بويع السلطان مولاي إسماعيل في أعقاب استشهاد أخيه السلطان مولاي الرشيد ... جولة بالفرس في حدائق قصر البديع بمراكش

كان على السلطان مولاي إسماعيل أن يطمئن على الأحوال الداخلية في البلاد حتى يتفرغ لمواجهة الأجانب الذين يحتلون بعض الثغور المغربية. كانت الخريطة السياسية بالمغرب ممزقة. فلقد صادف ظهور الدولة العلوية الشريفة بقايا السعديين وإمارة الدلائيين في الغرب، وإمارة مراكش وإمارة إليغ في الجنوب، وإمارة الخضر غيلان في الشمال، ومنطقة النفوذ التركي شرق المغرب هذا علاوة على الوجود الإسباني والبرتغالي والإنجليزي في بعض المواقع.

ولكن البلاد ما لبثت أن توحدت، حيث وجدنا العلويين يعملون بشتى الوسائل سواء منها الدبلوماسية أو العسكرية على تحرير البلاد المحتلة

وهكذا أجلى السلطان مولاي إسماعيل الإسبان عن المعمورة (المهدية) ثم الإنجليز عن مدينة طنجة، وكانت أجمل هدية قدمها مولاي إسماعيل إلى شعبه في مطلع القرن الثاني عشر الهجري (1690) هي تحرير مدينة العرائش التي ظل المغاربة ـ حدادا عليها ـ يلبسون النعال السود بعد أن تسلمها الإسبان قبل اثنين وثمانين سنة وتسع

هنا تحرير مدينة أصيلا بعد قرنين وربع من الاحتلال البرتغالي. ديوان صخم من الشعر أشاد بالحادث واتجه إسماعيل لمحاصرة سبتة

رعت منازل سبتة أقوامها تشكو إليكم بالذي مالها

كان السلطان مولاي إسماعيل يمتاز باعتزازه بمنطق بلاده وبدينه، تجلى ذلك في الآلاف من الوثائق التي تزخر بها المكتبات الوطنية في البلاد الأوربية، وفي عشرات من الكتب التي ظهرت منذ ذلك الوقت سواء باللغة العربية واللغة الانجليزية والإسبانية

لقد كان هناك شبه توازن بين السلطان مولاي إسماعيل بن مولاي الشريف والسلطان أحمد المنصور الذهبي... سواء في بقائه على صلة تامة بالجنوب المغربي أو في تشييد المعالم التي أصبحت تفوق ما بناه المنصور في مراكش

13) محمد بن عبد الله

1757 م ـ 1790 م

1171 هـ ـ 1204 هـ

كان اليوم الأول للقرن الثالث عشر هو
الثلاثاء الموافق 24 أكتوبر 1786

تقلد السلطان سيدي محمد بن عبد الله زمام الأمر في حياة والده وبتكليف منه. وقد جددت بيعته بعد وفاة الوالد.

وقد حقق هذا الملك العظيم في حقل سياسة الدولة ووحدتها، يتفوق على عدد من القادة العظام في تفكيره وتدبيره للأمور شهادة الذين اهتموا بحياة السلطان سيدي محمد بن عبد الله (محمد الثالث)

وكما كانت الصفة التي اتصف بها جده السلطان مولاي إسماعيل، وجدنا سيدي محمد يقوم بنشاط مزدوج فهو من جهة على بصيرة بما يدور في العالم الخارجي الأمر الذي تنطق به كذلك سائر الأرشيفات الوطنية الموجودة سواء في استانبول والعالم الإسلامي أو في البلاد الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية كذلك.

وهو بالإضافة إلى إنشائه لمدينة الصويرة على المحيط الأطلسي جنوب المغرب وجدناه يتجه إلى تكميل ما ابتدأه جده السلطان مولاي إسماعيل، حيث وجدناه يهتم بتحرير الثغور المغربية وشحنها بآلات الجهاد كما وجدناه يقوم بنفسه بإجلاء البرتغال عن مدينة الجديدة وبذلك صفى آخر معقل للبرتغال بديار المغرب. وقد قام إلى جانب هذا بحصار مدينة مليلية التي كانت على وشك التحرر لولا عملية غدر حدثت من جانب داي الجزائر

وقد كان من أبرز ما اهتم به سيدي محمد إحياء الأسطول المغربي حيث كان يتوق إلى إنشاء دار الصناعة على نحو ما كان عليه الأمر على عهد الموحدين وجدناه يتخذ من سلا والعرائش مركزين لصنع السفن والمراكب التي بلغت في عهده المثنين على حد تعبير المؤرخين المغاربة وعلى ما تؤكده التقارير الدبلوماسية وقد كان من تلك السفن «المعونة» التي بلغ عدد بحريتها 330 بحارا وبلغت مدافعها أربعة وخمسين مدفعا. وقد استعمل سيدي محمد في مطلع القرن ألف شاب لتدريبهم على خدمة البحر حيث كانوا يقيمون في طنجة

ومن جهة أخرى فإنه ليس من قبيل الصدفة أن نجده في مطلع القرن يتخذ قراره بتخصيص بعثة طلابية يبلغ عددها ... من أجل تعلم الصنائع الوطنية التي تعتز بها التراث الحضاري حتى لا يتعرض للضياع

14) الحسن بن محمد بن عبد الرحمن

1873 م ـ 1894 م

1290 هـ ـ 1311 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الرابع عشر هو
الجمعة الموافق ثاني نونبر 1883

... السلطان مولاي الحسن ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد استطاع مولاي الحسن الأول أيام كانت في مستوى الدقة والاستعمار الأوروبي يحدد بمخطط المغرب من جهة الشرق ومن جهة الجنوب والشمال كذلك وبمؤامرات الداخلية ما تمكث تتدفق من [illegible] الخارجية ولكنه مع ذلك عرف كيف يستفيد من خلاف الدول الأجنبية لصالح الحفاظ على المغرب باستقلاله أكثر ما يمكن من الوقت ولم يتردد في بث سفرائه عبر العواصم الأوروبية قصد إبلاغ صوت المغرب والدفاع عن قضاياه العادلة وقد نجح في إقناع مجموعة الدول بالمشاركة في مؤتمر مدريد عام 1880

وفي مقابلة هذا ظل التلاعب الأجنبي يستغل المغاربة الأجانب ولكن العاهل يحذر سائر الأطراف وهو في كل ذلك حذر يقظ لما يجري من حوله

ولا بد أن نذكر هنا بالمواقف الخارجية التي تميز بها العاهل إزاء الحفاظ على الحدود المغربية وبصفة خاصة في المنطقة الجنوبية التي كانت تثير بعض الدول الأوروبية [illegible] فيها حرصا على ازدهار تجارتها وتثبيت قدمها

وإن هذه الحركة الدبلوماسية المغربية من مكاتب [illegible] وخطاباته في سبيل تحرير [illegible] [illegible] [illegible] الوثائق الوطنية التي [illegible] [illegible]

وعندما بعثت أسباب في دجنبر عام 1886 منشوره إلى الدول الأجنبية معلنة بسط حمايتها على بعض أطراف الشاطئ الأقصى والصحراء [illegible] [illegible] [illegible] الحسن هذا الوضع مؤكدا حدود الإيالة المغربية [illegible] [illegible] إلى الذهب [illegible] [illegible] وإلا فيه وقبيلته [illegible] الأوروبيين الذين هم [illegible] النزعة [illegible] [illegible] مراكش وفاس [illegible] [illegible] بالرحلة

[illegible] من أطرف ما تميز به مطلع القرن الهجري الرابع عشر هو صدور السلطان مولاي الحسن لرسالة [illegible] على [illegible] [illegible] بين الرعية وقد كان من أسباب [illegible] الرسالة الرد على التدخل في الشؤون الداخلية المغربية من طرف حركة ظهرت في السودان الأمر الذي [illegible] [illegible] تأكيد العاهل على أن حدود المغرب تمتد إلى السودان ذاته

وقد أصبحت الرسالة الحسنية بظهائر بتاريخ 1886 تضاف إلى عمال المملكة قصد الاستماع إلى الرسالة في كل جهات

15) الحسن بن محمد بن يوسف

1961 م

1380 هـ

كان اليوم الأول للقرن الهجري الخامس عشر هو الأحد الموافق 9 نونبر 1980

لقد رأى فيه جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله محمد بن [illegible] لترشحه منذ نعومة أظفاره لولاية العهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الموقف المعادي الذي تحدثه سلطات الاستعمار

كان بوده [illegible] [illegible] [illegible] في شتى الظروف وخاصة منها ظروف المنفى وبعد عودة الأسرة المالكة إلى أرض الوطن وتحقيق الاستقلال على تاريخ تاسع يوليه 1957 ولي العهد بصفة رسمية وبعد استشهاد الوالد يوم 26 فبراير 1961 في أعقاب عملية جراحية جددت للأمير الحسن البيعة ملكا على البلاد

وهناك ظاهرة تعرب بها تربية الأمير [illegible] [illegible] على [illegible] ولكن الملاحظين يولون [illegible] [illegible] ذلك أن جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله [illegible] [illegible] أن يلقى ولي العهد ما يجب أن يتلقاه من حقول المعرفة داخل البلاد حتى يمكن جلالته أولا أن يتتبع عن كثب مراحل تعلم ابنه بمختلف المعاهد والمدارس وحتى يظل ولي العهد على صلة كاملة بالواقع المغربي

لا حرج على القول بأن المستمع في هذه العصور [illegible] [illegible] هذا الملك الذي دوى صيته عبر العالم والذي أصبحت كلماته مثلا يضرب في المنتديات وأصبحت توجيهاته حكما تروى بين الناس

[illegible] جوبه لكنها جمعت كانت متنوعة إنه ينتمي إلى [illegible] حيز كانت هي صول مآثره وثوره عبر القارة الافريقية عبر [illegible] عبر [illegible] العربي عبر الفكر العربي [illegible] بحفظ وافر في [illegible] الإسلامي والعربي [illegible] نقلهما إلى العالم [illegible] وحرك سمعته في مغرب المؤسسات والمشاكل، في مغرب جهود واصبحنا نقرأ في [illegible] مسيرة تحضر، على أنها معلمة من معالم [illegible]

ونحن نعيش [illegible] مع مغرب متجدد بالشعور في سائر مراحل حياته ولا يزال [illegible] يسعون [illegible] لخطاب التاريخي الذي وجهه في [illegible] القرن الهجري [illegible] سلامة

د. عبد الهادي التازي

كتاب جديد للأستاذ الباحث محمد بن تاويت

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى

●● تعززت المكتبة الأدبية المغربية بصدور الجزء الأول من كتاب (الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى) للأستاذ الكبير السيد محمد بن تاويت الأستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس . يقع هذا الجزء في 358 صفحة من الحجم الكبير . وصدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء ●

دور دعوة الحق في خدمة الحضارة

للأستاذ محمد المنوني

بهذا العدد تكون مجلة «دعوة الحق» استوفت من عمرها ربع قرن كامل، فتستبين لذكرى بعضه دور دورية مغربية استطاعت الصمود كل هذه المدة

ومن حسن الحظ في الفترة المنوه بها حققت وراءها إنتاجا مثمرا يتجاوب مع واقع الحياة المعاصرة

فكان في طليعة اهتمامات المجلة، التعريف بالفكر الإسلامي، قديمه وحديثه، في دراسات مركزة ساهم في تحريرها جمهرة من أقطاب الأعلام بالمغرب والمشرق

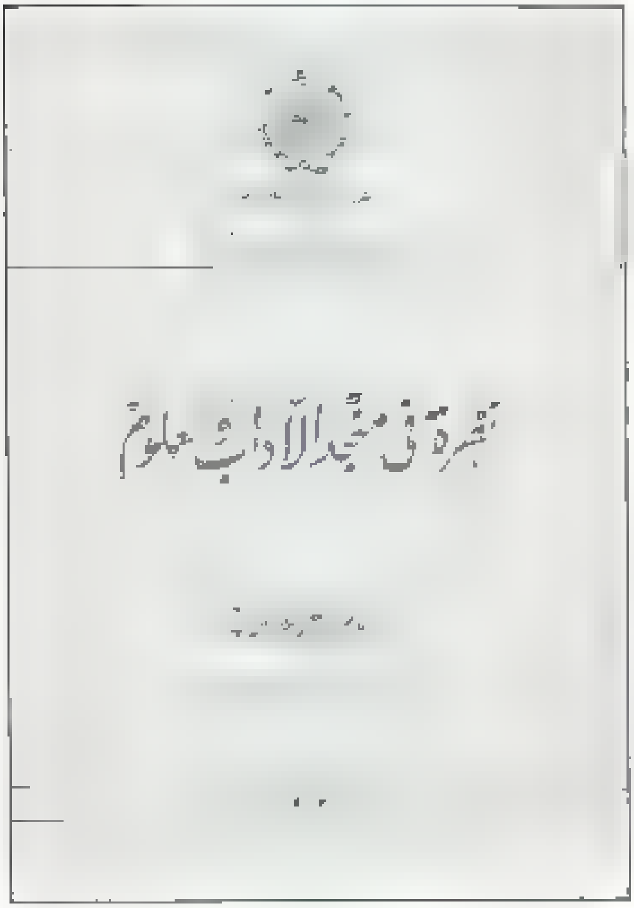

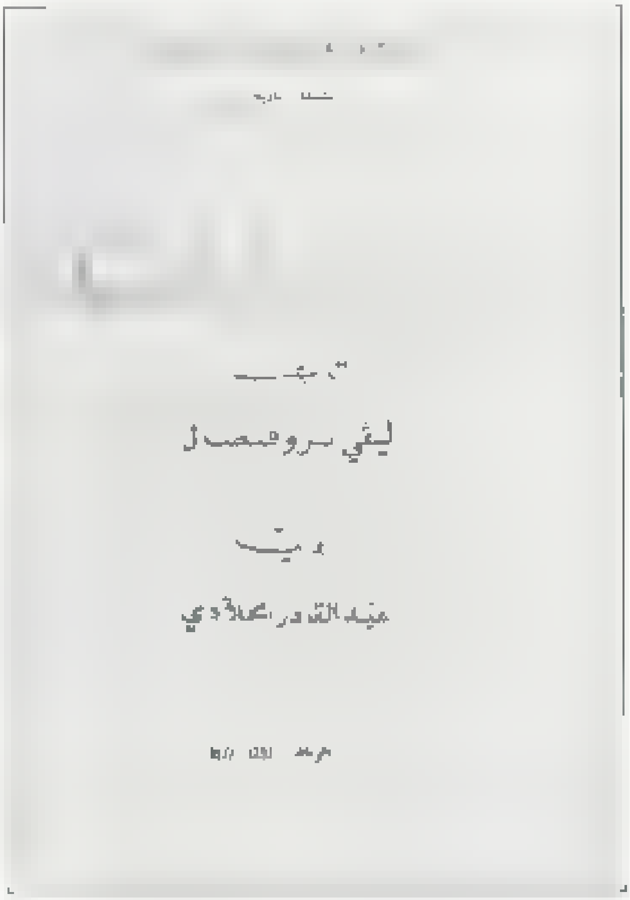

هذا إلى صفحات لامعة في الدفاع عن واقع المسلمين انطلاقا من فترة تحرير الجزائر إلى قضايا فلسطين والصومال وأفغانستان وسواها وسواها

وكان لتاريخ المجلة نصيب موفور من اهتمامها، فزخرت بأبحاث معمقة عن تاريخ المغرب وحضارته، إلى تراجم شخصياته، والتعريف بتراثه

وفي حقل الأدب تضم المجلة بين أعدادها ديوان شعر للشعراء المغاربة في مختلف أغراض الشعر فضلا عن مجموعة ضخمة تشتمل قصصا عدة

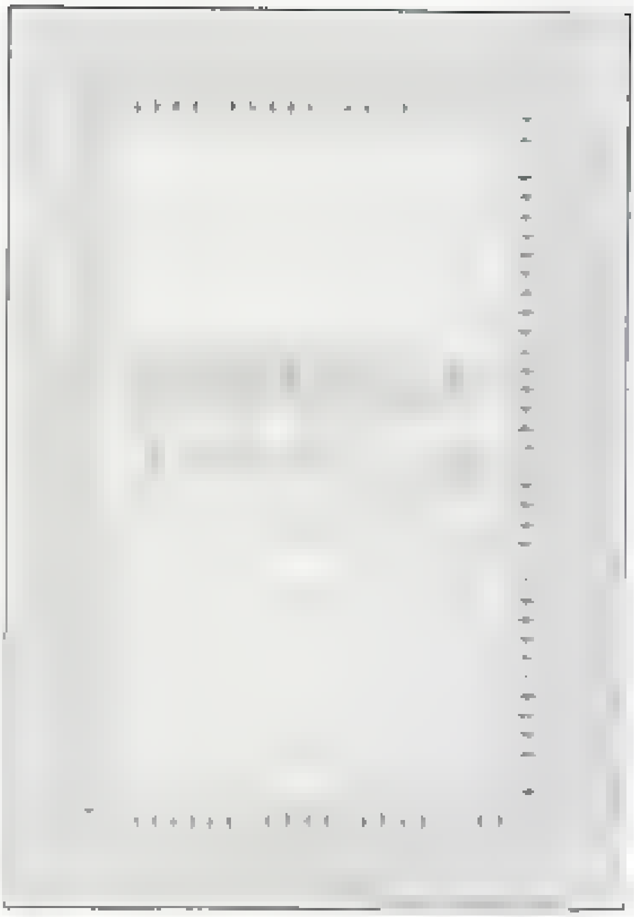

ومن جهة أخرى هتمت «دعوة الحق» بالترجمة إلى العربية ونشر النصوص المتنوعة وبين هذه وتلك مؤلفات يتسلسل نشرها ... في أعداد من المجلة، وسنكون من العدد الإشارة إلى نماذج من هذه المؤلفات

1 ـ بدءا من موضوع «بين الجمود والجحود»، مؤرخ سوس المرحوم محمد المختار السوسي، 10 حلقات

2 ـ «دواء الشاكين وقامع المشككين» للدكتور تقي الدين الهلالي ـ 24 حلقة

3 ـ «نقد مقال الوثائق السرية للتحفظ»، للدكتور تقي الدين الهلالي 16 حلقة

4 ـ «نظرة في معهد الآداب والعلوم»، للأستاذ عبد الله كنون ... حلقة

5 ـ «القاضي أبو بكر بن العربي»، للأستاذ سعيد أعراب في ... في 15 حلقة

6 ـ «الوجادات»، للأستاذ عبد القادر زمامة ـ في حلقات عديدة لم يتم نشرها بعد

7 ـ «الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة» تعريب الأستاذ محمد حمدوي ... حلقات

8 ـ «الحركة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية» للدكتور محمد الأخضر

9 ـ «كتاب مؤرخو الشرفاء»، تعريب الأستاذ المرحوم عبد القادر الخلادي

ooo

جددا، تحية لمجلة «دعوة الحق» في عيدها الفضي محمد.

الرباط ـ محمد المنوني

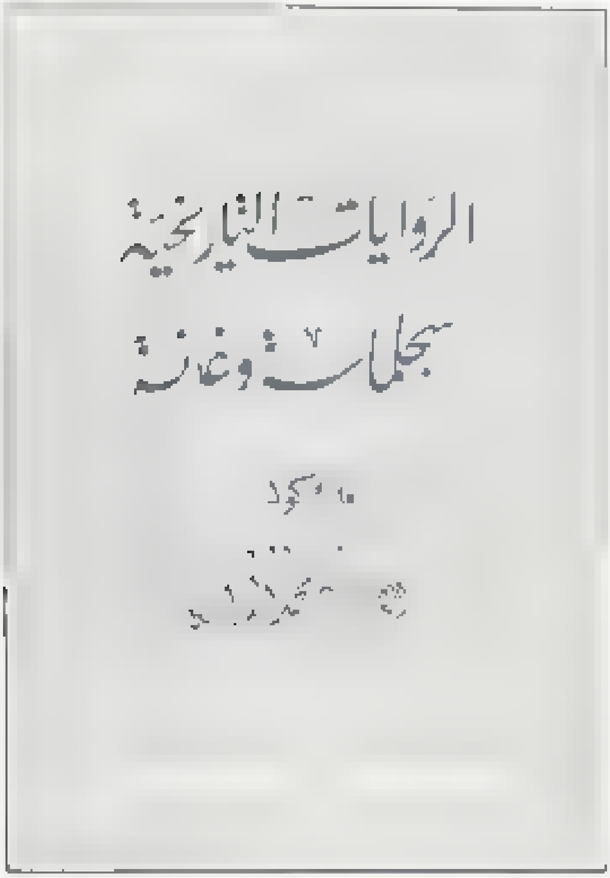

دعوة الحق

رسالة يجب أن تستمر

للدكتور عبد السلام الهراس

قرأت أول عدد من مجلة دعوة الحق وأنا في آخر أعوامي الدراسية بالقاهرة (57 - 1958) وقد سررت كثيرا إذ تولى تحريرها أخ كريم صاحبته أيام الطلب الجامعي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وقد عرفت فيه طموح الشعب المغربي وجده ومثابرته وحرصه على إعطاء المثل الحسن أثناء دراسته وعند اضطلاعه بمسؤولية هذه المجلة.

وكنا نشعر باعتزاز إذ الأستاذ عبد القادر الصحراوي رحمه الله يحرص كل الحرص على أن تكون المجلة في المستوى اللائق. وما أن عدت إلى المغرب حتى سارعت إلى كتابة أول مقالة لهذه المجلة في العدد الثاني من السنة الثانية تحت عنوان «فيلسوف الإنسان» للتعريف بمالك بن نبي وبأفكاره التي كانت مجهولة هي وصاحبها لأن الرجل كان يعيش في أحوال صعبة بفرنسا والجزائر إذ فرض عليه حصار شديد منعه من تدبير أمور معيشته مما يجعله عاطلا رغم نيله شهادة عليا في الهندسة كما أن أفكاره ظلت هي أيضا محاصرة حصارا شديدا لا يكاد يعرفها أحد حتى أقرب الناس إليه، وكان صحبة حمودة بن الساعي والدكتور عبد العزيز خالدي رحمهم الله جميعا وصالح بن الساعي أطال الله عمره، يكونون مدرسة فكرية إسلامية متميزة ولكنها لم يكن بها أي نفوذ في أوساط الشباب إلى أن أتاح الله لمالك رحمه الله أن يهاجر إلى مصر سنة 1956 فتمكن بها من تكوين الانطلاقة الأولى لأفكاره. وشاء الله أن تكون مجلة دعوة الحق أولى مجلة إسلامية في العالم الإسلامي تتولى التعريف بمالك بن نبي وبأفكاره بقصد واستمرار. وقلت أول مجلة لأنه سبق لجريدة الرأي العام التي كان يديرها الأستاذ أحمد بن سودة أن نشرت أول مقال ذي بال عن أفكار مالك بن نبي بعنوان «الاستعمار في نفوسنا» وذلك في سنة 1956 نقلا عن مجلة روز اليوسف بقلم صاحبها إحسان عبد القدوس الذي كتب تلك المقالة.

وقد رأينا في مجلة دعوة الحق أنها المجلة التي يجب أن تنقل أفكارنا إلى العالم الإسلامي عموما وإلى الشعب المغربي خصوصا، كما أنها إحدى الوسائل الهامة للاطلاع على أفكار الآخرين، فهي مجلة الحوار البناء من أجل نهضة بلدنا وأمتنا.

هكذا فهمنا رسالة هذه المجلة ومن هذا المفهوم انطلقت أكتب جل ما كتبت شعرا ونثرا ما عدا آثارا قيمة مترجمة عن الإسبانية.

وكان ثمة تجاوب بين أسرة دعوة الحق محررين وكتابا وقراء، وكان لدينا ثمة شعور بمسؤولية الكلمة. لذلك

لكن كثير من كتابها ممن أعرف يعني أشد العناية بتحرير مقالاته وإحكام أفكاره والاهتمام بتعليق الآخرين عليه وتوجهات نظرهم فيه. وقد عكست «دعوة الحق» في مجاليه الإسلامي والأدبي حقيقة الاهتمام الثقافي والفكري بالمغرب سواء فيما نشره المغاربة أو كان ينشره غيرهم من الكتاب المسلمين الذين امتلأت «دعوة الحق» بمقالاتهم العديدة.

والحقيقة أن «دعوة الحق» كانت مجالا مفضلا للتعبير الفكري والتبليغ للدعوة الإسلامية كما أنها اضطلعت بمهمة مشهودة في ميدان البحث الأدبي وبذلك جمعت في رسالتها بين الفكر والأدب واستطاعت أن تقدم للباحثين والدعاة معينا متدفقا وزادا متجددا وأصيلا مما جعلها اليوم من أهم مصادر البحث الأدبي والدراسات الإسلامية بالمغرب ويهمني أن أشير إلى أني كنت ألاحظ في «دعوة الحق» براءتها من كثير من الآفات التي تمتلئ بها بعض المجلات الصادرة في بلاد أخرى والتي ما تزال عقابيلها تبرز بثورا ناتئة على صفحاتها.

كما يهمني أن أشير إلى أن «دعوة الحق» كانت بالنسبة إلي منبرا أحتفل له وأهتم لما سأقوله من خلاله وأشعر بإلحاحها علي لتزويدها بما يقتضيه مني واجبي نحوها لذلك لم أكن أشعر براحة حتى أنتهي من تحرير المقالة الخاصة بها وكنت أحيانا أضطر للانقطاع عن الناس والانزواء في ركن معزول حتى أفي بواجب «دعوة الحق» لا سيما ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القادر الصحراوي رحمه الله وكذا من جاء بعده كانوا يلاحقونني كما يلاحقون غيري من الكتاب بالهاتف والكتابة ملحين علي في إرسال المقال للعدد القادم لأنه في انتظارها فلم يكن يسعني إلا الاستجابة فورا. والمهم يرجع جل الفضل فيما كتبت، كما أن لقراء «دعوة الحق» فضلا مشكورا فيما كنا نكتب وننشر لأن المرء كان يرى أن الأفكار التي ينشرها هنالك تلقى ترحيبا ورواجا وهذا أمر مهم بالنسبة للكاتب فالإنسان لا يكتب لنفسه دائما بل ربما كان الذي يشعر بعبء مسؤولية الكلمة يهمه أن تلقى هذه الكلمة تجاوبا وتشجيعا من لدن قراء واعين.

وإن أهم ما كان يشغل بالي منذ أن عملت في أثناء دراستي وحياتي يتعلق بالمؤامرات الكبرى التي تبرم ضدنا على مدى وبالمكر المتواصل لتخريب عقائدنا وتزييف أفكارها وبالكيد المتجدد الذي يصنع بنا من خلال «الكتاب» و«المنهج» و«المدرسة» و«الصحافة» و«الجامعة» و«المجتمع» ومن خلال «الفكر» و«الرأي» و«الأدب». إلى [illegible] «دعوة الحق» [illegible] وتوجيه نستطيع أن نجنب بلدنا ووطننا من الوقوع فيما وقع فيه أخوات المشرق من متاهات الإيديولوجيات وضلالات القوميات والنزعات الطائفية والمذهبية مما جعل ما يسمى «بالشعب العربي» بالمشرق طرائق قددا وطوائف متناحرة وأحزابا متقاتلة. وها قد أصبحت اليوم هذه الصيحة النشاز وفيه شاهد وسمع من فظائع وأهوال عبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد!

وجميع الموضوعات المنشورة في «دعوة الحق» تلتقي في إبراز ما للعقيدة الإسلامية من مكانة في إثارة الحوافز والدوافع في نفس المعركة المؤمنة لتنطلق في معركة الصراع وهي قادرة على رد التحدي بحماس حتى تحتفظ لشخصيتها وتقيها شرور المسخ والتشويه.

وتتفق تلك الأبحاث في إبراز الثقة بالحضارة الإسلامية في الماضي والإشادة بما قدمته للإنسانية من أفضال لا تعد ولا تحصى، بل التأكيد على أن الإسلام كان نعمة على الإنسان أيضا لكن إذ زحمت حضارته كانت تصيب بوبلها كل زاوية من زوايا المعمورة.

كما أن هذه الحضارة ما تزال تحتفظ بعناصر القوة والبعث والقدرة على إعادة صياغة الإنسان صياغة حضارية ترتفع به إلى مستوى من الحياة يجعله جديرا بأن يكون مستخلف الله في الأرض بما يقيمه من عدل وينشره من حق ويحكمه من نظام ويرشد به من خير وبما يواجه

به المنكر ويضيق به الانحراف ويشتد به على الظالم ويعد يصف به المظلوم وبما تضمنه للإنسان من كرامة وعزة بعيدا عن تمثلات الخيالية والأماني المجردة.

والحق أن دعوة الحق قدمت أعمالا جليلة للفكر الإسلامي بما نشرته من فكر ودافعت عن قضاياه وكشفت من حقائقه كما كانت منبرا واسعا للدفاع عن عربية لغة القرآن ولبيان مزاياها وارتباطها الحيوي بالإسلام ونهضته وقد كشف الكتاب المحترمون عددا من الأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين في المغرب وغير المغرب ونبهوا إلى الدسائس في مجالات الفكر والأدب وتصدوا للرد على كل من سولت له نفسه النيل من عروبته وكتابها ورجالاته.

وقد كان اهتمام بعضهم ينصب بالأمراض التي تنتاب العالم الإسلامي في ميدان العقيدة والفكر وما تسرب إليه من أعراض الانحرافات الاجتماعية نشأت عن عوامل متعددة.

ولم يخل عدد من أعدادها من أبحاث رصينة ومقالات جادة وتحليلات عميقة شارك في تحريرها كتاب من المشرق والمغرب وقد كان كثير من كتابها لا يترددون عن إعلان آرائهم بصراحة صادقة ونية خالصة وما زلت أذكر منهم الشريف سيدي المهدي الصقلي رحمه الله في بعض مقالاته الصريحة.

وما لدعوة الحق من مزايا ومالها من فضل فإن المحافظة على هذا الرصيد وصيانته وتنميته هو من أهم واجباتنا نحوها وذلك بالحرص على أن تظل حاضرة

[illegible] بأن تكون منبر دعوة إسلامية خالصة للمغاربة خاصة وللأفارقة والعالم الإسلامي عامة وينبغي عليها أن تستكتب الكتاب والمفكرين بالعالم الإسلامي الذين يحظون [illegible] واستقلالهم عن الشبهات وسمو أفكارهم وعمق نظرهم وأصالة آرائهم وأن تهتم المجلة بقضايا الشعوب الإسلامية المضطهدة بأن تقدم عنهم دراسات وتكشف عن أحوالهم [illegible] بالأقليات الإسلامية [illegible] وتعرف بأحوالهم في الخارج [illegible] وبذلك تصبح دعوة الحق [illegible] الإسلامي [illegible] حتى لا [illegible] في هذه المجلة الإسلامية التي [illegible] وتعرض [illegible] علما كتابا ودعاة وقادة أن تكون في طليعة الزحف المقدس.

وأود كمحب لهذه المجلة أن يرتفع مستواها مادة وتبويبا وإخراجا ويبرز ثمنها ليكون عليه الإقبال ويمكن جميع الفئات من اقتنائها وتنظم توزيعها بالداخل والخارج حتى تؤدي رسالتها المنوطة بها لأنها رسالة يجب أن تستمر ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

فاس الدكتور عبد السلام الهراس

بمناسبة العيد الفضي لمجلة "دعوة الحق".

الباقيات الصالحات

للأستاذ محمد العربي الشاوش

توطئة :

قال الله عز وجل : «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» (46 ـ الكهف) وفي آية أخرى : «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا» (46 ـ مريم).

فأما قوله تعالى : «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» فهو كقوله جل شأنه : «زين للناس حب الشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» (14 ـ آل عمران) وكقوله تعالى : «إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم» (15 ـ التغابن). روى الإمام أحمد وأصحاب السنن : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه، ثم قال : صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما». فدلت الآية الكريمة والحديث الشريف على أن المال والأبناء نعمة وزينة ومسرة في الحياة الدنيا، وهما فتنة كذلك أي اختبار وابتلاء من الله تعالى لعباده، ليعلم من يقابله بالشكر وتسخير النعمة والزينة في طاعته ومرضاته ممن يقابله بالتمرد عليه وجعل النعمة وسيلة للتجبر والطغيان والعصيان، فيكون مصيره كمصير قارون الذي أخبر الكتاب الكريم (سورة القصص 76 ـ 82) عن كبريائه وبغيه وعن مصيره الذي هو مصير كل متكبر جبار وصدق الله العظيم إذ قال : «فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» (37 ـ 41 النازعات) وإذا وضع الإنسان في حسابه وفي علمه وتقديره الجنة والنار وهما من عالم الغيب الذي أخبرت به الشريعة وأمرت بالإيمان به وبعبارة أخرى إذا وضع الإنسان في حسابه وفي علمه وتقديره الثواب والعقاب، صلحت أحواله، واستقامت أموره وأقبل على الخير بدافع الإيمان والتقوى، وفاز بالخلود الروحي وبالذكر الحسن الأبدي وهو ما سأله إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال : «رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم» (83 ـ 85 الشعراء) والمراد بالحكم في الآية : العلم والعقل وغاية العقل معرفة الله التي هي رأس الحكمة ومفتاح العلم ومنهاج السعادة المؤدي إلى الفوز المبين واللحوق بالصالحين.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «الباقيات الصالحات هي: ذكر الله قول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة (صلة الرحم) وجميع أعمال الحسنات» وقال أيضا: «الباقيات الصالحات هي الكلام الطيب» وهذا المراد به الآية الكريمة: «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» (10 فاطر) والمعنى كما قال ابن كثير: من كان يريد أن يكون عزيزا في الدنيا والآخرة فليستمر بطاعة الله عز وجل وليلزم الذكر والدعاء وتلاوة القرآن والأعمال الصالحة فإن العزة تحصل له. فإن الله تعالى مالك الدنيا وله العزة جميعا. والمؤمنون بالله ورسوله هم الأعزاء كما نصت الآية على ذلك «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (8 المنافقون) والكلم الطيب قال ابن عباس: ذكر الله تعالى، والعمل الصالح قال: أداء الفريضة واتفق السلف الصالح على أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب، ولولا العمل الصالح لم يرفع الكلام، إذ لا يقبل قول إلا بعمل. فدل ذلك على أن العمل الصالح والكلام الطيب هما جوهر الباقيات الصالحات. وصدق الله العظيم إذ قال: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (24 - 25 إبراهيم)

إنما الأعمال بالنيات

والعمل الصالح لا يقف عند أداء الفرائض الدينية التعبدية فقط بل يتعداها إلى كل عمل صالح يقصد به وجه الله تعالى بما يعود بالنفع على الأمة الإسلامية جمعاء. فالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة عمل صالح. والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله عمل صالح والنضال من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل عمل صالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل صالح. والتعاون على البر والتقوى عمل صالح والعمل على جلب المصالح للأمة الإسلامية ودفع المضرات عنها عمل صالح.

وفي الحديث الشريف: «اللهم أحينا مسلمين وأمتنا مسلمين. وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مبدلين» والمراد بقوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» أي اجعل لي ذكرا جميلا بعدي أذكر به ويقتدى بي في الخير والذكر الحسن هو غاية العقلاء في الحياة وبعد الممات.

معنى الباقيات الصالحات:

وما ذكرناه من مقابلة النعمة بشكر المنعم جل شأنه واستعمالها في طاعته ومرضاته، والمبادرة إلى أعمال الخير كلها هو المقصود بقوله تعالى: «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» الباقيات الصالحات هي الأعمال الصالحة النافعة كلها. فعالا كانت أم قولا يرجى ثوابه عند الله تعالى «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» (88 - الشعراء) زيادة على الذكر الجميل واللحوق بالصالحين.

ومن الباقيات الصالحات ما أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات» وأخرج ابن كثير عن سعيد بن المسيب قال: «الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله» والمراد: لا حول ولا قوة إلا بالله. ويعززه ما رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة».

ومن الباقيات الصالحات ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر». ومن ذلك ما رواه مسلم أيضا عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسا من الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يارسول الله، ذهب أهل الدثور (الأغنياء) بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال (ص): «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة». قالوا: يارسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

وبناء المساجد وتأسيس المدارس وإقامة المعاهد وتشييد المستشفيات عمل صالح، ونشر العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية بالتدريس والوعظ والمحاضرة والكتابة عمل صالح، والمدار في الصلاح في العمل على النية كما في الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه البخاري، وبقدر النية يجني العامل ثمرة عمله في الحياة الدنيا وفي الآخرة، كما قال تعالى: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى» (39 ـ 41 النجم) وإذا وضع الإنسان الآخرة في حسابه، وأنه مجزي بأعماله كما نصت الآية على ذلك «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (7 ـ 8 الزلزلة) وفي حديث شريف: «... ولو ... بكلمة طيبة ...» وفي حديث آخر: «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط» رواه البخاري. فإذا وضع الإنسان كل ذلك في حسابه حسن سلوكه واستقامت أحواله وحسنت أقواله، وصلحت أعماله، وعدت في الباقيات الصالحات، علما بأنها عامة في الأعمال الصالحة كلها.

ومن الأعمال الصالحات ما لا ينقطع ثوابه حتى بعد الممات كما ورد في الحديث الشريف: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: من ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية بعده، أو علم ينتفع به» رواه مسلم. فالولد الصالح والبنت الصالحة من الباقيات الصالحات، والصدقة الجارية كالأوقاف من الباقيات الصالحات، والعلم النافع للأمة الإسلامية في شؤون دنياها ودينها وخاصة منه ما يقصد به إثراء الفكر الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي في المعارف العلمية وشقية من الباقيات الصالحات. ذلك أن العلم يشكل المحور الذي تدور حوله الحياة الإنسانية، والإسلام كدين سماوي ارتضاه الله لهداية الإنسان وتهذيبه وتقويمه هو دين علم وعمل، وهو عقيدة وشريعة وثقافة وسلوك. ويستفاد ذلك من أول سورة نزلت من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» (1 ـ 5 العلق) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد وأول نعمة أنعم بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وهو باب من أبواب العلم، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم.

زهرة في باقة المجلة :

... العرس الإسلامي ... في ... الباقيات الصالحات ... وأنا أتأمل الاستجابة الكريمة بالمشاركة في العدد الممتاز من مجلة «دعوة الحق» بمناسبة عيدها الفضي، وأعداد مجلتنا كلها ممتازة وأعوامها كلها فضية، فوجدت دوافع ... حمل العرس المذكور زهرة ... باقة المجلة ... وهي تحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لميلادها المبارك الميمون، ولا يغيب عن الذهن أنها غرس زكي طيب للمغفور له أمير المؤمنين محمد الخامس فهي من باقياته

الصالحات، فإنه يرجع الفضل في ظهورها وتسميتها «دعوة الحق» لتكون أول مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر في عهد الاستقلال عن وزارة الأوقاف الإسلامية التي تكفلت بالإشراف عليها ورعاية شؤونها. وقد أحسن المرحوم الأستاذ المكي بادو (المفتش العام المكلف بتسيير وزارة الأوقاف) حيث قال في تصدير العدد الأول مخاطبا جلالة الملك: «إن وزارة الأوقاف إذ تتقدم إلى كريم أعتابكم بالعدد الأول من مجلة «دعوة الحق» لا ترى إلى جلالتكم مصدرا سوى في صحيفة عهد، وسعد من منحتم بإصداره إليها، وقد كسبت الوزارة بذلك شرفا وذكرا خصبا، إذ أضافت إلى مجالات نشاطها عملا رائدا مجيدا وأحرزت على وسام لامع رفيع اسمه «دعوة الحق» وشح جلالة الملك صدرها به لتبقى المجلة مؤسسة بارزة من مؤسسات وزارة الأوقاف، وشجرة مباركة مثمرة في حقلها الأخضر اليانع».

الإصلاح الديني أولا :

وهكذا صدر العدد الأول من مجلة «دعوة الحق» في شهر ذي الحجة عام 1376 الموافق لشهر يوليوز سنة 1957 بتوجيه جلالة الملك محمد الخامس حيث رسم بخطوطه الرئيسية للمجلة الناشئة فقال :

«إن حرصنا على الاعتصام بحبل الدين، والتشبث بمبادئه، وسيرنا على سننه بعد أن خرجنا من معركة تحريره ظافرين منتصرين، وسعينا عملا صالحا في تحقيق أهدافه المنشودة كأمة تواقة إلى حياة راقية كريمة، ودفعنا ... كل ذلك حفزنا إلى إصدار مجلة جامعة تعنى عناية خاصة بناحية الإصلاح الديني كما تعنى بمختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية، وما وطيد الأمل في أن يلتف حولها دعاة الفكر والثقافة والإصلاح ... سميت مجلة «دعوة الحق» ... والتوفيق ...».

وفي العدد الثاني من المجلة الصادر في شهر غشت 1957 كتب ولي العهد الأمير مولاي الحسن (جلالة الملك الحسن الثاني اليوم) مقالة افتتاحية بعنوان : «الإسلام والنهضة المغربية» بين فيها أن النهضة المغربية تهدف إلى إقامة مجتمع سليم على مثال ما دعت إليه التعاليم الإسلامية النبيلة الطاهرة، تلك التعاليم السمحة التي لا تعنى بالله، والعمل على نافلة سعادة الدارين، والتحكم العادل الذي يربط الحاكمين والمحكومين برباط الألفة والمودة والتعاون على تحقيق الخير للمجموع.

مفهوم دعوة الحق

ومن المفيد التذكير في العدد الأول من السنة الأولى للمجلة وبمقالة الحسنة في افتتاحية العدد الثاني تبيين الأهداف التي أنشئت من أجلها مجلة «دعوة الحق» وهو اسم مستفاد من الآية الكريمة «له دعوة الحق» (4) الرعد، أي لله دعوة الصدق، قاله القرطبي، وروي عن ابن عباس وقتادة أن معنى الآية «لا إله إلا الله» والمراد بكل ذلك هو : الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، وإفراده بالعبادة والدعاء والتقديس والتمجيد، وهو ما يعبر عنه الفقه الإسلامي بالتوحيد، وتعبر عنه الفلسفة الإسلامية بعلم الكلام، ويعبر عنه الإيديولوجية الصوفية بمعرفة الله، ويعبر عنه النضال الإسلامي بالدعوة إلى الله، والمراد بكل ذلك تحرير النفس الإنسانية من الخوف والضلال ومن العبودية إلا لله وحده مالك الملك، ذي الجلال والإكرام، وأن يكون للإنسان عند الله بذلك تحرير وتشريف وتكريم لإنسانيته، وإلى ذلك أشار القاضي عياض رحمه الله فقال :

وممـا زادني شرفـا وتيهـا
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي
وأن صيرت أحمد لي نبيا

«دعوة الحق» كعلم للمجلة اسم له أبعاد وأعماق، وله دلالات فقهية وفلسفية وصوفية ونضالية، وهي تدور جميعها حول محور واحد هو الدعوة إلى الله ...

والدعوة إلى الله أفضل وأحسن الأعمال على الإطلاق وهي أساس كل خير وإصلاح وعدالة وازدهار. ومن ثم كانت مجلة «دعوة الحق» داعية إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة من سائر الصفحات.

مدح وتقويم وتهنئة

ولو أردت أن أمدح هذه المجلة الفاضلة لرائدها وقومها لنزاهتها وصمودها وتطورها كذلك لاحتجت إلى كاتب يحسن أساليب المدح ويبتعد عن النقد والتقويم، ويجد أمامه مجالا واسعا لترصيع كلمات المدح الجميل [illegible] عبارات التقريظ الآتية ومن مجد تعبير عن النقد والتقييم جمع ولا أدل من الجملة المشهورة: ليس في الإمكان [illegible] ورحم [illegible] هذا الموقف لعلني تعبيرا منه [illegible] في وجه [illegible] عن وجود الدعوة بالإسلام والإعلام ونشره [illegible] في [illegible] ذكرة جمالا [illegible] مع [illegible] التنبيه وهيئته [illegible] المدح [illegible] كرمي [illegible] محمد رضا شرف الدين الذي زار المغرب سنة 1958 فكان مما سجله في انطباعاته ما يلي:

«دعوة الحق» مجلة ذات مظهر وذات مخبر وكلاهما في مستوى واحد إنها لتعنى بالشكل والمضمون لكنه العناية في مضمونها المؤثر». ثم تحدث الأديب العراقي عن جمال المغرب ونهضته وزاد قائلا: «وما هذه المجلة إلا من ذلك الجمال في سماته العلمية والأدبية واللغوية وقسماته الإسلامية العربية الواضحة». دعوة الحق عدد يونيه 1958.

وتعبير الأديب العراقي هو من باب ما قل ودل، أو من باب التعبير البلاغي الأصيل ومن الحق أن نستدرك عليه أن المجلة الجميلة العربية الناشئة سنة 1957 هي اليوم شابة قد نالت جمالها، وأصبحت محاسنها ومفاتنها وذاع في عالم العروبة والإسلام صيتها كما أراد لها مؤسسها جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله.

بقي لنا أن نقدم أصدق التهاني لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمجلة «دعوة الحق» الأمانة الكبرى التي تعهدتها وحافظت عليها راجين لها مزيدا من النشاط والإنتاج والعطاء في ظل أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

وهنيئا لمجلة «دعوة الحق» في أسرتها الشابة المؤمنة بالشمعة الخامسة والعشرين في هذه الذكرى الفضية اللامعة «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

محمد العربي الشاوش

تحية لدعوة الحق في عيدها الفضي

للدكتور محمد أبو الأجفان
تونس

[illegible] في أعماق تاريخ مغربنا الكبير جذور العلاقات [illegible] بين تونس والمغرب الشقيق وقد شملت هذه العلاقات عدة ميادين، ومنها الميدان الثقافي [illegible] تونس [illegible] المغرب [illegible] وكثير [illegible] علماء تونسيين [illegible] كما [illegible] [illegible] الذي شرح كثير من [illegible] من كتب [illegible] المغرب [illegible] عبد الله محمد بن عرفة [illegible] صاحب المختصر الفقهي [illegible] [illegible]

[illegible] مكري [illegible] [illegible] الإسلامية بتونس [illegible] [illegible] [illegible] المؤرخين والمتخصصين في علوم [illegible] والشعراء [illegible] [illegible]

ونحن نجد في شهريات «دعوة الحق» مادة مشبعة لأبحاث جهود مغرب وأخبار نشاطه المغرب من أحداث نشاطه الإسلامي وحركة النشر والتشريع فيه.

ومجلة «دعوة الحق» بإدارتها التي تشرف عليها على خاصة مغرب من الجهة العلمية المغربية في هذا البلد المغربي وفضلها كوكب مشرق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي لها كبير الفضل في إحياء كثير من كتب تراث السلف.

فلا عجب أن نرى تونس تنتظر موعد صدور «دعوة الحق» بلاعج الشوق حتى يجد القراء بكتابها ويقتطف من ثمر جناتها.

فتحية لدعوة الحق في عيدها الفضي وعاشت لخدمة ثقافتنا العربية الإسلامية ودعم روح التعاون والتآخي، وجزى الله رجالها القائمين عليها أحسن جزاء، وأعانهم ووفقهم في جهودهم التي تعطي صورة مشرقة للدين الحنيف وحضارته الخالدة.

محمد أبو الأجفان
أستاذ بالكلية الزيتونية
للشريعة وأصول الدين
تونـــس

من توجيهات جلالة الملك الحسن الثاني

من أهداف دعوة الحق

للأستاذ عبد القادر العافية

[illegible] مجلة دعوة الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مجلة دعوة الحق [illegible]
[illegible] الأهداف [illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأذهان نحو عالم أفضل في مجال المعرفة والبحث

كان المولود الجديد سنة 1957 ككل مولود قبل على [illegible] طموحه أكبر من حجمه، وآماله أضخم من إمكاناته، وتفاؤله بالمستقبل رصيده الوحيد في تذليل العقبات والصعوبات.

جاء صدور مجلة (دعوة الحق) بعد التحرر من هيمنة استعمارية ظل وجودها القاتم يخيم على العقول والأفكار، مدة طويلة من الزمن.

وكانت الهيمنة الاستعمارية قد ركزت وجودها الفكري في مؤسسات التعليم وفي مراكز البحث العلمي ومراكز [illegible] والاجتماعية والأنثروبولوجية... وكانت تصدر عن هذه المراكز أفكار في [illegible]
[illegible]
[illegible]
في إثارة النعرات القبلية والنعرات العنصرية والسلالية وكان يشرف على تسيير هذه المراكز أناس أعدوا لهذه الغاية، واعتقدوا أنهم استطاعوا أن يحدثوا [illegible] في الفكر المغربي وباستطاعتهم أن يسيطروا على العقول والنفوس، فتمكنوا من نشر أفكارهم، وعملوا بمختلف [illegible]
[illegible]
الخلاف والشقاق [illegible] الوحدة الوطنية بالمغرب

كان هذا المخطط المحضر يمثل مدرسة استعمارية حاقدة ماكرة

وكان هذا الاتجاه الاستعماري يتطلب مواجهة فكرية [illegible] حازمة

في [illegible] صدرت مجلة (دعوة الحق) فكان عليها منذ البداية أن تتحمل مسؤولية المواجهة والتصدي لدحض الباطل، وكشف الزيف فكانت رسالتها صعبة وخطيرة في آن واحد

كان عليها أن تخوض معركة تفنيد زيف المقولات الإستعمارية، وزيف نتائج الدراسات الحاقدة المغرضة. كان عليها أن تواجه تيارات الزيغ التي كانت نتيجة طبيعية لتعاليم المدرسة الإستعمارية.

وجدت (دعوة الحق) نفسها أمام هذه الواجهات المتعددة فكان عليها أن تخوض معركة ترسيخ قواعد الأصالة بكثير من الشجاعة والجرأة والثبات. ومن أجل ذلك فتحت صدرها لكل ما من شأنه أن يعين على كشف الحقيقة، وعلى فضح المنهجية الاستعمارية تلك المنهجية التي خططت بإحكام لتشويه الوجه المشرق لحضارتنا الإسلامية.

كان عليها وهي في حجمها الصغير، وإمكاناتها المتواضعة أن تتصدى لتقويم اعوجاج طال أمده، وتصحيح مفاهيم خاطئة استقرت في نفوس الكثيرين، وبلبلت عقول مجموعة من المثقفين. كان عليها إذن أن تدخل في حوار جاد مثمر بناء، قصد تبديد سحب الشك، وإشاعة نور الحقيقة الوهاج.

في وسط هذا الخضم الزاخر بالواجبات والمسؤوليات نبتت مجلة دعوة الحق، وهي أشبه ما تكون بنجم لامع في سماء تبدد عتمتها.

لم يكن الزحف الاستعماري يهدف إلى مسخ الأفكار وتشويه التاريخ، وتفكيك الوحدة الوطنية فحسب، بل كان يهدف فوق كل ذلك إلى الحط من قيمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة الإسلامية. كان يهدف إلى القضاء على هذه اللغة وإلى طمس معالمها، وإلى الزراية من المثقفين بها والمنتصرين لها.

أمام هذه الواجهات المتعددة وجدت دعوة الحق نفسها تخوض معركة عاتية، وفي عدة جبهات! فتحت صدرها للمقالة الأدبية، وللكلمة التحليلية، وللبحث المنهجي الرصين، وللقصة والمسرحية والحوار الجاد. والنقد الهادف والحس العلمي المفيد والنشاط الثقافي المتعدد، والتوجيه الروحي السديد.

وبمضي الأيام أصبحت دعوة الحق ذات مكانة مرموقة في نفوس القراء والمثقفين والباحثين بل في نفس كل مخلص لدينه ووطنه.. وأصبحت ذات وزن في عالم الفكر ومجال البحث والدراسة، واحتلت عن جدارة واستحقاق في العصر مكانة الصدارة في الميدان الفكري، وبذلك فتحت الطريق أمام الكثير من الباحثين والدارسين للمشاركة بالكتابة فيها جماعة من الكتاب بالمغرب ومن مختلف أنحاء العالم العربي، فملأ أولئك جميعا بأبحاثهم ومقالاتهم، وأفكارهم وآرائهم.

ففي صفحات (دعوة الحق) عرف كثير من الحقائق ونوقشت كثير من القضايا الأدبية والفلسفية والتاريخية ونوقش كثير من الآراء.

واستطاعت (دعوة الحق) بثباتها وصمودها أن تفرض وجودها في الميدان الثقافي، بل أصبحت مدرسة لها مقوماتها الذاتية ومميزاتها الجوهرية.

ففي مدرسة (دعوة الحق) وجد كثير من المتعطشين إلى المعرفة منهلا عذبا، ومصدرا ثرا وجد فيها التلميذ والطالب، والأستاذ، والمثقف عامة، وجد فيها أولئك جميعا ما يشبع نهمهم الفكري ويروي عطشهم الروحي، ووجد فيها مختلف القراء مادة لا ترد معارفهم، وتثقف عقولهم.

وبمضي السنين أصبحت أبحاث مجلة (دعوة الحق) مصدرا هاما من مصادر الثقافة الإسلامية، ومرجعا يعتمده الباحثون والدارسون والمؤرخون، ... الأبحاث العلمية، والدراسات الجامعية الصادرة بعد ولادة مجلتنا الغراء، يتضح أن هذه المجلة أصبحت من أهم المصادر لدى الباحثين والدارسين.

وبذلك أصبحت مجموعة (دعوة الحق) تكون مكتبة علمية غنية تساعد الباحث في الدراسات الإسلامية.

ومما يحمد لهذه المجلة أنها ظلت ملتزمة بالخط الإسلامي القويم، والمثل العليا لشعبنا المسلم المجاهد.

وإذا هنا بصدد تقييمية للأثر الحسن، والتأثير الجيد لهذه المجلة على نفوس قرائها، وعلى المستفيدين منها.

سوف نرى أنها تمثل سجلاً صادقاً ومعبراً عن تطور الحياة الفكرية ببلادنا خلال [illegible] من الزمن.

[illegible]

[illegible]

على التداول [illegible] ويلاحظ أن المجلة عرفت في السنين الأخيرة تطوراً ملحوظاً في الشكل والمضمون حيث انتظم صدورها [illegible] حجمها وجد في إخراجها وبذلك يلاحظ القارئ أن مجلة الدعوة [illegible] مظهراً وجوهراً ويستشعر [illegible] المزيد من التطور نحو الأحسن.

[illegible] لا شك [illegible] أن تطورها بهذا الشكل [illegible] دلالة واضحة [illegible] مجلتنا الحبيبة تحيى حياة ازدهار، [illegible] يبعث على الأمل للناس ولا غرو أن تطوراً مثل هذا كان [illegible] عشاق المجلة كما [illegible] المخلصين لوطنهم [illegible] على تراث بلادهم وعقيدتهم ووحدة [illegible].

وبعد أعود إلى ما كان ينبغي أن أفتتح به هذه الكلمة بالقول [illegible] اختيار اسم مولود جديد يهدف إلى معنى من المعاني [illegible] غاية من الغايات حيث [illegible] التسمية تفاؤلاً بالمستقبل وهدفاً [illegible] معنى مقصود، وقديماً قيل: «لكل مسمى من اسمه نصيب» [illegible]

[illegible]

والإنسان كان وما يزال يحتاج إلى دعوة الحق لأن الدعوة إلى الحق يحتاج إليها في كل وقت وآن. ولذلك وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه بكونه مصدر دعوة الحق فقال جل وعلا: «له دعوة الحق» (الرعد ١٤).

وهذا الملحظ في التسمية كانت تقتضيه ظروف صدور المجلة [illegible] تلك الظروف [illegible] والتي ما زالت ظروفها [illegible] لأن الدعوة إلى الحق هي دعوة أبدية خالدة [illegible] المخلصون بهذه الدعوة [illegible] من بلادنا [illegible]

[illegible]

[illegible] على نوازع الأهواء والشهوات وعلى بواعث [illegible] والإلحاد وبذلك وحده [illegible] إلى الحق وإلى ما تهدف إليه دعوة الحق.

مع الأسرة الكريمة

للأستاذ محمد أحمد الشامخ

[illegible] ولا بد لي أن عد [illegible] في سرد مجلة [illegible] هذه المجلة التي [illegible] بها تكريمين إلى بلدي في عزاز ومودة، وتلقفت منها القصص و معاني ونثرها، فكان لها الذكر والحضور الأدبي والإنتشار بفضل الله [illegible] كتب هذه المقال المعروف [illegible] صميمي مشاعر وذكريات من الماضي المغربي القريب. [illegible] من مطولات ومقالات [illegible] وكم [illegible] بأسماء [illegible] وتعلقنا بها [illegible] بالجهد [illegible] فيها ثم تمنيا بحلاوة [illegible] وقدمت في تقريب الجميع أمال [illegible] بهذا البلد [illegible] في التقدم الكبير في جميع [illegible] وكان يشغلنا نحن هواة المطالعة أن يكون له مجد أدبي زاهر مثل بعض البلدان العربية كمصر ولبنان، لأنه أصدق [illegible] وعلاقة [illegible]

وما [illegible] لا [illegible] حتى ظهرت [illegible] الأولى [illegible] ظهرت [illegible] الأمر، فاحتفظنا بها [illegible] وحرصنا على اقتنائها [illegible] وتبويبها [illegible] محتوياتها [illegible] أكتب هذه السطور وأمامي على الرف 25 مجلدا من أول عدد صدر إلى آخر عدد 210 عدد بالتمام والكمال حتى أبريل 1982 الأخير مع [illegible] الأعداد المرموقة في [illegible] من [illegible] [illegible] على المجموعة كمقة [illegible]

وظني أنه من السعيد أن يحكي أحد كتاب هذه المجلة [illegible] كيف كانت [illegible] مشاركته في الكتابة بها وما هي [illegible] وملابسات الأولى [illegible] من [illegible] من مجهودات الكتاب [illegible] في عهد النهضة الأدبية [illegible] - من جهة أخرى - أي دور وأي جهد [illegible] الأدبي الصادق [illegible] المتفوقون على رئاسة تحرير هذه المجلة جزاهم الله عن مجد أمتهم الأدبي خيرا [illegible] بالرضى [illegible] على [illegible] [illegible] الكتاب واحتفائهم بهم [illegible] في [illegible] [illegible] بشكل نادر المثال، مع أنها حدمت [illegible] لا لصالح [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الشباب عواطفنا [illegible] حماسنا وأنفعالنا في تلك [illegible]

ولا حتى [illegible] أحجمت عن إرسال أي شيء لأنه [illegible] وحق يقال - من سنة المهملات التي [illegible] ويعز علي [illegible] علي أن كنت أن يرى [illegible] أفكاره [illegible] وبعد تردد [illegible] تجربة بعثت بإحدى الأقاصيص لوطنية إلى مجلة «الشهاب» فاحتفي بها، ونشرت مغررة برسم ملون، وفعلا ارتحت بهذه [illegible] ورحت أفكر في اختراق الحواجز بعد الأصداء التي خلفتها الأقصوصة [illegible]

واستسمح في أن أمضي في سرد هذه الودائع الأدبية [illegible] فهي ستوصلني إلى بداية المشاركة السعيدة بالكتابة - مواظبا - في «دعوة الحق»، لقد [illegible] مع [illegible] على [illegible] من [illegible] المجموعة الأولى لقصصه على أن يكون - وقد تحمست لها - مني [illegible] تعمل على توسيعها [illegible] آخرين وأخريات وهدفا كان هو أن [illegible] مخطوطة من كتابي [illegible] فقط لا دون حرص شديد على الربح، ووجدت تسهيلات في الكلفة من صاحب المطبعة وهكذا خرجت مجموعة، وكانت أول مجموعة في الرباط لأن ثلاث مجموعات [illegible] أن نشرت في تطوان العيحة من تأليف الأستاذ السيد محمد الخضر [illegible] مجموعة [illegible] ومجموعة [illegible] من [illegible] لأستاذ السيد أحمد عبد السلام البقالي وقد نشرتا [illegible] القاهرة [illegible]

كانت [illegible] على كل حال - سررت بها [illegible] واستقبلها الأصدقاء بعز [illegible] وأفصح عن أصمت عن موقف [illegible] في الداخل كما صمت على [illegible] إلا ما كان من الأستاذ السيد مصطفى الصباغ الذي استدعاني مشكورا [illegible] بالتذكرة المغربية من خلال برنامجه الأدبي. أما من الخارج فلقد تلقيت مكاتبات كريمة من أساتذة أجلاء، كما علقت على مجموعة بعض الصحف الشرقية

أما الاهتمام الأسعد فكان حين التقي بي الأستاذ [illegible] السيد محمد [illegible] وكان ودودا معي لما عبر عن [illegible] مجموعة [illegible] وسلام على [illegible] في تكريمه [illegible] في [illegible] من [illegible] تحرير [illegible] من [illegible] على [illegible] تضم أفضل أجلاء [illegible] شيء مشرف حقا [illegible] أنني كنت [illegible] الأندلسية تاريخا وأدبا فلقد حررت أول أقصوصة تاريخية أندلسية بعنوان «[illegible]» فنالت تقديرا وكبرهان على التقدير [illegible] الأستاذ [illegible] الله [illegible] في موافاته بالجديد، وفعلا نشرت لي المجلة [illegible] أقاصيص في [illegible] عدد من الأعداد [illegible] العشرة من عمر المجلة

في تلك الأثناء التقى بي الأستاذ الأديب المرحوم السيد عبد القادر الصحراوي الذي كان أول رئيس للتحرير بالمجلة، فعبر لي عن سروره بما أنشر [illegible] مشكورا في كتاباتي [illegible] و«الوصف» وكاد [illegible] على عدم [illegible] [illegible] لكان جوابي [illegible] على أنه لكل أجل كتاب.

[illegible] الأستاذ [illegible] عبد القادر [illegible] الإدريسي [illegible] وفي [illegible] بلحقت إلى [illegible] أواصل الكتابة في [illegible] إلى الإنسان [illegible] الفرح الزائد والاعتزاز [illegible] هؤلاء [illegible] مكافأة، وأطيب على [illegible] من [illegible] موقف [illegible]

[illegible] وكنت أعرف كأنما مرتبط كل الارتباط بـ «دعوة الحق» وهذا حقا شيء يدعو إلى الفخر والاعتزاز [illegible] لها [illegible] لأن لها [illegible] الإسلامية والأمجاد

الإسلامية، وهي مسائل حببته إلى نفوس ومعدته للوحدان، ومعدة سمهام لا تؤثر فيها الظروف المتقلبة والإيديولوجيات المتحولة والمواقف المتحركة. والمجلة مع ذلك تهتم اهتماما بالشؤون التاريخية القومية والوطنية ويوجد فيها مقالات وأبحاث من النوادر النفيسة التي كان يـ ... مستقبل ... ثقافة ... لمجلة، وهو غير محدود الآفاق ... وطني وأدب قومي وأدب إنساني وهو في كل الأحوال يبتعد عن الإسفاف والسخف، ويبرأ من النسج بأذيال الأجنبي، ومن أن يكون ظلا مكررا للغير. أما الكتاب فهم في ... من المغرب، وهم أولى بمجلتهم فحضورهم في مجلات أخرى محدود ... فالأبحاث والمقالات في ... شهر ... فيها دلالة على مرونة ... على ... الصادق بالدعوة ... واستمرار ... المحلية ... أربع وعشرين ... ربع قرن حافل بالوقائع والأحداث والمستجدات الثقافية ... في آخر كل عدد، وهو ... لا ...

إن صفحات المجلة التي تعد بالآلاف والتي حررها رجال العلم والفكر وأهل الأدب والفن ... على تصفحها ... وحرصها رؤساء تحرير أكفاء ... صادقو التمييز ... قيمة ... الفكرية بالمغرب في فترة حاسمة هي فترة ... الاستقلال فترة الترسيم والتأسيس والتشييد، وكم تكون الحيرة مريرة لو لم تكن هذه الأسفار موجودة تتحدث عن جانب من ... الثقافي المغربي ... ولمؤرخي الأدبيين مجال الدراسة والبحث ... واسعا فسيحا.

لا يهم أن يتجاهل ... البعض من رجال الفكر من داخل المغرب ... لأسباب قاهرة أو ... بسبب الاتجاهات الإيديولوجية، توهم أن المجلة تراثية ومتمسكة بالأصالة. فهي من خلال ذلك لا تعنى بالتطورات الفكرية والأحداث المعاصرة، ومعلوم أن هذا التوهم ينطلق من أساس أن التراثيات والأصاليات ... صح التعبير ... حيث ... وفيها وحدها ما يدل علينا وعلى هويتنا، وعلى مكانة بين الأمم تاريخا وحاليا. فالمغرب مثلا لا يعرف إلا بموقعه الحضاري وتمدنه وتراثه ومستقبله وعبقريته وبطروحه التي ينفرد بها ... وإذا كان الأمر هكذا في المجالات التي لا يستطيع أحد تكرارها وحجبها وللمناقشة فيها فإن المنشورات بجميع فروعها وللمعرضة للتكرار والحجب والتنميط والمبالغة جديرة ... والصيانة والإبداع، والاستماتة في الدفاع تأكيدا للوجود وفرضا لهذا الوجود، وتخليدا له على أرض هذا الوطن، وهذا ما قام به رجال أسرة «دعوة الحق» الكرام بكل شجاعة وصمود ومثابرة طيلة ربع قرن.

إن المغرب ... كما كان وكما سيبقى ... مفتوح غير منغلق ... غير ... متجاوب غير متصامم. فجميع التيارات تمر به مرور عابر، أو مخلفة أثرا. والمثقفون المغاربة ... وعون بالأمور متفهمون ومميزون، والأخيار منهم هم الذين يدركون ... حق الإدراك، ويعرفون بما هي جديرة به، وفي نفس الوقت يحققون ما يروج في عالم الناس من آراء ونظريات ومستجدات. ليكونوا على علم أولا ثم ليأخذوا ما يتلاءم مع ظروف البلاد ... أي ...

كما أن هذه المجلة المغربية الإسلامية التاريخية الأدبية ... في ... بقيت على خطتها المرسومة ... من أمجاد الأمة ما يستحق التنويه. وداخل صفحاتها لفنون الأدب التي هي ... من ... وجدان هذه الأمة ... صغيرة.

وإذا كان أهل الرأي الإسلامي في هذه الديار ... صفحات المجلة خلال الخمس والعشرين سنة ... ويبحثون عن ... وإذا كان أهل التخصص ... يجدون الأبحاث التاريخية المنشورة في مكتبة

الصحيح من حيث الابتكار والجدة والطرافة. فإن الباحثين سيزنون بميزان الذوق والنقد الموضوعي مادة المقالات الأدبية والمنظومات الشعرية والنصوص القصصية.

[illegible] من حقي أن أصدر على نفسي حكماً على ما نشر من القصص، فأنا أنتظر الأحكام عليها من غيري، وأن أتقبل ما يقال لي أو عني. إنها أعمال أدبية حررت خلال ستة عشر عاماً تقريباً وعمري يتراوح بين الأربعينات والخمسينات، وأنا موشك أن أكمل هذه الخمسينات. وهي فترة تعتبر أوج العمر، فإن كنت معبراً عن عواطفي ومشاعري في هذا المقال، فلا شك أن ما قدمته في أدبي ليس قدراً كبيراً ولا قريباً من ذلك، ولكنه على كل حال إنتاج من جهدي واجتهادي وتصوري. إنه ليس معلماً ولا مثقفاً، وإنما هو نتاج الفكر والرأي، وهنالك ميادين كان من الممكن أن أخوض فيها وأربح حقاً، ولكنني اخترت مصاحبة قلمي، وإبداع ما يمس به فكري ويهيج به عواطفي، ويهمس به ضميري [illegible] كل منافع على نشر حيث كان، وإنما اخترت مكاني وأناسي، فكانت قناتي صفحة «دعوة الحق» وكانت سرتي هي أسرتها الكريمة وأسرة [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القصص الأندلسية منشورة تبلغ 12 أقصوصة. ولا أعرف لها شبيهات [illegible] والقصص المطولات التي كتبها أستاذنا [illegible] من الأندلس، والشاعر [illegible] والتي كتبها الأستاذ الرائد جرجي زيدان في «فتح الأندلس» و«شارل وعبد الرحمن» و«عبد الرحمن الناصر».

ميزة أخرى عملاً بقول الله سبحانه: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ هي أن جميع الأحداث الكبرى [illegible] والعاطفية [illegible]

[illegible]

الروحية والاجتماعية فأنا فيها مثل غيري من الكتاب والمصاصة ليست من شأني.

إن عدداً من الكتاب وجدوا [illegible] بعضهم في صفحات مجلة «دعوة الحق» فأعطوا فيها [illegible] الفني المتواصل وارتبطت أسماؤهم بها ارتباطاً ولم يكن ذلك احتكاراً من المجلة لأسمائهم، ولكنها فقط الألفة الحميمة والانضمام التام، مثل شعور الإنسان بين أهله وذويه من حيث لا يجد راحته وسعادته واستقراره إلا معهم، وتلك حالي شخصياً طيلة سنوات ستة عشر عاماً تقريباً كما يأتي [illegible]

[illegible] أنشر في «دعوة الحق» [illegible] [illegible] أن يظهر فيها. ولكن يتجلى الشعور في هذه المجلة هو الأعز على نفسي ومكانتي بين تلك الأسماء هو المكان الباعث لي على الفخر. ألم أقل في الأول إنه شرف لي وأي شرف وتكريم أجل تكريم. فالحمد لله أولاً وأخيراً

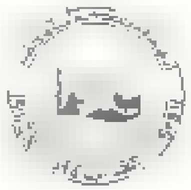

مع دعوة الحق في عمرها الطويل

للأستاذ عبد القادر زمامة

في فجر الاستقلال وقيام الحكومة الوطنية تحركت السواكن وترقصت حبات القلوب ووجدت الأماني والآمال طريقها الى التحلي فيما نكتب وما ننشر وما نبدع... !

واتجهت الأنظار المبصرة والأعمال الهادفة الى إنشاء هذه المجلة تستمد هديها من اسمها، وتستمد هذا الاسم الحرف والكلمة والصيغة من كتاب الله العزيز، انه دعوة الحق.

وتعلقت الإرادة بوكيل تعلم ولكن تربط القديم بالجديد، وتسدد في ذلك وتفيد، في حضور مستمر ونقد متجدد ونجاح مستوعب... !

وكان وراء هذه الإرادة المتطلعة من أول يوم رجال يرتبطون بها صلات ودية تنلس وتقلم يحثون تارة ويلحون أخرى، ليرودهم بالأبحاث والمقالات رغم أنه لم يكن من المتفرغين للكتابة ولا من المتطلعين للبحث... يومئذ

رحم الله منهم من التحق بربه..

ـ وحفظ منهم من لا يزال يحتضن هذه الإرادة... !

وتعاود الذاكرة هنا ذكريات عن أول مقال كتبته لهذه المجلة برغبة من رجالها كان عنوانه ... ذ ... العربي بالمغرب

نشر بالعدد السادس من السنة الثانية رمضان 1378 هـ مارس 1959 م وسارت المجلة وتنوع الانتاج وشعت أقلام وانطفأت أخرى واتسعت خريطة الثقافة والفكر وظهرت على الساحة معركة المبادئ والآراء والمذاهب، ودعوة الحق في خطها تقطع المراحل من عمرها بعزم وإيمان... !

وفي هذه الساحة الصحفية نشرت لي دعوة الحق مقالا بعد الافتتاحية كان عنوانه (لقاء مع الفكر الإسلامي) بالعدد الأول من السنة العاشرة رجب 1386 هـ نونبر 1966 م وقد سبق للبعض سطوس مرتعة وعقول مضيئة، أن تلقف لعبة الإدلة وتركيب مركب الفكر ولكن لم يكن لذلك أي أثر على النفس المؤمنة المطمئنة التي تكتب في هذه الموضوعات احتسابا لا اكتسابا.

ومن الطريف أن نفس المؤمن المطمئنة تهيأت لها الأسباب (الخارجة عن لعبة الأدلة) ليكون لها صدر رحب في دعوة الحق فتنشر لها ثلاث مقالات في عدد واحد

1 ـ أمام التيارات، (بإمضاء دعوة الحق

2 ـ بن رضوان

3 ـ الوجادات

محمد الشامي في الثامنة عشرة رمضان 1388 هـ
يناير 1969 م

ولا شك أن الزملاء الذين كانوا يتابعون ما تنشر هذه المجلة قد لاحظوا في أعداد أخرى نفس هذه الظاهرة، فذلك لم نكن هنا بصدد الكشف عن سر مكتوم.

وهل في ذاكرة غيرنا أشياء أخرى نسيناها وحفظوها! وجهلناها وعلموها!! مما يتعلق بالأقلام والموضوعات والكتاب وما إلى ذلك !

لدعوة الحق مدرسة، ومجال واتجاهات، ومميزات، وخصائص في التفكير والتعبير في هذا الوطن المؤمن بالقيم والمذاهب الصحيحة في الحياة.

وإن الذين لا ينسوا دعوة الحق في مسيرتها الموفقة وعمرها الطويل يتمنون لها وقد قطعت الأشواط وجاوزت الصعاب والمفازات، أن تستعيد عهدها من نشاطها، وقمتها من رصيدها وحيويتها من حيوية أقلامها !

فاس : عبد القادر زمامه

جديد في مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مشارق الأنوار
على صحاح الآثار

صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزء الأول من كتاب العلامة القاضي عياض «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» بتحقيق الأستاذ أحمد يكن البلعمشي.

اطلبوا الكتاب من مكتبة الأوقاف 5 زنقة بيروت، ساحة المامونية - الرباط - الهاتف : 229.54

مساهماتي في دعوة الحق

للدكتور التهامي راجي الهاشمي

10 ـ [illegible] في دعوة الحق مع عددها الثاني من سنتها التاسعة الذي ظهر في منتصف شعبان من السنة الهجرية 1385 (دجنبر 1965) بمقال تحت عنوان «لم يكن لغير لغة قريش نصيب» [illegible] عشرين حلقة خصصت الحلقة الأولى منه التي نشرت في العدد المذكور من صفحة 63 إلى صفحة 65 للحديث عن 24 لفظة هذلية وردت في القرآن الكريم، هي: «اشتروا» «لأعنتكم» «عزموا» «صلدا» «فورهم» «مراغما» «سوك» [illegible] «الرقيم» [illegible] «وليجة» «نفروا» «السائحون» «غمة» «يبدلك» «حصيد» «ظل» «المثوى» «شاكلته» «رجما» «منحسا» «يرجون».

11 ـ وتمت الحديث عن الألفاظ الهذلية الباقية في الحلقة الثانية التي نشرت في العدد الرابع من السنة التاسعة (شوال 1385 فبراير 1966) وهي «عضنا» «مسة» «شاقى» «أجداث» «أراب» «حرصون» «يرجون» «ناهم» «يهجعون» «لبوب» «شمر» «الأمد» «التفوت» «رجاء» «أطوار» «وزر» «بردا» «دهاق» [illegible] صفحة [illegible]

12 ـ وعرضت في الحلقة الثالثة من هذه السلسلة التي نشرت في العدد الخامس من السنة التاسعة (ذو القعدة 1385 مارس 1966) في صفحة 26 إلى صفحة 29 لـ 29 لفظة كنانية شاركت بها هذه القبيلة في القرآن الكريم وهي [illegible] «شعر» «حصور» [illegible] «سوك» [illegible] «الكنود».

13 ـ أما في الحلقة الرابعة التي نشرت في العدد السادس والسابع في السنة التاسعة (محرم 1386 ـ أبريل 1966 صفحة 23 إلى صفحة 26) فتعرضت بالشرح لـ 16 لفظة حميرية تتلى في القرآن الكريم، وهي: «سبأ» «تفشلا» «سفاهة» «ربيا» «مرحوا» «السائبة» «حجر» [illegible] «يسمعون» «مسطورا» «خسانا» «عيبي» «ضرب» «عرم» «أنكر» «ملا».

14 ـ وفي العدد الثامن من السنة التاسعة تعرضت لباقي الألفاظ الحميرية وهي 11 لفظة هي: «مرض» [illegible] «تركم» «أسباطا» «رجع» «العجل» «ويلا» «مرفوع» [illegible] «أصنام».

15 ـ أما في العدد التاسع والعاشر من السنة التاسعة (ربيع [illegible] 1386 [illegible] 1966) فعرضت في الحلقة [illegible] لبعض [illegible] وهي [illegible] «ألا تعولوا» [illegible]

[illegible]

[illegible]

الـمشـوا» وعددها 23 لفظـة

16 ـ وتعرضت في العدد الأول من السنة العاشرة (رجب 1386 ـ نوفمبر 1966 صفحة 16 الى الفاظ قليلة الورود في القرآن الكريم، فكانت كما يلي «ورطهم» «شحنه» «حرج» «أمه» «تفسوه» «صيصيهم» «أوبه» «رحيم» «متكئ» «المرصوص» «بالمهيمن» «قلب» «حاسر»

17 ـ من الحلقة الثامنة من هذه السلسلة التي خصصتها للحديث عن الألفاظ الغريبة الواردة في القرآن الكريم فقد نشرت في العدد الثاني من السنة العاشرة شعبان 1386 ـ ديسمبر 1966 من صفحة 34 الى صفحة 37 وعدد الألفاظ هي : «سري» «كفل» «أوه»

[illegible]

[illegible]

18 ـ كانت الحلقة التاسعة التي نشرت في العدد السادس والسابع من السنة العاشرة (محرم، صفر 1387 ـ ابريل، ماي 1967) ابتداء من الصفحة 22 مخصصة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

19 ـ وتصدت في العدد التاسع والعشر من سنة مجلة «دعوة الحق» العاشرة (ربيع الثاني جمادى الأولى 1387 ـ يوليوز غشت 1967) ابتداء من صفحة 76 لألفاظ تهجئة أو شبهه فكانت كما يلي «الأ...» «تمسوهن» «أمة» «فارس» «ملأ» «كظمي» «عليين» «لوحة» وختمت المقال بالفاظ غير الواردة في القرآن الكريم وهي «الصعقة» «حبالا» ...

[illegible]

1 10 ـ وتحدثت في الأعداد التي ظهرت في سنة 1388 (1968) عن ألفاظ قسمة ضيزى وحضرموت والأشعريين وأغار وعسال وسي حسيبه و لبس وتعرضت في الأعداد التي ظهرت في السنوات الموالية الى ألفاظ مثال نبدمة وخراعه وخصم ومدحج ومدين

ـ 2 ـ

20 كما شاركت بسلسلة اخرى تحت عنوان «مفارقات في استعمال اللغة العربية وتحوتها»

21 ظهرت الحلقة الأولى منها في العدد 10/9 من السنة الحادية عشرة ابتداء من صفحة 79 خصصت جزءا منها للحديث عن القولة المشهورة «إن نا من النحو أكثر مما نا من اللغة» ثم لنصبة الصفة المشبهة وصيغ الفعل ثم لمثال «شيء»

22 وخصصت حلقة العدد الأول من السنة الثانية عشرة (شعبان 1388 نونبر 1968) ابتداء من صفحة 79 تحدثت عن نصبة الفعل والمفعول في اللغة العربية ثم شرح تصريف استحجرد في معنا وختمت بالحديث عن قولهم «وجه لوجه»

23 ـ ثم بعد تحدثت في هذا الموضوع في العدد الخامس من السنة الثامنة عشرة عن الألفاظ المتقولة، وعن أحياء الالفاظ، وعن دور القرآن الكريم في ذلك كله، وعن أثر المستعملين للغة في القتل والإحياء

ـ 3 ـ

30 ـ وشاركت أيضا في نطاق الرسم القرآني ـ بسلسلة من مقالات تحت عنوان «النصوص والأرقام تخدم في مساعدة الطلاب على حفظ القرآن واتقان رسمه»

31 خصصت الحلقة الأولى من هذه السلسلة التي نشرت في العدد الثالث من السنة الثانية عشرة انطلاقا من صفحة 22 للنصوص التي تطرقت للحذف والاثبات و «الرسم» كما تطرقت للنصوص التي جمعت بين

تعرض فيها ... والتعريف الكامل ... بالتجويد و ... «التاء المربوطة» وغير ذلك من النصوص

3.2 ـ تابعت الحديث عن هذا الموضوع في العدد الثاني من السنة الثالثة عشرة (رمضان شوال 1389 ـ يناير 1970) صفحة 75 تحدثت منه عن النصوص المتعلقة بـ «التمثيل» التي توقف عندها في القرآن الكريم.

3.3 ـ وفي هذا السياق أي نطاق رسم القرآن الكريم كتبت مقالا تحت عنوان «المد في القرآن الكريم من الناحية الصوتية» نشر في العدد 7/6 من السنة الرابعة عشرة ابتداء من صفحة 40 تعرضت فيه لأنواع المد ...

3.4 وفي نطاق التعريف بلغة القرآن الكريم وتتمة للسلسلة التي كنت نشرتها تحت عنوان «ليس القرآن بلغة قريش فحسب» شرعت في نشر مقالات حول اللغة الآرامية في القرآن الكريم ظهر منها في العدد ... من السنة الثالثة عشرة المقال الأول وأرجو ... الله في الأجل ويفتح علي لأعود لمتابعة ... بحول الله وقوته

ـ 4 ـ

4.0 وفي مضمار القراءات العربية والبحث العربية كتبت سلسلة من المقالات وصل عدد حلقاتها ـ بعد الآن ـ إلى ... من الله ييسر العودة للموضوع وإتمامه إن شاء الله

4.1 وهكذا ظهرت الحلقة الأولى منه في العدد السابع في السنة الرابعة ... والحلقة الثانية منه في العدد 10 من نفس السنة ... من صفحة 37

4.2 أما الحلقة الثالثة منه التي خصصتها للحديث عن ... و «...» و «...» و ... فقد نشرت في العدد السابع لسنة الخامسة عشرة (ذو الحجة 1392 يناير 1973) ابتداء من صفحة 81

4.3 ـ وخصصت الحلقة العدد التاسع والعاشر في السنة الخامسة عشرة (ربيع الأول 1393 ـ ماي 1973) انطلاقا من صفحة 68 للحديث عن ألفاظ «...» «الحلك» «...»

4.4 وتابعت الحديث في هذا الموضوع حيث نشرت الحلقة الخامسة منه في العدد الأول من السنة السادسة عشرة (جمادى الأولى 1393 ـ يونيو 1973) تعرضت فيه للألفاظ التالية: «...» «...» «...» ...

4.5 ـ أما الحلقة السادسة في هذه السلسلة فقد نشرت في العدد الثالث من السنة السادسة عشرة (ذو القعدة 1393 ـ دجنبر 1973) من صفحة 25 إلى صفحة 28 تعرضت فيها لـ «...» و«...» و«...»

4.6 ـ كانت الحلقة السابعة التي نشرت في العدد الرابع من السنة السادسة عشرة (رجب 1394 ـ غشت 1974) صفحة 64 مخصصة للحديث عن الألفاظ ... و...

ـ 5 ـ

5.0 ـ كما شاركت في «دعوة الحق» بسلسلة أخرى خاصة بالرواية المتخصصة في الدراسات القرآنية عنونتها «حول ورش في مروى الإمام ورش»

5.1 ظهرت الحلقة الأولى من هذه السلسلة في العدد العاشر من السنة التاسعة عشرة انطلاقا من الصفحة 35 تعرضت لموقف ورش من ... وللمسة عند هذا الراوي ... والوصل في ... عنده

5.2 ـ أما في العدد الأول من السنة «العشرون» (صفر الخير 1399 ـ يناير 1979) انطلاقا من صفحة 52 فتحدثت في نطاق هذه السلسلة ... عن ... في رواية ورش ... الهمزة ... والهمزة الساكنة الواقعة بعد غير ...

5 وخصصت حلقة ثالثة من هذه السلسلة للحديث عن قراءة ورش بهمزة قطع وهمزة وصل وعن همزة متحركة لواقعة [illegible] نشرت هذه الحلقة في العدد السادس والسابع من السنة العشرين رجب شعبان 1399 ـ يونيو ـ يوليوز 1979 صفحة 100

5.4 ـ ظهرت الحلقة الرابعة من هذه السلسلة في العدد الثامن من السنة العشرين صفحة 52 خصصتها للحديث عن الهمزة الواقعة عينا للكلمة أو لامها وعن قراءتها من طرف الإمام ورش راوي الإمام نافع وجدير بالذكر أن أشير إلى أن هذه السلسلة غير [illegible] [illegible] [illegible]

ـ 6 ـ

كما شاركت في كثير من الأعداد الخاصة بعيد العرش والأعياد التي ساهمت فيها هي كما يلي : العدد الثالث في السنة الرابعة عشرة والعدد الأول في السنة الخامسة عشرة والعدد الثامن من السنة الخامسة عشرة والعدد الرابع والخامس من السنة السادسة عشرة والعدد العاشر من السنة السادسة عشرة

7

7.0 كما شاركت بأبحاث مختلفة غير متخصصة كانت تدور إما حول ذكرى تاريخية أو سيرة نبوية أو نقد أدبي

7.1 نشرت حول الفكر التاريخي مقالا تحت عنوان : «أثر الفتوى في تصحيح الأحكام في عهد السلطان مولاي يوسف قدس الله روحه» ظهر هذا البحث في العدد الرابع من السنة الثامنة عشرة صفحة 160

7.2 كما نشرت في عدد [illegible] [illegible] تحت عنوان : «السيرة النبوية وتكوينه [illegible]» في العدد السابع في السنة الثامنة عشرة صفحة 211

7.3 [illegible] في العدد الذي [illegible] تحت عنوان [illegible] [illegible] في كتابه [illegible] على درب الإسلام» ظهر هذا المقال في العدد التاسع والعاشر في السنة الخامسة عشرة صفحة 191

7.4 وفي نطاق إحياء ذكرى المسيرة الخضراء كتبت مقالا في العدد السادس في السنة السابعة عشرة صفحة 191 تحدثت فيه عن : «المسيرة الخضراء ملحمة تفوق السيادة المغربية على جميع المستويات»

7.5 وقد كتبت لأستاذي [illegible] [illegible] كتب في «المختصر» [illegible] [illegible] [illegible] نشر في العدد السابع من السنة [illegible] مقالا تحت عنوان «اللغة العربية مرآة الأمة الإسلامية» صفحة 124

7.6 وبمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للطفل نشرت في العدد الخامس السنة العشرين جمادى الثانية 1399 ماي 1979 صفحة 12 مقالا تحت عنوان «الطفل في القرآن الكريم»

كما نشرت في العدد الثاني من السنة 21 ابتداء من الصفحة 51 مقالا حول : «الإسلام دين مصلحة لا دين طقوس»

هذه هي مساهمتي المتواضعة في المجلة الإسلامية الرائعة الصيت «دعوة الحق» التي تحتفل اليوم بعيدها [illegible]

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

الإسلام

هو الحل الأمثل لمشكلات العصر

للأستاذ حمداني ماء العينين

تزداد مشاكل الإنسانية في التعقيد يوما فيوما وتتأثر بالضمير البشري، روح الهيمنة والطمع والاستبداد وتتسع شقة الفوارق الاجتماعية ضمن الإطار الذي يحكم أمة أو جماعة، أو وجهة، وبقدر ما توفرت للإنسان المتطلبات المادية، وتحكم في مصادر القوة بقدر ما ابتعدت نفسه عن المثل الأخلاقية الفاضلة. هذا إذا لم يكن للوازع الديني والضميري، والأخلاقي تحكم في أعماق إحساسه.

لقد مرت الإنسانية عبر مراحل تطورها بنكبات مضنية، غاب فيها المتقفون منه وجه الفضيلة حتى الثمالة. فلم يبق مظهر من مظاهر الاستبداد والظلم، وتعميق كل الفوارق المادية والمعنوية إلا وعرضت منها مظاهر مخجلة على خشبة مسرح الحياة. لقد كان استعباد الإنسان لأخيه الإنسان من بين الفضائل التي يتباهى بها الأقوياء، ولقد بلغت فوضى البشرية نهاية مداها في القرن السادس لميلاد السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، ولم يكن ذلك تركة يتناقلها أبناء القرون التي سبقته بل على العكس من ذلك، فلم ينله إلا ثمار ما غرس أبناء القرون السالفة من حقد، وفوضى وتطاحن.

لقد كانت كل دولة حسب مفهوم الدولة في كل فترة تعتبر غير رعاياها مباحي الدم، والمال، يسترقون إن ظفر بهم في موقف ضعف، ويباعون في سوق النخاسة دون غضاضة في ذلك، فكل غالب سيد وكل مغلوب رقيق.

ولا يستغرب من تتبع تلك المراحل إذ وجد الفيلسوف اليوناني العظيم أفلاطون، قد استرق مرة في إحدى جولاته في البحر الأبيض المتوسط، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قد استرقه قبل الإسلام صعلوك أثناء إحدى رحلاته للشام. وبقي تحت رقه أياما حتى انفرد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله.

وإذا كانت جزيرة العرب التي حباها الله ببزوغ شمس الإسلام فيها لتتسم في مدة وجيزة حالك الجهالات في أكثر من جهة على يد جماعة من الناس لم يكن لهم تكوين ثقافي، ولا نظام اجتماعي معين سوى الانهماك في الملذات، وتحكم شتى أنواع الرذائل من التغني بالخمر إلى وأد البنات، فإذا كان هذا هو حالهم، فإن الإسلام ربط قلوبهم وثبت أقدامهم، وأنار لهم سبل الحق، حتى أصبح الكثير من أبناء غير المسلمين يحكمون بصلاحية هذا الدين لينبثق من أعماق تلك الصحاري المنطوية على نفسها، لاحتواء مشاكل البشرية، وحل عويصها بدقة وحكمة وفعالية.

تلك الصحارى التي دلت حالها وهذا عطاؤها كانت تحيط بها دولتا : فرس، وروم، وما منهما إلا ولقي فيه الإنسان ما أشرنا إليه من أوبئة اجتماعية أصبحت سبة في سجلات أسلاف البشرية القدمى.

ففي روما [illegible] لم يكن المجتمع [illegible]

[illegible] وحضارتها في الشرق [illegible]

[illegible] فيه شرور [illegible]

شكل متطور آنذاك، فإنه كرس هيمنة الأشراف، وأعطاهم جملة وافرة من الحقوق على حساب الضعفاء نجمل بعضها فيما يلي:

1) كل الرعايا ممن ليسوا رومان تبقى حقوقهم في الدرجة الثانية بعد الرومانيين سواء كانوا داخل الأقاليم [illegible] أو في الأرض المستعمرة.

2) العبيد يعاملون معاملة الأشياء المملوكة باعتبار أن السيد يمكنه أن يقتل عبده ولا تكون عليه في ذلك [illegible].

3) اعتبر ذلك القانون المرأة في حكم المملوكة للرجل، إذ يكاد عقد الزواج في ظل هذا القانون يكون عقد تمليك، وليس عقد مشاركة في الحياة.

4) الدائن يسترق لمدينه إذا عجز عن الأداء.

5) الميراث كان يخدم طرفا واحدا ليكدس الثروة في يده دون بقية الوارثين.

يتاح لمن رأى هذا القانون، أن يصفه بأنه قانون يكرس غلبة القوي على الضعيف وتبعية طبقة الأشراف وقواد الجيوش على حساب بقية الشعوب التي دخلت في دائرة [illegible].

أما الفتن والأحقاد والنزاعات [illegible] فكانت [illegible] بشكل لا تكاد [illegible] إلى وصف قسوته في بعض الأحيان. ويكفي الاستدلال على ذلك بالمشاعل التي كانت تضيء الطريق لموكب الطاغية «نيرون» مصنوعة من أجسام المسيحيين المدونين بحكمه الوثني.

أما في الجانب الشرقي، فكانت فارس التي غادرها الإسكندر المقدوني [illegible] حكمها بين الأشراف، مما أوجد الفروق الاجتماعية، وما ينتج عنها من أحقاد، وموجهات حتى أن أحدهم وهو «ماني» دعا إلى إبادة بني الإنسان ليتخلص العالم من شرورهم [illegible] فقد دام

[illegible] إلا شرورا في مجتمعه. فقد ظن العالم البشري لا يمكن أن يكون منه إلا شر ثم أتى من بعده [illegible] «مزدك» الذي جعل من نهب [illegible] [illegible] قليلا حتى أصبح الإنسان في دوامة لا يعرف [illegible] ولا [illegible] وبرغم جهود [illegible] بعد ذلك، فإن عقابيل الأحقاد والفوضى التي كانت سائدة في عهد مزدك قد وجدها الإسلام لا زالت حية في [illegible] المجتمع [illegible] [illegible] لا زال [illegible] البلاد من حين لآخر [illegible] [illegible] لا تقيم [illegible] اعتبار لحياة الإنسان من ذلك التاريخ إلى الآن.

المجتمع في الجزيرة العربية:

أرض الجزيرة صحراء قاحلة في مجملها، إذ تندر فيها المياه وتنعدم الزراعة وهي واحات تتخلل [illegible] [illegible]

[illegible] التجارية [illegible] من الشرق والروم من الشمال، والأطراف متاخمة لكل واحد منهم منطقة داخلة في نفوذه، إن لم نقل تحت عبوديته. ومن الجنوب، توجد اليمن ذات الحضارة القديمة، [illegible].

ولم يلاحظ شيء يدل على تحكم الفكر [illegible] في تلك المنطقة الشاسعة، سوى اجماع كل العرب على تقديس حرم [illegible] بمكة المكرمة، وإن كان ذلك لم يكن باختيارهم، بل كانت إرادة الله تتحكم فيهم فتوجههم عن طريق اللاشعور [illegible] الحرم [illegible] على وجه الأرض [illegible] والطائف ومكة والمدينة [illegible] أهل [illegible] أهل الوبر [illegible] مرتبط [illegible] حيث يظهر الكلأ [illegible] منتجعهم، ومركز إقامتهم إلى أن يذوي العشب، وتصوح [illegible] «الوطن» إلى غيره [illegible] التعبير.

[illegible]

[illegible] والتعاون [illegible]

كانت تثير [illegible] بعضها مع بعض آخر كالحرب بسبب ناقة [illegible] وتستمر [illegible] سنة [illegible] والقوة كحرب عبس وذبيان مثلا.

وكان التفوت الطبقي والعرقي أصلا من أصول المجتمع القديم في تلك الجبال والوهاد، يضاف إلى ذلك بعض الرواسب في الحياة العامة التي يأباها الضمير ويأبى عنها العقل البشري، فالإنسان ينحت تمثالا من خشب أو حجر أو ورق يصنعه [illegible] نفسه ويتمسح عليه يشد فيه البركة تماثيل ما عاكفون لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا حتى لتحمل صانعيه على اعتقادهم فيها، فالا تملكه عن طريق وهم لا نفع فيه.

ثم كان وأد البنات وتوريث النساء كرها وعدم التقيد في علاقات الزوجية [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخيرة طريقة التبني المستوردة من النظم الرومانية إلى أن أتى الإسلام فمنعها، وفي ذلك رد على من يقول بتأثر الشريعة الإسلامية بالقوانين الرومانية.

هذا هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أتبع حالا مما ذكرنا لا من حيث بقية [illegible] ولا من حيث بقية الأوضاع الاجتماعية عند من ذكرنا ويسهل القول بأنه كان لا يوحي باستنباط أي تشريع إصلاحي من صلب تفاعل أوضاعه الاجتماعية.

الإسلام والنزعة البشرية :

[illegible] إدراك مجتمعه مهما بلغ طموحه، فمخزون نفسه في غالب أحواله مستنبطة من محاولات سابقة، أما أن نظهر نظام متكامل سليم عن النقص وخال من مواطن الضعف، عن طريق فرد لا عهد له بالتعليم، ولا بالتجربة، ولا حتى بالمحيط الاجتماعي المتصل فيها لا يتأتى إلا عن طريق

تدبير الله والوحي والإلهام منه، وهذا ما حصل بالفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالحق بشيرا ونذيرا لينقذ الناس من مزالق الظلم والاستبداد «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فهو [illegible] وضال.

مادام النبي صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا ليجعل حدا لمشاكل العالمين في الدنيا ويرشدهم إلى طريق تعصمهم من الانزلاق في مهاوي جحيم يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

مادام دين الإسلام هذا وضعه، وأهدافه ترمي إلى سعادة البشر كافة في الدنيا والآخرة، فإن حل مشاكل [illegible] في [illegible] [illegible] والذي يليه لا وسيلة له إلا عن طريق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والأخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] قريبة [illegible] [illegible] من خلال تعرضنا للمواضيع التالية

المجتمع الذي يدعو إليه الإسلام :

الركيزة الأساسية التي يتوكأ عليها المجتمع الذي يدعو إليه الإسلام ليكون مسلما هي : وحدانية الله بالاعتراف بأن لا رب غيره معتقدا اعترافه بالنطق بالشهادتين وصدورا ذلك الحق في ممارسات الواجبات [illegible]

فالإيمان بالله يهذب النفس، ويبعث في الإنسان قوة عظيمة تمكنه من إدراك كنه مضمون معنى الكرامة، والتشبث بها والعمل من أجلها فلا يذل لغير الله، ولا يلتجيء لغيره، لا يخاف من جبروت لأعدائه ولا يهضم حقوق الضعفاء فإذا تمكن الإيمان في النفوس انتفت هيمنة

شبح الخوف من الأفراد، فتنبعث الكرامة والحرية في نفس المؤمن ليصبح وازعه في التعايش مع الآخرين ينطلق من نفسه، رقابته من ضميره سلوكه يفرض احترام الأفراد والجماعات، فأكل أموالهم حرام عليه بنصوص الشريعة ونهش أعراضهم من أكبر الكبائر، وتقييد حرياتهم لا يجوز إلا في حالة إضرار تلك الحريات بغيرهم.

وفي العلاقات المادية هناك مبدأ جواز الملكية ليكون للمال وظيفة اجتماعية تخدم كل أفراد الأمة، في إطار تكافل اجتماعي، يسير متوازيا بين تنمية المواهب، وعدم مصادرة الغير، والرجوع بالفضل الزائد منه على كفاف مالكه إلى مستحقه ممن لم يساعده الحظ.

فإذا استثمرت المواهب واحترمت الحرية، وطبقت المساواة الديمقراطية وتحققت العدالة الاجتماعية وأحس الأفراد في المجتمع أن الإسلام يرعى شؤونهم، فيسد خلاتهم ويسمي مواهبهم، لا ظلم ولا جبروت، ولا تسلط، ولا ضغينة، الكل يعمل على سعادة الجميع، فالأفراد يؤدون واجبهم نحو الجماعة والجماعة ترعى مصالح الأفراد، السلطة لله، وأولياء أمور المؤمنين ساهرين على تطبيق شريعته، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، عندها تتكون المجتمع المسلم الذي دعا إليه الإسلام، وعرف نموذجه الأمثل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي عهد خلفائه الراشدين عليهم رضوان الله. وإذا ما رجع المسلمون إلى تطبيق تعاليم الإسلام، منهاجا يوجه الحكم وسلوك أفراد المجتمع الإسلامي بطبيعته تمكنا نحن المسلمين من إنقاذ البشرية من جديد بوضع الحلول المنشودة لكل مشكلات العصر، وفي النصوص التالية خير شاهد على صحة تلك الافتراضات :

الوحدانية لله والسلوك وفق أوامره :

فالإيمان بالله يحمي إنسانية الإنسان لأنه يجعل حدا للمعتقدات الفاسدة التي تسوقه إلى الاستعباد، إما إلى الأشياء، أو الأفراد، أو إلى الأوهام الإلحادية التي لم تتمكن

عجب من هذه أصحابها بدعوى تخليهم عن الاعتراف بوجود الخالق.

قال الله عز وجل: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين، إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا، أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله، ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون».

وقال : «ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون».

فالمجتمع المسلم لا تكون فيه العبودية إلا لله، يعرض أفراده واجباتهم لله لا لغيره لا يشركون بالله شيئا «قل : إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين».

إن مجتمع المسلمين قائم على تصور من وحدانية الله وحده، يخلص لله في عبادته ويخلصه في سلوكه بما يمليه راقب ضمائره، وبذلك تنمى فيه الرذيلة، ويكاد ينمحي فيه القواعد الزجرية، لأن سلوكه الخارجي مطبوع بتوجيه الضمير، وقد جعل من الله رقيبا عليه قبل أن تكون السلطة الإنسانية هي رقيبه، وبذلك يكون خوفه من عقاب الله الذي لا يمكن أن تستر عنه بحجب أو غيره، لأن الله قال : «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» أما سلطة الأفراد فمن السهل التهرب منها بشتى الوسائل فعلى هذا الأساس يتعامل المؤمن مع ربه، ومع الكون، يحس بأنه لا يستطيع الاختفاء أو التحايل عن أو على رقابة ربه في سلوكه، وحتى خلجات ضميره، لأنه في حالة تفكيره في الخير يكون له الثواب.

وانطلاق من هذا الإيمان النقي الخفي، يكيف تعامله مع نواميس الكون، ومع تفاعلات الحياة، بخيرها وشرها صابرا على البلاء، حامدا للنعمة فكل طموحاته واهتماماته، تستمد أصولها من تعاليم الله كما بلغ ذلك نبيه عليه الصلاة والسلام

فلا تتخلص الضمير من العبودية لغير الله، وتمسك المسلم بحبل الله وراعى حقوق الله في غيره من عامة المسلمين تهيأ قيام المجتمع المسلم الصالح لممارسات الحريات واستثمار كل المواهب ليسعد أفراده بالرخاء المادي والسعادة النفسية والعقيدة السليمة فتكون الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس.

الحريـــــــــة

عندما يتمكن الإيمان بالله من النفوس، وتتمسك الفرد بتعاليم الله، ويجعل من ربه رقيبا عليه يصبح أهلا لكل حرية لأن هذه الحرية لا تمكن عبر قيود الإسلام عليها أن تصبح وسيلة لمضرة غيره أو النيل من كرامته أو التسلط عليه.

مفهوم الحرية عند غير المنهج الإسلامي يحصرها في سلطة الدولة تتحكم فيها من كل شيء، ولا حرية للأفراد فهم ملزمون بالسير حرفيا في توجيهات الدولة، صلحت أم خبثت، ليس لهم حق الاعتراض، وفي غالب الأحيان ليسوا أهلا للمشورة فأموالهم وأفكارهم مسلوبة منهم تتقلده الدولة [illegible] لا حق لهم في [illegible] [illegible] حيث [illegible] هو [illegible] الحرية [illegible] مطلقة [illegible] مشروطة.

[illegible] الحرية [illegible] [illegible] درجة [illegible] مطلقة [illegible] [illegible] حيوانية ولو [illegible] بعض الممارسات في الأنظمة الديمقراطية الغربية لتوصلت إلى ذلك.

أما الحرية في الإسلام فإن تقيد المسلم بالعبودية لربه، يحول بينه مع تقديس نفسه فلا يصل به إلى التعدي على حقوق غيره.

فالحرية [illegible] في كل [illegible] وشاملة [illegible] في [illegible] بحدوداته تجعله [illegible] حريته [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] يستطيع أحدهم الوصول إليها إلا في فترة وجيزة عند دولة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم.

الممارسات الديمقراطية في الإسلام :

اتسم المجتمع الإسلامي بتحقيق أساليب ديمقراطية هامة، عرفتها ممارسات الصحابة رضي الله عنهم، ورسول الله من قبلهم، وأيضا عرفتها علاقاتهم ببعضهم بعض من اختيار الخليفة إلى تدبير شؤون الدولة إلى ممارسات السلطة، إلى حياة الشعب المسلم اليومية، سواء فيما بين أفراده بعضهم مع البعض الآخر أو في علاقاتهم بالحاكمين يجد المتتبع لتلك الآثار أصولا ديمقراطية لا زالت متقدمة في تشريعاتها وتطبيقاتها، على أحدث أساليب الديمقراطية الغربية اليوم ولنضرب أمثلة لذلك من خلال الصفحات التالية.

الخلافة واختيار الإمام :

بعد اختيار الله نبيه ليكون رسوله تعالى لكافة البشر رحمة، ولتطبيق عدله وتبيين طرق عبادته أرسله للناس كافة كما تشير إليه الآيات القرآنية الكريمة: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الأمانة وأرشد الناس كافة إلى مجمل القرآن وأوضح مطلقه، وما يرد عليه من تقييد، وأطلق ما تستدعي الضرورة إطلاقه من مقيد، وشرح غوامضه بسنته على مختلف أنواعها من قولية وفعلية وتقريرية، فلم يبق غرض ولا نص، لم يبق أمر ولا نهي ولا شيء يستوجب توجيها إلا وبين وجه الحكم فيه. ووضع الأسس المثلى للمجتمع المسلم، المتحرر من قيود العبودية لغير الله، المتساوين فيما بينهم، المتراحم بعضهم مع البعض فلا ظلم ولا غدر ولا تسلط ولا جبروت الحاكم والمحكوم كلهم عبيد الله وكل يرعى الله في علاقاته مع غيره، خاتم النبيين وإمام المرسلين، وسيد الأولين

والحرص على شؤون الناس حتى في الأسواق مع الناس وشد راحلته في السفر ويحمل سيفه لإقامة الحق ونصرة المظلوم [illegible] الناس سواسية كأسنان المشط عنده لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

لا يستبد برأيه، فنظام المشورة أساسية مقرر بحكم التنزيل «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» «وأمرهم شورى بينهم».

التراحم والتكافل والتعاون على البر والتقوى، شعار حكم يأمر بالعدل وينهى عن المنكر قال الله عز وجل «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وقال: «إن الله يأمر بالعدل، والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)، وقال مبينا سره المساواة في حكمه (يا بني هاشم إياكم أن يأتيني الناس بأعمالهم يوم القيامة وتأتوني بأنسابكم فإني لا أغني عنكم من الله شيئا إلا بالعمل الصالح) أو كما قال. وقوله: (والله لو أن فاطمة بنت رسول الله سرقت لقطعت يدها).

اختيار الإمام

كانت الخلافة الإسلامية مؤسسة ديمقراطية، لم تخرج في أي وقت من أوقاتها عن المستلزمات الديمقراطية، لا في اختيار الخليفة ولا في واجباته وحقوقه. وفي اختيار الخلفاء الراشدين أصدق شاهد على ذلك.

فالرسول صلى الله عليه وسلم أشار بأبي بكر بدون إبرام، وبناء على تلك الإشارة، وأثناء تأجج المواقف في سقيفة بني ساعدة وقعت البيعة المشهورة. فما نجم عنه ترشيح عمر لأبي بكر فوافق المسلمون بالترشيح على هذا الترشيح واجتمعوا في المسجد وعرض الأمر عليهم كمشروع كما عرفتهم به جميعا وهذا هو المنهج الذي تتبعه الأنظمة الديمقراطية اليوم.

أما أبو بكر رضي الله عنه فقد أوصى بها لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لتوفر شروط فيها لا تتوفر في غيره، وهو أيضا كان يعلم أن أمره هذا سيطرح على اختيار المسلمين وفعلا وقع. وقد كان اختيار أبي بكر من باب المسلمات عند كل المسلمين، لأن الكل مقتنع بأهلية عمر وكفاءته.

ورأى أن المدة الوجيزة التي عاشها أبو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتجربة التي شاهدها ابتداء من اجتماع الأنصار مباشرة بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى إلى تمرد أهل الردة، كل ذلك كان يحتمه تقدير الحالة الاستثنائية التي ستعيشها الأمة بعد أن يختاره الله بجوار نبيه صلى الله عليه وسلم، [illegible] وفعلا [illegible] المسلمون ترشيح أبي بكر رضي الله عنه وزكوا عمر خليفتهم.

أما بيعة عثمان رضي الله عنه فيكفي من التطبيقات الديمقراطية في شأنها ما قام به النفر الذين أوكل إليهم عمر الاختيار للخليفة، وسهر عبد الرحمن بن عوف، بعد تفويضهم له، وحرصه على أن يستمع رأي جل المسلمين في رقاق المدينة، حتى لم يتخلف له شأن على ترشيح عثمان، فبايعه، ثم تبعه الجميع، وأيضا نفس الشيء، وبإجماع كل من لهم شرعية الرأي على بيعة علي رضي الله عنه. وحتى إذا تغيب أحد، أو عارض في إحدى تلك الحالات، فلا يعدو أن يكون رأي أقلية أمام اختيار أغلبية ساحقة.

سلوك الحاكمين:

يحدد الطريق السوي لهذا المبدأ، ما التزم به خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه حينما قال يوم توليته «أعينوني على ذلك بخير أطيعوني ما أطعت الله، فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم».

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لكم علي أن لا أجتبي شيئا من خراجكم، ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه. ولكم علي إذا وقع في يدي ألا يخرج شيء منه إلا من حقه ولكم علي أن أزيد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم، ولكم علي ألا ألقيكم في المهالك ولا أجمركم - أي أحبسكم - في ثغوركم، وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم، فاتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أموركم».

وإذا رجعنا إلى أبي بكر، وهو أول خليفة للمسلمين بعد رسول الله رأيناه يناقش المسلمين في أمر معاش عياله بعد مبايعتهم له، فيعطى لتجارة يجريها في الأسواق، وخدمته في بيته شؤون المسلمين حتى بالأعمال اليدوية ثم إنه لما تتبع سلوكه إلى آخر يوم من حياته، يأرجح قصة رقطيفة، وناقة، أخذها من مال المسلمين، لأنه كان يتمتع بذلك ... كخليفة لرسول الله ... حق فيه ... ... في ... مع كل المسلمين وعدم ... في ... دونهم.

ثم تتبعنا قوة عمر في الحق، وسجلنا تلك المبادرات ... والاشتراكية إذا جاز استعمال هاتين العبارتين بذلك النظام الذي عرف ... به عن طريقه ... ... حكمه ... التي ... عمر في ... الأراضي الزراعية، وتقسيم الفيء، وأسلوب صرف الزكاة، ومحاسبة الحاكمين، وفرض التكافل الاجتماعي في ظروف خاصة - عام الرمادة مثلا - وكذلك شروطه في اختيار الولاة، وقوله مجيبا على سؤال في هذا الموضوع «الوالي عندي هو الذي إذا كان في القوم وليس أميرهم، كان كأنه أميرهم، وإذا كان أميرهم كان كأنه واحد منهم».

وكذلك اجتهاداته التشريعية التي لا تزال متقدمة على أحدث النظريات المطبقة في عصرنا الحالي.

كل تلك المبادرات التي سنخصص لها بحول الله دراسات قادمة تتبع هاته، سوف تؤدي إلى الحكم مع الاطمئنان الكامل بأن الرجوع بالحكم إلى أصوله الأولى في الدولة الإسلامية من شأنه أن يخرج ... أسوله ... التي عجزت عنها نظريات مفكري العصر الحاضر، وحينئذ يكون المسلمون أفضل دولة تنقذ البشرية من مشاكلها المزمنة وينطبق عليهم قول الله عز وجل : «**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**».

وظيفة المال في الإسلام :

لا جدال في أن الإسلام أباح مبدأ حرية الملكية، ولكن قيده بقيود، إذ طبقت أصبح التكسب لا يعدو وظيفة يقوم بها فرد، ليخدم بواسطتها الجماعة.

قال الله عز وجل : «**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات**» «**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**».

فهل يا ترى استطاع دعاة الاشتراكية محو هاته المبادئ من ساحة التعامل ؟ هل حظ عليه القوم في المكاتب من مدراء ورؤساء ووزراء تتساوى مع بقية عمال الحقول في الدولة الشيوعية أو تكاد ؟ أجيب بكل تأكيد أن شيئا من ذلك، ولا قريبا منه لم يقع.

بينما الإسلام أباح مبدأ التملك كما أشرنا، وفرض عليه من القيود والواجبات ما يجعل مالكه، يكاد لا ينال فيه أي تفضيل إلا في التولية، كما أن نظامه حقق أعلى قدر من المساواة بين أفراده.

فالله حرم اكتناز الأموال، وعدم إنفاقها في سبيل الله فقال عز من قائل : «**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**».

وقال : «**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين وآتى المال**

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا».

ففي هاته الآيات اجتمع أمر إيتاء المال لتلك الأصناف عن طريق الإنفاق والإحسان. وتخفيف وطأة الفاقة عنهم، مع الأمر بإيتاء الزكاة. وهذا فيه رد على من قال بأن المال الذي تؤدى زكاته، ليس بمكتنز اكتنازا يعرض صاحبه لعقاب آية الاكتناز بالنص القرآني قال: **«والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله»** ... ولا يخرجون زكاتها، والله يكره ... **«إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»**

وحرم الربح عن طريق الربا لما يجر من كل على العمل، ويجب من أحقاد. **«الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا.»**

وحرم الإسلام الرشوة وإصدار أوامر الحكم لفائدة طبقة أو جهة معينة بغية الحصول على منافع من وراء ذلك فقال: **«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم»** وحرم الغل **«ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة».**

ثم حرم الاحتكار فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون)، وقال: (من احتكر طعاما أربعين يوما يريد به الغلاء فقد برئ من الله وبرئ الله منه)، وقال عليه الصلاة والسلام: (من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة)

وتمام هذه التحديدات فرض حقوق للضعفاء في أموال الأغنياء **«وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم»** **«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة»** **«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»** إلخ

وعن معاذ بن جبل أنه لما بعثه رسول الله إلى اليمن الحديث الذي أمره فيه بأخذ زكاة من أغنيائهم وترد على فقرائهم

وحق نفقة الأقارب مفروض في الإسلام على الذين يلزمهم فضل من نعم الله

وحق الرفيق على رفيقه في السفر في مساعدته بما تحت يديه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من معه فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له ومن عنده فضل من راحلة فليعد به على من لا راحلة له وأخذ يعدد ... حتى ظننا أنه ليس لنا في أموالنا إلا ما يكفينا

ورغب الإسلام في الإنفاق بدون من ولا أذى قال الله عز وجل **«قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى»** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره).

وأوجب الإسلام إكرام الضيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)، وقال عليه السلام: (أيما رجل استضاف قوما فأصبح الضيف محروما فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله) وكما قال

فالإسلام إذن أباح مبدأ الملكية استحثاثا للمواهب البشرية حتى تتسابق إلى الخير وترفع من شأن الأمة بالعمل وكف النفس وتحصل على المراتب العالية عند الله بتحصيل المال من الحلال، وإنفاقه في سبيل الله، ولم يبح الملكية للاحتكار والاستغلال، والتكدس

وفي حديث قادم سأتعرض للعمل ثم ... الملكية العامة والخاصة

وأختم هذا الشطر بما قاله العقاد أثناء تحليله للديمقراطية الإنسانية في الإسلام إذ لخص أسس الديمقراطية الإنسانية في الإسلام بقوله: «تقوم الديمقراطية

الاقتصادية على قاعدة تقوم من هاتين القاعدتين: تحريم الاستغلال، وتقديس العمل، ولن تصبح الديمقراطية يوما إلى أمل أكبر من تكوين مجتمع يبرأ من الاستغلال، والتسلط، وتدور الثروة فيه بين الأيدي كافة ولا تنحصر فيه بين الأغنياء، ولم تقف الديمقراطية الاقتصادية في الإسلام عند تحريم الاستغلال، وتقديس العمل وكراهة «التبطل»، وكنز الأموال بل هي تحسب الحساب الأوفى لمن يعجزون عن العمل غير متبطلين ولا متكاسلين».

بهاته النظرة الموجزة وما سيأتي في شأن العمل والرقابة عليه تتبين أن المجتمع الذي ينتفي فيه استعباد الإنسان لأخيه الإنسان ويحرم فيه الظلم، وتقتلع جذور التسلط، ويزال الاحتكار وتنتفي فيه كل سلطة إلا لله، أولياء أموره أوصياء على أحكام الله، يطبقونها بدون هوادة، لا حيف ولا استغلال، ولا تهاون، ولا محسوبية الرأي للأمة، تعطي ثقتها لمن أهله الله بصفاته لتطبيقه ما أودع فيه وتنقص منه كلها أن تخرج عن جادة شريعة الله، ترعى العهود وتحفظ الجوار وتعطي لكل ذي حق حقه.

إن هاته المثل هي هدف المصلحين من أبناء البشرية في مشارق الأرض ومغاربها ولا سبيل إلى تحقيقها إلا في ظل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، من اختيار الإمام العادل، إلى إيصال الحق لآخر راعي غنم في قنن الجبال.

وسأتعرض في الحلقة القادمة بحول الله لما حبت به الأقدار الإلهية [illegible] المغربية من العيش في ظل إمام عادل، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمثل سلسلة شرعية الحكم الإسلامي من جده الأعظم وهو يطبق سيرته في وضع الأسس القويمة، لاستنباط مختلف أوجه الحكم، من أصول الشريعة الإسلامية، هديا وسلوكا، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

شبيهي حمداتي ماء العينين

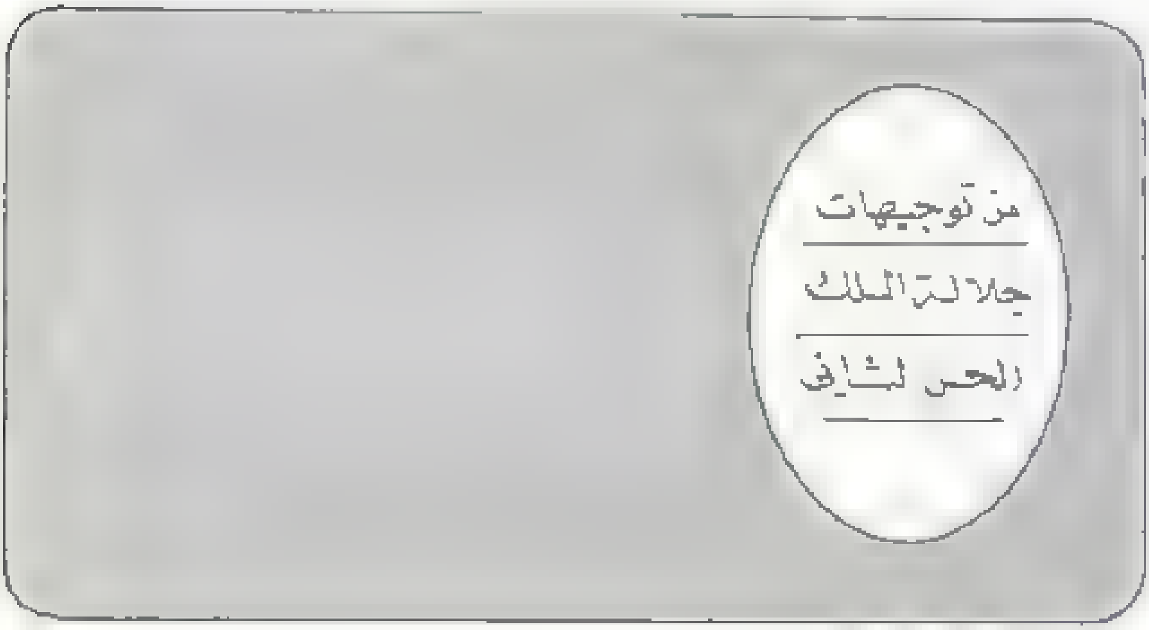

الإسلام والمستقبلية

للأستاذ محمد بن البشير

أصبح من الضروري التذكير بأن الإسلام عقيدة وشريعة وفكرة إذ كثيرا ما يغفل بعض المثقفين الجانبين الثاني والثالث ويقارنون بين الإسلام والمسيحية أو اليهودية باعتبارها ديانات سماوية مصدرها واحد وهو الله تعالى.

فالإسلام دين باعتبار عقيدته وعباداته وقيمه الأخلاقية.

والإسلام شريعة باعتبار تنظيمه للمجتمع في علاقات أفراده وفئاته مع بعضهم وعلاقات المجتمع الإسلامي مع المجتمعات البشرية الأخرى، ولذلك نجد الإسلام فلسفة خاصة في التشريع وشريعته أو مبادئ في القانون الدستوري والمدني والجنائي والدولي الخ.

والإسلام تيار فكري بمواقفه ومناهجه، ويتميز الفكر الإسلامي بكونه ينقسم إلى قسمين: الخطاب الإلهي بصفته وحيا وفكرا متعاليا صادرا عن العقل المطلق الذي يستحيل في حقه الخطأ أو الكذب والقسم الثاني هو فكر المسلمين وقد امتد على كافة الإنتاجات الفكرية للمسلمين في التفسير والفقه واللغة والأصول وعلم الكلام وفلسفة الأخلاق والإجتماع والعلوم التجريبية والدقيقة الخ.

واشتغال المسلمين بهذه العلوم كلها وبناء حضارتهم الشهيرة ينسجم مع اعتقادهم أن الإنسان خليفة الله في الأرض طوق بمسؤوليات استعمار الأرض واكتشاف أسرار الكون ونشر الحق والعدل ونبذ الفساد والظلم.

ويتسم الفكر الإسلامي وخاصة منه العنصر الأول وهو الخطاب الإلهي بسمات الشمولية والعالمية والوسطية.

اتسم بالشمولية لاعتبارين، أولا لأنه يعطي تفسيرا كاملا للوجود بجميع عناصره وعلاقاته، أي أنه وضع المفاهيم في شأن الله تعالى والإنسان والكون، والعلاقات التي تربط بين الله والإنسان وبين الإنسان وأخيه الإنسان، والإنسان والكون.

ثانيا لأن الإنسان في نظر الإسلام كل لا يتجزأ فهو مسؤول عن جميع أقواله وأعماله وإنتاجه وسلوكه أمام الله قبل أن يكون مسؤولا أمام القانون أو أمام الأمة ولذلك يرفض الإسلام أن تجزأ أعمال الإنسان الواحد إلى ما هو لله وما هو لقيصر أي للسلطة الوضعية.

واتسم بالعالمية لأن الإسلام خلافا للديانات السابقة جاء خاتما للتذكير الإلهي وموجها لسائر البشر في سائر العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ثم أن النبي

والشريعة التي دعا إليها صالحة لجميع البشر مهما كانت اعتقاداتهم وأعراقهم وعاداتهم.

وتتميز الإسلام بالوسطية أي أنه يدعو إلى الإعتدال، لا إلى الإمساك عن زينة الحياة الدنيا أو الرهبانية ولا إلى الإباحية المطلقة واتباع حياة الحيوان، قال تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك».

ونلاحظ من أن الإسلام تشريع وفكر بالإضافة إلى كونه دينا فمن حقنا أن نتساءل : هل يمكن أن يكون له رأي أو موقف في قضايا الإنسان مستقبلا ؟

ذلك ما سنحاول الإجابة عنه في الفقرات التالية.

منهجية البحث المستقبلي

إن أية عملية تخطيط مستقبلي تحتاج إلى عناصر ثلاثة

عامل ومحقل للعمل ومنهجية، مع الأخذ بالإعتبار عوامل الانفعال ورد الفعل من طرف كل من العنصرين الأولين وكذا التفاعل بينهما وما يمكن أن ينتج عن ذلك من إفرازات وأصداء وهذا ما أردنا أن نستفسر الإسلام عن رأيه في تحريك هذه العوامل وعن المنهجية التي ينبغي اتباعها نستطيع تحديدها إلى مبادئه وتعاليمه وتوجيهاته وخاصة ما جاء في القرآن الكريم وعلى لسان مبلغ رسالته سيدنا محمد عليه السلام.

1) العامل : الإسلام يجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض مخلوق متميزا عن باقي المخلوقات بما وهبه الله من قدرة على الفهم والإدراك وعلى التعبير والبيان، الفهم والإدراك بالعقل والإستعداد الفكري والسعي للبحث والكشف والإستنباط والتعبير والبيان بمختلف الوسائل البشرية والآلية للتحصيل والتخزين والتبليغ والتفاهم والتوارث

وقد أشاد القرآن بشدة خاصة بالعقل والعلم وجعلهما شرطين للاضطلاع بالخلافة بكل جدارة ولم يكتف بدعوة الإنسان باستمرار إلى التفكير والتدبر واستعمال العقل، بل ندد بمن يرضون بأن تسلب منهم عقولهم أو تحجب بالعدول عن استعمالها كسلا أو تقليدا وشبههم بأحط المشبهات قال تعالى «ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

ويرى الإسلام أن المسؤولية التي تقلدها الإنسان بالخلافة في هذه الدنيا تفرض أن يكون حرا في رأيه وتصرفه لأنه متبوع بالمكافأة يوم القيامة اما جزاء لمن أحسن واما عقاب لمن أساء

واجتنابا لكل التباس وردا على موقف الماديين أو الدهريين كما سماهم القرآن يجعل الإسلام حرية الإنسان حرية واعية مرتكزة على الإختيار لا كحركة المادة التي لا صلة للحرية بها، والفارق أن الإنسان يتوفر على عقل يميز به ويدرك ويناقش، وأنه مكلف مسؤول مستخلف وأنه جبل على حب نفسه والحفاظ على حياته، فهو مضطر لأن يفكر ويتحرك ويختار الوسائل التي تحفظ عليه حياته فردا وعضوا في المجتمع

حقل العمل : ماذا يستطيع الإنسان أن يقوم به من أعمال في نطاق مسؤوليته والحفاظ على حياته، لولا وجود ميدان للعمل ومعلوم أن هذا الميدان هو الكون وبخاصة خاصة الكرة الأرضية

ومن هنا يحدد الإسلام المفاهيم فيخبر الإنسان بأن الكون خلق من أجله وأنه مسخر له، وأن عليه أن يستعمره ويجوبه طولا وعرضا علوا وعمقا ليبحث عن مكوناته ويكشف أسراره استطلاعا لعلم الله الواسع المودع في هذا الكون، وخدمة لمصالحه في استمرارية الحياة جاء في القرآن الكريم «وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه» والملاحظ أن الله تعالى لم يكتف في هذه الآية بذكر الأرض، بل أضاف السماوات، وهذا ما يفتح أمام الإنسان مجالا للبحث لا حد له.

على الإسلام يشترط في هذا التعب والاستكشاف وكذا في الاستغلال اجتناب كل فساد مهما كان نوعه والإقبال على كل صلاح.

ولكن من أين للإنسان معرفة هذه الحقوق وهذه الالتزامات ؟ يجيب الإسلام بأن الأشعار والأخبار يتيسران عند الإنسان بأمرين اثنين: بما تجبر به الشرائع صاعدة بذلك وتزكية للعقل الإنساني وبما جبل عليه الإنسان من فضول في المعرفة ورغبة في الإطلاع وتطلع نحو التحقق والإبداع.

ونستطيع تعيين هذا الموقف الإسلامي بثلاث آيات من القرآن الكريم. الأولى: تشهد بأن الله جعل في الإنسان استعدادا فطريا للمعرفة. حيث يقول: **«وعلم آدم الأسماء كلها»**.

والثانية تشهد بأن الله جعل للإنسان آيات ودلائل تبعثه على التدبر والتفكر والتعقل. قال تعالى: **«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»** وقال: **«كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون»** والثالثة أن هذا الإنسان يغتر بمؤهلاته ومكاسبه فينسى الله أحيانا ويطغى. قال تعالى: **«إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»**.

وعمل الإنسان في الميدان يقتضي الملاحظة والتدبر والتجربة، كما يقتضي البحث عن العلل والأسباب واستخلاص النتائج وهذا ما يدفع بالإنسان إلى التسليم بواقع التغير وبضرورة التجديد والتحسين.

فهناك عدد من الوقائع والحقائق ذات الطابع البشري لا يمكن أن تنكر كالنمو الديموغرافي، والتقدم العلمي الناتج عن نمو العقل الإنساني وتأهله أكثر مما مضى للكشف والإبداع، وظهور حاجات جديدة عند الإنسان وتصاعدها حسب المستوى الحضاري وارتفاع مستوى الدخل الفردي.

وهناك وقائع أخرى على مستوى الكون، لا يجهل الإنسان قيمة من بعض مظاهرها كالتغيرات التي تحدث في الكون من تغيير وتبدل في المناخ، وجفاف، وتلوث في الجو، وتناقص في موارد المياه.

وهكذا تظهر المواجهة والتدافع بين الإنسان والكون، وتبرز أهمية عنصر الزمان حتى لا يقع الخلل في السير التطوري للتدافع بينهما.

ومما هو معلوم أيضا أن الإنسان والطبيعة يؤثر كل منهما في الآخر متفاعلا على أن صاحب العقل والتمييز هو الإنسان. وهو سيد الكون لأن الله سخره له وجعله في خدمته فالسعي والمساعي والاجتهاد والتأثير ينبغي أن يكون أساسه العقل الإنساني على الكون وبذلك يكون الحكم للإنسان لا للكون.

وهنا يتدخل الإسلام لا لينكر الوقائع البشرية أو الطبيعية ولكن ليؤكدها ويعللها، ويذكر بأن على الإنسان أن لا ينسى أن الله هو الخالق للإنسان وللكون وهو الذي جعل في الإنسان طاقاته ومواهبه وخلق في الكون مقدراته وقدرها، وأنه يعلم كل تغير في طبيعة الإنسان أو طبيعة الكون، علام الغيوب لكل ما تجيش به نفس كل إنسان ولكل ما يوجد أو يتحرك أو يتغير في الأرضين والبحار والسماوات وحيث أنه استخلف الإنسان في الأرض وكلفه وأنه يستحيل في حقه تعالى العجز أو العبث فلا مجال في التصور الإسلامي لظهور خلل في السير المنسجم والمتناسق بين الإنسان في نمو عدده وتطور حياته وبين توفير موارد الكون بمقدار ما يحتاج إليه الإنسان، مهما بلغ عدد سكان الأرض ومهما تنوعت حاجاتهم وفيما يلي بعض الآيات المعبرة بوضوح عن هذا الموضوع.

قال تعالى: **«له مقاليد السماوات والأرض، يبسط الرزق لمن يشاء من عباده، ويقدر، إنه بكل شيء عليم»** (الشورى - 13)

وقال: **«وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين»** (فصلت - 10)

وقال : «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم» الحجر - 21 وقال وكأنه يدلل أسباب التدرج في الكشف عن خيرات الأرض للإنسان، «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض، ولكن ينزل بقدر ما يشاء، إنه بعباده خبير بصير، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشر رحمته وهو الولي الحميد» الشورى 27 - 28.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الله تعالى خلق في الإنسان استعداده للكشف وحثه على السعي والتنقيب، فكثير ما يحصل الكشف على يديه، فقد علمه ووجهه في مسيرته، ثم أرشده أيضا إلى طريقة العمل إلى المنهج الذي عليه أن يتبعه في بحثه واستكشافه.

لم يعد يخفى على أحد أن البحث والتنقيب يعتمد على أساليب منهجية متعددة منها الملاحظة والتجربة والحجة، ولا يستثنى منها الصدفة والمغامرة والتشوف والصبر، وأن الوصول إلى نتائج عملية تستوجب التخطيط والبرمجة.

واشتهر المسلمون منذ القرن الأول الهجري بالإنكباب على البحث والتنقيب والتفكير في مناهج البحث وقد كان مصدرهم الأساس المنهج القرآني ثم اقتبسوا من مناهج الفكر والبحث التي عرفها اليونان والفرس وغيرهما، وكما اهتموا بالبحث النظري، عنوا بالبحث التطبيقي، عرفوا مناهج الاستقراء والاستنباط والقياس واستعملوها في دراستهم لأصول الدين وأصول الفقه.

وإن اعتماد الأصوليين المسلمين في دراستهم لأدلة الأحكام على الأدلة النظرية كالقياس والاستحسان والاستصلاح وفتح الذرائع وسدها واستناد الفقهاء إلى الواقع والعرف والعمل لخير دليل على ما أثاره المفكرون والعلماء المسلمون لقضايا المنهج وتقدير المستقبل في بحوثهم العلمية، ويكفيهم فخرا أنهم يخضعون الأحكام الشرعية إلى مقاصد الشريعة ويولون المصلحة مفهوما ديناميكيا يراعي تطور الحياة ويقضي بضرورة التغيير عند الحاجة مشروعية وقوة.

الرباط : محمد بن البشير

تقويم اللسانين مستقيم والطعن فيه سقيم

-1-

للدكتور محمد تقي الدين الهلالي

نشرت صحيفة «العراق» في جزئها الذي عدده 11549 وتاريخه الأحد 11 جمادى الأولى سنة 1402 الموافق 6 مارس سنة 1982 مقالا للدكتور سعيد علي انتقد فيه اثنين وخمسين نقطة من كتابي «تقويم اللسانين» لا بقصد إصلاح الأخطاء وخدمة للغة العربية بل انتقاما للدكتور مصطفى جواد العراقي ثم البغدادي. والدكتور مصطفى جواد هذا من أدباء العراق المشهورين، وكان أستاذا في دار المعلمين العالية في قسم علوم اللغة العربية. وأنا أيضا كنت أستاذا في ذلك القسم وكنا نجلس في مكان واحد كل يوم من أيام العمل، وكان للدكتور مصطفى جواد نشر مقالات تحت عنوان ترجمة «قل ولا تقل» بقصد إصلاح أخطاء الكتاب والمؤلفين والمعلمين، ولم يخطر ببالي انتقاد تلك المقالات، ولو أردت انتقادها لفعلت، لأنه كان ناقصا في علم النحو ولكنني لم أتعرض قط لانتقاده لأنه يريد الإصلاح، وبعدما رجعت أنا إلى المغرب بعد أن قضيت في العراق خمسا وثلاثين سنة وتخصصت بخدمة اللغة العربية ولم يكن يخطر لي الرجوع إلى المغرب على بال، ولولا ثورة عبد الكريم قاسم التي نشرت الرعب والخوف في العراق وجعلت الشيوعيين يقتلون من شاءوا بعد أن كانوا محبوسين في زمن الحكم الملكي.

وبعد ما رجعت إلى المغرب جعلت أكتب مقالات كانت تنشر في مجلة «دعوة الحق» تحت ترجمة «تقويم اللسانين» وأصابت هذه المقالات إقبالا من القراء عظيما من تلامذتي وغيرهم في أوروبا والهند وبلاد العرب فحسدني مصطفى جواد على ذلك وأخذ يكتب مقالات في انتقاد ما أصلحته من الأخطاء واضطررت أن أرد عليه، وكان الرد عليه صحيحا ومقنعا بشهادة القراء فانهزم في المعركة ولم يعش بعد ذلك إلا قليلا. وليس معنى هذا أن الهزيمة كانت سببا في موته، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها».

وكنت أريد أن لا أرد على طعن الدكتور سعيد علي، لأن أكثر ما انتقده ظاهر البطلان، ولكن تلامذتي ألحوا علي في الرد عليه، فأجبتهم إلى طلبهم، وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود سبحانه.

انتقاد ما في المقدمة من الأخطاء:

بدأ الدكتور سعيد علي مقاله بالثناء علي وبلغ فيه إلى حد الإطراء ثم شرع بالانتقاد بقصد أخذ الثأر لصديقه الدكتور مصطفى جواد وسترى أيها القارئ الكريم انتقاده وأرد عليه فتحكم عليهما بما يستحقان، وقد وجدت في

مقدمة الرد على أخطاء والتمس مني أن أترم التسامح في الرد وأتجنب الألفاظ الجارحة فأجبته إلى ذلك

الخطأ الأول : عاب علي جمع المصدر الذي ظن أنه اعتراض على اعتراضات ولم أقصد ذلك وإنما قصدت جمع «اعتراضة» وقد أجمع النحاة على جواز جمع المصدر إذا كان يراد به العدد واختلفوا في النوعي فمنعه بعض النحاة منهم سيبويه ورجحه أبو علي الشلوبين وأجازه بعضهم. ثم وقع فيما عابه علي فجمع المجد على «المجود» والمجد مصدر يوصف بالكثرة أو القلة فلا حاجة إلى جمعه ولا يريد به النوع.

الخطأ الثاني : قال «وكانت مجهودهم في ما انطووا عليه من مروءة» وهو تعبير ركيك والصواب أن تقول في ما انطووا عليه من مروءة

الخطأ الثالث : قال «ملتصقًا في الحضيض»

أقول «والضيعة» لا وجود لها. فالصواب أن تقول «قيد» الأرض إذا أراد تحقيره. على أن النمط ليس بحقير والذي ينبغي أن نعاب الملاكة الذين لم يبذلوا ثروتهم في قتال عدوهم واسترداد حقوقهم ورضوا بالهزيمة أمام عدوهم مع أنه قليل العدد وعددهم كثير

الخطأ الرابع : قال «والدنانير حول كثير»

أقول : الدنانير في نفسها ليست حولًا وإنما الحول إنفاقها في غير ما يجلب المجد والعز والنصر على الأعداء

الخطأ الخامس : قال : «وبنو وطن العرب لهم المعهود في كل مدرسة ومكتبة»

أقول : المكتبة لا وجود لها في لغة العرب وإنما تسمى خزانة الكتب أو دار الكتب. كما يعبر به المصريون «دار الكتب المصرية» عندهم في القاهرة مكان لمطالعة الكتب واستعارتها ولم يسموها مكتبة وفي المقدمة أخطاء أخرى تركت ذكرها ومثل هذه الأخطاء يمكن التخلص عنها لأنها خفيفة سهلة

وقوله إنني شتمت علامة العرب مصطفى جواد. فإني أغضبت به القول لأنه استفزني ولم يرد بما كتبه إلا النشر والبحث عن عيوب الغير. وها أنذا أسلك في الرد عليك أنت مسلكًا مخالفًا لذلك مع أن قولك شبيه بقوله وقصدك من جنس قصده. انتهى الكلام في المقدمة

والآن أجيب عما انتقده الدكتور سعيد علي من العبارات التي جاءت في تقويم اللسانين وأحاول جهدي أن آتي القول نزولًا عند رغبته

الانتقاد الأول : ادعى أنني قلت «صبغ على نفقاته» في الصفحة الأولى ولفظ النفقة من أصله ولا يوجد في الصفحة الأولى ولا غيرها. فهو من بنات فكره. فلا حاجة إلى الجواب عنه

الثاني : قال إن قولي «من أهل هذا العصر» ص 7 خطأ

أقول هذا ادعاء باطل لا يوافق عليه أحد من أهل العلم ولم يبين الخطأ ولا ذكر على تخطئته دليلًا من كتب اللغة أو من كتب النحو كأنه يخاطب صبيانًا في المكتب

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ما هكذا يكون انتقاد أهل العلم المحققين ؟

الثالث : ادعى أني جمعت الاعتراض جمع مؤنث سالم بالألف والتاء وهذه غفلة منه لأنني إنما جمعت «عرضة» لا اعتراض وجمعها بالألف والتاء لا غبار عليه.

قال ابن مالك في الخلاصة

وما لتوكيد فوحد أبدا وثن واجمع غيره وأفردا

قال الأشموني في شرحه لهذا البيت ما نصه

(وما) سبق من المصدر «لتوكيد فوحد أبدا» لأنه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع «وثن واجمع غيره» أي غير المؤكد وهو النوعي «وأفردا» لصلاحيته لذلك أما العددي فباتفاق نحو ضربته ضربة وضربتين وضربات» واختلف في النوعي والمشهور الجواز نظرًا إلى أنواعه

فظهر أن جمعي اعتراضة على اعتراضات صحيح باتفاق النحاة ومن المعلوم أن المصدر إذا أريد به المرة

للواحدة تلحق به تاء التأنيث سواء أكان ثلاثياً أم زائداً عليه كما قال ابن مالك

"في غير ذي الثلاث بالتا المره ... وشذ فيه هيئة كالخمره"

ولما كان "اعتراض" مذكراً لهم يجز جمعه جمع المؤنث السالم، أما "اعتراضة" باسم المرة فيجمع جمع مؤنث سالم فنقول "اعترضت عليه اعتراضة واعتراضتين واعتراضات"

الرابع: ادعى أن قولي "ملوك ورؤساء المسلمين" ص 7 خطأ

وذلك غفلة منه عن قواعد النحو

قال ابن مالك في الخلاصة

"ويحذف الثاني فيبقى الأول ... كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذي له أضفت الأولا"

قال الأشموني في شرحه للبيتين "ويحذف الثاني وهو المضاف إليه وينوي ثبوت لفظه فيبقى" وهو المضاف "كحاله إذا به يتصل" فلا ينون ولا ترد له النون إن كان مثنى أو مجموعاً، لكن لا يكون ذلك في الغالب إلا

"بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذي له أضفت الأولا"

لأن بذلك يصير المحذوف في قوة المنطوق به وذلك كقولهم

"قطع الله يد ورجل من قالها" الأصل قطع الله يد من قالها ورجل من قالها. فحذف ما أضيف إليه "رجل" [illegible] عليه وكقوله:

يا من رأى عارضاً أسر به ... بين ذراعي وجبهة الأسد

أي بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد

وقوله:

"سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها"

أي سهلها وحزنها "انتهى" فماذا يقول الدكتور سعيد علي وهي عمر بانتقاده في هذه الشواهد العربية الخالصة، إن كان عاقلاً يندم على ما فرط منه

الخامس: ادعى أن قولي "في لسانه" ص 7 خطأ والصواب أن يقال "بلسانه"، وذكر أنه من [illegible] عن "في" قال ابن مالك في الخلاصة

[illegible]

[illegible]

ومثل مع ومن وعن بها انطق

قال الأشموني في شرح البيتين تأتي في كل واحدة من "الباء" و"في" لمعان أما "في" فلها عشرة معان ذكر منها هنا معنيين الأول

الظرفية حقيقة ومجازاً نحو "زيد في المسجد" ونحو "ولكم في القصاص حياة" الثاني السببية نحو "لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم" وفي الحديث "دخلت امرأة النار في هرة" وتسمى التعليلية أيضاً

الثالث المصاحبة نحو "قال ادخلوا في أمم"

الرابع الاستعلاء نحو "ولأصلبنكم في جذوع النخل" وقوله

"بطل كأن ثيابه في سرحة"

الخامس المقايسة نحو "فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل"

السادس موافقة إلى نحو "فردوا أيديهم في أفواههم"

السابع موافقة "من" كقوله

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان أحدث عهده ... ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

أي من ثلاثة أحوال

الثامن موافقة الباء كقوله

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

التاسع التعويض، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك "ضربت فيمن رغبت" تريد ضربت من رغبت فيه. أجاز ذلك ابن مالك قياساً على قوله

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث ... إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

أي فاعتبر من تثق به. العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض أجاز ذلك الفارسي في الضرورة كقوله:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا   يخال في سواده يرندجا

وأجازه بعضهم في قوله تعالى: «وقال اركبوا فيها بسم الله».

وأما الباء فلها خمسة عشر معنى ذكر منها عشرة:

الأول: البدل نحو «ما يسرني بها حمر النعم» وقوله:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا   شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

الثاني: الظرفية، نحو: «ولقد نصركم الله ببدر» «ونجيناهم بسحر».

الثالث: السببية نحو «فكلا أخذنا بذنبه».

الرابع: التعليل نحو «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم».

الخامس: الاستعانة نحو «كتبت بالقلم».

السادس: التعدية وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر نحو «ذهبت بزيد» بمعنى أذهبته.

ومنه «ذهب الله بنورهم» وقرئ «أذهب الله نورهم».

السابع: التعويض، نحو «بعت هذا بألف» وتسمى باء المقابلة أيضا.

الثامن: الإلصاق حقيقة ومجازا نحو «أمسكت بزيد» ونحو «مررت به» وهذا معنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه.

التاسع: المصاحبة نحو «اهبط بسلام» أي معه.

العاشر: التبعيض نحو «عينا يشرب بها عباد الله» وقوله:

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

الحادي عشر: المجاوزة كعن نحو «فاسأل به خبيرا» بدليل «يسألون عن أنبائكم» وإلى هذه الثلاثة الإشارة بقوله: ومثل مع ومن وعن بها انطق.

هذا ما ذكره في هذا الكتاب.

الثاني عشر: موافقة «على» نحو «من إن تأمنه بقنطار» بدليل «هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل».

الثالث عشر: القسم، وهي أصل حروفه ولذلك خصت بذكر الفعل معها نحو «أقسم بالله» والدخول على الضمير نحو «بك لأفعلن».

الرابع عشر: موافقة «إلى» نحو «وقد أحسن بي» أي إلي وقيل ضمن «أحسن» معنى «لطف».

الخامس عشر: التوكيد وهي الزائدة نحو «كفى بالله شهيدا» «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» «بحسبك درهم» «ليس زيد بقائم». انتهى.

ثم راجعت معاني «الباء» و«في» في كتاب المغني لابن هشام فوجدته قد ذكر لهما من المعاني مثل ما قاله الأشموني تقريبا إلا أنه أوسع وأكثر ولم أنقله اتقاء للملل للقراء إلا أني وجدته ذكر أن أول معاني «في» الظرفية أما «الباء» فذكر الظرفية وجعلها السادسة من معانيها وهذا يشير إلى أن «في» أكثر ظرفية من الباء. أما ابن مالك والأشموني فسويا في الظرفية بين «الباء» و«في» وكيفما كان الأمر لم يذكر أحد منهم أن «الباء» تختص بالنفس أو نحوها كما ادعى المعترض وادعاؤه باطل وهو تحكم بلا دليل. وهكذا كان صاحب مصطفى جواد الذي خاض هذه المعركة للدفاع عنه ومصطفى جواد هو «البادي» بالطبع نقله من بغداد إلى المغرب وللدفاع فقط وقد كان ينشر مقالات في بغداد في انتقاد الكتاب ولخطئه ترجمة «قل ولا تقل»، وكنت أقرؤها فأجد فيها أخطاء ولم يخطر ببالي أن أرد عليه وفي المثل «الخير بالخير والبادي أكرم والشر بالشر والبادي أظلم» وأفعل هنا ليس للتفضيل بل بمعنى فاعل.

وهذا المنتقد أمره عجيب يخطئ غيره بلا دليل كأنه واحد من العرب الفصحاء قبل أن يختلطوا بالعجم [illegible] عليهم ويحتاج كل واحد منهم إذا [illegible] يخطئ

غيره إلى كتب النحو يخرج منها الذين وإلى شواهد من كلام العرب الذين يحتج بكلامهم وآخر (رمتهم زمان بني أمية

وماذا يقول الناقد في قوله تعالى : «فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى» (40) من سورة طه أليس هذا مثل قولنا في لبنان» ؟

وماذا يقول في قوله تعالى «ولقد نصركم الله في مواطن» سورة التوبة أليس هذا كقولنا في لبنان

وماذا يقول الناقد في قوله تعالى في سورة الأحزاب (60) «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها إلا قليلا»

الجديد في مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دليل الرفاق على شمس الاتفاق

●● صدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الجزء الأول من كتاب دليل الرفاق على شمس الاتفاق. لمؤلفه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين بتحقيق الأستاذ أحمد بكر [illegible] وطبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة . ويقع في 440 صفحة من الحجم الكبير . وقد قدم له السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ الهاشمي الفلالي بمقدمة تبرز قيمة الكتاب ومكانة المؤلف . . . وجاء فيها بالخصوص : « يعتبر كتاب دليل الرفاق على شمس الاتفاق) الذي نواصل به تنفيذ برنامج النشر الذي أعدته هذه الوزارة بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري من الذخائر النفيسة ؛ ومؤلفه هو العلامة [illegible] ماء العينين [illegible] الصحراء المغربية التي أنجبت الفحول وأعطت للحضارة العربية الإسلامية العريقة [illegible] في ميدان الثقافة والعلم والأدب والجهاد . ومن حسن الطالع أن يصادف صدور هذا الكتاب [illegible] من المعركة المقدسة التي يخوضها المغرب بقيادة [illegible] العظيم من أجل حماية وحدته الترابية وصيانة حقوقه المكتسبة »

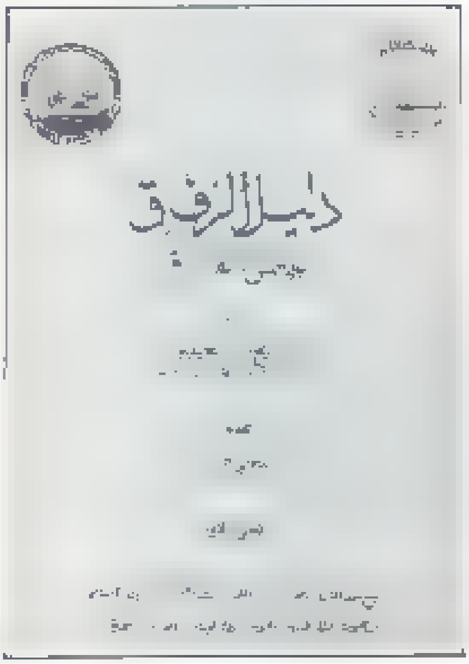

يطلب الكتاب من مكتبة الأوقاف
5 زنقة بيروت . ساحة المامونية
الرباط

مع اللغة 2

للأستاذ محمد بن تاويت

مر بنا فيما تقدم إلى كون بعض المفعولات وحالات أخرى نحوية تولدت عن حذف الجار ومثلنا لذلك بما مثل به النحويون من الشعر:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا

وبقوله تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلا»

ونزيد على هذا قوله تعالى: «وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» إذ التقدير «وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم»

وفي التعرض لمختلف المفعولات، فات أن نذكر منها حالة من المفعول المطلق وهو ما هو تشبيه بعد جملة والتي قال فيه ابن مالك:

كذاك ذو التشبيه بعد جمله ... كلي بكى بكاء ذات عضله

إذ التقدير في هذا «لي بكاء كبكاء ذات عضلة» فحين سقطت كاف التشبيه أصبح مدخولها يعرب مفعولا مطلقا ولكن بجانب هذا هناك مفعول آخر لا بد من أن نقدمه [illegible] وهو المفعول معه فهذا نتصور له مرحلة متوسطة لهذه المفعولات، فقد استغني فيه عن «مع» التي كان مدخولها هذا مجرورا بالإضافة. كما قلنا: وإن كنت لا أرى هناك ظرفية استوحشتها «مع» المضافة. وقامت مقامها الواو فصوتت المجرى ولو صح وصار مدخول «مع» منصوبا حسب [illegible] هذه الواو

وأقول: «لا أرى هناك ظرفية في «مع»» لأني لا أرى في «مع» هذه إلا ما أراه في حروف المعاني وأن هذه الواو [illegible] التي [illegible] عنها [illegible] لا تدل إلا على المعية [illegible] محافظة على الجر [illegible] كما هي [illegible] يصحب [illegible] لنفسه [illegible] رأيي لأشعر بهذه المعية التي هي في «مع» كائنة مع واو القسم، ومع بائه وتائه فحينما يقسم الإنسان بالله مثلا فهو يشرك المقسم به معه ويشهده على ما قسم عليه. فإن واو القسم هي [illegible] واو المعية، فكلا الحرفين حصل به ربط وإشراك.

نظير هذا ما في الفارسية مثلا فإنها تجعل علامة المفعولية واحدة ولا تفرق بين المفعول به وغيره، فعلامة المفعولية «را» أخرى تكون للمفعول به، كما في «عشق زيدرا عصمت بيرون آرد زيبخارا» لعشق أخرج زيدا من العصمة، وتكون للمفعول له، كما في: «بوصل خود دوالي كن دل ديوانه مارا» اجعل دواء بوصلك لقلب الموله

نعود إلى حروف الجر في العربية، فإنها تحمل معاني كثيرة مختلفة ومتعددة، ومرادفها في اللغات الأوربية لا يحدد مدخولها في الوضع النحوي، فمنه ما يدخل على المضاف إليه، ومنه ما يدخل على المفعول من أجله، ومنه ما يدخل على الظرف كما نجد ذلك في الألمانية وباقي اللغات المعربة، وحتى الإنجليزية التي لا تعرب، نجدها كذلك تنص على مدخول هذه الحروف المختلفة إذا ما كان ذلك المدخول ضميرا، حيث إن الإنجليزية في الضمائر لا تنسى موقع الإعراب لها

وقد قال بعض الباحثين في فقه اللغة العربية إن أصل الأفعال ثنائي، وإنما صار ثلاثيا فيما بعد، حين حصل الاحتيال فيما تعلق به ونظرو لذلك بفعل «جاب» بمعنى أحضر فإن الأصل فيه جاء بكذا ثم سقط مدخول الباء فاتصل بالفعل، وادعو هذا في نحو «كتب» فإن أصل لفظ كان «كت» وما اتصلت به الباء إلا وقد اخترعت من الآلة التي تكتب بها

فالكت معناه الحصر وهو الذي حافظت عليه الكلمة وقد شددت تاؤها فأصبحت ثلاثية تدلك على قاعدة كل مشدد أصله حرفان ونحن ننظر لها بنحو «بت» وبتر وبس وبتك وبتم، فهذه كلها فيها معنى القطع، وإن كان اسم أصبح في التوكيد دالا على الجمع وهذا لا ينقض القضية كما نرى فيما يلي

نقول «بت بيده» أي انقطعت وتقول منه ... الأمر أي تم

فكيف حصل هذا التناقض ؟

حصل أنهم أجروا المعنى الأول وهو الانقطاع في نحو ... أي ... قطعه ... ولا تعطفه عليه ... الاستقامة فيه، فهو «الصراط المستقيم» للعبد الذي يجتاز بسهولة، فحظي بذلك القطع والانقطاع وتشبث نتيجة وهي التمكن منه الاستقامة فقيل مثلا «بت الأمر والظلم والأمر» بمعنى أنه تم وتحقق واستقر، فتحول الانقطاع إلى ضده، كما تحول التشتت إلى ضده وهو الجمع، فقد قام القوم أجمعون كقولهم أبتعون، يعني انضم بعضهم إلى بعض وتقطع عما كان عليه، وسمي الجمع من المواشي «قطيعا» وتستعمل العامية انكطع فعلا للشرود ومهما يكن فإنا نهنا نضيف «كتع» إلى «كتب» فيكون أصل كليهما «كت» وتكون العين فيها هي التي في «عن» مثلا أو «عني» كذلك اعترلت والتصقت بها، وهي للتعدية والتجاوز في «عن» والاستعلاء في «على» فيها تتجاوز كذلك كما أنها تحل محل «عن» أيضا وهذا صارت سارعها في «رمي» و «سحطه» مثلا

ويلحق بعض «بت» فعل «بث» كما يلحق به «بت» الذي أصبح نقيضه ويفاده فلبات عكس البث وإن كان الأصل واحدا فالتاء تحل محل الباء، والعكس صحيح كما في مكة وبكة، ولأجل هذا الاتصال، صرنا نقلب النون منهما إلى الباء كما في الأنبة .

وقد بدء انقلب فيه النون إذا كان ساكنا كمن بت بعد

ويلاحظ أن الشنب صار يدل على الهلاك والصنع وكلاهما فيه تقطع

وكأني بمحدث إلى أرض الراحة متقمم من تلك السخافة يقول كيف يتصور حفر بالقلم ؟

فنقول له إن الكتابة كانت بالحفر وما زالت الآثار تصيحنا بذلك، دالة عليها وماثلا في كل أرض وفي كل ...

... ... في ... بها ... ... بعض ... بعثت الكلمة لها من موسيقة بين بين القصبة عامة باسم «كلاموس» فكانت تكتب به كما تكتب بعض شعوب اللاتين فكتبت بريش طاووس مثلا فسميت القلم باسمها عندهم «بلوما» أي ريشة وقد سمعت شيخي سيدي محمد الرهوني رحمه الله ينشد بيتين أو ثلاثة في كاتب «بوشقة» علق بحاضري منهم أو منها قوله :

وإن له ما أتمه

بما يريق حبرا من شق تلك القصبة

فالقصبة أو اليراعة كانت تحط منها الأقلام وفي القرآن «الذي علم بالقلم» وإن كان المكتوب لذلك العهد غالبا ما كان النحاف فقد زاحمت «القلم» عندنا «البلوما» ومن العجيب أنما سمي أصلها «ريشة» البلومة مع أن بلومة نفسها معناها الريشة وبالبلوم زاحمت هذه لو زاحمتها «شمره» وصارت كلمة القلم مجهولة أو كادت تكون كذلك عند الجمهور، ولا يمضي ربع قرن حتى تجهل تماما وسيعوضها كلمة «بلوما» فلا يحتفظ بها ويبحث إلا في معاجم اللغة، وقد سمعت وأنا تلميذ بالثانوي طالبا ينطق «بلوما» ... ... حنفي في ... في

حل المحتلين بالعربية، فمنهم من ينطقها سينا تقليدا للعربي والأتراك ومنهم من ينطقها تاء مثناة وهذا في الواقع كان موجودا في لغة حمير التي قيل قائلها :

سمع الطيب الفسن من الرو ولا يمنع الكثير الحيث
القديد :

استمعت في مناسبة المولد النبوي الشريف إلى أحد الذين تكلموا بالإذاعة عن النبي عليه السلام، وأعجبني كلامه، لولا ما ورد فيه من ذكر «القديد» مشدد الدال، على ما هو معروف عندنا، مع أنه مخفف الدال، لأنه فعيل بمعنى مفعول مثل خبيع، بمعنى مخلوع، وقد ورد ذكر هذا في جغرافية المقدسي، باسم مخبع، اسم مفعول من الرباعي، حيث قال عن بعض البلاد «اللحم المخبع أربعة أمناء بدرهم «فهذا اللحم قد خبع منه لعظم فسمي بذلك مخبعا، وعرف عندنا بالخبيع، مخفف اللام، وكذلك يقال في القديد مخفف الدال.

اللسن واللسان :

قرأ أبو السمال «وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه»

قال ابن جني في كتابه المحتسب: اللسن واللسان كالريش والرياش فعل وفعال، بمعنى واحد هذا إذا أردت باللسان اسمه والكلام فإن أردت به العضو فلا يقال فيه لسن، إنما ذلك في القول لا العضو، وكان الأصل فيه العضو ثم سمي القول لسانا، لأنه باللسان كما يسمى الشيء لملابسه إياه كالراوية والظعينة ونحوها

وبهذا التخصيص كان محصورا حتى أن نقول «اللسنيات»، ولكن قلدنا الأجانب بهذه التفرقة التي نحب

في الاصطلاحات العلمية لأنها كالتعريفات يجب أن تسلم من الاشتراكات والمجازات والمترادفات وصرنا نقول «اللسانيات»، وركبنا من هذا رؤوسنا الخاوية على عروشها ومسنا بعدها وشرب

ومما يجب ذكره هنا من ذلك المحتسب بفتح السين، لأن صاحبه احتسبه لله، كما بالمقدمة ويعني بكسر السين لمن قال شوقي :

وخدت في سنين فرعك أبحى
وشعب كالصبح يسور عنك

كان متأثر في المصراع الثاني حسبع الأثر حسب يقدمون المشبه به وأداته على المشبه وأداة التشبيه عندهم لا حاجة لا سيما أما في قوله

ولا يسبيك عن حق الليالي كمن عند الأحبة والصحاب

وبها أي الكاف حلت محل «مثل» الواردة في قوله معالى «ليس مثله شيء» ولا مثله مثل حسبه العمر لماضي كالفعل المضارع، يأتي في الشروط ولا يراعي زمنه كما هو ذلك في اللغات الأوربية. قال تعالى «إن عدتم عدنا» وقال كذلك «وإن تعودوا نعد»

الخبر في المعنى بحون مجرى الوعد تماما، في النحو، فقد سمع دخول نون التوكيد على الماضي لأنه مستقبل زمنيا غير ماض كقول الشاعر

دامن سعدك إن رحمت متيما
لولاك لم يك للصبابة جانحا

لأن معنى هذا خرج عن الماضي باستعماله في الدعاء فجاز له أن تتصل به نون التوكيد كما صح هنا أن تدخل عليه «لا» كقوله

لا بالسعي يدارعني على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر

أما أن تدخل «لا» على الفعل بدون شروطه التي ذكرناها عدة مرات وذكرها السابقون، فإنه نحو لا يرتكبه إلا الجاهلون أو المتناسون الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

الهاء المجردة للإشارة :

نجد هذا لا يزال مستعملا في الشام وهو استعمال عربي قديم نجده مثلا عند الشمري حين يقول

فإن ... أمرح ...

وإن ... الأنس ...

المداهنة من الكلمات التي ما أدركت غور معناها إلا في هذه الأيام الأخيرة، ومنذ شهر تقريبا وتذكرت قوله تعالى «ودوا لو تدهن فيدهنون»

ذلك أن صديقا حمل على عاتقه راية التآزر لآخر فحسبت ذلك لأول وهلة محملا خفيفا، قلت لأنه شاركه في لقب من الألقاب التي حسنت بها بطون العصر، سفاحا أو سباحا، ولكني أدركت بعد ذلك جدية الأمر، فهذا يدافع عن ذاك مقابل شيء ناله منه أو منصب، وذاك يدافع عن آخر لأنه قال كلمة في حقه وقد أقيمت له ندوة في بيت دكتور وعقدت له السدة، فحمها شوقي أبي نواس

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وبعد ... فهمت أن كلمة «مداهنة» ما هي إلا مفعلة من الدهن، لكن يدهن لصاحبه خبزه بالزبدة مثلا أو بالشحم ونحوه، كما يقول المثل العامي «حكه نحكه» ونعمة الله على هذه وتلك، فلقد عمت بها البلوى في الغرب والشرق، كما قال لي أستاذ من مصر كبير

حفظ ... رزن :

ذكر الثعالبي منه في فقه اللغة، يقولون بالله العشوة أصبن لـسبيلا، والليل إذا يسر، يوم التنفيسة، يوم التلاق، ومن التوازن اعتبر في الأسجاع كما اعتبر في القوافي لأن أختها من حيث التطريب وسميت بنهاية الفواصل كما هو بنهاية الأبيات، التي هي وحدات مرصوصة مستقلة بدخلها متتابعة لخارجها، مثل الأبيات من الشعر والحيام

الفعل وفعل (بالتضعيف)

تعرض النحاة والصرفيون للصيغتين وسووا بينهما غالبا ولكن هناك من حيث العمل كما في أنبأ ونبأ وفالت الملاحظة في هذا :

وكأن السابق ... حمت أبيا كذلك ...

وشاهد هنا قوله تعالى «قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير»

غير أن المستقرئ يجد في الغالب أن الأول يعمل في غيره مرة واحدة، دون تكرار وأن الثاني يعمل بتدرج وترجية، ومن شواهد النحو ... تدريجيا كما ترى شبهة صيب فمن الأول أعلم، ومن الثاني علم فالإعلام يكون الأول مرة، والتعليم يكون بالتكرار والتدريج

وقد يكون لأحدهما طريق دون طريق الآخر مثل أقام وقوم، تقول أقام الشيء جعله يقوم ونصب منتصبا ومن الثاني، قوم العوج، أي جعله قويما، فاستقام ومنه ما ورد في مناظرة كسرى للعربية، ومن تقويم الأود وقول الصحابة لعمر، والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا وبصيرة : إن الإقامة، امتداد عمودي، كإقامة الصلاة، وإن التقويم امتداد أفقي، كتسوية الطريق جعله سويا، وتدريبه جعله ذليلا، جمعه ذلل، كما في القرآن «فاسلكي سبل ربك ذللا» لقاعدة وعمل لاسم رباعي بعد مد زيد بين لام اعلالا فقد وقد يكون بهما جمع ذلول ومن شواهد الخليل في العروض، وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول وقد وقع لابن الجد الأندلسي أن استعمل الإقامة في التقويم حيث كتب عن الملك المرابطي علي بن يوسف إلى ابن حمدين، كما في القلائد يوصي ... رحمهم الله فقال «وقصد تلك الحصون تقويم أود ... لقوم أود ... بها»

هذا الفرق أساسي وهناك جوانب يجمعان فيها زيادة على ما سبق كالإزالة في بعض الأفعال وعدم التعدية في أفعال أخرى، مما يطول به البحث، ويمكن الاطلاع عليه وعلى غيره، مما أتى به ابن قتيبة أواخر كتابه «أدب الكاتب» وكان له امتداد عند ابن القوطية، الذي خصص للأفعال، وهو من تلاميذ القالي، جهدا مشكورا تجلى في كتابه «الأفعال» فكان أول كتاب تعرفه العربية كما في علمنا، يوضع خصيصا فيها

يتبع

فعالية التراث الشعبي في العلاقة بين التنمية والثقافة

للدكتور عباس الجراري

ترتبط بمجلة (دعوة الحق) ثلاث خصائص أو حقائق لا مجال لاحد أن ينكرها أو يتجاهلها مهما كان موقعه، وهي :

أولا : إنها أولى المجلات المغربية من حيث الصدور المنتظم والمستمر

ثانيا : إنها استقطبت ـ إن لم نقل ـ غير القصيرة وخاصة في النصف الاول من عمرها ـ كتاب المغرب وشعراءه من مختلف الاجيال والاتجاهات [illegible] سية والانتماءات الفكرية

ثالثا : إنها الى جانب عنايتها الاساسية بالدراسات الإسلامية ـ سبقت الى فتح صفحاتها لبحث قضايا الفكر المغربي وتناول موضوعات كانت تعتبر يومئذ جديدة وحتى بعضها لا يرى، كالثقافة الشعبية والموقف من التراث والشعبي منه خاصة

وكانت لاول عهدي بالكتابة فيها بدءا من سنة احدى وستين وعلى امتداد فترة طويلة، ولديها من بواكير المحاولة بمقالات وأبحاث طرحت فيها غير قليل من هذه الإشكالات وكانت عندي مثلا [illegible] ما نشرت فيها بعد من مؤلفات

لذا، وتأكيدا لهذه الحقيقة التي أود تسجيلها بفخر واعتزاز بمناسبة الموقرة يسعدني أن أهديها هذا العرض الذي شاركت به في الندوة التي نظمت من فاتح الى رابع فبراير سنة احدى وثمانين، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية التابع لجامعة الخرطوم بالسودان، في موضوع : «الفولكلور والتنمية»

فلتسمح لي أن أعرب عن بعض ما أكنه للمجلة والقائمين عليها من عميق الوفاء وعظيم التقدير مع صادق أمنيتي أن يمتد بها العمر وتستمر في أداء الرسالة التي تتحملها في واجهات متعددة.

عباس الجراري

لا يخفى أن ظاهرة التبعية برزت في أعقاب [illegible] التي نتجت عن أهداف تطور الدول في المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي واستمرار مسابقتهما لتحقيق رجحانهما وبسط نفوذهما [illegible] عن جزء من العالم بقيت متخلفة عن مسايرة المعسكرين وهو الذي [illegible] التي كانت مستعمرة ثم تحررت على [illegible]

[illegible] من هذا الواقع خرج مفهوم التخلف ومعناه [illegible] بمدى حاجة تلك البلدان [illegible] المادية والتقنية التي تقدمها لها الدول التي كانت مستعمرة [illegible] للخروج من التخلف رهن فقط بإدخال التقنية أو التكنولوجيا ونعتقد أن هذا المفهوم خاطئ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وماله من [illegible] وعلاقات [illegible] ومعه من [illegible] [illegible] الإنتاج المادي [illegible] فردية وقومية [illegible] جميع مناحي الحياة الفردية والجماعية ومختلف الجوانب الحضارية والثقافية بالإضافة إلى أن التبعية جانب فكري كثيرا ما ننسى في هذا [illegible] رغم ثقله وخطورته وعواقبه

ومن ثم [illegible] وجود [illegible] بين نوعين من التطور التطور التقني الآلي من جهة والتطور الإنساني في نطاق [illegible] الثقافية من جهة ثانية

[illegible] حين نتحدث عن [illegible] وعن الثورة التي [illegible] العالم [illegible] في هذا المجال [illegible] الذين لا يساهم

في هذه الثورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على بعض مظاهرها [illegible] ومستهلكين [illegible] [illegible] أن نطرح تساؤلا حول وجود الإنسان ودوره في هذه الثورة [illegible] الإنسان هو المنتج

[illegible]

[illegible] برامج ومخططات [illegible] كذلك إلى أن الإنسان بهذا [illegible] هو [illegible] في النهاية على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالمستوى [illegible] للإنسان ومستوى [illegible] المبتكرة لهذا [illegible] وكذلك مستوى [illegible] المستفيدة منه في [illegible] أن المتخلف يظل بالحاجة إلى [illegible] الآخرين [illegible] الأمر والطبقات البشرية [illegible] لتصريف هذا الإنتاج [illegible] الذي [illegible] في [illegible] الشرائح الاجتماعية [illegible] التي [illegible] الشعوب المتخلفة

وهذا يعني أن الفرق بين شعب متقدم وآخر متخلف كامن في مدى تفوق الأول على الثاني في مجال [illegible] ومدى معرفة توظيف هذه الإمكانات في [illegible] وتطويرها وترقيتها لكنا مع ذلك يجب أن نعرف [illegible] بالثقافة العربية وهو أنها في [illegible] على الجانب [illegible] دون اعتبار الثقافة [illegible] بالإضافة إلى أنها ظلت ـ ولفترة طويلة ـ تعد أداة [illegible] وترفيه واستمتاع [illegible] آلية عاجلة أو [illegible] عاطلة من حيث [illegible] لا تساهم في عملية الإنتاج في حين نجد أن الثقافة في العالم

[illegible] وحتى في [illegible] و[illegible] من [illegible] رأس مال ووسيلة للاستثمار وعامل منتج وأداة [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] غير قادرة على الانتاج وغير قادرة حتى على [illegible] [illegible] وهذا ما يجعل بعد الثقافة داخله في مجال الاقتصاد والانتاج ومن أكثر من [illegible] أو على الأقل من هذه [illegible]

1 - [illegible] تعمل على تكوين [illegible] الاقتصادية الاساسية و[illegible]

[illegible] تاخيرية [illegible] لسياسات [illegible] اي تاخيرية [illegible] والمستهلك في نفس الان

3 - [illegible] [illegible] كل البرامج والمخططات المتعلقة [illegible]

4 - [illegible] تكنولوجيا من نوع اخر تهدف الى صنع الإنسان عقلا ووجدانا

[illegible] يطرح اشكالية ربط الثقافة بالتنمية ويطرح معها سؤال : كيف يكون دور الثقافة في مسار التنمية ؟

ومن [illegible] نشير الى حقيقة لا مجال لإغفالها وهي انه في المجتمعات المتخلفة تكون العوامل غير الاقتصادية [illegible] الأثر على إنجاح مخططات التنمية أو [illegible] و[illegible] العمل الثقافي في خدمة هذه [illegible]

[illegible] الجواب على السؤال يتضح من خلال هذه النقاط [illegible]

أولا : ضرورة [illegible] الثقافة مفهوما واسعا ينظر اليها في معناها العام الذي يجعلها تمثل كل النشاط الإنساني ماديا وفكريا وروحيا، [illegible] كان أو شعبيا، كما ننظر اليها في معناها الخاص الذي يجعلها [illegible] يقوم به [illegible]

ثانيا : وجوب طرح قضية الثقافة ليس من [illegible] ذاتي بل من خلال التطور الاجتماعي ودورها في هذا التطور، من حيث هي عامل اساسي في الانتاج، ومن حيث هي عنصر فعال قادر على تغيير واقع التخلف.

ثالثا : [illegible] المثقف في البلاد المتخلفة ومطالبته بأن يعي أوضاع بلاده بعمق أي أوضاع التخلف ، وأن [illegible] بالعمل على الخروج من هذه الاوضاع والا يكتفي بالوصف أو [illegible] السخط في [illegible] أو حوله أو [illegible] الشكاوى و[illegible]

رابعا : لكي تتم هذه [illegible] لا [illegible] تخرج عن نطاق [illegible] والتفكير [illegible] وتعمل على نطاق جماهيري واسع، وهو [illegible] لا يمكن ان يتحقق لا [illegible] عن طريق الدراسة والبحث والعمل الميداني و[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] نوعية و[illegible] في [illegible] شروط وهو لا يكون بدون اتصال عضوي وميداني مع الجماهير [illegible] من معايشة [illegible] والتعرف الى حقيقة المشاكل التي تعاني منها و[illegible] في مناقشة قضايا التنمية [illegible] عامة كما [illegible] من محو الامية ومن توظيف الثقافة في نطاق [illegible] الاجتماعية التي يجب على الدولة أن تتيحها [illegible]

خامسا : مثل هذه [illegible] لا تكون [illegible] الا [illegible]

[illegible]

وبهذا ... نقصد الى ... ورفع مستواه عن طريق البحث العلمي والاحتكاك بمنتديات ...

[illegible]

وإذا كنا نطرح المسح العلمي للثقافة بهذه الأبعاد فلأننا نعتقد أن الثقافة في مفهومها العام هي مجموع ما يتلقاه الانسان بالوراثة والممارسة والتربية ... وما يكتسبه ... من معارف وخبرات وقدرات تهذب طبعه وتربي عقله وترهف احساسه وتحدد ملامح شخصيته وتجمعه في حاضره وتنير له ... المستقبل، لا فرق فيها بين أن تكون مدرسية أو شعبية.

ومن هنا تبرز ثقافة التراث الشعبي هذا التراث الذي نرى إطلاقه مدلولا لمصطلح الفولكلور الشائع عند كثير من ... [illegible] ... خلال الأجيال وفي مختلف المجالات به أكد وجوده وحققه في ... ومزج بين أجل الأحزان والأفراح، وأثبت قدرته على ممارسة العقل والروح والعاطفة والسلوك فهو بهذا المصدر الوثيقة التي يقدم فيها الشعب نفسه عبر مجموع مكتسباته سواء تلك التي اكتسبها بتجاربه الخاصة فكانت بنت ظروفه البيئية أو تلك التي ... فيه نتيجة ... بغيره ... كما هي أو ... حتى توافق مزاجه وفطرته. ومبرزا كذلك مجموع الأنماط التي ... وتتمثل في ... [illegible] ... وهي أنماط مرتبطة بالأرض التي تعيش عليها ... عليها بكل ما تقتضي من ظروف التطور والتقدم وهي في نفس الوقت منفتحة الى ما وراء المكان والزمان وما فوق الطبيعة مما يشكل معتقداته الدينية وروابطه الروحية.

وإن هذا التراث ليعد دون شك خلاصة مما أبدع ... بمختلف طبقاته ... والمتعددة من ثقافة وحضارة لا تقوم على أسس علمية مدروسة، تبدو ظواهرها فيما يمارس من عادات وتقاليد وما يتمثل من قيم وأخلاق وما يحس من مشاعر ووجدان، وما يتداول من قصص وأمثال وأشعار وما يزاول من فنون وصناعات. كلها تعيش في أعماقه ... ولا ... مرة ولا ... مرات، ولكنها ... وهي حياة مستمرة تكيف مزاجه وتصبغ شخصيته وتميز عبقريته وتشعر ... وجوده وإن كان لا يشعر بها في أغلب الأحيان.

وإذا كان تمثل هذا التراث يعني تمثل الماضي والدور الذي أداه فيه فإن من المؤكد أن هذا الدور لم يكن دور التسلية والترويح عن النفوس المكدودة كما قد يظن ولكنه دور تنموي وتقدمي وتحرري تهدف وظيفته الى المحافظة على ذات الفرد والجماعة في إطار مواصفة ... تكفل الحياة الكريمة بعيدا عن أي مظهر من مظاهر التخلف وفي نطاق سيادة ترفض كل أنواع التبعية والاستبداد.

ومع ذلك فإن الحياة الحديثة بما يجد فيها من مظاهر الحضارة الآلية الرتيبة ترفض هذا التراث ولا تتيح له فرص الوجود والممارسة. ولكن الإنسان المعاصر ... حتى في أرقى البيئات الحضارية يخشى أن تطغى عليه الآلية وتحرقه وتجرده من إنسانيته وتقضي عليه، بما تهيء له من كثرة الوسائل وسرعة الانتشار وقوة المفعول ... يبحث عن تراثه ويتشبث به ... من ... ويحافظ ... وما كذلك ليرتبط به ... ويؤكد الصلة به في حياته، ولا عجب ... في ... لا تلبث العاطفة فيه أن تكشف عن ميله وحنينه وتمسكه بهذا التراث لما يحس فيه من حماية ... من أخطار التكنولوجيا وأعراضها ...

المعيشية وما نحس به كذلك من تعميق للروح القومي والشخصية [illegible] ما يمثله هذا التراث من طاقات وإمكانات موجودة به [illegible] كما [illegible] أكثر من الآفاق الجديدة للإبداع وخاصة في مجال الفنون والأدب

والتراث الشعبي تعبير عن نفسية الشعب وملامح شخصيته لهذا لم يكن غريبا أن يطلق عليه بعض العلماء الإيطاليين والفرنسيين مصطلح الديموبسيكولوجيا [illegible] وضرورات العادة محدودة في مجال [illegible] منطلقة من كيان أصيل ومن الإحساس بالروح القومي ورغبة في المحافظة على الذات وما فيها من عناصر الأصالة بل [illegible] يكن غريبا أن يعني الاستعمار نفسه [illegible] الشعبي في محاولة منه للتعرف الى نفسية الشعوب التي استعمرها أو يريد أن يستعمرها للتسرب الى كيانها [illegible]

[illegible] التراث الشعبي هو النافذة التي يمكن الإطلال منها على أصول ثقافتنا [illegible] عصر الى عصر والى مراحل تطورها وما كان لها من تأثر [illegible] نتيجة التفاعل والاتصال بغيرها من الثقافات [illegible] الى الخصائص التي [illegible] الشخصية الوطنية التي لا يوضحها [illegible] التراث [illegible] ولا يطرحها لنا كاملة ولعل في غير حاجة الى أن نثبت أن هذا التراث ناطق من جوانب يحتاج إليه [illegible] أو لم يطلها ولكنها محيت في [illegible]

صادقة في جملة [illegible] وبهذا يجتاز [illegible] التراثين فلا بد أن كلا منهما يكمل الآخر [illegible] صلة التراث الشعبي بالتاريخ والحضارة والأدب والفن [illegible] نتحدث عنه حتى بالجغرافيا [illegible] وطبيعة [illegible] الشعبي [illegible] الخصائص [illegible] الروحي [illegible] وتلك الظروف الطبيعية التي تؤثر للإنسان في سلوكه وأخلاقه [illegible] حين تكون البيئة متنوعة ومتصلة ببيئات مختلفة حولها كما هو الشأن بالنسبة لبعض الأقطار العربية

ويحتوز [illegible] سبيل الى [illegible] التي لا بد منه في أي مجتمع حتى تكون متحدثا في فكره لا تفرق بينه النزعات الثقافية المختلفة والمتصارعة [illegible] تفكك الفكر [illegible] معنى [illegible] يمثل معنى [illegible] حق الإنسان في الحياة واستمرار سموه على كل مظاهر الكون والطبيعة حتى ولو كانت من صنع يديه كالآلات أو غيرها مما وصل إليه العلم الحديث في مجال الاختراع وبدون ذلك يصبح التقدم الحضاري المادي على المجتمع الذي يتغير ويتطور بسرعة مما يؤثر على توازنه ويحقق نوعا من التفكك يفضي الى [illegible] ويعوق مسيرة النمو والتقدم

[illegible] هذه المسيرة إذ هي [illegible] ترتكز على أساس على قاعدة الجماهير الشعبية التي [illegible] هذا التراث [illegible] تلك المسيرة في أمس الحاجة الى العنصر البشري وهو عنصر مرتبط على الدوام بثقافة [illegible] أية خطة للتنمية لا تكون [illegible] إذ هي لم تقم على [illegible] ترعى الرأي الوطني والشعور العام وتعكس [illegible] وذوق الشعب ومختلف جوانب [illegible] والذهنية [illegible] والوجدانية بدءا من تراثه بما يمثل من عادات وتقاليد وحرف وصناعات [illegible] وأخلاق وما يبرز من أنماط [illegible]

عبر عن مؤثرات تخص الرجل والمرأة في مجتمع ودون ذلك لا تصور الشعب تمس مخططات [illegible] فضلا عن ان تشارك فيه او تستفيد منه فالى ان الشعبة يحب ان يهدف الى خدمة الجماعة [illegible] خدمة [illegible] فيه وعقلية خاصة [illegible]

والاستفادة [illegible]

[illegible]

واذا كانت هذه النقطة تطرح اشكالية التوصل الى معنى التراث الشعبي من عناصر صحيحة بوصفها، راى فيه من عناصر قاسدة لابعادها عن اسسه يكمن في مجالات البعد الذي على ان يكون عاملا في تماسك المجتمع وتصميمه وهو بعد التاريخي لحياة المجتمع الصادقة في حضارة الشعب وثقافته وصدقه ووجدانه

[illegible]

عباس الجراري

كتاب العدد الأول

- جلالة الملك المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه.
- المكي بادو
- علال الفاسي. - محمد الطنجي
- عبد الله كنون. - عبد الهادي التازي.
- مصطفى أحمد الزرقاء. - الرحالي الفاروقي.
- محمد لحبابي. - محمد [illegible]
- رشيد الدرقاوي. - محمد الروداني.
- عبد الوهاب بن منصور - محمد بن العربي بنونة.
- عبد الكريم التواتي - عبد القادر الصحراوي.
- الحاج الحسن بوعياد - عبد المجيد بن جلون.

بين ابن خلدون ورسائل إخوان الصفا

للأستاذ محمد محيي الدين المشرفي

ليس الغرض من هذا البحث التوسع عن ابن خلدون أن أتعرض لحياته ولا للمغامرات السياسية التي اشترك فيها بالأندلس والمغرب على الخصوص أثناء القرن الثامن الهجري [illegible] الرابع عشر الميلادي وما تركه من آثار علمية رائعة ما زالت محل إعجاب ودراسات متخصصة من طرف علماء المشرق والمغرب. ولم يكن الباعث كذلك على كتابة هذا البحث هو التحدث خاصة عن إخوان الصفاء وخلان الوفاء الذين اقتحموا الحكمة اليونانية في أن تروض الشرع العربي عن طريقهم(1)، وما أحدثته رسائلهم الجمة من أثر عميق في المجتمع الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، من آراء علمية ذات قيمة واعتبار لم تصل بعد [illegible] هذا الزمان إلى أحسن منها(2). ولكن الغرض من هذا وذاك هو الإشارة إلى الالتفات إلى جملة من المواضيع [illegible] إخوان الصفاء في رسائلهم، وكانت هي نفس المواضيع التي تعرض لها [illegible] الكبير عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة التي [illegible] علماء المغرب [illegible] على [illegible] هذا المقام ونحن نطالع رسائل إخوان الصفاء التي لم تمض قرون على ظهورها حتى دخلت الأندلس والمغرب(3) ينحصر في معرفة ما إذا كان ابن خلدون قد اطلع على ما كتبوه واستخلص من تلك الرسائل جملة من الأفكار والنظريات التي شرحها في المقدمة - وهي كثيرة متنوعة - ثم تمكن بالتالي من التعمق في تحليلها والتعليق عليها إلى أن وصلت إلينا على الصورة التي نعرفها، وقد يكون ما يلمسه القارئ من [illegible] به وتجانس بين ما هو في الرسائل التي [illegible] مقدمة [illegible] نطالعه في المقدمة من باب توارد الخواطر، لكن ليس من

---

(1) تألفت جماعة إخوان الصفاء في بغداد في أواسط القرن الرابع الهجري وذكر أن [illegible] أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني، وأبو محمد المهرجاني، والعوفي، وزيد بن رفاعة، وكانوا يجتمعون سرا ويتباحثون في الفلسفة على أنواعها حتى صار لهم فيها مذهب خاص هو خلاصة أبحاث الفلاسفة المسلمين بعد اطلاعهم على آراء اليونان والفرس والهند وتعديلها على ما يقتضيه الإسلام. انظر تاريخ اللغة العربية لجرجي زيدان الجزء الثاني، ص [illegible] نشر دار مكتبة الحياة، بيروت.

(2) راجع تاريخ اللغة العربية لجرجي زيدان، ج 2، ص [illegible].

(3) كان ذلك على يد أبي الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني، وهو من أهل قرطبة كان قد رحل إلى المشرق على عادة أهل الأندلس للتبحر في العلم فلما عاد إلى بلاده حمل معه رسائل إخوان الصفاء التي ما لبثت أن انتشرت بعد [illegible] الكتاب والأدباء بالبحث والتمحيص.

معقول أن تبقى رسائل إخوان الصفاء مجهولة لدى ابن خلدون بعد ما شاعت في الأندلس والمغرب بعد ظهورها في بغداد بقليل، فقد يكون ابن خلدون قد استقى بعض الأفكار والنظريات التي تضمنتها رسائل الإخوان عن طريق المصادر الأجنبية، لكن ذلك يفرض على الفيلسوف المغربي أن يكون ملمًا ببعض اللغات الأجنبية كاليونانية واللاتينية أو الفارسية على الأقل وليس من المعلوم في شيء أن يبقى مفكر عربي من طبقة ابن خلدون بمعزل عن التيارات الثقافية وهو الذي جال في بلاد مختلفة ... عربية ... بعضها من المغرب إلى المشرق، وعاش زمنا طويلا بين أولئك الذين كانوا يمثلون تلك الحضارات ويتحدثون بلغات علمية غريبة.

وسواء أمكننا أن نكون ابن خلدون قد استقى بعض النظريات التي شرحها في المقدمة من كتب قديمة عن طريق اللغة اليونانية أو مترجمة على الأقل أو وجد بعضها في رسائل إخوان الصفاء كما سنعطي الدليل على ذلك فيما بعد فإنه ليس من المعيب في شيء أن يتأثر الباحث أو الكاتب أو الأديب أو الفيلسوف خصوصا الذين سبقوه مسترشدًا بما كتبوه ومستفيدًا مما انتهوا إليه من نتائج يتمكن بعد ذلك من مواصلة البحث إذا كان بإمكانه أن يضيف جهوده إلى جهود غيره في موضوع أو مواضيع معينة بالذات لكن المعيب أن يسمح الكاتب لنفسه بأن يسطو على أفكار من سبقوه فيقدم هذه الأفكار كما جمعت دون أن يتحمل حتى مشقة التصرف فيها بأسلوبه الخاص وعمل كهذا لا يليق مطلقا بمن يؤمن بالنزاهة العلمية ويتبع منهجه في سيرته كرجل علم.

... ابن خلدون ... نشهد له بكل ... بخصائصه ... وعبقريته اللامعة فلم يباشر تأثر أعظم بما سبقه إخوان الصفاء إليه في رسائلهم كما سنشير إلى ذلك كله في مكانه يمكن القول من الآن بأن ابن خلدون استطاع أن يستغل

كتاباتهم في شتى المواضيع ثم زاد على ذلك ما أوحى به إليه فكره الثاقب من تأملات عميقة استخلصها بقوة عقله وجودة فكره فارتفع بها دفعة إلى مستوى ذلك المفكر الاجتماعي الفذ الذي ملأ صيته أرجاء القرن التاسع عشر الميلادي الذي عرف فضله وما يزال محط نظر النقاد والباحثين.

والذين يتناولون في شيء من التأني قراءة رسائل إخوان الصفاء لا يلبثون أن يستوقفهم مجموعة من الأفكار والملاحظات يشتركون في الحين أنها مرت بهم من قبل وهم يطالعون المقدمة، وهذه الأفكار مختلفة متنوعة يتعلق بعضها بحاجة الإنسان إلى التعاون ويرجع بعضها إلى الأرض وأقاليمها كما يتعلق البعض الآخر بأعمار الدولة ومختلف الصناعات. عن هذه النظريات التي نجدها في الرسائل كما نجد لها صدى في المقدمة نتعرض بقليل من التفصيل والتعمق وتهم العلوم العقلية والنقلية.

هذا وفي مقدمة هذه الأفكار التي تستوقف القارئ الأفكار التي تخص حاجة الإنسان إلى التعاون وتصور هذا الأخير إلى الاعتراف بأن حياته تتوقف إلى حد بعيد على العيش داخل مجموعة بشرية، جاء في رسائل إخوان الصفاء بخصوص هذا الموضوع أن الإنسان الواحد لا يقدر أن يعيش وحده إلا عيشا نكدا وأنه محتاج لإدراك طيب العيش إلى إحكام صنائع شتى ثم إنه لا يمكن الواحد منا أن يبلغها كلها لأن العمر قصير والصنائع كثيرة، وجاء في نص الرسالة : ومن أجل ذلك اجتمع في كل مدينة وقرية أناس كثيرون لمعاونة بعضهم بعضا. والرسالة تشير فوق ذلك إلى أن الناس قسموا الصنائع إلى حرف ومهن مختلفة كالتجارة والبناء وتدبير السياسة وأحكام العلوم، مثلهم في ذلك كمثل إخوة ينتمون لأسرة واحدة متعاونين في أمر معيشتهم، كل منهم في وجه منها ولكن إخوان الصفاء لا يقفون عند هذا الحد المتعلق بفكرة التعاون المفروض على بني البشر وما يتصل بأمر معاشهم

بل يذهبون إلى الحديث عن الوسائل التي تمكن المرء من النجاة بنفسه من هموم الدنيا فتجعل الإنسان في مأمن من عذاب الآخرة(4).

وبخصوص هذا الموضوع بالذات يذكر ابن خلدون في مقدمته أن الإنسان مضطر إلى التعاون مع بني جنسه للحصول على الغذاء الذي يحتاج إليه ومضطر كذلك إلى الاستعانة ببني جنسه لدفع تعدي الحيوانات عليه وذلك لأن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء فلا بد من اجتماع القدر الكثير من [illegible] ليحصل القوت له ولهم، كما أن الواحد من بني آدم لا تقاوم قدرته قدرة الواحد من الحيوانات العجم سيما المفترسة منها وهو عاجز عن مدافعتها وحده بالجملة(5) ويزيد في توضيح فكرة التعاون والتآزر التي هي طبيعة جبلية في الإنسان فيقول: وأما الأسلحة المعدة لدفع الحيوانات المفترسة فتعذر على الواحد من البشر لا تكفي بصنعه ولا بد في ذلك من التعاون عليه بأبناء جنسه وما لم يكن هذا التعاون لا يستطيع الإنسان أن يحصل على الغذاء وأن يدفع عن نفسه فيكون فريسة للحيوانات(6). ومن ثم يخلص ابن خلدون إلى القول بأن الاجتماع ضروري للنوع الإنساني كما أنه يشير في فصل آخر من المقدمة إلى أنه يستحيل على [illegible] وهي نفس النتيجة التي [illegible] بقولهم إن حاجة البشر إلى معونة بعضهم بعضا هي التي دعتهم إلى تصنيف الصناعات إلى أنواع شتى يقوم بها أفراد المجتمع، كل بحسب قدرته واستعداده شأنهم في ذلك شأن الإخوة الذين ينتمون إلى أسرة واحدة وهم يتعاونون على إسعاد أفرادها متعاونين في شتى أمور معيشتهم.

وإذا كان إخوان الصفا في رسائلهم يحذرون الإنسان من أهوال الدنيا - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وما تجره على المرء من آفات نتيجة الجناية التي ارتكبها آدم عليه السلام بعصيانه أمر ربه في الجنة وإذا كانوا يحصرونه على الاستعانة بجمهورة من الفضلاء المتبصرين لدلوه على طريق الخلاص من هموم الدنيا والنجاة بنفسه يوم أن تقوم الحساب فإن ابن خلدون يقرر بالنسبة للموضوع نفسه أن طبيعة الاجتماع التي هي سجية عند بني آدم تحمل الناس على البحث عن وازع يدفع عنهم سوء معاملة بعضهم لبعض لما في طباع البشر الحيوانية من العدوان والظلم ثم يقول إن ذلك العدوان لا يمكن أن يتم بواسطة الأسلحة لأنها متوفرة لدى الجميع لهذا أصبح من اللازم المحتوم وجود شيء آخر يمكن الناس من الكف عن أذاية غيرهم وهنا نرى كيف أن ابن خلدون يسترسل في تحليل فكرة ميل الإنسان بطبيعته إلى الحياة داخل مجموعة بشرية متعاونة لا تتفكك ولا تظلم، حتى ينتهي به إلى الضالة التي يبحث عنها متمثلة في وجود ذلك الوازع الذي لا يمكن أن يكون من غير الإنسان، ولما كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون واحدا منهم شريطة أن يكون له عليهم السلطة والقوة و[illegible] حتى لا يستطيع أحد من غيره [illegible] إلى العدوان، وهذا هو معنى الملك في نظر ابن خلدون(7).

وإذا كان موقف إخوان الصفا ونظرية ابن خلدون يتفقان على أرضية واحدة، وهي أن الطبيعة البشرية تستلزم الحياة الاجتماعية وتضع قانون التعاون بين الأفراد على تحمل أعباء الدنيا لضمان حياة كل واحد منهم فإن إخوان الصفا يتجهون بفكرهم إلى أن الإنسان موفق بالإضافة إلى ما يحتاج في بني جنسه من عون ومساعدة كل من يأخذ بيده في خضم هذه الحياة حتى يسلك به سبيل النجاة والفوز في دار القرار في حين نرى ابن خلدون يركز على أن الطبيعة البشرية وإن كانت تحمل على التعدي والخصام والصراع بين الأفراد إلا أنها تفضي في النهاية إلى ذلك

(4) انظر رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، الجزء الأول ص 58 نشر دار [illegible] بيروت.

(5) مقدمة ابن خلدون، المجلد الأول ص 43، نشر دار البيان.

(6) المقدمة ص 43.

(7) نفس المصدر ص 43.

الربع الخلفي الذي يحمل القوم على التعايش في وئام مع بعضهم بعضا وذلك بفضل وجود سلطة عليا هي السلطة التي يقترن وجوده بوجود الحضارة أو المدنية بمعناها الواسع الشامل

وإذا انتقلنا إلى الفصل المتعلق بصفة الأرض وقسمة أرباعها وأقاليمها نجد الرسالة الرابعة من رسائل إخوان الصفاء تتحدث بتفصيل عن الأقاليم السبعة معتمدة على الوصف الواضح بواسطة الصور الهندسية والأرقام التي تعطي البيان مثلا عن المسافة التي تفصل كل إقليم عن الإقليم الذي يليه كما تعطي كذلك بيانا عن البعد الذي يفصل بين الإقليم وجهة المشرق والمغرب دون إغفال لذكر المدن الكبرى والجزر التي يشتمل عليها كل إقليم والغريب في الأمر أن الرسالة لا تعطي عن تقديم النصح بضرورة بتدبير حقائق الأشياء حتى يكون مستعدا أبدا للقيام بالرحلة الكبرى التي لا بد أن يقوم بها كل فرد منا الى عالم البقاء(8). أما ابن خلدون فإنه في كلامه عن نفس الموضوع يخصص فصلا ذا أهمية كبرى ليتحدث فيه عن قسط العمران من الأرض مع الإشارة الى ما تحتويه من الأشجار والأنهار والأقاليم، مقدما لنا تفاصيل متعددة عن البحار الكبرى والأنهار العظيمة كالنيل والفرات ودجلة التي تخترق تلك الأقاليم وفي حديثه عن الأقاليم السبعة يفصل الكلام عن طبيعة كل إقليم وطباع أهله وعوائدهم وإذا كان اخوان الصفاء يقتصرون في حديثهم عن الأقاليم بوصفها وصفا طبيعيا جغرافيا، فإن ابن خلدون يتعدى ذلك الى الإضافة في وصفها من حيث موقعها وطبيعة تربتها، وسكن أهلها، وألوان بشرتهم وكيفية معاملتهم بعضهم لبعض وصورة تصرفهم مع الأجانب إلى غير ذلك من المعلومات التي تعطيك الدرس عن مختلف الأوجه الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية لكل إقليم ولا ينسى أن يشير وهو أميل الى تمثيل ذلك كله بمدنية والحضارة، الى أن الربع الشمالي من الأرض هو أكثر عمرانا من الربع الجنوبي ويذكر الأسباب التي تدعو لذلك ثم يختم هذا الفصل المفيد بالكلام عن المعتدل من الأقاليم والمنحرف منها وتأثير الهواء في ألوان البشر والكثير من أحوالهم، وهو موضوع سيجري الحديث حوله فيما بعد

وهناك موضوع شيق استأثر باهتمام اخوان الصفاء وحظي كذلك باهتمام ابن خلدون بعدهم هو الذي يتعلق بأعمار الدول [illegible]

[illegible]

[illegible] الانحطاط، ثم إن اخوان الصفاء يضربون لذلك مثلا بما تجري به مجاري أحكام الزمان، مفصلين قولهم بأن الزمان كله نصفان، نصفه نهار مضيء ونصفه ليل مظلم، وهما يتداولان في مجيئهما وذهابهما كلما ذهب هذا جاء ذاك وكلما نقص من أحدهما زاد في الآخر، ويقارنون هذا الوضع الزمني بما يجري في العالم من تقدم وانحطاط قائلين : وهكذا حكم الزمان تارة تكون الدولة والقوة وظهور الأفعال في العالم لأهل الخير وتارة تكون الدولة والقوة وظهور الأفعال في العالم لأهل الشر وتلك الأيام نداولها بين الناس ومختم الرسالة الرابعة قولهم عن حقائق الأمم بأن الدولة والملك ينتقلان في كل دهر وزمان من أمة الى أمة ومن أهل بيت الى أهل بيت ومن بلد الى بلد، ولكن دون تدخل في الأسباب والدواعي التي من أجلها يتم ظهور دولة معينة فتقوى ويشتد عضدها ثم يعتريها الهرم ويصيبها الانحطاط، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

أما ابن خلدون فقد وجه عناية خاصة لهذا الموضوع المتعلق بقيام الدول وانتشار العمران حيث خصص له ما يقرب من ثلث المقدمة فإنه يعرض علينا بتفصيل كيفية تأسيس الدولة وتوسعها وتقلصها وانقسامها حتى [illegible]

---

(8) انظر رسائل اخوان الصفاء الجزء الأول ص 147 - 160

بانقراضها. ولا يفوته أن يحدد عمر الدولة في أربعة أعقاب تتمثل حسب قوله في: بأن تصرح الدولة ومباشر له ومقلد وهادم، ثم يستقصي الحديث عن أحوال هذه الأعقاب أو الأعمار مع ذكر العوامل التي تؤثر في كل عمر منها بتفصيل وتعمق مؤكدا على أن عمر الدولة لا يزيد عادة على المائة وعشرين سنة، وهي مدة قد تقصر أو تطول لا ... ابن خلدون ... قبله من ... وقسم بالتطورات التي تمر بها المجتمعات البشرية. وبعد ذلك يقول بأن عمر الإنسان المتوسط لا يعدو أربعين سنة، فإن عمر الدولة قد تعيش في ثلاثة أجيال. الجيل الأول ويسمى جيل البناء وهم الذين ما يزالون على خلق البداوة وخشونتها من البسالة والاشتراك في المجد. والجيل الثاني الذي تتحول فيه أحوال الدولة من البداوة إلى الحضارة ومن الشظف إلى الترف والخصب بما في ذلك انفراد الواحد من الجيل، وهو الملك، بالمجد خاصة. وأما الجيل الثالث فهو حين يفقد فيه القوم صلابة العز فلا يبقى بهم من القوة ما يمكنهم من المدافعة عن كيان الدولة، فتسرع شيئا فشيئا إلى الهرم والاضمحلال.

والذي يثير انتباه الباحثين والمدرسين ... حقا أن ابن خلدون من تراث علمي رفيع هو أنه ... إلى كل ما تقدم أن قيام الدولة لا يتم إلا على أساس شرطين لا بد منهما هما الدين والعصبية ثم ... في شرح كل هذا شرحا علميا دقيقا الأمر الذي يضفي على تأملاته خاصية العبقرية والابتكار.

وأما ميدان الحرف والصنائع فهو موضوع آخر تلتقي فيه ابن خلدون مع إخوان الصفاء، وقد اخترع إخوان في رسائلهم عن الصناعات فصولا عديدة مبتدئين بالكلام عن الحرف الأمهة التي تعتبر الأساس بالنسبة للصنائع الأخرى. وهي أشرفها كالحراثة والحياكة والبناء لأنها الحرف الأولى التي يعتمدها الإنسان لضمان قوته والحصول على ملبسه والبيت الذي يأوي إليه. أما ما بقي من الحرف الأخرى فكلها متفرعة عن هذه الصنائع الثلاث. ولا تفوتهم

أن يلاحظوا في نص آخر أن إتقان الصناعة يتوقف على الفكر والتعقل بعد تعرضهم لذكر أصناف الصنائع ومقدار فائدتها للبشر كما أنهم يذكرون تلك الحرف التي ... كف أصحابها عن القيام بها كالتنظيف وإزالة الأزبال من الشوارع لحق أشد الأذى بالسكان، وحين يتحدثون عن استعداد الأشخاص لتعلم الصناعات فطريقة تزداد حسب طبيعة البشر حذقا وإتقانا، وذلك نتيجة تأثير بعض الكواكب كما يزعمون. وإذا قصدوا الحديث عن الموسيقى كصناعة من الصناعات فإنهم يتعمقون في الحديث عنها ويطنبون حول الأصوات المختلفة والنغمات والآلات المستعملة عند الموسيقيين مع ذكر مخارج الأصوات وكيفية إصلاح الآلات الموسيقية دون أن يتركوا جانب الحديث عن نغمات الأفلاك وهي فكرة طريفة سبقوا إليها ... من الفلاسفة ... الذين يعتقدون أن تحرك الأجرام السماوية تترك من ورائها أصواتا ونغمات لا تستطيع أن ... لما تتصف به حواس الإنسان من الضعف ... حديثه عن الموسيقى يلاحظ فإن ابن خلدون يتكلم كالعارف لأصول الحيز بمبادئها وآثرها في النفس البشرية سواء كان ذلك ... لأفراح الناس أو لأحزانهم ويختتم قوله بعدم ملاءمة ترانيم الغناء لقراءة كتاب ... أن كتاب الله منزه عن ذلك كله.

ثم ... الحديث عن الصنائع والحرف، وهو موضوع طالما استأثر بعناية ابن خلدون واهتماماته فإنه يبدأ بتوضيحه له عن الثروة وأسباب حصولها، فكما ... لا تعظم ثروتهم في الغالب كالعلماء والقضاة والأئمة والخطباء متعرضا لذكر الأسباب التي تجعل هذه الطبقة من الناس لا تحظى بالمال عادة ثم ينتقل إلى الحديث عن أصناف الناس الذين يمتهنون بالطبع الفلاحة ثم الذين يحترفون التجارة وبعدهم أولئك الذين ينبغي لهم اجتنابها مشيرا إلى أن خلق التجارة نازلة عن خلق الأشراف والملوك.

والغريب في الأمر أن ابن خلدون يتعرض في لأفكار الخاصة بالتسويق والمعاملات التجارية تعرضا

يرقى به في كثير من الأحيان إلى مرتبة المتخصصين في شؤون الاقتصادية، فهو يتكلم عنه بنحو يستغرب من أمره بأنه تنقلت من مكان إلى مكان. وكانت الطريق التي سلكها دائماً وعرة قليلة الأمن ثم هو يتوجه عن احتكار السلع من طرف أربابها وهو يكتب عن ذلك كله بأسلوب شيق مبين وقعي يخيل إليك من خلاله أنك تقرأ [illegible] فكريا لكاتب معاصر متخصص في مادة الاقتصاد. وإذا انتقل من الحديث عن المال الذي هو عصب كل نشاط تجاري [illegible] يتكلم عن [illegible] [illegible] وجدنا مع خوض [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] الضرورية [illegible] كالفلاحة و[illegible] والتجارة والبناء وما [illegible] [illegible] التي هي خاصة [illegible] [illegible] [illegible] الصناعات توجد في الإنسان بالقوة لا تحتاج إلا إلى [illegible] [illegible] تنميها وتمرنها أصبحت ملكة فيه [illegible] [illegible] خوان الصفاء يعتقدون أن الإنسان قادر على تعلم صنعة [illegible] عدة صناعات معا في حين أن ابن خلدون يقول أن من حصلت له ملكة في صناعة فقل أن يجيد بعدها ملكة في أخرى، إلا أن تكون الأولى لم تستحكم بعد ولم ترسخ صبغتها عنه. ثم يعلل ذلك فيقول: والسبب في ذلك أن الملكات صفات للنفس وألوان فلا تزدحم دفعة، ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعدادا لحصولها. فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة، فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف. فقل أن تجد صاحب صناعة يحكمها ثم يحكم من بعدها أخرى ويكون فيها معا على رتبة واحدة من الإجادة حتى أن أهل العلم الذين ملكتهم فكرية فهم بهذه المثابة، ومن حصل منهم على ملكة علم من العلوم وأجادها فقل أن يجيد ملكة علم آخر على نسبته[9].

وعن تأثير طبيعة البلدان في أخلاق البشر نجد خوان الصفاء يتعرضون بإسهاب للحديث عن هذا الموضوع فهم يعتبرونه شيئا مشاهدا، ويقررون أن حرارة الجو هي التي تؤدي إلى اسوداد جلود سكان البلاد الحارة كالسودان مثلا وتؤثر في جعد شعورهم واتساع عيونهم، ويلاحظ عكس ذلك في سكان البلاد الباردة من بياض جلودهم وسبال شعورهم وضيق عيونهم ولا ندري لم يتوقفون بعد ذلك إلى القول بأن تغير أخلاق الناس تكون تبعا لأحكام النجوم بمعنى أن الذين يولدون تحت تأثير الكواكب النارية مثل المريخ فإن الغالب على أمزجتهم الحرارة كما أن الذين يولدون بالبروج المائية أي تحت تأثير الكواكب المائية كالزهرة فإن الغالب على أمزجتهم الرطوبة، لكن إخوان الصفاء لا يقفون عند هذا الحد من التقرير بل يذهبون إلى الكلام عن ماهية الأخلاق ومن ثم إلى الحديث عن مراتب النفوس واختلاف طبائعها باعتبار قربها أو بعدها من الفضائل والرذائل تبعا للأعمال التي تناط بكل طبقة من الناس، وهم هنا يستغلون في حديثهم عن طبقات الناس فيما يتعلق بالعقيدة مركزين دائما على كتب الله المنزلة وأحاديث نبيه المصطفى الكريم، وهي استطرادات إن دلت على شيء فإنما تدل على ما تمتع به إخوان الصفاء من سعة علم وقدرة على التعمق في بحث العمق وأساط الأحكام الملائمة لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف بغية حمل الناس على معاملة بعضهم البعض بالصدق والخير حتى يجدوا ثواب أعمالهم ماثلا أمام أعينهم يوم يقوم الناس لرب العالمين. ومن الملاحظات أن هذه الشروح والتقريرات تتخللها فصول معينة اشتملت على حكايات ملحة ولكن لا صلة لها البتة بموضوع الأخلاق الذي أتت مشدودة لمصالحه. [illegible] [illegible] والاستفادة منه.

وإذا ما عدنا إلى فصول المقدمة التي تتناول هذا الموضوع بالذات لا نرى بالمقارنة كبير اختلاف عما يذكره

ابن خلدون في حديثه عن أثر الهواء في أخلاق البشر حيث يقرر هو الآخر أن السودان الذين تكثر الحرارة في بلادهم يمتازون عن غيرهم بالخفة والحركة والطيش وعدم [illegible] بينما [illegible] والتأني والتروي والانكماش على النفس مع [illegible] واضح في النظر الى العواقب.

وهناك موضوع هام يشمل كل من المعروض أن يشترك فيه ابن خلدون وإخوان الصفاء بل أوتوا جميعا من سعة علم وتبحر في المعرفة هو الذي يتصل بالتعليم والتعلم والمعلمين والمتعلمين. أما إخوان الصفاء فيتناولون الحديث عن هذا الموضوع الواسع العريض بطريقة عملية صرفة تعتمد الاستقراء واستعمال المنطق في أسلوب أحاديثهم بوساطة المداخل والمقدمات، لا يحيدون عنها قصد إدراك الحقائق التي يرغبون في التعرف عليها. وبيان ذلك أنهم يحاولون في حديثهم عن التعليم العلوم أنها ثلاثة أصناف وهي العلوم الرياضية والعلوم الشرعية والعلوم الفلسفية، ثم يفصلون الحديث عن كل طائفة منها شأنهم في ذلك شأن العلماء الموسوعيين، دون ما يشوبه الجانب الديني في كل ما [illegible] وهكذا [illegible] لا يستنكفون [illegible] بضرورة تعلم العلوم عملا بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال: «تعلموا العلم فإن في تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة»(10)

أما ابن خلدون فيتناول هذه المسألة، مسألة العلم والتعليم من زاوية خاصة باعتبارهما من جملة الصنائع التي هي نتيجة العمران البشري، ويقول ما مؤداه: ان العلوم تكثر حيث يكثر هذا العمران وتتنوع حيث تعظم الحضارة وتتسع. ثم يشرع بما عهد فيه من تعمق، متكلما عن مختلف العلوم مبتدئا بعلوم القرآن والفقه والحديث وما يتبع ذلك من العربية، ثم ينتقل الى العلوم العقلية وأصنافها كالحساب والجبر والهندسة والحكمة والطب والطبيعيات والإلهيات، ولا نغفل كعرب حكيم خبير أن يفيدنا بآرائه فيما يتعلق بتربية الأطفال وتوجيه المراهقين. وهي آراء ونظريات ترتكز على أسس متينة في علم النفس لا تصدر إلا عن رجل يمتاز بخبرة واسعة في شؤون التعليم. ثم إن هذه الملاحظات وهذه التأملات البيداغوجية التي وردت متفرقة مبعثرة أحيانا في عدة فصول من المقدمة نستطيع أن نجمعها في أصناف ثلاثة هي معلومات [illegible] ومعلومات [illegible] ثم وصايا وإرشادات عملية فيها سبق بها ابن خلدون [illegible] في أوربا بعدة قرون، وغني عن الإثبات أن نؤكد على صلاحيتها وملاءمتها للأفكار التربوية الأساسية التي سيطرت على تنظيم الدراسة الابتدائية في كثير من البلدان الأوربية خلال القرن التاسع عشر(11)

ولا نعرف في هذا المكان، ونحن نتحدث عن العلم والتعليم كما يراهما ابن خلدون بالنسبة لما جاء عن ذلك في رسائل إخوان الصفاء الى المسألة التي تجمع في نظر ابن خلدون بين العلوم ومختلف الصناعات ومن ثم يقرر صاحب المقدمة بأن هذه الصناعات لا بد لها من المعلم وهي فكرة ثورية إن صح القول سبق الى التعبير عنها عشرات المفكرين الغربيين، كما أنه يرى بفكره الواسع الثاقب أن استحكام الحضارة في بلد معين يجعل الصنائع تستقر فيها وتركو وتتسع ومن جملة هذه الصنائع تعليم العلوم.

وقد حاولنا أن نعرف ما كتبه ابن خلدون وإخوان الصفاء عن العلوم العقلية خاصة وعلم المنطق والعدد وكلها مواضيع قيمة تعرض لها كل من الجانبين بكثير من

(10) رسائل إخوان الصفاء المجلد الأول ص 346

(11) انظر: دراسات مقدمة ابن خلدون ساطع الحصري، مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي، ص 437 القاهرة ـ بيروت سنة 1967

التحصيل والإطناب» يرى ابن خلدون في حديثه عن العلوم العقلية تقرر قبل كل شيء أن هذه العلوم غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم، ومما لاشك فيه أن الفيلسوف المغربي كان يفكر وهو يثبت هذه الحقيقة في علم اليونان والرومان وفارس قبلهم، ثم يقسم هذه العلوم الى فئة ثلاث : علم المنطق وعلم الطبيعة والعلم الإلاهي، وإذا جرى لسانه بالحديث عن الهندسة والموسيقى والحساب غلبت عليه في كل ذلك صفة المؤرخ وهو يستعرض الأسباب التي أدت الى نقل تلك العلوم من تلك الأمم الى أيدي العرب الذين استناروا بهديها وعملوا بعد ذلك على تركيبها بما حصل لهم من التقدم والتحضر وهكذا فهو يروي فضل العلماء المتقدمين في تنمية تلك العلوم خاصة منها علم الفلسفة والمنطق على يد علماء اليونان كأفلاطون وأرسطو وغيرهما، ويذكر منها حظ علماء الإسلام كالفارابي وابن سيناء بالمشرق والقاضي أبي الوليد ابن رشد والوزير أبي بكر ابن الصائغ بالأندلس وكلهم ممن بلغوا الغاية في هذه العلوم

أما إخوان الصفاء فعندما يتحدثون عن علم المنطق فإنهم يرقون بالقارئ من أول وهلة الى مستوى علمي رفيع مبتدئين بالكلام عن القياس المنطقي مؤكدين على حاجة الإنسان الى استعمال القياس وما يعتوره من اعوجاج مع ذكر كيفية التحرز من ذلك الانحراف إلى أن يختتموا هذا القسم الشيق بكلام ممتع عن البرهان، وهذه الفصول النيرة تعطي الدليل على مدى سعة علم اخوان الصفاء وما كانوا يتمتعون به من بعد نظر وحصافة رأي وعبقرية فكر مع ما درجوا عليه من دقة في البحث وعمق في تحليل الأشياء واستنباط الأدلة الصحيحة والبراهين القوية.وما قيل عن ابن خلدون وهو يتحدث كما أشرنا الى ذلك سابقا، عن العلوم العقلية يقال عنه وهو يوضح ما جاء في الفصل الذي خصصه في المقدمة للحديث عن العلوم العددية وسواء عليه أجرى الحديث عن فن الحساب أو طريقة جمعه عند الجبر أو تكلم عن الجبر والهندسة فهو يتطرق الى ذلك كله بأسلوب سهل بسيط مشير أولا الى الفائدة المرجوة من تعلم تلك العلوم وما يصيب صاحبها من علم ثم يستشهد على ما يقول بأقوال الحكماء حتى ان أفلاطون كان قد كتب على باب داره «لا يدخل منزلنا من لم يكن مهندسا» فلا يدخلن منزلنا ثم يستعرض بعض من علموا ذلك وألفوا في تلك العلوم كابن سينا وابن البناء المراكشي وكأبي عبد الله الخوارزمي الذي انفرد بتأليف عدة كتب في علم الجبر، ويذهب ابن خلدون الى القول بأن من أخذ نفسه بتعليم الحساب أول أمره فإنه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس ويصير خلقا فيه، فيلازمه مذهبا معنى ذلك أن ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي يبقى مهما تكن الظروف مستعدا استعدادا فطريا لمتابعة البحث عن الطرق التي من شأنها أن تؤدي الى تقويم اعوجاج النفس باعتباره مربيا وبيداغوجيا موهوبا

فإذا انتقلنا الى اخوان الصفاء للاطلاع على الصفحات القيمة التي كتبوها في الرسالة الأولى من المجلد الأول حول الموضوع نفسه فإننا نراهم يرتفعون بالقارئ عبر أسلوب علمي عال رفيع الى نظرية خواص العدد باعتباره تاما وناقصا وزائدا أو كان صحيحا أو مكسورا وغير ذلك من المعلومات القيمة التي لا يحصل فهمها وإدراكها إلا للذين سبق لهم أن درسوا المبادئ الأساسية منها ثم إن إخوان الصفاء لا يتركون هذا الموضوع حتى يختموه بفصل هام يتعلق بفضل علم العدد بالنسبة للنفس، ذلك إذا كان الغرض من هذه العلوم حسب اعتقادهم، يفيد البرء من حيث معانيه فإن الغرض الأسمى من ذلك كله هو السلوك في التطرق منها الى المعقولات لأن الغرض الأول والأخير من الطبيعيات هو الصعود بها منها الى العلوم الإلاهية وهو أقصى غرض الحكماء

ومن الملاحظ أنه كلما اتسعت أفكار إخوان الصفاء حول علوم العدد وتشعبت وانتقلوا بالقارئ من المحسوسات

إلى أجواء المعاني الغربية الدقيقة. اقتصر ابن خلدون بخصوص هذا الموضوع على الحديث عن الفائدة من تعلم علوم الحساب مع ما تقابل ذلك من تآليف واهتمام العلماء في المشرق والمغرب بعلوم لا تنحصر فائدتها في نطاق محدود. وباختصار فإن ما وقع تحت تأمل إخوان الصفاء حول هذا الموضوع خاصة يعتبر بلا مراء تقريرا علميا وبحثا دقيقا يستحق التنويه في هذا المكان بالذات على أنهم أمضوا وقتا غير يسير في كتابة هذه الرسائل التي لنا أن نعتز بها ونعتبرها من أنفس وأزكى تراثنا العلمي تفكيرا وتعبيرا.

وفي الختام، يبدو جليا أن الغاية من هذه الموازنة بين ابن خلدون وإخوان الصفاء الذين فصلت بينه وبينهم حقبة من الزمان تقدر بأربعة قرون هي فقط تشويق الدارسين إلى ما في هذه الرسائل من فائدة ومتعة وجدارة باهتمام النقاد والباحثين أكثر مما سبق إلى جانب عدد من الحكماء كان لهم الفضل فضل السابقين الأولين في إغناء تراثنا العربي بالفلسفة اليونانية كما كان لهم الفضل أيضا في تمهيد السبيل أمام كبار المفكرين من ذوي النباهة والفهم والإدراك. وفي طليعتهم ابن خلدون طبعا لمعالجة هذا التراث بالذات معالجة تنبئ عن السمو بما تسمح به عبقريتهم الفذة وعقولهم المفكرة.

الرباط - محمد محيي الدين المشرفي

هؤلاء تحملوا مسؤولية "دعوة الحق"

تولى رئاسة تحرير مجلة (دعوة الحق) منذ العدد الأول الأساتذة الآتية أسماؤهم:

- عبد القادر الصحراوي - محمد الطنجي - أحمد السطاتي - محمد بن عبد الله

الحياة الثقافية في التعليم

للأستاذ الحسن السائح

ربما لنقل أن الشخص يحس بالصدق يكون أحيانا أكثر وعيا من العقلانية والمنطق والإحصاء فعندما تشتد المتاعب يفر الإنسان إلى أحلام اليقظة ليجد فيها تعويضا عن معاناته، وربما لنجد (الحقيقة) التي بين ثناياها تقع المعركة الحاسمة. ومهما تعمل التساؤلات حول حقيقة التعليم ومفهوم الثقافة فمنطق حتمية رتابتها بالنسبة أمرا مفروغا منه وكما قال برجسون

«الفكر كالشجرة لا بد أن تظل متصلة بالأرض أي بالزمن والمكان والبشر حتى تظل الشجرة حية وإلا فمصيرها تنتهي في الجفاف والموت

والفكر هو الأصل لا المكتنف المصنوع، لأن الفكر المكتنف المصنوع، هو كقطعة ثابت جملة لا تزيد عن أن تكون قطعة. وانفصل منها جذع شجرة ثابتة في الأرض غير نابتة ولكنه ينمو لأنه متصل بالزمن والمكان والإنسان»

شيء صحيح وإذا كان الإنسان هو الشجرة، فكيف يظل إنسان حيا مبدعا خلاقا، هل بالتمسك المطلق بشخصيته ولذلك فعليه أن يقاوم كل التيارات والأعاصير أم بالتمسك بخشبة النجاة في موجات المحيط على حساب شخصيته وحضارته وثقافته في مسيرة الحضارة المعاصرة؟ هل يربط عربيت معاصر بالتاريخ أو يربطه بالحاضر، ويستشرف المستقبل! هل يعيش للتراكم الحضاري أم بعوض ماضي؟ هل يتنحى عن الشكل ويتمسك بالمضمون؟ هل نظل حضوريا بلغته وخصائصه وقيمه وخصوصياته الثقافية أم يتحول ذاته ليعايش الآخرين.

الشيء الوحيد الذي يجب أن يعرف دائما هو إرادة حرة وقدرة على المعاناة والشجاعة في مواجهة الحرب والتحرر من عقد الحرب

فمن لم تعانقه شوق الحياة

تبخر في جوها واندثر

الشيء الأساسي هو نقطة الارتكاز حتى تثبت شخصيته وقدرته على الانطلاق لمواجهة التحديات ويكون ذلك عن طريق التعليم. فهم بالمتعلم ومناهج التعليم ومؤسسات التعليم، ومحركات التعليم هل هو ميدان معركة ضد التحديات. لكن لا بد من نقطة الارتكاز الذهنية وهي في علم النفس والاجتماع الإيمان بالشخصية والثقة بالذات. لقد كثر الكلام عن التعليم ونقد التعليم وأزمة التعليم فهل هي أزمة حقيقية أم مفتعلة ديكورية؟ هل هي أزمة إشكالية عميقة، أو هي أزمة ظرفية عارضة. هل هي عضوية أو مادية أو هي ذاتية مفروضة علينا من الخارج. ورجل التعليم لا يسرف في الكلام عن الأزمة لأن كل عمل هو تصور وتعبير وكل تصور وتعبير لا بد أن يحمل التوجيه.. ولكن مع الإحصائيين

في التربية والتعليم. فليس الناس جميعا يجهلون قضايا التعليم وإن كان يهمهم جميعا، كما أن الناس ليسوا جميعا أطباء وإن كان الطب يهمهم جميعا.

لقد عاشت حضارات دون أن تلح على ضرورة التعليم، بل إن بعضا من المفكرين لا يجعلون للمدرسة هاته المكانة التي نلح عليها اليوم، فلا تزال صفحات (برناردشو) وعشرات من الكتاب الذين ينتقدون المؤسسة المدرسية ... في الشرق والغرب لدى ... وغيره في نقد (المدرسة) وما زال كتاب (société sans école) لمؤلفه (Evan ELLIR) ... والحوار وما يزال الفكر الحديث يتساءل عما إذا كانت المدرسة دارا تجارية تبيع مناهج الحياة وتبيع (Mythe des valeurs etalonnees) لقد عرفت عدة ... في ... وأسيا وأمريكا حضارة بدون أوراق وأقلام ويرى بعض علماء الحضارة أن فن الكتابة هو ترسب للحقائق الحضارية. لا نريد إثارة الكلام عن حتمية ... وتجربة ... وغيره ...

... في ... والمدرسة والجامعة وطال النقاش في الإصلاح الإداري والتربوي، بين التعريب والازدواجية والتعميم والتوجيه والمغربة والتحسين والتجديد وتطوير الأساتذة والمحافظة والاقتباس.

ولكن لم نهتم بالروح التي تسري في هياكل التعليم وبالعمل ... الذي يجب أن يسوده وبالمادة الرمادية ... من حقل الثقافة والتعليم وبالسلوك الذي يضمن الوحدة والانسجام، وبالغاية من تثقيف العقل وتطويره ليسهل الحياة.

إن الثقافة تعمل بوعي وبدون وعي على الشاعر والتناسق والمعقولية كما تعمل التصنيفات في الحفاظ على الوحدة المصوبة في خلية الكائن، وحتى يوجد ... ... في ...

... Notamment ... ... وحدة ثقافة ... في ... ... يكن من شيء ... ... طريقه إلى الكتبة فالجميع ينتظر الإعداد لمواجهة الحياة وتحديد الكفاح بنوعية الشعب وبذلك تتحقق ثقافة لا ... ولن يتأتى ذلك إلا بتوعية الفرد في المجتمع وتوحيد المجتمع كله، وتسيره في وحدة ثقافية معتمدة على الأصول المغربية، وإذا كانت العلوم والمعارف ... الأفراد لطبيعة التخصص ... ثقافة ... نجد في المدرسة والكلية ... تحقيقه أن المربين والأساتذة في ... ما ... للكل، ويعودون إلى الماضي تذكرهم بالمعلومات العتيقة ... في ترتيبها من جديد دون قراءة جديدة وتفسيرها وتطويرها على ضوء التصور العام، وربما نعرف أنفسا حينما ... كتاباتها بحروف جديدة مطبوعة بإتقان وأحيانا ... من الحاضر إلى (المستقبلية) فنعيش أحلام الشديه ... الموعودة والمرفاهية، وتحس ... المغربة في الحالتين معا التغريب في الماضي أو إلى المستقبل.

... في الأعلام والأحصاء كما ... من قبل لقد قال (بيكون) إن الإنسان يقع في أغلاط (المسرح)، أي الأحكام والآراء المدرسية وفي (أوهام السوق) أي ... اللغوية والمفاهيم ... و(أوهام الكهف) أي الاستنتاجات الداخلية المشوشة ونضيف إليها اليوم الأحصاء وأوهام الأتوماتيك وأوهام التخدير الاجتماعي بالإعلانات، وأوهام أحلام علوم المستقبلية ... الجانب الظاهر، ونسيان الجانب غير المفكر فيه، وأوهام الأنوار البراقة التجارية وهذا هو الضلال المبين فيسقط الإنسان في الأمية ... وعبودية الآلة واللاحضور والاغتراب إن الأزمة ... في ... وتعطيل الفكر والإيمان المطلق بالتكنوقراطية ... عقدة تخوف في الأحياء كما ... عقدة الحرق لدى آبائنا الأموات

الخوف الكبير الذي يلاحقنا أمام الحق والعدل والعقل مسلط علينا القوة و ظلمه والجهل، وكما قال أبو العلاء

ما دامت الخيل والأنعام خائفة

ظلما فكيف يصيب العدل للأسد

لقد أصبح التعليم في العالم المعاصر كلوحة الفنان تكرر صورة العالم دون أن تغير جوهره، تصور الذات ولا تصور المعنى ولا التذوق، أصبح يغرق في الماضي ويسرف في التطلع الى المستقبل فابتعد عن الواقعية التي تعني الصراع مع البيئة وأصبح رومنسيا يعيش الصراع مع المجرد والمطلق أصبح يرى الأشياء كما يريدها أن تكون جاهزة حذابة لا كما هي في الواقع ولا كما يجب أن تكون لقد سقط ما متمثلا في التخطيط الاستقبالي البعيد المدى او متمثلا في رؤية يوحنا (Apocalypse) لقد فر من مواجهة الحاضر يكرر تركيبة البنيوية (Constructurisme) مبتدا الهروب من الموضوع، من الواقع الى المثالية والتاريخ والمستقبلية

إن الإنسان الحق مزود بكل وسائل المواجهة السريعة (EWAZ) بالعقل بالإيمان، بالخبرة بالتعبير بالصنعة والمنطق بالدين والحكمة بالعلم، بالوجدان والوعي أصبح (ابستمولوجية) تربوية أصبحت عامة تمرر بين الجميع

ذلك أن الإنسان لم يتقمص بعد عصر الدين ولم يتدين بعد عصر الكهانة، ولم يستخدم العلم بعد عصر الفلسفة ولم يدخل الى عالم التكنولوجية بعد عصر العلم إن الإنسان منذ منتصب واقف على الأرض وهو يتدين بالإيمان ويتفلسف بالمنطق ويتعلم بالتجربة ويتذوق بالفن بفطرة روحية في الوجدان بطريقة (Synochronique) وليست تسلسلا زمنيا

وإذا ليصطبغ تعليمنا بالدين والعلم والفلسفة والفن في آن واحد في الدين لأن الدين هو الحياة الجماعية والفرد، والتربية الدينية تربية تلقائية ولا يدخل الإنسان الى عالم الدين بطاقة انخراط وإنما فالإنسان الفطري متطلق وكذلك فالإنسان أحيانا لا يمكنه أن يعتنق الموضوع أو معتقده أو يؤمن به دون تعقله.

والموضوع العلمي والرياضي لا يعرف العواطف والحب، وكما قال أوگست كونت (حرية الضمير لا توجد في الرياضيات) إن الدين تعبير عن إرادة الإنسان ليكون حضورا قويا ذلك لأن الإنسان كائن بيولوجي مبرمج (CODÉ) يعيش مدة في هذه الحياة

ولن يجيب عن سؤال معنى الحياة الا الدين وحده، وإذا كان الإنسان يتساءل باستمرار عن سبب وجوده وعن مصيره فهذا السؤال الفطري إنما لا يلقى الجواب إلا بالهاتف الديني، وكلما تقدم الإنسان في حياته تقدم الجواب بالاقتناع والاطمئنان

إن الإسلام هوية الشخصية المغربية فهو إيمان قوي ومعدلات صادقة للمعارف البشرية

وضرورة استمرار الحركة في ذاكرة البعث والنشور والعودة أساس دينامية المجتمع وسلامته من الانحراف ومن تقول :

لا تجزعن فالموت ليس بضائر

فلست تحسب بعده ونشور

ليس كما يقول :

عندما تغرب الشمس وينتهي كل شيء

فالقولة الأولى تحدد حاضر الإنسان ومستقبله البعيد والمكاس المستقبل على الحاضر والقولة الثانية لها دلالة أخرى مناقضة تماما وليس عليها فلسفة مدبرة

فالدين هو إيمان ومعرفة حدسية ثابتة، والعلم معرفة تجريبية والفلسفة معرفة نقدية شمولية متغيرة كذلك الفن فهو الوجود الإنساني خارج الزمان والمكان، فكل جيل يعيش هذه الأبعاد (الدين والفلسفة والعلم والفن) وما تزال نعيشها ما دام الإنسان انسانا. ولهذا نريد أن تؤكد على (النص) الثقافي الذي يجمع بينها جميعا وكأنه الهرم الذي يحوي البنيات الاجتماعية فلن نضحي بخصائصه

الدين وإيمانه ولا تفقد الطبيعة وشموسها ولا بحورها العلم واختباراته ولا بساتين الفن وتعاليمه.

إن الدين ليس طمأنينة الروح فقط ولكنه ديناميكية الحياة يرتبط بالسلوك بوجهه الوجهة المستقيمة، وبالعمق والإحساس الداخلي، وسويا التي تتلاحم بين المعنى والموضوع والتعبير، والمتماسكة بالنسبة في الحركة بهدف نشاطي لأن الإنسان خلاق لا بد أن يتحرك دوما سواء بأدائه الفكرية أو بدونها ويعمل الديني يستجيب للذات لا استلاب به فهو حركة بيولوجية تدفعها الضرورة وما الحرية إلا وعي الضرورة، فستكون الحرية بعد ملكوت الضرورة كما يقول كانط.

إن الدين أقوى وأوعى من الإيديولوجية، لأن الإيديولوجية هي صنعة المنظرين وهم الذين يرصدون عمل المناضلين ليبرروا واجب عضوية الإنسان في المجتمع، فقد تولدت الإيديولوجية عن تقسيم المجتمع إلى طبقات وعندما يعجز الإنسان عن أداء دوره المنطقي تنتهي مهمته وتسقط الإيديولوجية من حسابها، أما الدين فهو عقيدة ومظلة يحتمي الإنسان تحتها دون أن تتخلى عنه لحظة.

الدين هو ليس توسيع الخيال بالمثالية، وسرد الموضوعات دون وضعها في إطارها التاريخي وسلمها الجغرافية حتى يصبح الدين مثاليا غير واقعي وطوباويا وما لا معاناة بصلاحيته مستمرة، وعمومية لا يهدأ ولا تكل، ليس الدين الإسلامي فرائض وسننا ومستحبات فقط ولا هو طقوس ولا شكل بل هو عمل ونية وسلوك، وطاقة روحية جبارة وثقة في الخالق العادل، وبالتالي ثقة في الحق والعدل والمساواة، فينعكس كل ذلك على المجتمع بصورة في الأمثل. لقد أعلن علماء الاجتماع المعاصرون عن موت الإيديولوجية ونشوء اللا عقائدية في المجتمع الصناعي الحديث ونسي شمولية الدين ومثاليته وواقعيته في نفس الوقت في كل المجتمعات للفلاحة والصناعة على السواء.

أما الدين فهو طاقة القوة والثورة والاستمرار، [illegible]

والخضوع له يفقد الإنسان شخصيته وإنسيته ويصبح إنسان مسلوب خلقه.

إن التوجيه الديني يهم بالفرد والمجتمع معا فالفرد هو المادة الأساسية في المجتمع فهو مجموعة خلايا المكونة من الأفراد.

ويعد كل مسلم محق حين رأى أن الأفراد هم الحقائق الوحيدة القابلة للملاحظة فهم مثل الكتلة الصلبة التي تؤلف موضوع الفيزياء والكيمياء ولذلك أكد أن طبيعة المجتمع وخصائصه مقررة ومصممة بخصائص الأفراد الذين يتألف منهم المجتمع ومعنى ذلك أن الفرد هو الذي يقرر المجتمع أي طبيعة الفرد وخصائصه الفردية هي الأساسية. وطبيعة المجتمع وخصائصه ظواهر ثانوية مشتقة من السبب الرئيسي ويجب أن تكون مشابهة له ما عدا كونها أكثر تعقيدا وتركيبا.

كما يجب أن يصطبغ تمسكنا بالمنطق الرياضي في معالجة مختلف القضايا حتى لا تبقى الفكرة ضبابية غير محددة ولا واضحة، فالشيء المعروف أن الرياضيات المجردة تظل دائما بعيدة عن التطبيق، ولكن الرياضيات تعد اليوم علما مستقلا فقد تلاحقت ابستمولوجيا مع كل موضوعات المعرفة كما أثبت ذلك منذ عهد الإغريق وما تبعه وعادت علاقتها وطيدة بالعلوم التجريبية والكمياوية، وعرفت مختلف العلوم الإنسانية كالفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ وغير ذلك، بسبب اعتماد هذه العلوم على الإحصائيات وما يتبع ذلك.

لقد أصبحت الرياضيات هياكل وبنيات للمفاهيم العلمية وإذا كان الأمر بدأ باستخدام تعبيرات رياضية مثل القاسم المشترك الأعظم والعمليات المنطقية (Logique opération) والدوال المعكوسة (inverse fonction) والمنطق الرياضي ونظرية المجموعات (Mengenlehre)، والجبر التحويلي (Sahat Algebre) والبرمجة وغير ذلك من التعابير فقد أصبحت الرياضيات تبرز تأثيرها وحضورها وإنجازاتها

في التكنولوجيا مما ساعد على بروز البنية الرياضية في شكل واضح ظاهر في كل القضايا النظرية. وكما أصبحت الرياضيات مستخدمة في تحليل الوضعي في السند والتصميم والإحصاء واتخاذ القرار، وأصبح رجال الأعمال يتساءلون عما إذا كان في الرياضيات من جديد ليطوروا به أعمالهم.

ومن أهم فروع الجبر الظاهر في الرياضيات هي التطبيقات العملية والحاسب الإلكتروني والرياضة الهندسية.

والواقع أن توجه التطبيقات الرياضية في كل مكان، اعتبارا من تصميم المهندس وحساب الأرصدة (الأوتوماتيكي)، وكل المعدات التكنولوجية، وخطة اتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية. وأكثر النماذج تعقدا في ميدان البحوث الفيزيائية والبيولوجية والتكنولوجية. وكذلك العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبية. وفي الميدان التربوي حيث يتجلى الذكاء في صياغة الموضوعات في قالب رياضي. وقد أصبح من الواضح أن ترجمة الكيف إلى كم وتحويل إلى أرقام وصياغة القضايا العلمية بطريقة رياضية يساهم في إنجاحها. بل تظل هذه العمليات بلا جدوى حين لا تصل الرياضيات إلى القضايا المطروحة للبحث. وفي الحالات التي لا تناسب فيها الصياغة الرياضية مع طبيعة الموضوع.

إن هذا لا يعني أن الرياضيات بطبيعتها التجريدي ومن نظر إلى (التجريد) كما لو كان هو الواقع الذي بني عليه (التجريد)، والأمر أشبه ما يكون بخريطة طوبوغرافية، مهما كانت عليه هذه الخريطة من كمال فليست هي المنطقة ذاتها التي تصفها هذه الخريطة. ولا يعني هذا أن نحدد مسبقا ما هو المقصود بمصطلح الواقع في كل حالة من الحالات.

وميدان آخر هيمنت عليه الرياضيات، وهو الحاسب الإلكتروني الذي غمر كل المجالات . بهذه الحاسبات ليست هي الرياضيات، ولكنها تعمل من الرياضيات بالاشتراك مع إمكانات التكنولوجيا الدقيقة في مجالات الإلكترونيات.

وقد وسعت هذه الحاسبات قاعدة التفكير الرياضي [illegible] ولأهميتها في البرمجة، وفي [illegible] متصورة وجميع العمليات الحسابية على جميع المستويات ولقد ألف الموسوعي (BOURBAKI) بحوثا في هذا الموضوع الثلاثيات حيث تم التحول من النظرة الكلاسيكية التي تعتمد على الأعداد الحقيقية الكاملة والنظرة الحديثة للرياضيات التي تعتمد على مفهوم البنية، أي من المنظور الذي يشكل من المكان والعدد حالات خاصة، وكما أدخل أينشتين بعد الزمان في الهندسيات، أدخل هؤلاء بعد المكان في العدد، وأبرز هنا (مفهوم المجموعة Groupe Beguft) والمنطق في هذه الحالة هو نكسة (Mage) وتشكل كلمة بنية (Struction) تقوم على ترابطات بعضها وتشكل البنيات الجبرية وفقا للعمليات الحسابية. أما البنيات الهندسية فتشكل وفقا لمقتضيات الحيز المكاني بالإضافة إلى فكرة الاستمرار والتوالي، وبهما ترجع الحالات الفردية التي تجرد من معانيها الخاصة.

إن مفهوم البنية يؤخذ من هذا التعدد نظرا لتداخل كثير من التشابهات، وتسهل على الإنسان معرفة السبب العميق لكثير من الظواهر. بل يستطيع الإنسان أن يبتكر بنيات جديدة يزداد ظهورها بعد أن كانت غير معروفة ولا مألوفة وشديدة التجريد، وبمرور الوقت تصبح واضحة وكل هذا يساعدنا على فهم الموضوعات المألوفة مثل العدد RANN والرقم الحقيقي Reell Zahe فيظهر منها ليس معروفا في واقع الأمر كما يظهر ذلك لأول وهلة. وبهذه النظرة إلى الرياضيات أمكن حل كثير من القضايا المتعلقة بها مما

لقدم بالموضوعات الكلاسيكية سهل الوصول ... بعد تحرر من الأساليب القديمة في معالجتها

ولغريب أن الحركة الجديدة في الرياضيات حلت [illegible] ... Montage ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... بطريقة عفوية وهو محدد مقصود في نفس الوقت، وعنصر الجدة اللازم وإن كان على سبيل التكلف كان تنشيط ... عن طريق الحيرة والحماس رغم ... أنه وصمت ...

وهذه هي صعوبة البديهيات، وسحرها في الرياضيات وهذا محل التوتر في ... وسبب تعدد الظواهر

ومهما كانت الأفكار والآراء نابعة من الإحساس والتخيلات عن الأصل ... فهو ... [illegible]

[illegible] ... Homothopique ولغرعت ... [illegible] ... Garber ...

وتعريفات الأنواع Defferaradappe والنظريات ... [illegible]

الحسن السائح

كتاب انتقلوا إلى عفو الله

انتقل إلى عفو الله تعالى من كتاب «دعوة الحق» الأساتذة الآتية أسماؤهم

علال الفاسي ـ المختار السوسي ـ عبد المجيد بن جلون ـ أحمد [illegible] ـ عبد القادر الصحراوي ـ الحاج محمد بنونة ـ عبد القادر [illegible] ـ عبد الكريم بن ثابت ـ مصطفى الصباغ ـ مصطفى المعداوي ـ محمد [illegible] ـ أبو الأعلى المودودي ـ عبد الرحمن [illegible] ـ عبد العزيز بن ادريس ـ محمود تيمور ـ رئيف خوري ـ عبد الكبير الفاسي ـ محمد [illegible] ـ العربي [illegible] ـ عبد الواحد بناني.

وعاد التاريخ
إلى عهوده الذهبية

للأستاذ عبد السلام العزيز

ونظرا للمعلومات التي أتحفنا بها نحن من حقي أن أراهن على ما هو ليس مؤكدا بالحسن الثاني

روعة وحـــدة :

يحاول بعض الدارسين أن يفصلوا بين إفريقيا الشمالية وإفريقيا السوداء كعالمين منعزلين تفصلهم الصحراء، ناسين أو متناسين أن المساحات الشاسعة الممتدة على طول الجنوب المغربي العربي الكبير لم تكن أبدا فاصلا ولا عائقا بين اتصال العالمين بقدر ما كانت حافز تجميع شأنها شأن البحر المتوسط الذي يعتبر عامل تكامل بين القارتين

طريق القوافـــل :

كانت الصحراء منذ القدم الطريق التي تربط الشمال بالوسط، عبر الأنهار المنحدرة من جبال الأطلس التي تشق الصحراء ، وعلى ضفافها كانت القوافل تصل إلى أعالي النيجر وما بين . كانت المسافة طويلة، تدوم شهورا. لم تكن هناك الحدود ولا التسميات المتعارف عليها اليوم . كان المغرب وبلاد الرجال السود، ولا تزال تلك القوافل دائبة على طول نهر السينغال مرورا (بتمبكتو) إلى (تادوسي).

وحدة النـــوع :

وقد دلت البحوث الأنثروبولوجية أن جنس سكان المنطقتين في حقب ما قبل التاريخ كان واحدا ولا بد من التذكير بأن جمجمة إنسان (كريمالدي) تماثل جمجمة إنسان (بوشمان) في جنوب القارة مما يدعو إلى التفكير أنه من أن يوجد كل من إنسان لمنطقة السوداء وإنسان المحور المغربي في شمال القارة، بل إفريقيا كلها وجزءا من جنوب أوربا (قبل التاريخ) كانا مسكونين بذلك النوع من البشر الضخم بجمجمة الطويل المرتعين القصير الرجلين

وكان لزاما لنشوء حضارة جديدة أن ننتظر القرن العاشر الميلادي ـــ ومن المدن التي أسسها عبر موريطانية إلى الجنوب، مقصد قوافل التجار الذين كانوا يقايضون منتوجاتهم وأوانيهم النحاسية بالذهب الخام متأثرين بسكان الجبال الذين غيروا طرائق حياتهم فقد تحول كثير منهم من الزراعة إلى التجارة، بل نزعت طوائف منهم إلى التجارة بالرقيق الذين كانوا يغنمونه في الحروب مع بلاد (أكيدار) فيما اشتهر المستقرون بالمناطق الصحراوية برعي الإبل والبقر يشربون لبنها ويتدثرون بوبرها ويصنعون خيامهم من جلودها

ويذكر التاريخ أن اكدالة، ولمتونة، ومسوفة، وبعض قبائل صنهاجة وزناكة، من أولى القبائل التي اتصلت بالافريقيين جنوب نهر السنغال وامتزجوا معهم في صلات رحم، ولا يزال جزء من تلك العلاقات أثره عالق إلى الآن.

الإسلام والتاريخ المتحد :

وخلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة بدأ الإسلام يتقدم عبر بلاد ما وراء الصحراء، ولكن بحلول القرن الحادي عشر سجل حدثا تاريخيا هاما، وهو تغلغل الإسلام في كثير من مناطق إفريقيا السوداء على يد رجل من قبائل الصحراء هو يوسف بن تاشفين زعيم لمتونة، ومؤسس مدينة مراكش (1062م) وفاتح الأندلس. ويذكر المؤرخون أن المرابطين له جيش منظم من الجنديين السود ومحاربة الصحراء وبرابرة الجبال، ولم يكن ليتم له ذلك لولا قوة الإتحاد التي وحدت بين هذه القبائل. وبفضل الإسلام تحولت تلك الرابطة التي كانت تجمع بين شعوب المغرب العربي وشعوب إفريقيا السوداء من رابطة مصلحة إلى رابطة روحية مقدسة وأصبحت تلك الطرق مقصد الصلات الرحم وتلقي العلم وتبادل الفنون المهن بين سكان الساحل والصحراويين والسودانيين، فيظهر التأثير واضحا في سبل الحياة وطرق المعاملات وفي الهندسة المعمارية حيث نراها تزدهر في عهد الإمبراطور أكومومونسى (1325) الذي جلب معه من قرطبة مهندسا مختصا صمم له مسجدين في كاو، ومسجد في تامبوكتو، وقصرا نعت فيه الساحلي وهو إسم المهندس. كل مواهبه الفنية ولقد رسخت هذه الصلات علاقات سياسية عميقة بين أمراء إفريقيا السوداء، ماندينك وسونكاي، وبانبير وبين سلاطين المغرب، فحوالي 1332 أرسل كونكو موسى بعثة إلى فاس لتهنئة السلطان المريني أبو الحسن بالنصر في معارك تلمسان، فبادله أبو الحسن بالمثل إذ بعث بسفارة إلى مالي التي وصلتها سنة 1336.

دور القبائل الصحراوية

ولقد لعبت القبائل الصحراوية مثل بني حسان وصنهاجة في القرن الخامس عشر دورا هاما في توطيد هذه العلاقات، وخاصة بين جنوب المغرب والعواصم الإفريقية البارزة حينئذ مثل تامبكتو ودجيني المتوغلة في أعماق [illegible] فاتحة الطريق للبي ... [illegible] رابطة الربط بين الماضي والحاضر واضعين بذلك أصول علاقات [illegible]

[illegible] توقف طويلا أمام تلك المحاور التي لاقت ... بين الإنسان [illegible] إنسان المغرب العربي والإنسان الإفريقي ليعطي للمتلقي صورة صحيحة لذلك التاريخ المليء بالأحداث [illegible]

سانطاكروز وهم الإستعمار الإسباني في جنوب المغرب :

سانطاكروز خط وهمي حققه الإستعمار الإسباني في [illegible] السابع عشر الميلادي [illegible] تتبع فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] معلومة ومعروفة لا في الخريطة ولا في ذهن الساسة الإسبانيين الذين اختلقوه. كانت مجرد خط وهمي رسموه [illegible] المؤرخ (ماشكو) يدعي أن سانطاكروز هي نقطة ... البحر الذي يفصل بين جزر الخالدات والساحل المغربي الجنوبي [illegible] احتلال [illegible] بعد الثلاثين [illegible] مؤرخين الإسبان قبل الثلاثينات [illegible] وجود هذه النقطة سواء منهم المقتنعين الطامعين [illegible] وعندما بدأت أوصال الإستعمار الإسباني تخور قواه في

أمريكا نجح نظر الكنيسة إلى إيجاد بديل وتوجيه النظر إلى مصادر أخرى فصارت تبحث عن المناهج. ولم تعد عبر [illegible] تعرف مواتيا عهدئذ إذ كان نحو الأوربي في القارة الإمريقية [illegible] بمقتضى معاهدات تارة وبسوها أخرى، وبعدئذ أي بعد نقص الحكم الإسباني من امريكا [illegible] الإسبان [illegible] [illegible] بعثات إلى العاصمة فاس عندها تطالب جلالة السلطان تعيين مكان هذه المنطقة (الوهم) في سنة 1860 مباشرة بعد التوقيع على معاهدة تطوان. طالب المفوضون السلطان بتعيين لجنتين للبحث في موقع سنطاكروز وللحكام أسطورة مصورة اخرى يعتبرونها منصب بها الإسم [illegible] الذي يطالبون به. [illegible] عندما أحدثت الجزر إلى البرتغال بعث بملك القوس لحاكم [illegible] سوى الحكم فيها [illegible] الأخر [illegible] بنات حاكم الجزر وخرج الإثنين الحاكم وصهره متوجهين إلى [illegible] ويقول المصدر المذكور أنهم نزلا [illegible] وشيدوا في مكان ما منه حصنا احتموا به وسموه سنطاكروزدي لامار بكنيا

وتصف الأسطورة أن الحصن تعرض لهجوم عصيبة من الجيش المغربي تحت قيادة الأمير [illegible] وتعين الأسطورة القرن الخامس عشر كتاريخ هذا الحصن المزعوم

وتضطرب المصادر وتتناقض في صحة هذه الأسطورة التي أصبحت من ضمن أساطير التاريخ الإسباني

وعندما تقارن بين عدد المصادر واهمها بالدرجة الاولى تلك التي ألفها مؤرخون رسميون مثل [illegible] نجد أن هذا الحصن يتهدم أكثر من مرة ويشيد من جديد فيقول مثلا إن الحصن شيده الحاكم [illegible] ثم يرجع فيقول من مصدر آخر (ايريرا) شيد حصنا آخر في مكان يدعى [illegible]

وإذا نظرنا [illegible] المعاهدة المبرمة بين البرتغال وملوك الإسبان الكاثوليك سنة 1479 لا نكاد نقف اسمه على موقع يحمل إسم (سنطاكروز) ويتناقض هؤلاء المؤرخون، ولا يجدون حرجا في تناقضهم. لقد عرفت الحقيقة على مدى التاريخ الإنساني التطويل تزييفا [illegible] [illegible] ليجدوا لها المصادر فكم زيف الاستعمار ولا يزال، ولكن التزييف الذي يقوم على أسس التحريض سرعان ما يتفضح وتنقشع عنه تلك الغمامة التي كانت تغطي الحقيقة. تظهر هذه واضحة جلية وأساليب الاستعمار واحدة، فهو يزيف مصادره كما يزيف وثائقه، والوثائق التي يعتمدها الاستعمار الإسباني حول ما يسميه سنطاكروز كلها وثائق مزورة من هذه الوثائق :

- وثيقة [illegible] المعروفة بالموثقة تقول

إن [illegible] الثاني ملك البرتغال أعطى [illegible] لوكاردي [illegible] أرض قريبة من البحر إكتشفت حديثا وهذه الأرض تقع جنوب الساحل وتوجد بها عدة مراكز للصيد ويمكن التوسع منها نحو الداخل وعندما حصلت [illegible] الإستعمار [illegible] شواطىء قسم الساحل الجنوبي [illegible] سنطاكروز ويظهر أن الإسبان الذين كانوا يتنافسون مع جيرتهم البرتغال [illegible] كل مغارتهم البرتغال في جنوب المغرب مستمرات [illegible]

مسيرة المظفـــرة :

كان الجناح المغربي من دولة الإسلام أيام عرف يطلق عليه إسم المغرب [illegible] التسمية حتى بعد أفول النفوذ الإسلامي من جنوب أوربا. وكان مبع الحكم في هذا الجناح يتركز دائما في عاصمة المملكة المغربية من حيث انطلق الفتح [illegible] الإشعاع الديني والثقافي والحضاري الذي شمل شبه الجزيرة الايبيرية متوغلا في بلاد الغال شمالا وبلاد السينغال نزلا إلى خط الإستواء جنوبا. وعلى الرغم من تقلص الامبراطورية الإسلامية من

الشرق، ووزع أحرفه بين الملوك، حرص خلفاء المغرب على الحفاظ على رقعة الإسلام وصيانة منها مما حول إليه الانظار وألب عليه الأطماع وكان حرص خلفاء المغرب على الحفاظ على رقعة الإسلام يوازي حرصهم على حفظ الدين مما زاد من تمسك الرعية بهم ومنحهم الإجماع والصلاحية ... هذا الإجماع ... عليه في الإسلام بالبيعة يقول ابن خلدون «واعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة لأن المبايع يعاهد أميره أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر في المنشط والمكره» وعلى امتداد التاريخ الإسلامي في المغرب كان هذا البلد ... وضع أما بكثير من ... الإنفصالية التي عملت الظروف والأهواء الطائفية على صنعها ... يشهد على امتداد التاريخ أن قوة المغرب في شعبه وأرضه، فقد كان من أبرز الخصال التي يتميز بها الشعب المغربي ملوكا وشعوبا الحفاظ على السيادة الوطنية و... عنها، وقد خلف لنا التاريخ مواقف شاهدة على هذه ... وحدثنا تاريخ الخلافة في المغرب أن ملوك هذه البلاد لم يسترعوا الإجماع الشعبي قهرا فقد ... الشعب ... في ملوكه جهادهم وتضحياتهم، وتفانيهم في خدمة البلاد. ولعل أروع صفحة حديثة سجلها الخلافة في المغرب الجهاد من أجل توحيد البلاد وسيذكر التاريخ الحديث ... مسيرة المغرب السلمية لاسترجاع صحرائه من إجماع آمن به الشعب وحياه وسجله التاريخ هذه المسيرة التي حولت استراتيجية المطالبة بالحق وركزت ... على ... المغربي ... تحول في تاريخ الأجيال المغربية الحديثة.

ففي السادس من نونبر 1975 عرفت ... جمع جماهيري عرفه التاريخ، وفي انتظار الساعة الفاصلة التي سيتقرر فيها مصير كانت كل العيون مشرئبة إلى ... الحدود ... كلما أزفت اللحظة الحاسمة ... التي لم يعرف المغرب مثيلا لها إلا يوم رجوع جلالة المغفور له محمد الخامس من منفاه ولم يشغل الناس بشيء منذ اعلانه صباح الإنطلاقة إلا بساعة اختراق الحدود وكانت القلوب هي البوصلة التي تعانقها انظار الجماهير المنتظرة.

وقد بدا جليا من خلال خشوع الجماهير أن اللحظة الحاسمة أسرت العقول واستحوذت على الألباب وتأكد أن هذا الشعب لن تنفصم له عرى وأن الله معه يحميه. وما تزال الأواصر قائمة متلاحمة بين العرش والشعب تجددها باستمرار الظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ... من التعاون ... هذه الصور توضح إلى أي حد يمنح الشعب المغربي إجماعه للملوك. إجماع حسب ... أنه ... أو يكاد ولكن الروح الإسلامية في نفوس المغاربة لا تنتظر ساعة ... عن حدود الله ... فقد ... الخلافة في المغرب بالحق، لم تأت ... تتراءى بمصالح الرعية ... كل رهان ... ربحه. أكد هذا القول جلالة الملك بقوله: «بوعي للمسؤوليات التي أتحملها ليس من حقي أن أراهن على ما هو ليس مؤكدا».

وحرص ملوك المغرب على أن ربط الوصال مع الصحراء يأتي في الدرجة الأولى ومنذ تأسيس الدولة العلوية التي انطلقت من الصحراء كان هم الملوك العلويين الوحدة وعندما رجع جلالة المغفور له من منفاه، زار الصحراء وقد شهدت قرية المحاميد (محاميد الغزلان) لقاء حارا بين ملك غيور وشعب محب مخلص.

وتأتي المسيرة لتربط الماضي بالحاضر وتواصل ذلك الإنسجام وتؤكد الإجماع الكامل في عصر يكاد ينعدم فيه الإجماع الذي ضرب الشعب فيه أروع الأمثلة في الإمتثال والإنضباط وعاد التاريخ الحديث في ...

الرباط – عبد السلام العزيز

من آثار
أثير الدين أبي حيّان
النفزي الأندلسي

للأستاذ عبد الحق دررمامة

أثير الدين محمد بن يوسف النفزي الأندلسي المولود سنة 654 هـ = 1256 م المكنى بأبي حيان شخصية علمية وأدبية شهيرة في كتب التراجم، والطبقات، والفهارس والتاريخ والرحلات، وآثاره المتعددة ولا سيما تفسيره المسمى بالبحر شرقت وغربت وأعجمت وأعربت منذ عصره وإلى الآن.

ورحل أبو حيان عن غرناطة سنة 677 هـ ومر في طريقه على المغرب ومكث بفاس ثلاثة أيام فقط! ومر على بجاية وتونس وأقام بالقاهرة وهي بعد ذاك وارثة علوم بغداد وظل مقامه بها عقوداً من السنين إلى أن ودع هذه الحياة بها سنة 745 هـ = 1345 م

وكان مقامه بالقاهرة من أسباب شهرته عند أهل المشرق والمغرب، كما أن تنقله من المذهب المالكي إلى المذهب الظاهري في الأندلس ثم تنقله إلى المذهب الشافعي بعد أن أقام في مصر من الأسباب التي أكثرت الجدل حول شخصيته وأخلاقه وعلمه، فأخذ حيزاً من التقدير عند قوم والإنتقاد عند آخرين، وفيهم الفقهاء، والنحاة والمؤرخون والرحالون...!

وشخصية أبي حيان ذات مواقف وتطورات ومواريث وأنواع من السلوك وضروب من الأخلاق وغمرات شخصية خاصة في جهات متعددة، نقدية وفكرية ومذهبية، واتخذ لذلك وسيلة أداتين حادتين للتعبير عنها فلم يكن ذا سوى واحد من السلوك ولا لون واحد من المعرفة لذلك بعث إليه الأنظار وشغل الأقلام والأفكار!

واتصل به في مصر الخطيب ابن مرزوق وروى بعضه في تلمسان ما سمعه منه في مصر وكذلك أبو عبد الله المقري = الجد وابن رشيد السبتي والوادي آشي واشترك صلاح الدين الصفدي والسبكيان تقي الدين وتاج الدين، وغيرهم من أعلام القرن الثامن الهجري، واتصل به عن طريق المكاتبة والإجازة عدد لا يحصى من أعلام المشرق والمغرب، وموقفه من الشيخ الإمام ابن تيمية شهير.

وإلى جانب هذه المكانة العلمية كان أبو حيان شاعراً ينظم الأبيات والمقطعات والقصائد القصيرة والمطولة وله في كل ذلك البعث والسمين والرخيص والثمين.

واكتشفت مخطوطة ديوان أبي حيان في مدينة = وزان = المغربية وطبع الديوان بالعراق سنة 1969 م لكن هذه القصيدة التي نقدم نصها هنا ليست من مشمولات الديوان.

وقد وقعت الإشارة إليها ص 444 وذكر مطلعها :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده
لقد فاز باغيه وأنجح قاصده

وذلك نقلا عن تلميذ أبي حيان صلاح الدين الصفدي في كتابيه = أعيان العصر وأعوان النصر = وحيث إن الصفدي لم يذكر النص بتمامه فإن محققي الديوان اكتفيا بالإشارة إلى ما عند هذا المؤلف !

وكذلك فعل أبو العباس المقري في نفح الطيب عندما ترجم لأبي حيان تلك الترجمة الطويلة !

وظهرت طبعة كتاب = الإحاطة = سنة 1975 م وفي الجزء الثالث منه ترجمة أبي حيان وشعره ومن جملته = هذه المطولة = لأبي حيان ص 50 – 56

إلا أن ما وقع في نصها = مع الأسف = من التحريف والتشويه والتصحيف أفسد المعنى وطمس في عدد كبير من الأبيات كما أن الإشارات التي قصد أبو حيان الإشارة بها إلى أعلام وقضايا وتاريخ ومثال، لم تجد طريقها إلى ذهن القارىء عن طريق هذا التشويه !

فالنص له أهداف عامة وخاصة تتجلى في نظرة أبي حيان إلى قيمة النحو، وقصة نشأته وما صاحب قصة النشأة من ملابسات مع الإشارة إلى الخليل وسيبويه والكسائي وغيرهم وما كان هنالك من مكايد ومنافسة وملاعب بعيم الرجال .. لأغراض خاصة

كما أن أبا حيان أودع النص بعض مشاعره في مصر وما قاساه من مضايقات وملاحقات من طرف معاصريه وأتبع ذلك شوقه إلى الأندلس وذكر ما عليه أهلها من اهتمام بكتاب سيبويه. ثم تخلص إلى مدح أستاذه الذي وجهه هذه الوجهة وأفاده بأصوله وفروعه : أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير مؤلف كتاب = صلة الصلة =

وغيره من الكتب المفيدة وكان من أعلام الأندلس الذين تركوا أحداثا رنانة في كتب الأندلسيين والمغاربة.

فالنص يهمنا في الدراسات الأندلسية ويعطينا تصورات عن أعلام ومعارف العصر كما أنه يربطنا بما نجده عند تلاميذ أبي حيان من مغاربة وأندلسيين. ويفسر لنا بعض ما نقلوه عنه من أخبار ومعلومات وآراء، وما وصفوه به من صفات.

لهذا كنت مهتما بهذا النص واستخلاص صورة صحيحة أو قريبة من الصحة له من الكناشات والمؤلفات التي اهتمت به ولا سيما منها مخطوطة كتاب = روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام = لدي الله أبو عبد الله بن الأزرق الأندلسي المتوفى سنة 896 هـ = 1491 م قاضيا بمدينة القدس قبل سقوط غرناطة بسنة واحدة !

وقد كان النص في مخطوطة = الروضة = بالغا حد النهاية في التحريف والتشويه وكثير الأبيات شأنه في ذلك شأن الإحاطة

ورغم ما بذلت من جهد في التصحيح ومقارنة النسخ واختيار أجودها فإن هنالك بعض الأبيات التي ما زلت أشعر فيها بشيء من الالتواء في المبنى والمعنى وذلك كله من آثار إهمال الناسخين

وهذا نص مطولة أبي حيان مع بعض التعليقات التي توضح إشاراته.

هو العلم لا كالعلم شيء تـــراوده
لقد فاز باغيه وأنجح قاصــــــده
وما فضل الإنســان إلا بعلمـــه
وما امتاز إلا ثاقب الذهن واقــده
وقد قصرت أعمارنا وعلومنـــا
يطول علينا حصرهـــا وتكايــده
وفي كلها خير ولكن أصلهـــــا
هو النحو فاحذر من جهول يعانده

به يعرف القرآن والسنة التي
هما أصل دين الله ذو(1) ت عامده
وبالعدل من علم علي مشيد
مسببه (2 أعرب مالدي هو شائده
لقد حاز في الأدب فخارا وسؤددا
أبوالأسود الدؤلي(3) فلاجم سائده 4)
هو الشط العلم الذي جن هدره
وطاربه لعسريب ذكر معاوده
وساد عطاء (5) بعده وابن هرمز (6)
ويحيى 7)ونصر 8)ثم ميمون(9)ماهده
وعنبسة (10) قد كان أبرع صحبه
فقد قلدت جيد المعاني قلائده
وما زال هذا العلم تنميه سادة
جهابذة تبنى به وقواعده
إلى أن أتى الفصر العقيم بواحد
من الأزد تنمبه إليه مراعده (11)
إمام الورى ذاك الخليل بن أحمد
أقر له بالسبق في العلم حاسده
وبالبصرة الغراء قد لاح فجره
فنارت (12) أدبه وضمت أباعده
بذكي الورى دهن وأصدق لهجة
إذا ظن أمرا قلت هذا شاهده
ومن لمن يروي (13) بن جميع علومه
به بهه أعيت كل خبر يجدده
هو الواضع الثاني الذي فاق أولا (14
ولا ثالث في الناس تصمي قواصده
وقد كان رباني أهل زمانه
صروم قؤوم راكع الليل ساجده
يلتمس منه دهره في ثوبه
وثوقا بأن الله حق موعده
فعام إلى حج وعام لغزوة
فمرته أسـ لعتيق ووافده

ولم يثنه يوما عن العلم والتقى
كواعب حسن تنثني ونواهده
وأكثر سكناه بقفر بحيث لا
تبلغه لا عصره (15) وأوابده
وما قوته إلا شعير يسيغه
بماء قريح ليس تمضي مواردة
عزوفا عن الدنيا وعن زهراتها
وشوقا إلى المولى ومن هو واعده
ولما رأى من سيبويه نجابة
وأيقن أن الخير أدناه باعده
بحيره إذ كان وارث علمه
ولاطفه حتى كأن هو والده
وعلمه شيئا مشبنا علومه
إلى أن بنت سيماه وسدت سواعده
فبعد ذاك وافاه من الله وعده
وراح وحيد العصر إذ جاء واحده
في سيبويه بنشر علومه
فلولاه أضحى النحو عفلا(16)شواهده
وأسس كتابا كان فخرا وجوده
تضطلى إذ كتب بني عمرو معاقده 17)
وجمع فيه ما تفرق في الورى
تصرته يعزى إليه وتلده
بعمرو بن عثمان بن قنبر الرضا
أضعت عواصيه وثابت شوارده
عليك قرن النحو نحو بن قنبر
فآياته مشهودة وشواهده 18)
كتاب أبي (19) بشر فلانك قاريا
سواه فكل ذهب الحس فاقده
هم حلج بالعلم مست عقدهما
تسمت غدت تزهى وأنت قلائده
ولا تعد عما حازه إنه المرا (20)
ومن جوفه كل الذي أنت صائده

إذا كنت يوماً محكماً لكتابه
فربك فيما تأتيه القدر ماجده

وسل [illegible] إن ملكت زمامه
عصاك دهر أم عرتك شدائده

هو المعصب أن تلق البهاج شهرته
وإلا تصب حرفاً فربك عاضده

[illegible] كل بالقبول وبالرضا
فدو [illegible] من تبدو له مقاصده

ولم يعترض فيه سوى ابن خروف (21)
وكان طريا لم تقادم معاهده

وجبره [illegible] المبرد قبله
وابن الشجري (22) يرد [illegible] حامده

فهذا هو ما صدر عنه الدهر مضحكه
[illegible] ما قالا وتبدو مفاسده

تكون صحيح العقل حتى إذا تسرق
تدري [illegible] شر إذا أنت حاسده

يقول امرؤ قد حاضر الكبر رأسه
وقد ظن أن النحو سهل مقاصده

وما [illegible] لا [illegible]
من الفقه في أوراقه هو راصده

[illegible]
ولهاه عن نيل المعالي ولاء [illegible]

وما ذاق للآداب طعماً ولم يبت
يعنى [illegible] وشر [illegible]

فيكبح أبكار المعاني ويشتهي لها
الكفء من لفظ به هو عاقده

رأى سيبويه فيه بعض نكدة
وعنه لفظ لا تحصى مفاسده

فقلت اتئد ما كنت أهل لفهمه
وما أنت إلا غائص الفكر راكده

فيمشي على الأرض يهوت كأنه
إلى العلا الأعلى تنهضت مراصده

ويوهمه الجهال أنه عالم
وأنه فرد في الوجود وواحده

فأعجب للنحو الذي أنت هاجر
من [illegible] لدى أنت هاجده

فصاح [illegible] من غوي مضلل
وخذ في طريق النحو [illegible] راشده

[illegible] الحبر [illegible] في علومه
فلم يعلم إلا [illegible] العرف [illegible]

ولا ترج في الأدب ثوابه
لدى الله حقاً أنت لا شك واجده

ذوو النحو في الأدب قليل حظوظهم
ولو [illegible] فيه وافر الحظ رائده

لهم أسوة فيها على نقد مضى
ولم [illegible] في [illegible] [illegible]

مضى [illegible] عنه [illegible]
كفى ولم يعلم حسود يكايده

[illegible] بشر [illegible]
غداة تمادت في ضلال معاقده (24)

من نحو [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

وكاد على عمر إذ صار حاكماً
وقدما على كان عمرو يكايده (25)

سقاه بكأس لم يعق من خمرها
وأورده الأمر الذي هو ورده

ولابن زياد (26) شركة في مراده
وكاس زياد مشرب القصب رائده

فما جرى آل علي وقنبر
فاويل من لم تجد [illegible] (27)

أبكي على عمرو ولا عمرو مثلـه
إذا مشكل أعيا وأعضل فاقـده

مضى بعده شرخ الشباب ولم يزل
يشيب ولم يعلق بذام معاقـده

لقد كان للناس عتبة بعلمـه
بشرق وغرب تستدر فوائـده

ولان(28)علا شخص على الأرض قارئ
كتاب أبي بشر ولا هو راصـده

سوى معشر بالعرب فيهم تلفتت
إليه وشوق ليس تخبو مواقـده

وما زال منا أهل أندلس لـه
جهابذ تبدي فضله وتساعده (29)

وإني في مصر على فضل ناصري
لـنصرة ماتي جـا وعاضـده

أثار أثير العرب (30) للنحو كامنـا
وعالجه حتى تبدت قواعـده

وإن أبو حيان ممن علومـه
تضيع على النحو تلتقي كاسـده

إذا مغربي حط بالثغر رحلـه
تيقن أن النحو أخباه لاحـده (31)

لنا نفوه صدري في مجالـس
لإقراء علم ضل عنهم مراشـده

لقد أخر التصدير عن مستحقـه
وقدم غمر جاهل الدهر جامـده

وسوف يلاقي من سعى في جلوسهم
من الله عقبى ما كنت عقائـده

علا عمله فيهم هواه فما درى
من هوى الإنسان للنار قائـده

أتينا لمصر نحو عشرين حجـة
يشاهدنا ذو أمرها وتشاهـده (32)

فما نال منهم منذ الدهر طائلا
[illegible]

[illegible]
وقد [illegible] بالذي قال [illegible]ـرده

أخي إن تصل يوما و[illegible] سالمـا
[illegible] لنا أنا عاضـده

وقـل ترى أرض بها من ملكتـه
[illegible]

[illegible] لعمرنا تلا وقد عم شرحـه
ومحيي الند مثلا وقد رم [illegible] (33)

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
ولساننا لعبير الذي عم قائـده

لقد أطلعت حسن أوحد عصـره
للعرب هذه أعجز الـرق خالـده

مؤرخـه نحويـه [illegible]
محدثه جلت وصحت مسانـده

[illegible]
به سوثقت منه العرى ومعاقده (34)

ومن أنس لا أنسى مهادي [illegible]
[illegible] وعيري [illegible] الناس راقـده

[illegible]
و[illegible] معلقـات وطائـده

وإني وإن شطت بي غربة النوى
تذكره في كل وقت وحـامـده

بغرناطة روحي وفي مصر جثتـي
ترى هل شيء لمرء من هو فارده

أبا جعفر [illegible] قومي من فتى
[illegible] على ثغر القوافي قصائده (35)

[illegible]

[illegible] لو [illegible] | عرشي حتى أحرك [illegible]
[illegible] | من [illegible] لا [illegible] على الدهر [illegible]
غريبة شكل كم حوت من غرائب | وأذكيت فكري بعد ما كان خامداً
عجيبة أصل النحو [illegible] | وقد شعري [illegible] شاردة
فلولاك يا مولاي [illegible] | جعلت ختاماً فيه ذكرك [illegible]
[illegible] ولا [illegible] | [illegible] من [illegible] غير [illegible]

التعاليق

1) هذه [illegible] المعروفة عند النحاة باسم [illegible] وقد أكثر [illegible] حسب [illegible] شراح [illegible] حيث ذكروا [illegible] بينها وبين [illegible] بالمعروف [illegible] من [illegible]
من ذلك [illegible] إن [illegible]

2) يشير إلى ما ورد في كتب النحاة من أن الإمام علي رضي الله عنه أشار على أبي الأسود الدؤلي بالشروع في تدوين مبادىء النحو [illegible] المؤرخون أيضاً [illegible] في ذلك من خلاف [illegible]

3) أبو الأسود الدؤلي منسوب إلى [illegible] البصرة مع [illegible] هذه النسبة [illegible] التعريف [illegible] وقيل [illegible] على [illegible] العامة من غير [illegible] أشار إلى ذلك أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة 351 هـ في كتابه « مراتب النحويين » ص 33 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط القاهرة 1974م.

4) [illegible] في اللغة [illegible] استراحوا [illegible] والمعنى [illegible] أن من يحاول أن يسود [illegible] الأسود لا [illegible] ولا [illegible]

5) [illegible] أبي الأسود [illegible] في النحو وهو من نحاة البصرة [illegible] مراتب النحويين ص 30 [illegible] إلى تلك الأشياء [illegible] التي جاءت في كتاب « الإصابة » للحافظ ابن حجر عن أبي الأسود الدؤلي ج 1 ص 242 ط القاهرة سنة 1328 هـ
« كان يعد في التابعين * والشعراء * والفقهاء * والمحدثين * والأشراف * والفرسان * والأمراء * والدهاة * والنحويين * والشيعة * [illegible] *

6) عبد الرحمن بن هرمز [illegible] كان من أوائل من وضع علم العربية وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش وهو من أشياخ الإمام مالك [illegible]
انظر [illegible] والنحويين [illegible] ص 19 ـ 20 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط القاهرة 1954م

7) يحيى بن يعمر العدواني من نحاة البصرة [illegible] ذكره أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ص 30 وكذلك الزبيدي في الطبقات ص 33 مع أخبار [illegible]

8) [illegible] من [illegible] الطبقات ص [illegible] في [illegible] 320 هـ والحافظ [illegible] في نور القبس ص 13 تحقيق [illegible]

9) [illegible] أبو الطيب اللغوي ص 30 والزبيدي ص [illegible] والحافظ [illegible] ص [illegible]

10) عنبسة الملقب بالفيل [illegible] وكان [illegible] يروي [illegible] جرير [illegible] ذلك هجاه الفرزدق بقوله :
لقد كان في معدان والفيل زاجر … لعنبسة الراوي علي القصائدا
انظر الزبيدي ص 24 وأبو الطيب اللغوي ص 30 [illegible] بيت الفرزدق هكذا
[illegible] في معدان والفيل شاغل … لعنبسة الراوي علي القصائدا
وانظر الحافظ اليغموري ص 23

11) [illegible] من بطون قبيلة الأزد [illegible] الخليل بن أحمد [illegible] وقد [illegible] هذه النسبة

12) [illegible] معروف في اللغة [illegible] النور والضياء

13) [illegible] بالتشديد « في الأمر [illegible] »

14) يقصد [illegible] الخليل بن أحمد [illegible] هو الواضع الثاني لأبواب علم النحو [illegible]

15) يقول أبو الطيب اللغوي « كان الخليل [illegible] من [illegible] بالعربية [illegible] البصرة » ص 56 [illegible] بالعلم [illegible]

16) [illegible] يقصد [illegible] لولا سيبويه [illegible] النحو من [illegible] التي [illegible]

17) [illegible] في اللغة [illegible] والمعالك [illegible] يشير إلى أن سيبويه واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر كان [illegible] على [illegible] الحارث بن كعب بن عمرو انظر الزبيدي ص 66 وانظر الحافظ اليغموري ص 93

18) يقصد [illegible] النحو من كتاب سيبويه [illegible] من [illegible] الكتاب [illegible] القرآن [illegible]
وقد أشار [illegible] أبو الطيب اللغوي ص 106 [illegible] كتاب [illegible] الناس [illegible] النحو

19) أبو بشر كنية سيبويه [illegible] وهي أبو الحسن أشار بها [illegible] ص 366 واليغموري ص 95

20 يشير إلى المثل العربي الشهير [illegible] في جوف الفرا والفرا الحمار الوحشي. انظر قصة المثل في مجمع الأمثال للميداني ص 87 ج 2 ط القاهرة 1352 هـ

21 ابن الطراوة ابو الحسين سليمان بن محمد المالقي المشهور بابن الطراوة من نحاة الأندلس وأجلائهم وهو من تلاميذ الأعلم [illegible] وشيوخ عياض وبرع في النحو وله آراء فيه انفرد بها في عصره وألف كتبا كثيرة في النحو [illegible] سيبويه وهو صاحب البيتين الشهيرين

[illegible]
[illegible]
إذا جئتهم فارغب لنزولك في [illegible]
[illegible]

توفي سنة 528 هـ انظر السيوطي ص 263

22 ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي الملقب بالمبرد – منهم من يكسر الراء ومنهم من يفتحها – من أشهر النحاة الأدباء [illegible] ومؤلفاته عديدة شهيرة ويذكر بعض المؤرخين اخبارا طريفة تتعلق بمواقفه وكذلك [illegible] يذكرون من مؤلفاته : الرد على سيبويه – وشرح شواهد الكتاب ويظهر أنه انتقد نحو سيبويه وطريقته في التأليف والاستشهاد توفي سنة 285 هـ انظر الحافظ اليعمري ص 324 وانظر السيوطي ص [illegible]

23 الولاية [illegible] [illegible]

24 يقصد بابي بشر سيبويه النحوي الذي قرأ كثيرا على يد البصريين في مناظرته الشهيرة مع الكسائي عند هارون الرشيد وكان الكسائي مؤدب ابناء الرشيد وهو من أعلام نحاة الكوفة ويذكر ابو الطيب اللغوي ان الكسائي [illegible] إلى ابي الحسن الأخفش [illegible] وقرأ عليه كتاب سيبويه [illegible] ص 130 وانظر الحافظ اليعمري ص 261

25 يقصد [illegible] الكسائي فهو علي بن حمزة
ويقصد [illegible] سيبويه فهو عمرو بن عثمان بن قنبر
وفي الشطر الثاني يشير إلى قضية عمرو بن العاص مع علي بن ابي طالب ففي رأي الشاعر ان [illegible] القضية معكوسة!!

26 يريد [illegible] في الشطر الأول [illegible] وهو يحيى بن زياد من نحاة الكوفة وهو من تلامذة الكسائي الذين كانوا يتشيعون [illegible] ويشهرون به .

ويريد بابن زياد في الشطر الثاني عبيد الله بن زياد بن ابيه المعروف عند المؤرخين بابن مرجانة وفي عهد يزيد من أشهر قواد وولاة الأمويين وهو صاحب فاجعة كربلاء الشهيرة. والشاعر الشعر الثاني في الامر يريد [illegible] الذي هو يحيى بن زياد وبين عبيد الله بن زياد [illegible] ما جاء في البيت [illegible]

27 لعله التجريب [illegible] [illegible] [illegible] يفتح الجيم المشددة وكسرها [illegible] [illegible]
[illegible]
والاسود معروف أسود العيد [illegible] السوداء
[illegible]
[illegible]

28 يقصد [illegible] والآن غير كتاب سيبويه في أقطار الارض [illegible] في بلاد الغرب [illegible]

29 [illegible] [illegible] على [illegible] ودراسته [illegible] [illegible] العلمية

30 أثير الدين هو لقب ابي حيان الذي [illegible] في المشرق [illegible] فهو أثير الدين المنتسب إلى الغرب

31 يقصد [illegible] في النحو وهو [illegible] [illegible] [illegible] الاسكندرية [illegible] [illegible] عن النحو [illegible]

32 رحل ابو حيان الى الشرق سنة 677 هـ [illegible] القصيدة [illegible] سنة 698 هـ وكان الحاكم [illegible] بغرناطة هو ابو عبد الله ابن الأحمر ثاني ملوك بني الأحمر الملقب بالفقيه الذي [illegible] من سنة 671 هـ الى سنة 701 هـ – اللمحة البدرية [illegible] ص 50 – [illegible] يقصد ابو حيان في [illegible]

33 [illegible]

34 [illegible] عروة بن مسعود الثقفي الصحابي الشهير!!

35 [illegible] ابو حيان استاذه ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني نزيل غرناطة 627 هـ – 708 هـ الاستاذ الشهير مؤلف [illegible] – وغيرها من المؤلفات الجيدة بهذه الأبيات [illegible] عن [illegible] وتقديره [illegible] – انظر الاحاطة ج 1 ص 188 وانظر مقدمة [illegible] التي [illegible] [illegible] 1937م وانظر مقدمة [illegible]

التسامح البديع...
لا التعصب المقيت

الأستاذ قدور الورطاسي

حينما ندعي أن الإسلام متسامح مع الأجانب عنه، وأنه لا رائحة للتعصب في تعاليمه الجوهرية، فإننا لا نستهدف الدفاع عن الإسلام.

فأي رجل له أدنى نصيب من العقل لا يتخيل أبدا أن الإسلام في قفص الاتهام.

فالإسلام دين منسجم كل الانسجام مع الفطرة والمنطق، منسجم بنصوصه المحكمة ومقدماته المنطقية الكبرى والصغرى.

فالتسامح والرحمة والرجحان اللطيف، وحتى البداهة في بعض الأحيان، كل ذلك من العناصر التي تواكب وتؤيد منطقية الإسلام في غير تحرج ولا شذوذ. ومن أسرار قوة الإسلام وصلابته أنه - في أصوله الجوهرية الأولية - في وفاق كامل مع أصول الأديان السماوية السابقة السليمة من كل أي انحراف، ولكنه مهيمن عليها ومقدم فيها، ورافع لوائها. فالقرآن الكريم مخبرا عن أعظم الرسل الأول نوح عليه السلام، بأنه كان يكتفي بتبليغ ما نزل إليه من ربه من غير أية محاولة إكراه.

فالله سبحانه وتعالى يخبرنا في كتابه الخالد من سورة هود الآية 28 عن نوح بقوله: «قال: يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده، فعميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون»؟

فبالرغم مما هو مقرر عند علماء النطق الإلهي من أن الرسل يعلمون صدق رسالتهم بالضرورة، فإنهم لا يحاولون أبدا إلزام أي أحد بها.

يعلمونها بالضرورة لأنهم من أوسط أقوامهم، أي من أفضل أقوامهم في اتساع آفاق الفكر وصدق المشاعر وبعد النظر والترفع عن كل إسفاف، فإذا ما أوحي إليهم، تأكدوا صدق الوحي في منتهى اليقين لما يرونه من آيات بينات لا تمت أبدا إلى ما ألفته البشرية من وسائل تعبيرية.

وجاء الإسلام مبشرا بخاتم الرسل، ومعه سر عظيم هو: لا إكراه في الدين، لأنه مخالف على طول سنة الله في خلقه.

ومن شروط الدين الصحيح السليم أن لا يصطدم بسنن الله في كونه، ولا بالمدارك العقلية السليمة، وكذلك هو الإسلام في تعاطفه مع الفطرة والمنطق وسنن الكون.

فهو على هدي من ذلك، إذ أن الله سبحانه وتعالى صرح في القرآن الكريم بأن اختلاف الناس في معتقداتهم، من سنن الله في خلقه. قال تعالى في الآيتين 118 - 119 - من سورة هود: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم». فمعلوم أن الله خلق الخلق مختلفي الفكر

والنزعة والمذهب فلا تكلفهم أبداً بما لا تقدر عليه، غير أن الله لم يعين لنا من يهتدي ومن يضل، إلا حينما نص على ذلك كما نص على «أبي لهب وحمالة الحطب».

وفي نطاق ترك حالتهم كذلك، أمر الله سبحانه رسله بالتبليغ فحسب، والله يهدي ويضل من يشاء أي دون إكراه أي أحد على أي دين.

فعلى الرسل واجب الإرشاد والتبليغ ولله شأن هداية الإيصال، إيصال هدايته إلى قلب من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وقال تعالى في سورة «يوسف» الآية 103 «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين».

وبهذه النصوص القرآنية المحكمة، علم المسلمون أنه لا حق لهم في أي حقد أو اضطهاد لمن يكون على غير دينهم، بل عليهم أن يبادلوهم كل مسالمة، ويحترموهم ويحترموا [illegible]، ويتركوهم لمعتقداتهم وشرائعهم من غير جدال ولا [illegible].

وبهذا [illegible] [illegible] كل نوع من أنواع الإكراه على دينهم.

فبينما كان رؤساء الأديان الأخرى – في أكثرهم – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على دينهم ولو اقتضى الحال إزهاق أرواحهم، وسلب أموالهم وسبي نسائهم وأولادهم، نرى الإسلام ينهى متبعيه عن كل وسيلة من وسائل الإكراه.

ففي سورة البقرة الآية 256 يقول محكم القرآن «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وفي سورة يونس الآية 99 يخاطب الله خاتم المرسلين بقوله «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

أي أن هذا ليس في استطاعتك، ولا أنه داخل في نطاق رسالتك، فبشرهم وأنذرهم بدون إكراه.

هكذا سار الرسول الأعظم على هذا المنهاج الإلهي وسار أصحابه الفاتحون من بعده، فابن الخطاب رضي الله عنه نص عهده لأهل القدس على أنه «أعطاهم الأمان لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ... أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن «بإيلياء» معهم أحد من اليهود». فهي أعجب من الطرف في تاريخ الأمم والشعوب.

بل [illegible] [illegible] [illegible] حرية في ظل الإسلام وحمايته [illegible] [illegible] الذين [illegible] في شيء سماحة شريعته هو أن أهل الكتاب لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحد عليهم، ولهم أن يأكلوا لحم الميتة والخنزير وهم ساكنون مع المسلمين، بل إن «أبا حنيفة» يحكم بتغريم المسلم إذا أهرق خمر أحد من أهل الكتاب، أو أتلف له خنزيراً، فيوجب عليه أن يدفع قيمة ما أتلف.

وفي ذلك منتهى التسامح والإكرام والاحترام لغير المسلمين في ظل الحكم الإسلامي. وفي مجال مناقشة أهل الكتاب يأمر الله المسلمين بهذا الخلق مستهدياً في أروعه [illegible].

ففي الآية 125 من سورة النحل «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**» ويتأكد هذا الخلق الكريم في الآية 46 من العنكبوت «**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون**».

[illegible] [illegible] [illegible] في سورة الممتحنة الآية 8 والآية 9

«**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين**

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

ففي هاتين الآيتين توصية بالعدل والبر الذي هو فوق العدل.

فالبر مبلغ العطف والحنو وإرادة الخير، فأي تسامح أكثر من هذا؟ وأي بر أكثر من هذا؟ إنه السمو الخلقي الرباني في منتهى آفاقه. فكيف يحيل أي عاقل أي تعصب أو حقد في تعاليم الإسلام، ونصوص الآيات المحكمة في منتهى البيان والوضوح والإشراق؟

روي أن غلاما لابن عباس ذبح شاة فقال ابن عباس لا تنس جارنا اليهودي، ثم كررها حتى قال الغلام: كم تقول هذا، فقال ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصانا بالجار حتى خشينا أنه سيورثه».

كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تصدقوا على أهل الأديان كلها» [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضر ولائمهم ويعود مرضاهم ويكرمهم حتى روي أنه لما زاره وفد نجران فرش لهم عباءته وأمرهم بالجلوس عليها، وكان يشرف [illegible] اليهود وينهى صحابته عن أذيتهم، ولكن يفعل ذلك إرشادا لأمته وتعليما لهم لأن يلاطفوا جميع أهل الأديان.

هذا هو التسامح الإسلامي البعيد عن كل تعصب وحقد وبغض مع أهل الأديان الأخرى، قد عرف به كثيرون من كتاب النصرانية في مختلف العهود.

والشيء المهم الذي يجب استخلاصه من هذا التسامح الإسلامي العجيب أنه ليس من مواهب المسلمين ولا هو من كسبهم، ولا كان ولن يكون ذلك في استطاعتهم أبدا.

فالطبيعة البشرية مفطورة على التعصب للسلالة من قريب أو بعيد.

مفطورة على التنافس والصراع والأحقاد والانتقام والتحقد إلى غير هذه الغرائز من جوانبها المادية.

إن [illegible] الأخلاق في العالم الإسلامي، وصفة الخطاب الإلهي المحكم، تتعامل مع الروح البشرية [illegible] بها إلى أعلى قمة الأخلاق في عالم الإنسان، وفي ذلك دلالة قاطعة على أن هذا الدين الإسلامي ليس من صنع سريرة صاحبه عليه الصلاة والسلام ولا من روحانيته العالية ولا أنه تلقاه من أي بشر ولا أنه نتيجة أي مجتمع أو أي [illegible]، وغير ذلك مما هو مألوف في قدرة البشرية وإمكاناتها.

بل إن هذا الدين من فاطر السموات والأرض وما بينهما، يعلو ولا يعلى عليه وما هو بقول البشر كما اعترف بذلك في القرآن الكريم كبير زعيم من زعماء العروبة والعرب من قريش.

فلقد خبر فحول اللغة العربية كل فنون الأقوال والمعاني فما وجدوا للقرآن الكريم من مماثل، ولا ما يشابهه أو يقاربه.

قال عتبة بن ربيعة، وقد سمع آيات من القرآن:

«والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله قط»

«والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر»

«يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها لي»

«خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه»

«فوالله ليكونن لكلامه الذي سمعت منه نبأ»

رأيتم كيف عرف أحد فرسان الفصاحة والبلاغة والحكمة فنون الأقوال والمعاني بأن النطق الإلهي لم يكن مألوفا ولا معروفا في عالم العروبة كما قال نظائره أنه ليس من قول البشر.

إنه من هذا الينبوع الحق شعت مكارم الأخلاق [illegible] ذاهبة إلى أقصى قمم السمو الإنساني قلت: إلى عرض هذه الجواهر الإسلامية وأسرارها المتنوعة التي لا يرقى إليها الفكر البشري، على صفحة دعوة الحق، أن

تفرغ للقيام به لتؤدي رسالتها الإعلامية من خلال النشرة كما اشتغل على تدقيق منح الحياة الدنيا لإرضاء أمانيه في سبيل [illegible] مدى [illegible] بكل ما تحتويه [illegible]

[illegible] وإعلامية [illegible] إلا بوسيلة جهاز تحريري متنوع الاختصاص في أسرار هذا الدين الإسلامي على اعتزاز وصدق من أصدرها في منهجيتها النيرة الجديدة، يعد من غرائب الأصدار في عالم الصحافة ووسائل الإعلام.

شخص واحد هو [illegible] الأستاذ عبد القادر الإدريسي يقوم بإصدارها مسيرا جميع شؤونها في ظروف غير موفرة للاطمئنان والهدوء الضروريين [illegible]

[illegible]

من توجيهات
جلالة الملك
الحسن الثاني

أسباب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي

- 2 -

للدكتور عمر الجيدي

رأينا فيما سبق(1) كيف أن المذهب المالكي انتشر في الآفاق شرقا وغربا حتى انه انتشر في ثلاث قارات وتمذهب به الناس، وصاحبه ما يزال على قيد الحياة ملاحظين تقلص نفوذه في بعض الجهات من المشرق، واضمحلاله في بعضها الآخر، مع ازدياد انتشاره في الغرب الإسلامي، حيث توطدت أركانه، وقويت دعائمه، حتى غدا المذهب السائد في رقعة تمتد من مصر شرقا حتى جبال الأطلس غربا إذا استثنينا المنافسة النسبية لمذهب الأحناف في بعض الجهات من القطر التونسي خاصة... ونحن نريد أن نعرف ما هي الأسباب التي أدت به إلى أن ينتشر ويتسع في هذه الربوع، ويتقلص نفوذه في المشرق - موطن نشأته - على خلاف المعهود.

والباحثون في ذلك مختلفون فمنهم من يرجع ذلك إلى:

1) شخصية صاحب المذهب نفسه، لما عرف عنه من تمسكه بالسنة ومحاربته للبدعة وشغفه التام بآثار الصحابة والتابعين وشجبه لأدوات الإمامة. وهذا ما دفع الناس إلى أن يقدروا علمه، ويمجدوا فكره، ويقتنعوا بأن مذهبه أولى بالاقتداء والاتباع، لأنه أقرب إلى روح الشريعة من سائر فقهاء الشام والعراق وغيرهما من الأمصار الأخرى حتى إنه إلى ثناء الناس عليه وإعجابهم بحسن سيرته، ووقار شأنه واستقامة سلوكه، وجديته وإخلاصه في طلب العلم والتزامه الصارم باتباع نصوص الكتاب والسنة، وتقصي الوضوح، فما من مسألة عرضت عليه إلا والتمس لها حلا في الكتاب والسنة فإن لم يجد ذهب إلى القياس الصحيح فإن لم يجد اعتذر عن الإفتاء والحكم، واكتفى بكلمته المحببة لديه: «لا أدري».

وللأثر الوارد في شأن عالم المدينة الذي حمله بعض المحدثين عليه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة»(2) قال سفيان بن عيينة: كنا نسمع أهل المدينة يقولون به مالك بن أنس(3).

ومن تقدير الناس له، وإعجابهم به، ما رواه المالكي عن سحنون قال: قرأ علينا ابن غانم كتابا من الموطأ فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، يعجبك هذا من قول مالك؟ فقام ابن غانم وألقى الكتاب من يده وقال: أوليس وصمة

(1) انظر ص 71 من مجلة دعوة الحق، عدد 3، السنة 23
(2) انظر التيسير عند الثلاثة في المدارك ج 1 ص 68
(3) الإرشاد لأبي يعلى القزويني ص 7 مخطوط خ ع ر

عني في ديني أن أرد قولة قالها؟ والله لقد أدركت العباد الذين يتورعون عن المر مما قوله. فما رأيت مثلي أورع من مالك(4). وكانوا يقولون مثل مالك في العلم مثل الثريا(5).

فمالك كان عند العلماء ثقة مأمونا ثبتا فقيها ورعا حجة عالما. وهذه الصفات هي التي حببته الى قلوب المغاربة، وأكسبته ثقتهم. لما رجع علماؤه يصفون فضله، وسعة علمه واستقامة سيرته وجلال قدره. وبذلك كان طلبة العلم يقصدون إليه آلاف الأميال يسألونه ويأخذون عنه. فسمعت آذانهم مع آرائه. وأصبح عندهم الإمام الحق الذي لا يدانيه غيره، بل إنهم اقتدوا به وبأفكاره وسلوكه حتى اتخذوه قدوة لهم في كل شيء حتى في سلوكه الخاص من لباس وأكل، وكيفية جلوسه للإقراء، وطريقته في التحديث. كل ذلك عن عند طلابه ومريديه المثل الأعلى الذي ينبغي أن يحتذيه المسلم الحق والعالم الثبت.

2) ومنهم من يرد ذلك الى ملاءمة مذهبه لطبيعة المغاربة، ذلك أن المذهب المالكي كما هو معروف عنه مذهب عملي يهتم بالواقع ويأخذ بأعراف الناس وعاداتهم، ففقهه عملي أكثر منه نظري، يتمشى مع طبيعة الفطرة في بساطتها ووضوحها دون تكلف أو تعقيد. وأهل المغرب بطبعهم يميلون الى البساطة والوضوح ويعرفون من [illegible]

يعلو على مذهب أبي حنيفة وغيره. ولأن بلادهم [illegible] من المتاعب والأهوال، [illegible] أصحاب الآراء والتأويلات من دعاة الآراء المتطرفة والأفكار الشاذة مما جعلهم يؤمنون أن [illegible] هو الفرق والنحلة. ولا شيء بعد ذلك يزيد منهم في الحرص على دينهم والتمسك بأصوله خوفا من الانزلاق في مهوى الضلالات، ومن ثم وصفوا المعتزلة والخوارج في كفة الزندقة، وتتبعوا أخبارهم، وحاربوهم بالسيف الصريح(6).

سمع الحميدي أبا عبد الله محمد بن الفرج الأنصاري يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد بن سعيد المالكي عند وصوله الى القيروان من ديار المشرق. وكان أبو عمر دخل بغداد في حياة أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري فقال له يوما: هل حضرت مجالس أهل الكلام؟ فقال: بلى حضرتهم مرتين ثم تركت مجالسهم ولم أعد إليها. فقال له أبو محمد: ولم؟ فقال: أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلسا قد جمع الفرق كلها المسلمين من أهل السنة والبدعة، والكفار والمجوس والدهرية والزنادقة واليهود والنصارى وسائر أجناس الكفر ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه، ويجادل عنه، فإذا جاء رئيس من أي فرقة كان، قامت الجماعة إليه قياما على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلوسه، فإذا غص المجلس بأهله ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه قال قائل من الكفار: قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ولا بقول نبيهم فإنا لا نصدق بذلك، ولا نقر به وإنما نتناظر بحجج العقل، وما يحتمله النظر والقياس، فيقولون: نعم لك ذلك. قال أبو عمر: فلما سمعت ذلك لم أعد الى ذلك المجلس، ثم قيل لي: ثم مجلس آخر للكلام فذهبت إليه، فوجدتهم مثل سيرة أصحابهم سواء، فقطعت مجالس أهل الكلام فلم أعد إليها. فقال أبو محمد بن أبي زيد: ورضي المسلمون بهذه [illegible]

---

4) رياض النفوس للمالكي ص 145 ومعالم الإيمان 205/1 والمدارك [illegible]

[illegible]

6) مقدمة كتاب رياض النفوس ص 10

في [illegible] ... وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه(7).

وروى ابن الفرضي أن حبيب بن عبد الملك المعروف بحبيب الصقلي رحل إلى المشرق وروى به عن قوم وكان في بداية أمره صديقاً لابن وضاح فلما جاهر بالنظر هجروه وعمد الفقهاء إلى كتبه فأحرقوها إلا ما كان فيها من كتب المسائل(8). فهذا وغيره يصور لنا موقف المغاربة من أهل الأهواء والبدع ومن الجدل في العقيدة وعلم الكلام.

ويظهر أن هذا الموقف كان سائدا بين المغاربة [illegible] من الحنفية والمالكية حضرا يوما أمام «المنصور» فقال لهم: من أين كان أبو حنيفة؟ فقالوا من الكوفة. قال: ومالك؟ قالوا من المدينة. قال: عالم المدينة يكفينا. وأمر بإخراج صاحب أبي حنيفة. وهذا الرأي عبر عنه صراحة الأمير هشام بن عبد الرحمن أمير الأندلس الذي ألزم الناس باتباع مذهب مالك وصير القضاء والفتوى عليه(9).

كما أن الحكم الأموي سار في هذا الاتجاه عندما صرح بأنه نظر طويلا في أخبار الفقهاء وقرأ ما صنف من أخبارهم إلى يومه فلم ير مذهبا من المذاهب غير المذهب المالكي أسلم منه(10). فقد اختبر فوجد أن مذهب مالك وأصحابه أنقى المذاهب إذ لم ير في أصحابه ولا فيمن تقلد مذهبه غير معتقد للسنة والجماعة بخلاف غيره من المذاهب ففيها الجهمية والرافضة والخوارج والمرجئة والشيعة. لذلك رأى الاستمساك به نجاة(11).

واختيار المغاربة إذن لمذهب مالك، هو اختيار مذهب أهل السنة وفقه الصحابة والتابعين ولا شك أن هذه الاعتبارات التي ذكرناها كان لها تأثير خاص على نفوس المغاربة ومن ثم كان فقهاؤهم يلزمون الأمراء على كتاب الله وسنة رسول الله ومذهب مالك كما اشترط ذلك صراحة الفقيه الورع أبو إسحاق السبائي(12).

وعندما أفتى الفقيه [illegible] في مسألة بخلاف المذهب [illegible] استحلف [illegible] لا تترك قول مالك الذي أفتى به أسلافك [illegible] بوجه، وهو رأي أمير المؤمنين ورأي الأئمة آبائه(13).

بالإضافة إلى أن المدينة مصدر العلوم الإسلامية كلها فيها نشأت ونضجت ثم عنها تفرعت إلى بقية الأقطار الإسلامية الأخرى ولهذا كله تعلق بها في نفوس المغاربة مكانة خاصة.

3) ويرجع العامل الآخر في انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي إلى منافسة فقهاء المالكية لفقهاء الأحناف إذ كانوا ينحون عليهم بمواقفهم مع الأمراء الأغالبة الذين ناصروا المذهب الحنفي وقربوا فقهاءه وسموا إليهم المراتب والمناصب، وتنكروا للمالكية وهذا دفع الأحناف إلى أن يتساهلوا في إصدار الأحكام الشرعية مسايرة منهم لحياة الترف التي كان يحياها الأغالبة. لكن المالكية يأخذون عليهم تساهلهم في إصدار بعض الآراء خلاف ما يعتقده المالكية كتحليل النبيذ مثلا والذي [illegible] هذا الموقف من الأحناف دفع محمد بن سحنون إلى أن يؤلف كتابه في تحريمه(14).

وكذا القول بخلق القرآن الذي مال إليه الأغالبة [illegible]

(7) جذوة المقتبس ص 155 ط. الدار المصرية للتأليف.
(8) تاريخ ابن الفرضي ص 139 ط. الدار المصرية للتأليف.
(9) المعيار للونشريسي 6: 356 ط. بيروت.
(10) المعيار 6: 357 ونيل الابتهاج 191 على هامش الديباج.
(11) المدارك 1: 22 والمعيار 6: 357.
(12) المدارك 6: 33 تحقيق [illegible] سعيد أعراب.
(13) المدارك 6: 90.
(14) المدارك 4: 207.

وغيره وسأله عن القرآن فقال له مخلوق، فأي شيء اتخذته من نفسي فلا ولكني سمعت من تعلمت منهم وأخذت عنهم كلهم يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال ابن أبي الأسود، كفر فاقتله ودمه في عنقي. وقال شيخ غيره: من يرى رأيه. وقال بعضهم: يقطع أرباعا ويحمل كل ربع لموضع من المدينة ويقال: هذا جزاء من لم يقل بكذا، فقال الأمير لداود بن حمزة: ما تقول أنت؟ فقال: قتله بالسيف راحة، ولكن اقتله قتل الحياة فتأخذ عليه العصا ويبادي عليه بسماط القيروان لا يفتي ولا يسمع أحدا ويلزم داره، ففعل ذلك وأخذ عليه عشرة حملاء(15) وهذا الموقف من الأحناف جعل الشعب يميل إلى المالكية، وينفر من الأحناف، نظرا لتواطئهم مع أمرائهم فعملوا جهدهم على أن يحاربوا المالكية لا لشيء إلا لإرضاء نزواتهم ورغباتهم، والتمشي مع رأيهم الذي يخالف بعض النصوص، ويصادم الشرع أحيانا.

هذا عن الأحناف، أما بالنسبة للشافعية، فيما أخذه عليهم المالكية ما رواه المقدسي قال: رأيت أصحاب مالك يبغضون الشافعي فانه أخذ عن مالك ثم خالفه(16).

وأضاف: أن سائر بلاد المغرب إلى مصر لا يعرفون مذهب الشافعي رحمه الله، إنما هو أبو حنيفة ومالك رحمهما الله. وكنت يوما أذاكر بعضهم في مسألة فذكرت قول الشافعي فقال: اسكت من هو الشافعي؟ إنما كانا بحران: أبو حنيفة لأهل المشرق ومالك لأهل المغرب أفنتركهما ونشتغل بالساقية(17).

أما عزوفهم عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل فلعل ذلك يرجع إلى أن هذا الأخير أخذ بالخبر الضعيف وفضله على القياس حتى إن الكثير من الفقهاء لم يعدوا أحمد بن حنبل من الفقهاء، وإنما صنفوه في طبقة المحدثين(18).

4) ومنهم من يرد ذلك إلى موقف بعض السلاطين إذ يذكر بعض المؤرخين أن مالكا سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأندلس، فوصف له سيرته قائلا: إنه يأكل الشعير ويلبس الصوف، ويجاهد في سبيل الله فقال مالك: ليت الله زين حرمنا بمثله(19) فوصل الخبر إلى ملك الأندلس فحمل الناس على مذهبه، وترك مذهب الأوزاعي(20).

وهناك رأي للعلامة ابن حزم يذهب فيه إلى أن سبب انتشار مذهب مالك يرجع إلى نفوذ الحكام وسلطانهم يقول: «مذهبان انتشرا بالرياسة والسلطان، مذهب أبي حنيفة فإنه لما ولي القضاء أبو يوسف كانت القضاة من قبله من أقصى المشرق إلى أقصى عمل إفريقية فكان لا يولي إلا أصحابه والمنتسبين لمذهبه، ومذهب مالك عندنا بالأندلس فإن يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان، مقبولا في القضاة، وكان لا يولى قاض من أقطار الأندلس إلا بمشورته واختياره ولا يشير إلا بأصحابه، ومن كان على مذهبه والناس سراع إلى الدنيا، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به، على أن يحيى لم يل قضاء قط ولا أجاب إليه، وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم، وداعيا إلى قبول رأيه لديهم»(21).

ورأي ابن حزم هذا فيه الكثير من الصواب(22) ولكن الذي يرد عليه أمران:

أ) منشور الحكم الذي قرر فيه وجوب التمسك بمذهب مالك كان بعد البحث والتنقيب، والاطلاع على

(15) رياض النفوس ص 388.
(16) أحسن التقاسيم ص 42.
(17) أحسن التقاسيم ص 42.
(18) اختلاف الفقهاء ص 13 للطبري والمدارك 1 / 84.
(19) الاستقصاء 1 / 0.
(20) نفح الطيب 3 / 230 تحقيق إحسان عباس.

(21) جذوة المقتبس ص 383 ونفح الطيب 2 / 218.
(22) تعليقه: ... غيره ذاتب لفعل العلماء وأيضا في موقف العباسيين الذين نشروا المذهب الحنفي بالقوة على الأقطار التي خضعت لحكمهم، وموقف الدولة السعودية في المذهب الحنبلي شاهد على ذلك. أما من انتقد رأي ابن حزم فقد بات بادلة مقنعة والناس ... في الدين ... في دين ملوكهم.

ماضيه وبعدما تبين له أنه الحق والصواب والجدير بالاتباع والتقليد(23) فهو لم يعتبره مذهبا للدين وإنما كان مذهب.

ب) إن ظهور المذهب المالكي في الأندلس تم في عهد هشام والد الحكم، وأن أول من أدخله وشاعه هم أشياخ يحيى بن يحيى كزياد وقرعوس وعيسى بن دينار وغيرهم. وهؤلاء لم تكن بيدهم سلطة حتى يحملوا الناس، وإنما كانوا علماء رحلوا الى الحجاز ليتفقهوا في الدين، فلما رجعوا أذاعوا مذهب مالك في الناس فقلدوا بهم رغبة في الدين، واتباعا لسنة الرسول عليه السلام(24).

ويبدو أن القاضي عياض يسير مع رأي ابن حزم فيستفاد من كلامه أن هشام بن عبد الرحمن ثاني خلفاء بني أمية في الأندلس أخذ الناس جميعا بالتزام مذهب مالك وصير القضاء والفتيا عليه وذلك في عشر السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك رحمه الله ... به وحموه ... عن غيره(25) ويقول في ترجمة أبي بكر الأبهري: «وبعد موت الأبهري وكبار أصحابه وتلاحقهم به، وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقل ... الاتباع لنا من أهل الرياسة والظهور»(26) فهو يعزي ضعف المذهب في العراق وخروجه عنها لانقطاعهم من تولية القضاء وهذا يتفق مع رأي ابن حزم فيما ذهب إليه من أن المذهب انتشر بقوة السلطان والنفوذ.

5) تشابه البيئة في كل من الحجاز وبلاد المغرب وهذا الرأي ذهب اليه العلامة ابن خلدون الذي يرى أن البداوة كانت غالبة على أهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضا عندهم ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب(26).

ويقصد بالبداوة الحالة التي ظل عليها عرب الحجاز من التشبث بتقاليد العرب وعدم انفتاحهم على الحضارة الوافدة عليهم، لا البداوة بمعناها المطلق وخشونة الطبع، وإلا فإن مدن الحجاز لم يكن سكانها كلهم من البدو، خاصة في العصر الأموي ومن بعده فقد تحضرت المدينة ومكة وظهر فيهما الترف والرقة، ولم تكن الأندلس بدوية الطبع واستدل بالتاريخ بحيث أنها كانت دولة متحضرة قبل الفتح وبعده، وقل مثل ذلك بالنسبة لمصر ولذلك رد الكثير من الباحثين هذا الرأي على ابن خلدون واعتبروه تهمة موجهة الى هذا المذهب، وتحاملا على قومه ... ثم إن تشابه البيئة على رأي ابن خلدون – لو صح ... لكن المذهب المالكي حافظ على مكانته في مصر.

6) وهناك سبب آخر يرى ابن خلدون وهو محق في هذا – أنه كان عاملا أساسيا في انتشار المذهب وهو: رحلة المغاربة إلى الحجاز غالبا، وفي هذا يقول: «وأما مذهب مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقلدوا غيره الا في القليل لما أن رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم، ومنها خرج الى العراق، وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك بن أنس وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده، فرجع إليه أهل المغرب والأندلس، وقلدوه دون غيره ممن لم تصل إليهم طريقته(28)».

7) ويعد البعض من الأسباب: مناهضة المذهب المالكي لمذهب الخوارج الذي كان قد تسرب الى المغرب منذ أوائل القرن الثاني الهجري على يد بعض خوارج العراق

23) انظر دستور الحكم في المدارك 1: 23 وبين الابتهاج :10
24) انظر الأبحاث السامية 1 : 81
25) المدارك 1 : 26 والمعيار 6 : 356
26) المدارك 6 : 68 – 69
27) مقدمة ابن خلدون ص : 243 ط. العيد به
28) المقدمة ص 245 ط. الخيرية

واستقر فيه، والخوارج - كما نعلم - يكرهون حكم الأمويين والعلويين، وبما أن الأندلس كانت تحكم من قبل الأمويين والمغرب كان يساس من طرف الأدارسة العلويين، لذلك عمل حكام هذين القطرين على ترسيخ مذهب مالك لإبطال مذهب الخوارج.

هذه هي الأسباب التي قلت أنها كانت من العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب المالكي، وهي وإن كانت من العوامل التي ساعدت - في الجملة - على انتشار هذا المذهب في هذه الربوع إلا أنها لا تعد في نظر الباحث المتفحص أسبابا حقيقية لانتشار هذا المذهب وتنهض حجة على ذلك، والذي يمكن قوله هو أن هذا المذهب قدر له أن ينتشر في هذه الربوع، ويقاوم الزمان كما سيقاوم بقية المذاهب الأخرى في غيرها، دون أن نرجع ذلك إلى أي سبب من الأسباب التي استعرضناها اللهم إلا ما كان من سبب حمل السلاطين المغاربة رعاياهم على الالتزام به، والهجرة التي كانت مستمرة بين المغرب والمدينة المنورة موطن المذهب ومنشئه والله أعلم.

والذي ينبغي أن ننبه عليه في هذا المقام هو أن المذهب المالكي لم يكن المذهب الوحيد الذي عرفه المغاربة ودانوا به، بل كانت هناك مذاهب أخرى متعددة، إلا أنها لم تكن سائدة، وقد عرفت فيما بعد صراعا عنيفا كاد يعصف بالمذهب المالكي ورجالاته في بعض الجهات (تونس مثلا)، لولا صمود المالكية واستماتتهم في الدفاع عنه. وموضوع هذا الصراع هو ما نتناوله في الحلقة القادمة إن شاء الله.

د. عمر الجيدي

في العدد 224

- **القرآن** كلام الله -3-
- **تصحيح النص** بالاعتماد على نقد المتن
- **أسباب انتشار** المذهب المالكي واستمراريته في المغرب
- **القضاء المغربي وخواصه**
- **المناهل الفياض** بين القدس والصحراء
- **المبررات التاريخية** لغياب الفعل المسرحي

على هامش توجيهات أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني في المؤتمرات الإسلامية:

نصائح مسلم وتوجيهات حكيم

للأستاذ عبد القادر رفيق العلوي

[illegible] الإسلام [illegible] بصيرة [illegible] بعودة [illegible]
[illegible]
[illegible] تحقق للبشرية سعادة [illegible]
[illegible] الاجتماعية وحضارتها الأصيلة
[illegible] الانغلاق بشوبه نوع من [illegible]
[illegible]
فإن ذلك لسببين اثنين لا ثالث لهما وقد يتفرع كل منهما
إلى عدة أسباب ثانوية وهامشية
وتختلف أهمية السببين المذكورين باختلاف العصر
والقوة ويتجلى هذا الاختلاف عند التعرف عليهما

[illegible] يعاني منه الإسلام ويحد من انطلاقه هو المحاربة [illegible] والشديدة والحملات المسعورة التي يواجهها [illegible] في مختلف الواجهات والنعوت الخبيثة التي ينعتونه بها بغية تشويه [illegible] [illegible] وعقد [illegible] ومحاربة [illegible] ومعارضة [illegible]

وغير ذلك من [illegible] التي يريدون بها الحط من قيمته الاجتماعية والإنسانية ويودون أن يحكموا عليه برأي العام بقول عنه شتى الأقاويل ولم تتوقف محاولاتهم عند حد الأبواق والنشرات بل تسربوا إلى الشباب في [illegible] الإسلام يكون مثلا [illegible]

دعوتهم الى عداوة الإسلام ومع هذه الطائفة طائفة أخرى تعرف بالشيوعية والتي لا تؤمن بالله خالقا ومسيرا ومدبرا وأن الأمر كله إليه، وتحارب الإسلام لدعوته الخالصة لوحدة الله واتباع تعاليم القرآن، ومن غرب أن يعلنوا عداوتهم للإسلام وهو الذي يريد أن يصحح أخطاءهم ويسمهم [illegible] المطلقة التي يسيرون بها أممهم وشعوبهم، فعداوتهم للإسلام معروف عليهم منهم ومن اليهود الذين يوجهون حملاتهم المسعورة ضد الإسلام والعرب، في طريقهم الى توجيهها الى العالم كله وصدق الله العظيم القائل: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [illegible])

وهؤلاء أنظر حيوانا شاهد تكفل الخالق سبحانه بإرساله لرسوله صلى الله عليه وسلم ترأب مطمئن القلب وشرح الصدر.

يقول الله تبارك وتعالى:

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) الصف.

ومهمة التصدي لهؤلاء تقع على عاتق العلماء ورجال الدعوة الإسلامية إذ يوضحون بشكل واضح [illegible] الدالة على صلاح رسالة الإسلام لكل زمان ومكان، وأنه دين التوجيه والإنسانية والتآخي والتعاون على البر والتقوى وأنه حمى الأسرة ونظم حياتها وحدد أسباب الخلاف بين الزوجة والزوج فمنع الحسد والكذب والنميمة والتجسس وقتل النفس التي حرم الله، وأوصى بالرعاية [illegible] والإحسان الى الفقراء والمساكين ونظم طرق التعامل بما يكفل المحافظة على الأمانة والعدل في الحكم والنصح في القول والعمل، الى غير ذلك من المواضيع التي يجب بسطها وشرح أهداف الإسلام فيها وغايته منها، وعند ذلك سيرجع المبشرون بغيرة على أعقابهم خاسرين وتصبح كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم.

[illegible] الثاني وهو عمق الفكر والأصـــول

وهو ما تحدث عنه جلالة الملك أعز الله أمره في توجيهاته [illegible] الاجتماع التأسيسي لمنظمة الاسلامية بمقدمة في [illegible] وعند اجتماع أسرة لجنة القدس في [illegible]

والذي أراد من توجيهاته حفظه الله أن تكون المجتمع الإسلامي كتلة واحدة لا تفرق بينها الاتجاهات السياسية أو الأغراض الإقليمية أو النزعات المذهبية مصداق قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم)

[illegible] عن نيته لجمع شمل الجميع وعلى أن تنسى [illegible] والخلافات [illegible] في حياتنا [illegible] في [illegible] الخلافات [illegible] عائلة الأسرة الإسلامية ومصالحها، ويريد أن تكون هذه [illegible] بين بنيه الإخوة لمواجهة [illegible] التكتل لمصلحة لتحقيق كلمة الله.

وأن جلالته وهو يتحدث عن التضامن ونبذ الخلافات يعلم علم يقين أن الانطلاقة الإسلامية لا يمكن أن تتم من جسد أعرج، بل يجب أن تكون في صحة أصحاء أقوياء تستطيع أن تقاوم تحدث المتعصبين وتواجه [illegible] بقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) لا يمكن تحقيقه والخلاف منتشر بين الأمم الإسلامية والشعور مسيطر عليها، إذ القوة عمل من أعمال الأقوياء بالعدة والإيمان والصبر، ويلزم التأكيد على توحيد الصفوف والإنابة [illegible] الأمة الإسلامية في محكم كتابه بقوله: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)، فالاتحاد والتضامن والاعتصام بحبل الله هي الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الأمة الإسلامية ورفع راية الإسلام في كل مكان.

وتوجيهات جلالة الملك الحسن الثاني مستمدة [illegible] من الكتاب الصادق والسنة الطاهرة [illegible] بردا وسلاما على قلوب المسلمين وتذكرهم بواجبهم وتلفت نظرهم الى ما ينسون أو يغيب عن ذهنهم من تشريعات وإرشادات إسلامية خالدة [illegible] عنه، مثلا يقول الله تعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)

أمة مفترقة أو مختلفة فالمذاهب في الإسلام مختلفة على أساس التوسع في أحكام شرعية تعددت الأقوال فيها ولكنها لا تكون عنصرا من عناصر توسيع الخلاف وخلق العداوة فالله تبارك وتعالى يقول (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) فلا سنية ولا شيعية ولا ظاهرية ولا مالكية ولا [illegible] ولا [illegible] بل كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل في جماعة الإسلام وأصبح مطالبا باتباع كل ما جاء به القرآن والسنة المطهرة لا يزيغ عنهما ولا يخرج عن طاعتهما

وإن وقع اختلاف في تشريع من الأعمال الدنيوية التي ترجع إلى المعاملات فمرده إلى كتاب الله أو إلى سنة نبيه فإن لم يكن فلكل وجهته التي تطمئن إليها على أن لا تكون ماسة بالمعتقدات التي ذكرها الله ولم يترك للعباد أن يتصرفوا فيها

وعندما الأمر يتعلق بما يخص الأمة الإسلامية فيجدر بها أن تحمد الله أن حماها بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي تكفل الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فلم يقع ولن يقع تغيير أو تحريف فيه منذ أن نزل على خير خلقه، فهو الكفيل بالرجوع إليه عند كل اختلاف وستكون في منجى عن كل حرج متى حكمناه وتبعناه ولن يصل بنا الأمر إلى ما وصل إليه [illegible] ويكون [illegible] في تصعيد الشقاق وإذكاء شرارة العداوة

وعلى كل فإن جلالة الملك الحسن الثاني يؤدي واجبه لله والإسلام عنه وهو يقرع ناقوس الخطر في آذان قادة المسلمين ولسان حاله يقول قول الله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عند ذكر هذه الآية على القول: (أي هذه الفتنة لا تصيب الظالم فقط بل تصيب الظالم والساكت عن نهيه عن الظلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه

فكيف إذن يمكن أن يتغافل زعيم مسلم وقد نصبه الله نفسه لخدمة الإسلام في رئاسة لجنة القدس عن الحروب الطاحنة التي تذهب بالأرواح والأموال كل صباح [illegible] بين إخوان يجمعهم كلمة لا إله إلا الله [illegible] وهي تزداد كل يوم حدة وعنفا [illegible] والأرض ما لا يحصى عدده ومن وراء كل ذلك يحاول الأعداء تخريب وهدم [illegible] الحرب [illegible]

[illegible]

وكيف لهذا الإسلام أن ينهض وحروب بدائية فيما بينهم تشب كالفتنة وبعضها مصطنعة

إن الأمة الإسلامية موصوفة في القرآن الكريم بأحسن الصفات وليس ذلك من قبيل العبث بل هو تذكير لها بمزاياها التي تستمدها من وحي السماء والتي لا يزيدها طول الزمان إلا تكاثرا وترابطا، فاقرأ معي إن شئت قول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) تجد مزاياها وقد [illegible] ما يشد الآذان ويحرك المشاعر فهل هذه الآيات مجرد كلمات وردت في القرآن سلبية ومدحا، وحاشا أن يكون كذلك وهو كلام الله الذي يهدي للتي هي أقوم. ذكر ابن كثير عند شرح هذه الآية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) يعني خير الناس للناس والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس ولهذا قال: تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا بلى قال: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة)

ويحرص جلالته في كل مناسبة على أن يهتدي قادة المسلمين بهدي القرآن ويرجعوا إلى تعاليمه لأنه حبل الله المتين الذي ألح سبحانه وتعالى على الاعتصام به والتمسك بأهدابه كما ثبت ذلك في القرآن الكريم عند قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) (آل عمران)

وجاء في تفسير هذه الآية أن المقصود بحبل الله هو عهد الله ويشرحه آخرون أنه القرآن استنادا إلى ما رواه الطبري عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض».

وإذا كان الإسلام يحتاج إلى الاعتصام بحبل الله سواء كان على معنى أنه عهد الله أو على معنى أنه كتاب [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [illegible] إن الله يرضى لكم ثلاثا [illegible] ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال.

وأهمية الاعتصام بحبل الله وعدم التفرقة بين المسلمين تتأكد من كون ذلك يعتبر من باب تقوى الله تعالى في الآية السابقة لهذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا...).

فالترابط والتتابع في الآيات يقتضي الترابط والتنسيق في الامتثال والأعمال فالتقوى الحقيقية تكمل بالاعتصام بحبل الله وعدم التفرقة.

وإن رغبة جلالته في جمع شتات الأمة الإسلامية ودفع دواعي التفرقة عنها رغبة متأصلة في نفسه [illegible] [illegible] [illegible] في القرآن الكريم [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران)

وهو بذلك حريص كل الحرص على أن تتوب كل جماعة [illegible] الأمة الإسلامية وتجتمع قادتها على صعيد واحد [illegible] [illegible] [illegible] وحقائق الحق [illegible] [illegible] على [illegible] ويبتعد عن ضلاله حتى يستقيم [illegible] الإسلام ويعود [illegible] [illegible] على عرش الحياة حسنة في الدنيا ويستحق [illegible] الإسلامية وعد الله بها: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) (النور)

وتقديم النصح والنهي عن المنكر أمانة ملقاة على عاتق كل مسلم روى الإمام أحمد من حديث حذيفة ابن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكم».

وأي مثال للإسلام إذا لم تحترم قدسيته والدفاع عنه وإعلاء كلمته وأي دفاع وأي إعلاء في مجتمعات تسيطر [illegible] على قلوب قادتها ويخشى العدو [illegible] [illegible] [illegible] بين جنودها يخربون بيوتهم بأيديهم ويعطون [illegible] وسائل [illegible] ثرواتهم وخيراتهم فلا يزداد إلا تحرشا بهم وثقة في صفوفهم مما أضعف شوكتهم واستراق [illegible] ليحد [illegible] الاصطدام ووحدة [illegible] وهو يرى أمر الله يتحقق فيهم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

ولم يفت الموجه الرائد والناصح الأمين جلالة الملك الحسن الثاني أن يشير إلى بعض أسباب التفرقة بين المسلمين وهي من أهم الأسباب التي لا تنحو أن تحقق [illegible]

ومن رؤيته الا أنوى تحقق شمل وبكل تعلق الدين.

وجلالة الملك فيصل المفدى أشار إشارة الحكيم المستبصر الى أن التفرقة المذهبية غير مقبولة في تعاليم الاسلام لتكون وسيلة من وسائل العصبية والتقسيم لأن الإسلام نهانا عن ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى : (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) وقول الرسول الاكرم عليه أزكى الصلاة وأسمى التسليم يوصي في حجة الوداع ويقول : (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) فلا محل للعصبية لأنها كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (دعوها فإنها منتنة) أو كما يقول في رواية أخرى (ليس منا من دعا الى عصبية).

وأشار جلالته الى قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فالتقوى وحدها مصدر الشرف والتفاضل بين الناس، وأي تقوى وتفاضل في الحروب المرتزقة التي تشن العدوان على الجوار والاقارب وهو يتناسى قول الشاعر

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

وكيف ندعي استعدادنا للنهوض بالرسالة الإسلامية وقد جند بعضنا إذاعته وجرائده للحملة على الآخرين وأي نفع يرجى وقد فرقت الاغراض الشخصية والنزعات السياسية كيان المجتمع الاسلامي ودفعت بعض قادته الى أحضان الشيوعية بعيدا عن توجيهات الإسلام وهديه بل وحملته مسؤولية تحطيم معالمه وتمزيق جهوده والتعدية ونشر الافكار الهدامة المحاربة للسنة من العقائد والسنة بين تلك النقل واستعداديه لهما

إن الحديث عن تفرقة الشعوب أصبح صوت الامر

والمحزن ... وتنعش ... وتصلح ... الامة

... ينظرون الى ... في ... من ... الذين يعلمون أن الاسلام يدعو الى المحبة و ... الخلافات وهم يعلمون أن الأخوة الإسلامية فرض عين ولا يمكن لأحد أن ينكرها ثم أنهم من وراء هذا يجحدون الواقع عكس ذلك فلا يستقر بهم ... ولا ... بهم خاطر وليس حالهم تقوى الرب ولا تحملنا ... الا طاقة لنا به.

إن الرسول الكريم عليه أزكى الصلاة وأسمى ...

بادر بمجرد دخوله الى المدينة ... الاسلامية ... وتوحيد ... بين الأوس والخزرج وآخى بين المهاجرين والانصار ... من مجامع الامم والدول ... في الاخاء والتلاحم والتضامن وإبعاد الشقاق وبذلك أعطى للمجتمع الاسلامي المثل العملي لقيام حضارته واستقرار حكمه

فهل لا نتخذ من سيرة الرسول عليه السلام قبسا يضيء حياتنا ودليلا يوجه أعمالنا لنيل سعادة الدنيا والآخرة ومثل قول الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر)

فتدبروا أيها المسلمون الكرام والقادة العظام وحماة أمة الإسلام توجيهات ونصائح جلالة الملك الحكيم الذي نعلم أنها تنبع من قلب آمن بالله بصيرته ووفق ليحمل عبء مسؤولية الوحدة والإسلامية (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

وتدبروا قول الله تعالى

(يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل)

عبد القادر رفقي العلوي

فن التوقيعات على عهد الأمويين بالأندلس

للأستاذ علي لغزيوي

[illegible] النثر الأدبي في الأندلس ـ على [illegible] وتعدد اتجاهاته موضوعية واسعة ـ [illegible] علمية مستقلة توفيه حقه إلا على [illegible] [illegible] الشعر في الأندلس [illegible] من [illegible] [illegible] كل جهد [illegible] على موضوعات [illegible] أو على فترات [illegible] أكثر من غيرها [illegible] لتراث الأندلسي في حاجة ماسة إلى [illegible] من البحث والدرس الجديد

من هذا المنطلق كان اتجاهي إلى الدرس الأدبي في [illegible] [illegible] الجمع [illegible] الأول [illegible] في موضوع [illegible] لم تحظ به [illegible] الدارسين

والثاني [illegible] الاتجاه إلى النثر الأدبي لأنه لم يحظ إلا بدراسات قليلة [illegible] لدارسين عرب، وبعضها لآخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأندلسي [illegible] [illegible] والنثر [illegible] على عهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلامي [illegible] [illegible] الرابع الهجري [illegible] الإشارة [illegible] النصوص لا [illegible] دائما على [illegible] ولذلك [illegible] في [illegible] [illegible] من نصوص في هذا المجال

[illegible] [illegible] [illegible] من جوانب بلاغة الحكام في مجال النثر وإن كانت التوقيعات قد عرفت عند [illegible] على عهد عمر ابن الخطاب، [illegible] [illegible] الأندلسيون أيضا ولو في وقت متأخر وتعود أقدم النماذج التي بين أيدينا إلى فترة الإمارة التي تمثل استقلال البلاد [illegible] دعائمها [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] الإسلامي [illegible] [illegible] الرابع الهجري وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأدب العربي [illegible] سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب [illegible] [illegible]

12 12 1981، من [illegible] لجنة علمية مكونة من الأساتذة [illegible] عباس الجراري رئيسا ـ الدكتور عبد السلام الهراس مشرفا ومقررا ـ الدكتور إبراهيم السولامي عضوا ـ الأستاذ محمد [illegible] [illegible] عضوا [illegible] [illegible]

و [illegible] تكتب [illegible] [illegible] على ظهور [illegible]

ديوان المولة أو على ظهورها ويختصر [illegible] ما يحتاج و [illegible]

يمليه على كاتبه، أو يخطه بيده [illegible] فيها [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

له من متسع للإطالة والإسهاب في البحوث ولا سيما أمام

كثرة الرسائل التي تحتاج إلى الرد السريع [illegible]

التوقيعات تتميز في الغالب بالإيجاز لتحديد الموقف

المقصود، وهي ظاهرة تجعلها شديدة الشبه بالبرقية من

هذه الناحية

ونظرا لاتصال التوقيعات برجال السياسة، فإنها تفيدنا

في معرفة كثير من جوانبها من خلال ما تبرزه من مواقف

الحكام وعقليتهم وبعد نظرهم، إلى جانب ما تقدمه من

صور عن قدرتهم البيانية مما يجعلها شديدة الدلالة على

[illegible] 5

وقد اعتمد عليها الحكام الأندلسيون في التعبير عن

مواقفهم في كثير من الأشخاص والقضايا. ومن ذلك

1 ـ موقفهم من رجال الحاشية والمقربين

ورجال الدولة: ومن أمثلة ذلك توقيع [illegible] مطرف عبد

الرحمن بن الحكم (206 ـ 238 هـ) إلى [illegible] وكان

بليغا مفوها ـ بعد أن كتب إليه [illegible] أن [illegible] به في

اعتلاء منبر [illegible] الذي [illegible] به [illegible] الجمعة ويخطب

[illegible] [illegible] فوقع على ظهر كتابه

«قالت الحكماء: لو كان الكلام من فضة لكان

الصمت من ذهب، وإني لأشفق عليك مما تحسنه فكيف

مما توهم عليك بعض التقصير فيه» (2)

وهو يتضمن أمرين: حكمه في الجزء الأول ثم

توجيها في الجزء الثاني في صيغة تساؤل [illegible]

وحين سأله بعض [illegible] [illegible] عملا لم يكن أهلا له

وقع على كتابه [illegible] [illegible] وجه [illegible] كان الحرمان

[illegible] (3)

وهو توقيع [illegible] شكل حكمة عميقة الدلالة تدفع

[illegible] [illegible] إلى التأمل وإعادة النظر في مطلبه

وكتب [illegible] بن [illegible] (4) عن عبد الرحمن الداخل

كتابا إلى أحد عماله يستعطفه فيما فرط من عمله. فأكثر

وأطال الكاتب فيما لاحظه الأمير أمر بقطعه وكتب بخط

[illegible]

«أما بعد، فإن يكن التقصير لك مقدما، فعد الإكثار

أن يكون لك مؤخرا، وقد علمت بما تقدمت، فاعتمد على

[illegible] [illegible] (5)

وهذه الرسالة في إيجازها [illegible] [illegible] [illegible] بعض

من [illegible] التوقيعات وهي مزيج من التعنيف على التقصير

والأمر بإظهار [illegible] في تحمل المسؤولية، وإذا كان

العامل المذكور قد قدم التقصير [illegible] أن يمحوه بإبراز

الكفاءة، ويترك له حرية الإختيار، وفي ذلك دلالة أبلغ من

الكلام الطويل (6)

[illegible] وقع [illegible] المشعبي [illegible] [illegible] [illegible] عبد

الرحمن بن الحكم أن القنطرة التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] على الدواب والأحمال التي تمر عليها [illegible]

لا [illegible] من ذلك [illegible] [illegible]، فوقع الأمير عبد الرحمن على

كتابه مستنكرا مثل هذا الاقتراح لما فيه من إثقال على

الرعية [illegible] [illegible] إلى مجالات الإصلاح الأخرى التي

---

2) المقتبس (د. مكي)، 80، المعجب، 1، 46.

3) المقتبس (د. مكي)، 89 ـ 90.

4) دخل إلى الأندلس في طالعة [illegible] وكتب لعبد الرحمن الداخل، وتوارث أبناؤه الكتابة من بعده. انظر: بغية الملتمس [illegible] 2، 373 ـ المعجب، 1، 71.

5) [illegible] المغرب، 2، 58. ويعتبر د. إحسان عباس هذه الرسالة من إنشاء [illegible] بن [illegible] [illegible] عمر [illegible] [illegible] 127.

6) وبالكاتب يعتضر في ذلك إلى نموذج مشرقي [illegible] بن [illegible] يعاتب فيه أحد الولاة وفيه «إني أراك تقدم في الطاعة رجلا وتؤخر أخرى، فاعتمد على أيتهما شئت، والسلام»

انظر [illegible] [illegible] [illegible] ص: 197

تورث الذكر الحسن، مثل بناء المسجد وإصلاحه وحبسه — نفقة إصلاح المسجد المجاور له، وطلب توجيهه كما يلي:

نحن أحوج إلى أن نحدث من أعمال البر أمثال هذه القنطرة، لا أن نمحو ما خلده آباؤنا، فاحترز جدا أن يكون القبيح [illegible] عائدته [illegible] وبقي تبعه وذكرة سوء [illegible] وهلا كنت سهمتا إلى إصلاح المسجد المجاور لك الذي قد تداعى جداره وحل سقفه وقصر المصير [illegible] لكن يأبى الله أن تكون هذه المكرمة في صحيفتك وقد حملت عقوبتك بأن يصلح المسجد المذكور من مالك على رغم أنفك فيكون ما [illegible] فيه منك وحرة [illegible] (7).

ومن خلال هذا التوقيع تبرز لنا شخصية الأمير وموقفه الحازم وحرصه على مصلحة الرعية ورغبته في عمل الخير وسعيه إلى الذكر الحسن.

غير أننا نلاحظ أن التوقيعين الأخيرين يطولان عن الحجم المألوف ولا شك أن الأمير كان يرغب في استغلال ما يرد عليه من مثل هؤلاء لتوجيههم بطريقة [illegible]

وللأمير محمد عودة توقيعات تظهر فيها موقفه من رجال الدولة فقد بعث له خادمه وهو وليد بن عاصم (8) رسالة يشكره فيها على فضله عليه ويستفيض في ما أولاه من [illegible] [illegible]

[illegible] الله عن الشكر وجعلت أياديه عن النشر حتى رمت ذكر الذي شكره، وجدت أيسر ما أثني علي من فضله يكافئني (9)، نشكر وأعجزني لحمد [illegible] غير مؤثر (10) في [illegible] عن — الإسراع في القول، والإجتهاد في العمل إذ لم أرهب [illegible] الا على [illegible] ومقصراي إلا على [illegible] نظرت رأيت بينهما [illegible] وعنهما [illegible] وانه [illegible] لمالك [illegible] له وشكرهم إياه، في دار البقاء إلى دار الصدقة ومن [illegible] إلى رحمة الآخرة والسلام».

فوقع الأمير في كتابه: «إن الله شاكر يحب [illegible] ولا يضيع أجر المحسنين (12)، وقد [illegible] فاسمعت ولكل أجل كتاب (13)، وسلام» (14).

ويقوم هذا التوقيع على التضمين بالآيات القرآنية بطريقة تبرز حسن [illegible] و[illegible] ومحفوظه.

وحين وصله كتاب القاضي محمد بن زياد (15) يذكر فيه تداعي جانب من المسجد لجمع [illegible] ويحثه على إصلاحه، وقع على كتابه:

[illegible] الإنفاق فيما ذكرت به وحضضت عليه ونحن نرى بالنظر في بنيان المسجد الجامع المكرم، والإجتهاد في رم شعثه والأخذ بالحد في ذلك ونحييه مع الإبلاغ في [illegible] [illegible] [illegible] أو حضرته حتى يتم [illegible] بحول الله وعونه، ونحن نحملك مع ذلك التفقد لذلك والمعونة عليه ونحن [illegible] في معونته لشركك في عظيم ثوابه [illegible] والمعونة عليه، فانهض لذلك راشدا إن شاء الله [illegible]

[illegible]

(8) من بيت [illegible] وحجابة ولي للأمير محمد الوزارة و[illegible] والثقة وكان كاتبا مترسلا يعجب الأمير برسالة [illegible] فرفعه إلى الوزارة، انظر عنه المقتبس (د. مكي)، 174 وما بعدها، وتعليق المحقق رقم 343، العقد: 2، 174.

(9) تكأده الأمر: شق عليه وصعب.

(10) الموقل: من أقل: مشى متثاقلا.

(11) المقتبس (د. مكي)، 177.

12 سورة هود: 115.

13 سورة الرعد: 38.

14 المقتبس (د. مكي)، 177.

15 انظر عنه: المقتبس (د. مكي) [illegible] وتعليق المحقق رقم 179، وانظر ما يعنيه من نص كتابه المذكور في المصدر نفسه، 423 - 2.

16 المصدر نفسه، ص 225.

ويعبر الأمير في هذا التوقيع عن ارتياحه لما حققه عامله قاسم، ويسارع إلى الاستجابة له، ويقر الإجراءات التي اتخذها في هذا السبيل، ويدعو القاضي نفسه إلى [illegible] العون، وقد كان هذا التوقيع يشكل بدوره قوة تدعم يؤكد ما أشرنا إليه من ميل من جنوح الموقعين إلى (الصياغة [illegible]) التي تتصل والتوضيح أكثر، وبصفة خاصة في مثل هذه المواقف التي تتعلق بالقضايا المتصلة بالرعية والمصلحة العامة، والرغبة في الثواب وبيان الأجر من الله [illegible] توقيع للدلالة على ذلك من أن الأمير يرغب [illegible] كان [illegible] [illegible] في هذه [illegible]

وفي جانب التوقيعات النثرية هناك توقيعات شعرية ومنها مما يتصل بمواقف الحكام من رجال الدولة ما وقع به الأمير عبد الله بن الوزراء في قصة موسى بن حدير (17) وعيسى بن أحمد بن أبي عبدة (18) حين أراد كل منهما أن تكون مجلسه فوق الآخر، خلافا لما كان والده الأمير محمد قد رتبه من رفع الموالي الشاميين على البلديين، وقد وقع على الكتاب الذي رفع إليه بهذه الأبيات

موالي قريش من قريش القدمو

موالي قريش لا موالي معتب

اد [illegible] موالد [illegible] [illegible]

[illegible] كآخر [illegible] (19)

وهو يؤثر أن يظل الأمر كما رسمه أبوه، وأن يظل بنو حدير - وهم معدودون من الشاميين - مقدمين على بني أبي عبدة المعدودين من موالي الأمويين البلديين.

ومن قبيل موقف الحكام من معاقبة [illegible] خلال التوقيعات موقفهم من بعض الوشاة، ومن نماذج ذلك أنه [illegible] الأمير عبد الرحمن بن الحكم على ورقة بثلاثة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقد [illegible] على [illegible] وقد [illegible] [illegible] الأمر وبعمرهم [illegible] وقد شكرناه ومرو له [illegible] المنعم بمسكه لنفسه فإن كان عدت في [illegible] مرة أخرى فارفعها إلينا» (20)

[illegible] موقفهم من [illegible]

[illegible] في موقفهم [illegible]

[illegible] مراسلات، وما ورد في شأنهم من رسائل بعض العمال والقادة. ومن ذلك ما ملاه عبد الرحمن الداخل على بعض كتابه إلى [illegible] بن الأعرابي وكان خارجا عليه

«أما بعد [illegible] من معارضيه [illegible] والتعسف عن جادة الطريق لتمس بدا إلى الطاعة والاعتصام بحبل جماعته [illegible] على رصف المعصية نكالا [illegible] [illegible] [illegible] الله بظلام للعبيد» (22)

[illegible] هذا التوقيع بلهجته المحذرة، وتهديده [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] بهما [illegible] [illegible] [illegible]

(17) ينتمي إلى بيت بني حدير، أحد بيوتات موالي الأمويين الشاميين، ارتفع شأنه فولي الصحابة في عهد الناصر. انظر عنه: المقتبس (د. مكي) تعليق المحقق رقم = 371، والحلة ١: 120 - 121 وهامش ٤، ٥ في الصفحة نفسها، وص 232 وما بعدها [illegible]

(18) ينتمي إلى بيت بني أبي عبدة، أحد بيوتات موالي الأمويين البلديين، ارتفع شأنه بعد تولية الشرطة العليا لعبد الرحمن الناصر في الوزارة [illegible] [illegible] المقتبس (د. مكي) تعليق المحقق رقم 372

(19) في الحلة [illegible] ١: 121

(20) المقتبس (د. مكي): 196 - 197، والحلة ١: 120 - 121

(21) المغرب ١: 51

(22) البيان المغرب ٢: 58، وآخر هذا التوقيع مقتبس من سورة آل عمران [illegible]

وكتب محمد بن عبد الرحمن المعروف بالشيخ الذي كان مقيما بحصن (لقنت) (23) إلى عبد الرحمن الثالث كتابا فيه ما أوجب أن أجابه عبد الرحمن بالتوقيع التالي:

«لما رأيناك قد تدرعت بالظهور اتقاء منه، رأينا أن نعرض أولا ما لا بد لك منه آخرا، وليس من أطمع بالمقال كمن أطاع بعد الفعال» (24).

فبادر الثائر إلى قرطبة مستسلما، مما يبرز بلاغة التوقيع وعمق تأثيره في نفس الثائر.

وتتميز هذه النماذج من التوقيعات بأنها تعبير عن مواقف سياسية تعكس شخصية الموقعين القوية وغضبهم وقدرتهم السياسية في الوقت نفسه.

ومع أن التوقيع يتميز عادة بالإيجاز الشديد غير المخل فإننا نجد بعض التوقيعات تطول فتزيد عن الحد المألوف، حين يستدعي الأمر مثل ذلك في رأي الموقع. وكما اتخذوا النثر قالبا لتوقيعاتهم، وهو المألوف عند معظمهم، [illegible]

أما المادة التي استقوا منها توقيعاتهم فهي: القرآن الكريم والحكم والأمثال في معظم الأحيان. وقد برهن الموقعون في توقيعاتهم على براعتهم ومهارتهم، وحذقهم في تصريف الألفاظ وصياغة المعاني (25)، في هذا المجال الذي يحتاج إلى ذوق فني رفيع وحضور بديهة ونفاذ نظر وقوة [illegible]. ومن ناحية أخرى فإن هذه التوقيعات فضلا عن [illegible] ودلالتها القوية على شخصية أصحابها وعقليتهم من خلال مواقفهم وسياستهم، تقدم لنا صورة عن ذوق [illegible] أدبي رفيع وثقافتهم التي وصلت إلى درجة من الارتقاء والنضج جعلتهم يفهمون المقصود من تلك التوقيعات في يسر وسرعة برغم طبيعتها الموجزة الموحية (26)، سواء أكانت من إنشاء الموقع أم مقتبسة من القرآن أو الشعر أو الحكم والأمثال السائرة.

غير أن تلك الخصائص ليست مقصورة على توقيعات الأندلسيين وحدهم، بل تكاد تمثل سمات عامة لفن التوقيعات بصفة عامة سواء في المشرق أم في المغرب والأندلس.

---

23) لقنت: حصن يقع على نهر الروق، بينه وبين (دانية) [illegible] شمالها سبعون ميلا.

24) المغرب 1: 79.

25) انظر مقالة: صور من الحياة الإسلامية في فن التوقيعات، محمد رياض العشيري، مجلة الفيصل ع 33 فبراير 1980 ص 37.

26) نفسه.

المراجع والمصادر

[illegible]

الخدمة الاجتماعية في مجتمع متبدّل

للأستاذ محمد الحلو

[illegible] موضوع الخدمة الاجتماعية في مجتمع متبدل، تجدر الإشارة إلى أن التبدل الذي قد يقع في مجتمع ما لا يعني [illegible] مجتمع تميز نحو الأردإ وحتى أن يكون ما أصاب المجتمعات الإسلامية منذ اتصالها المباشر بحضارة الغرب في مجتمع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المستوى الذي كانت عليه الخدمة الاجتماعية في بلادنا [illegible]

وبالمثال يتضح المقال

[illegible]

[illegible] اليوم في أوروبا

فلا زالت إلى اليوم أوقاف [illegible] على [illegible] بعنوان [illegible] لقلالا [illegible] بلادنا [illegible] ولمداواته

[illegible]

والطريف من سمات الخدمة الاجتماعية في المغرب [illegible]

ويستطيع [illegible] وما إلى ذلك من تسديد — الحال، جعل المؤسسات متماسكة متكافلة في النهوض بالأعباء الاجتماعية

بين العناصر [illegible] التي كانت تتحول إلى الإيجاب بمجرد لقاء بعضها مع بعض تماما كما يقع في عمليات الجمر عند الكيماويين.

[illegible] الخدمات الاجتماعية المغربية أيضا تلك الأوقاف التي كانت ترصد لتعويض ما يكسره [illegible] من [illegible] أو أواني يستعملها المعلم، اتقاء لغضب هذا الأخير [illegible] وتسهيلا على المتعلم في التمرس على [illegible] [illegible]

[illegible]

فلا غرابة إذن، إذا لم يكن [illegible] مرتفعة على [illegible] [illegible] ولا عجب إذا لم يكن المجتمع يعرف الانحرافات التي تعج بها السجون اليوم [illegible]

فالمجتمع المغربي كان شبه خال من [illegible] اليوم بالعمومية [illegible] وكذلك كانت [illegible] محاكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ويرد [illegible] الذي كان يطبع مجتمعنا إلى ثلاثة [illegible]

أولها عمراني باعتبار أن التجمع السكاني كان صغيرا يسهل [illegible] و[illegible] في [illegible] وإن كانت هناك استثناءات كمدينة فاس مثلا التي لم يحل كبرها دون أن يكون مجتمعها [illegible] [illegible]

[illegible]

أما السبب الثالث، فهو المرونة [illegible] للمجتمع المغربي، واكتسابه [illegible] التغيير أو استعارة [illegible] اجتماعية [illegible]

وأهم شيء كان يميز الخدمة الاجتماعية أنها كانت، كما هي حالتها اليوم في الدول [illegible]، من عمل الخواص الذين كانوا يتبرعون بها [illegible] والوقت. [illegible] [illegible] [illegible] يرتفع على [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] كان أول ضربة وجهت إلى المجتمع المغربي [illegible] بعض رجال السلطان من [illegible]، وشجع البعض الآخر على [illegible] في النهوض [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الهيكل الاجتماعي [illegible] [illegible] [illegible] الوطنية، وتدخل في خصوصياتها [illegible] تلك المؤسسات [illegible] رويدا رويدا ليبقى المستفيدون منها [illegible] ذلك أن المؤسسات [illegible] الخيرية ودور العجزة التي [illegible] على النمط الأجنبي لم [illegible] الذي حدث [illegible] الهياكل [illegible] من [illegible]

وقد [illegible] عن [illegible] [illegible] بالحضارة الأجنبية [illegible]، فلا نحن [illegible] لنا بالاحتفاظ بالهياكل التي برهنت خلال قرون عن [illegible] في مواجهة المشاكل الاجتماعية ولا نحن [illegible] كل النمط الأجنبي في [illegible] المجتمعي، [illegible] [illegible] بكل ما [illegible] ذلك من [illegible] بشرية ومادية لا قبل لنا بها.

[illegible]

فكيف السبيل إلى الخروج من هذا المأزق وأي تصور يمكن أن يعطينا تنظيم مجتمعي يمكن أن يوفر للأجيال الحديثة والآتية الراحة النفسية والسعادة التي كانت متوفرة لما سبق من الأجيال.

إن أي تصور لتنظيم جديد للمجتمع لا بد أن يكون بالضرورة شموليا. أي أننا لا يمكن أن نتصور كيفية تقديم الخدمة الإجتماعية دون أن نتصور أنماط الخدمات الأخرى التي تقدم للمواطنين من عدالة وتعليم الخ.

ويصعب أن نتصور عودة إلى النمط الأصيل ذلك أن هذا النمط كان يصلح لمجتمع مغلق معنويا وماديا. معنويا برفض كل بدعة دخيلة. وماديا بوجود تنظيم عمراني مغلق يتجلى في وجود مدن صغيرة تعيش داخلها التجمعات السكنية وأحيانا توصد أبوابها في المساء أو عند الشعور بالخطر. كما تعيش في تكافل جماعي تام بحيث أن الحي يتولى رعاية المحتاجين من بين سكانه. كما تتولى المدينة القيام بالخدمات الإجتماعية الكبرى التي تتجاوز إمكانيات الحي كتسيير المارستانات أو دور الشفاء الخ.

أما في مجتمعنا الحالي فقد أصبح منفتحا ومنفتحا جدا ولا بد من أن تتولى الخدمة الإجتماعية فيه مؤسسات تتولاها الدولة. فهي وحدها قادرة على تحمل المصاريف التي يتطلبها إنشاء وتسيير مثل هذه المؤسسات.

إلا أن العنصر السلبي في هذا التنظيم الجديد هو أنه يجتث المحتاج من وسطه أي من بين أفراد عائلته. ليلقى به في متاهات المؤسسة الكبرى. كالمستشفى أو الملجأ بعيدا عن الحنو والعاطفة الأسروية.

كما أنه يجعل الفرد من بيئاته الإجتماعية ومن محيطه المجتمعي ومن ثم يكثر الانحلال والجنوح. وما إلى ذلك من الممارسات اللا أخلاقية. والشواهد كثيرة على ما نقول. ذلك أن مؤسسات الإجتماعية في أوروبا. كملاجئ العجزة، أو المختصين عقليا. تشهد من حين لآخر تجاوزات لا يمكن أن تقع داخل مجتمع صغير.

إن التصور المثالي يكمن في أن يعهد إلى الجمعيات الإجتماعية المحلية والى الأسر بتوفير الخدمة الإجتماعية على أن تتكفل الدولة والموسرون من المواطنين بالإنفاق. إلا أن هذا يتطلب توفر إمكانيات مادية لا تتوفر لكثير من البلاد الإسلامية. كما يتطلب وجود وعي جماعي [illegible] في [illegible] مجتمعات [illegible] [illegible] من الموردون من كل نوع.

وسيمضي وقت طويل قبل أن نعطي التجربة في بعض البلدان الإسلامية التي تحاول الرجوع إلى النمط الأصيل في المجتمع ثمارها وآنذاك سيمكن مقارنة هذه التجربة بتجارب في اتجاهات أخرى. لتطور أخير يحدث في المجتمع يلبي حاجة الناس إلى العودة للأصل وإلى الخدمة الإجتماعية المثلى ولكن إلى أن يتحقق ذلك يجب أن ننتظر حتى يذهب الزبد جفاءا ويبقى ما ينفع الناس.

الرباط — محمد الحلـــو

مع مسلمي غرناطة

للأستاذ أحمد مصطفى عاشور

[illegible] الأستاذ محمد [illegible] كتب مقالا منذ [illegible] من سنة على أعمدة جريدة (العلم) الغراء، بعنوان «ارتسامات حول صلاة عيد الأضحى» [illegible] من ثلاثة مسلمين الى مدينة [illegible] خلال [illegible]، وقد حضر [illegible] هذه الصلاة، وتصل بإخوانه الإسبانيين الذين هداهم الله الى الإسلام، فنفس فيهم حماس كبير للتبشير به والدعوة [illegible] الإسلام [illegible] شريف [illegible] وما يستحق الذكر أن يكون [illegible] مضطهدين، في عهد حكم نصراني ظالم جائر [illegible] رحمهم الله - طريق النضال والجهاد على الاستسلام والخنوع مضحين بكامل مقوماتهم أمام الله والتاريخ [illegible] استرجاع مجد أجدادهم الكرام وعزتهم القعساء وتلك شنشنة سجلها لهم مؤرخون الأجانب [illegible] في شيء من الإكبار والإجلال. ومن غريب الصدف أن يكون [illegible] وهو الدكتور أسعد السوري [illegible] نشر [illegible] في نفس السنة، عن [illegible]

وضمنها صفحات تتعلق بجهاد الموريسكيين [illegible] بالفردوس المفقود أو الفردوس الموعود كما سماه الدكتور حسين مؤنس إلا أن [illegible] كان أضخم شكلا [illegible] الأول فراغ كبير [illegible] الحرية [illegible] وعلى غير [illegible]

[illegible]

ثم ودعهم [illegible] شيخ مغربي [illegible]

وتذكر نبوية طريقة الأخير ويعلمنا إخواننا الأمريكيون مبتسمين لجميع إخوانهم المؤمنين منهم أحد المسلمين منذ زمن، وكان قد عاد من عمرته كما وزع أيضا عليهم شيئا من تمور الحجاج وبعض الهدايا العربية ثم إنهم لما تعرفوا علينا حسيبنا أطلقوا لسانهم بالثناء على المساعدة التي تلقوها من المغاربة المسلمين حينذاك كان من السهل أن نجيب عن الكلمة نفسها أحسن منها. فقد هم عضو منا في عبارات عربية وإسبانية وشيء مركزها الإسلامي بعدنا لأرقم، التي لعبت دورا أساسيا في تاريخ المسلمين الأولين وتمنى لهم مزيدا من التوفيق والنجاح وعند حلول وقت صلاة العشاء أذن بها شاب أمريكي مسلم، يدخل المركز وبعد فراغ من الصلاة أقبل على توديعهم، فلم يتركوا مغادرتهم إلا بعد أن تناول معهم وعلى حسابهم طعام عشاء بشعة قريبة من المطعم العربي الشهير بمحرب المحبة بعد ... القديم الذي لازال متوه صحفا كثيرة من الآثار العربية الباقية، أما عن وجبة الطعام فقد كانت على الطريقة المغربية كالتي تكون عادة في روايتنا بالمغرب [illegible] في صحيفين اثنين على الأول بالطماطم المحلية المغربية ممزوجة بالسمك الأندلسي والثاني فواكه غرناطية محنطة، ثم بعد ذلك رفع الإخوان أكفهم إلى الله يتلون جهرا سورة الفاتحة وقد أنهوا قراءتها [illegible] ... من تشابههم من كل طعام في تجمعاتهم، كما نعمل نحن المغاربة تماما في ولائمنا الدينية [illegible] وعندما أدير كؤوس الشاي والقهوة وزعوا على الحاضرين مرطبات، قال ... إنها مصنوعة خصيصا للمسلمين، وحذرنا من تناول بعض الحلوى [illegible] المعروضة لأنها ربما مشحونة بالخنازير وبمواد أخرى لا تبيح أكلها الشريعة الإسلامية.

وعلى هامش العصور الذهبية للثقافة العربية الإسلامية بالأندلس أخذت المناقشة حصة الأسد عن ابن حزم وابن حيان القرطبي [illegible] عن الشعر بالإسلام بين الأمريكيين. فقد فرحنا عندهم تقديم ندوات ومحاضرات ... [illegible] شباب يتقن الحديث بالعربية أنهم يستدعون من يهمهم الأمر إلى تناول الشاي والقهوة ... [illegible] حول الإسلام وأركانه وأهدافه [illegible]

[illegible]

والحضارة الإسلامية بعودة الإسلام إلى سبب تشتت الأمم طرائقها في البيان، ويمارس أعداؤه ضغطا للقوس، ولا [illegible] الموحد بينه، ويرجوع [illegible] محمد [illegible] تكاد كينها ينهار من جراء الاستهتار والانحلال الخلقي والإلحاد وإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي في إمكانه أن يصحح الشيء الكثير من حولنا ويعالج مشاكل المرحلة الراهنة، ويصحح أوضاعها الفاسدة بل ويسعدها في الحياة، وكنا نود [illegible] الزوار أن يبدي رغبته في [illegible] الإسلام [illegible] ... جميع [illegible] لحبيبه ولكن فوات الأوان وضيق الوقت لم يسمح لي بذكر كل شيء، فرأيت أن نؤخر الرد إلى فرصة مواتية مستقبلا من بحثنا لصالح ديننا الحنيف. آملين أن [illegible]

[illegible] محمد مصطفى القباج[illegible]

عيد الشباب

للشاعر الأستاذ قدور لوطايبي

العمر في [illegible] المعرفة معصرة … [illegible] روائع [illegible]
لا تنحني إلى الجبال تسألها … [illegible] من أسنح في [illegible] نفكر
إن انفصلت في خير معوك [illegible] … [illegible] شرق وغرب [illegible] بلا سر

× × × ×

نور أسوة باد في جلالته … [illegible] ونشط والآلاء كالعسر
[illegible] … [illegible] العصر في مضرب [illegible]
في كل صوت له يشجع [illegible] … [illegible]

× × × ×

نظر إليه فكم قرت صوارمه … [illegible]
[illegible] الأعشب الكابرة [illegible] … [illegible]
[illegible] … ونعكر [illegible] في كل [illegible]

× × × ×

يمشي كما قد [illegible] … [illegible] الأماني والآمال عن بصر
[illegible] … [illegible] العروبة والإسلام [illegible]

× × × ×

[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … كالصبح في الأفق يبدو [illegible] العمر

× × × ×

عيد الشعب حييتا من مفاخره ... من الفخر إلا لدى في دوحة عطر

وقد يبعث فذا في الذكر معجزة ... [illegible]

قد شاء شاءت له الأقدار راعية ... بالمرء من نورها موفق القدر

× × × ×

بالله يا عزة إيلوت حاضرة ... بما تضمنر حتى أسدح عن خطرى

[illegible] ... لكن شعري ذوى العاتي لي قصر

لو كنت منك من سحر البيان مدى ... رشفها عبره سائر العصر

نحو النجوم ولا نحو لومعها ... كالروح تحلد في قلائد الصور

× × × ×

حسب من منك تسمو شمائله ... من الدين يرعى بروة العمر

ولحبي اسرك في زمن الشباب ومن ... يسمو بمحضك في أطايب السمر

ولحبي شعبك موفور لكرمه منا ... دم تولاه يعرش حتى الأثر

من توجيهات

جلالة الملك

الحسن الثاني

اتجاهات المسرح المغربي
في مجلة دعوة الحق خلال 25 سنة

للأستاذ مصطفى عبد السلام المهماه

إن الحديث عن المسرح المغربي في مجلة «دعوة الحق» خلال مسيرتها 25 سنة يعتبر من المواضيع الصعبة التي نعثر على عدد لا بأس به في أعداد المجلة إذا عرفنا أن المغرب عرف حركة مسرحية قد حدد أغلب المتحدثين عن المسرح المغربي بدايتها بقدوم فرقة فاطمة رشدي، ولكن رغم نشاط البحث في تاريخ الحركة المسرحية المغربية نجد قليلا من المراجع في هذا الموضوع، ومن هنا لا نتعجب إذا عثرنا على بحوث ومقالات قليلة بين أعداد المجلة خلال 25 سنة. لكن هذا لا يعني أن المتطرق من الموضوع ليس له قيمة أو مكرورة، بل بالعكس، لأن المتطرق منه والمنشور فيه يبرز اتجاهات مسرحية عربية مغربية وإن كانت هذه لا تجد حتى الآن من تأخذ طريقها للدراسة المعمقة لآثارها وحتى منها مدارس مسرحية ... بعض الدراسات التاريخية الأكاديمية نذكر منها دراسة حسن المنيعي، دراسة حسن ... دراسة مصطفى عبد السلام المهماه، دراسة مصطفى فاخر، عبد الرحمان ابن زيدان.

نعود فنقول بأن ما نشر بالمجلة هو نواة لدراسة موضوع أو بحث مسمى «الاتجاهات المسرحية» في مجلة دعوة الحق.

يمكن القول أن المواضيع المطروقة في «الدعوة» نحو الحديث للاتجاهات ... من حيث الدراسة للمسرح ...

1 ... في دراسة شكسبير ومسرحه بصفة شاملة. ونجد هذا الاتجاه تناوله كل من الأستاذ ابن تاويت في العدد الثاني من السنة التاسعة صفحة (44) وعبد ... الخطيب في العدد السابع السنة السابعة الصفحة (22) ... وعبد السلام ... في العدد الرابع السنة الثالثة صفحة (65)، وعبد حسن المنيعي في عرضه لكتاب ... كوريير، العدد الأول السنة العاشرة الصفحة (40).

2 اتجاه المسرح الكلاسيكي، وهذا لا يبتعد عن السابق حيث نجده عند عباس الجراري في دراسة نشرها عن المسرح الكلاسيكي في العدد السادس السنة ... صفحة 32.

3 اتجاه مسرح اللامعقول، مثل دراسة «مسرح اللامعقول ونقاد القاهرة» للدكتور عباس الجراري في العدد الرابع السنة السابعة صفحة (28) ودراسة عن المسرح اللامعقول بين ... ونقد للدكتور ... في العدد السادس والسابع، السنة العاشرة صفحة (14)

إن الدراسات السابقة كانت كلها متجهة إلى دراسة أصول نشأته والمسرح الأجنبي سواء في موطنه الأصلي أوروبا وأمريكا أو خارجه في البلاد العربية، ومن هنا نلاحظ أنه بدلا من الاتجاه إلى تاريخ وتقييم حركتنا المسرحية الفتية التي بدأت قبل الاستقلال، والتي لا ينكر دورها في محاربة الاستعمار وتوعية المجتمع وبعد الاستقلال حيث عرفت طريقا جديدا بظهور أول مسرحية [illegible] دراسة أكاديمية في المسرح وقد [illegible] في الخارج والداخل ومن هنا يبقى [illegible] الذي [illegible] لا تهتم بمرحلة وتاريخ المسرح المغربي، ولم تظهر محاولة جمع شتات تاريخ المسرح المغربي إلا بعد [illegible] وبطرح هذا السؤال

هل أن تأخر دراسة المسرح المغربي مع ظهور اتجاه أو اتجاهات في المسرح المغربي؟

إن الجواب سيكون من منشورات مجلة «دعوة الحق» من مسرحيات ودراسات ومنها [illegible] الأبحاث [illegible] بالمسرح المغربي المنشورة في المجلة

1 ـ اتجاه المسرح العربي أو الفصحى وهذا النوع كان سائدا في المغرب وما زال. حيث اتخذ في البداية فصلا عربيا عند كل عرض مسرحي يكون عبارة عن [illegible] على المتفرجين وقد تكون مواضيعه نقدية ساخرة و[illegible] ونجد [illegible] من مجرد الذي أجريناه على مجلة «دعوة الحق» خلال 25 سنة، أن أول مسرحية عربية في فصل واحد [illegible] في أول عدد مسرحي نشرته «دعوة الحق» هي مسرحية «أحلام» من تأليف الأستاذ عبد القادر [illegible] نشرت في العدد [illegible] السنة الرابعة [illegible]

هذه المسرحية مكتوبة بلغة عربية فصحى، وموضوعها

زوجة مؤمنة بالتغيير في الحياة وتتطلع نحو حياة أفضل و[illegible] الفرح بوضعه ولا يريد تغييره إلا بالحلم بدلا من العمل وبذل الجهد للوصول إلى وضعية أفضل

وقد [illegible] الكاتب في [illegible] باستخدام كل وسائل الإقناع والتوجيه من شعر وبعض قواعد النحو وحكم البلاغة وأمثال شعبية

[illegible]

[illegible] في هذه المدينة [illegible] لا [illegible] فلا نزال كما عهدناك منذ [illegible] نلاقيها فيه على عادات راسخة وأحوال [illegible] التحويل فيه ولا تبديل كأني رأيتك ممثلا في متحف [illegible] الإهمال

صابر (متأثرا) ماذا تنتظرين مني أن أفعل؟ إني كما [illegible] تعرف أوقاتي في العمل [illegible] ونهار [illegible] من الليل سعيا وراء [illegible] وحدة في [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يختلف في شيء عن نهاره، وكل شيء فيها وحولنا يحتفظ بلونه وشكله كما [illegible] وصيغتها من عهد سيبويه والكسائي

صابر: ألا يرضيك أن أكون رجلا عاديا يعمل ليومه ولعائلته مؤونة العيش؟ [illegible] الناس من [illegible] هو من شرورهم؟

كريمة: أنا لا أقر هذا المبدأ. المهم أن نجاري [illegible]

صابر: لعلك تضربين على وتر الشاعر الذي يقول

إذا المرء لم تطمع [illegible]

يرجى الفتى كيما يضر وينفع

كريمة: ليس [illegible] ولا خير من جرب الفشل

قال أحد البلاغة «لا بد من عبور قنطرة الفشل [illegible] طريق النجاح»

صابر: [illegible] عند [illegible] أن

[illegible] في [illegible] على [illegible] معرفة وجمع [illegible] وقت [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

صابر [illegible] – [illegible] في رحل خاص وقد ورثت [illegible] عن الآباء رحمهم الله إن كنا [illegible] هذه [illegible] المحمول [illegible] سعادة [illegible] بهذا [illegible]، ولكن سرعان ما انقلبت الأوضاع وتغيرت الأمور ومع ذلك تغير شامل بمفاهيم الكلمات ومضامين العبارات وها نحن اليوم نرى المحمول أصبح [illegible] الشقاء

[illegible] في [illegible] مع صديقه في ركوب [illegible] و[illegible] و[illegible] الكثير وهو متشكك في كل [illegible] [illegible] بهذه السرعة والتمتع [illegible] [illegible] صابر على صوت زوجته

[illegible]، تعد الأعصر وترتد كلمات أحلام [illegible] [illegible] صابر [illegible] قم [illegible] [illegible] عن [illegible] التي تحمد بها [illegible]

[illegible] [illegible]! .. أنا [illegible]. أعود [illegible] من [illegible] [illegible] الأحلام قد صدق ظني

2 . الاتجاه الشعري [illegible] الاتجاه كما هو واضح من عنوانه يعتمد على [illegible] و[illegible] وقد عرفه المسرح المغربي كذلك منذ الأربعينات إلا أنه قد [illegible] مؤخرا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من طرف الأستاذ [illegible] [illegible] في تطويره العديد من المبدعين كأحمد [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] الأعداد [illegible] قد عرفته خلال مسيرتها الثقافية حيث نشر الأستاذ علال بن الهاشمي الفلالي في العدد الرابع والسادس والسابع والتاسع والعاشر من السنة العاشرة في صفحات 126 و 123 و 107 مسرحية شعرية عن «ابن زيدون» في أربعة فصول منها قصة الشاعر الأندلسي الشهير ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي وهي مكتوبة بطريقة الشعر العمودي الموزون والمقفى

نقدم هذه الفقرة من المسرحية وهي من الفصل الرابع المشهد الثالث والتي تبرز موقفا من المواقف الصعبة لابن زيدون في حواره مع حبيبته ولادة

زيدون في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

عائشة المعربية

«ابن زيدون» يا [illegible] وروحي

ابن زيدون

[illegible] فرحة لنفسي و[illegible]

[illegible] وبلسما مجروحي

[illegible] [illegible] [illegible]

زحزح [illegible] عن حياتي [illegible]

[illegible]

[illegible] زيدون [illegible] شبابي

[illegible] الغالي [illegible] أن أعوده

[illegible]

[illegible] حبي و[illegible] شعري

[illegible]

[illegible] [illegible] و[illegible]

[illegible] القلب من عوامل [illegible]

[illegible]، فالحزن أدمى فؤادي

[illegible] الجن في الظلام أنينه

[illegible] [illegible] أبي [illegible]

ووشوا [illegible] جور [illegible]

غير [illegible] من [illegible]

لم أجد في [illegible] [illegible] و[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] و[illegible]

كل [illegible] و[illegible] في [illegible]

[illegible]

كل يوم يزداد [illegible]

في تجدد وصف في [illegible]

[illegible]

3 — [illegible] تاريخ المسرح المغربي [illegible] ظهور هذا الاتجاه على صفحات المجلة بعد سنوات من اهتمام نفس المجلة بنشر مقال عن شكسبير حيث نشر في العدد الثامن من السنة الثامنة عشر (صفحة 145) بحث بعنوان «نظرة على المسرح المغربي منذ خمسين سنة» للأستاذ حسن المنيعي في العدد الثامن من سنة 12 (صفحة 43). ويمكن [illegible] هذا البحث شكلا [illegible] جزء هام من الرسالة الجامعية التي قدمها الأستاذ حسن المنيعي لنيل شهادة الدكتورة بعنوان «أبحاث في المسرح المغربي».

في نفس الاتجاه نشرت المجلة مؤخرا بحثا بعنوان «[illegible] المسرح المغربي» للأستاذ محمد بن لعلمي حمداني.

4 — الاتجاه الدرامي: هذا الاتجاه لم يظهر على صفحات المجلة إلا مؤخرا حيث نشرت مسرحية في فصل واحد في العددين السادس والسابع سنة 1978 (صفحة 111) للأستاذ أحمد عبد السلام البقالي تحت عنوان «مصحة الحب» مكتوبة بأسلوب نثري تدور أحداثها بين شخصين لكل واحد منهما حسابه مع الآخر يربط بينهما موضوع اجتماعي.

نقدم هذه فقرة من المسرحية:

عزوز: [illegible] شهر [illegible] الشرقي [illegible] في قلبك، [illegible] تؤنبك عن ذنبك، [illegible]

معرفتي. ولكن الآخر عندي قد أعرف لك به. فأنت في الحقيقة لم تكن إلا أداة مسخرة في يد الأقدار لتحويل مجرى حياتي وإنقاذ مصيري. الصفوة التي حكمت بها على نفسي، فلقد كنت أستحقها وأستحق أكثر منها.

الشرقي: كيف؟ ماذا تقول؟

عزوز: كما سمعت. ولكن لنعد إلى فعل ذلك الغلام، بأنني تاريه من دمه كما قلت لك، ولكني مذنب في حق مجموعة من الأيتام تركني أبوهم وصيا ووكيلا عليهم بصفاته التي كانت تربطني به وشخصني على فراش موته، وهو على باب لقاء ربه أن أكون لأبنائه التسعة مكانه هو فانتصب له.

وماتت الرجل وترك في سني ثروة طائلة، وأعترف لك أن الشيطان لعب بضميري بمساعدة أحد القضاة المحترفين، فأباحا التصرف في أموال اليتامى التسعة. ولم يكبروا حتى وجدوا ثروة أبيهم قد تبخرت.

شرقي: يا بني..

عزوز: وحين عرفت على ظلمك كالصاعقة، كانت تلك هي اللحظة التي تحقق من شعوري بذلك الظلم هي بداية العقوبة من الله على ظلمي أن لأولئك المساكين. وقد فقدني الكبرياء والخوف حتى بعد خروجي من الحبس من الاعتراف لأبناء صديقي بذنوبي وطلب عفوهم. ولكن مجيئك عندي هذا الصباح واعترافك بين يدي ذلك بي حتى جعلني أفكر جديا بالاعتراف لأبناء صديقي بذنبي ويكون لي ما يكون.

الآخر: ...موجهة عقوبة في قدم على الوقوف أمامهم غدا يوم القيامة وأنا مدين لك بهذا القرار. وأشكرك عليه وأسامحك على كل ما صدر منك.

٥ ٥ ٥

5 ـ أتحاف تاريخ المسرح الإسلامي بعد هذا لا نجد على صفحات النجمة مؤخرا في محاولة تأريخ تاريخ المسرح الإسلامي في المغرب، من طرف الأستاذ ربي العدي الكتاني في حلقتين نشر في العدد التاسع من السنة الواحدة والعشرين والعدد الرابع من السنة الثانية والعشرين في الصفحات (22) و (114) تحت عنوان «بوادر المسرح الإسلامي بالمغرب».

وبعد

لقد تبين لنا من خلال ما قدمناه بأن الاهتمام بالمسرح المغربي لم يبدأ إلا في سنوات متأخرة مما جعل الخزانة المسرحية المغربية فقيرة إلى حد أن ما بها من الكتب يعد على أصابع اليد رغم ما لهذا الفن من هواة، ولكن رغم ما أصاب المسرح من تأخر في كتابته، فإن هذا لم يمنع كما قلنا من ظهور بوادر محاولات مسرحية سواء على صفحات مجلة «الدعوة الحق» خلال مدة 25 سنة أو على صفحات مجلات أخرى.

دعوة الحق

في مهرجان بلوغها ربع قرن

للأستاذ مصطفى بوهلال (تونس)

تريد تجديد بلدك ؟ تريد ترقي بلدك؛ إذن ... ثم اقرأ ثم اقرأ»(1) تلك هي أسمة الهوية الأركى، والدعامة الأفضل في مسيرة الحضارة وغير عجيب ارتكاز «القراءة» في استمرارية وتواصل ـ منذ العدد ـ بين جماهير ... بتعددية التنوع في الإسلاميات وكافة حقول المعرفة ... في وظيفة تسعى أن يرابط دووا الأسباب ... على ضفاف المتوسط والأطلس ـ حملة شرف العقل، ووحدة سوراية الكلمات ... كلمات الله ... وهو دور كدحي اضطلع به المغرب ومن ثمه فإنه «المجلى» ـ يؤكد ذلك جلالة الملك الحسن الثاني ـ بالتقدير في حظيرة الدول وأن الاعتبار الذي تتمتع به بلادنا لم تتمتع في أي وقت مضى ... منه الآن من سمعة وتقدير»(2)

من هاته المجلة استقت مجلة «دعوة الحق» قبسا منيرا وكنت ملتفى لولادتها عام 1957 تهيلا واستبشارا في تونس ... وفق مراحل تطورها ... من ذلك الكلمة الترحيبية ... ... يركز (أصداء ...) من مجلة الفكر(3) تعريفا بموضع المولودة من شبكة الحركة الأدبية والعلمية بالمغرب، وإشارة إلى القائمين عليها ومنهم الأستاذان المكي بادو وعبد القادر الصحراوي عضو الوفد المغربي إلى مؤتمر الأدباء العرب الثالث (4).

وإن استأهلت هاته الصدرة الفكرية كل التنويه فإنها ليست الأولى في ميدان وضع المجلات بالمغرب العربي، ففي تونس ـ مثلا ـ برزت (الفكر) في أكتوبر 1955(5) خدمة عموم فروع الثقافة العربية، ومن قبلها ... «السعادة العظمى» كأول مجلة إسلامية بتونس، في محرم 1322 أبريل 1904(6) أصدرها الشيخ المرحوم محمد الخضر حسين خريج الزيتونة وأستاذ، وشيخ الجامع الأزهر من عام 1371، 1952(7)

أما المغرب الأقصى فتعد مجلة «السلام» ـ الصادرة بتطوان سنة 1933 ـ السابقة إلى الجمعة بصحبته دفاعا عن ثلاثية الشخصية المغربية، العروبة والإسلام (8).

... إنه قلاع من مؤسسات مغربية تركي ... وتسعى ... محصل ... صوت مكتوب

---

1) معالم على طريق المستقبل من خطب جلالة الملك الحسن الثاني «دعوة الحق» ع ... س 21 مارس 1980 ص 19

2) نفس المصدر ص 20

3) الفكر (الفكر) س ... ص 956 ص 56

4) ... القاهرة من 9 إلى 15 ديسمبر 1957 وموضوعه «الأدب والقومية العربية»

5) بعثها بعصامية ... وإيمان فريد الأستاذ ... محمد مزالي الوزير الأول حاليا كان ... بالعاصمة في ظروف ملحة.

6) ... بحوث ... والأدب ...
... وهي ... في ... 1909

7) ولد ... 1873 ... 1293 ... والتقل إلى العاصمة ليتعلم ... بالقاهرة ... 958 توفي بها عام 1958، مؤلف وشاعر انظر عنه كتاب «محمد الخضر حسين، حياته وآثاره» للأستاذ محمد مواعدة طبع الدار التونسية للنشر سنة 1974

8) «دعوة الحق» ع 1 س 21 ص 104 «مجلة السلام أول صحيفة وطنية مغربية» للأستاذ محمد العربي الشرقي

الطويلة حماية للعصبية للأنساب والوجود، ووصلا بين الأمس والحاضر. و

ما شئت الأمس ـ يا دنيا ـ بحاضرنا
نحن شعب عدت الأزمان ما وهنا
[illegible]
من البطولات تحدي الترب والسكنا(9)

وعساه يكون من مقدمات الوصل الحضاري بين الجماعة الإسلامية التي [illegible] قدرها، النهج الحثيث لإقامة التعارف حقيقي ومثمر امتثالا لمحكمه القرآنية الشريفة «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وما علو منزلة التعارف كمعبر إنسانية سامية إلا التدليل على إثرائه موجة عتيدة من موجات التفاعل والتساند بين المتآلفين والمتلائمين باتجاه التكامل الأبعد [illegible] الوارد في قول الحق تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله»(11)

و[illegible] دعوة الحق، أمس ـ واليوم ـ مهما جهدت في [illegible] ـ [illegible] والتقوى والاتفاق والترفع ـ بين جماهير قرائها على الأقل ـ لما تهيأت عليه من شرائط البحث العلمي المترفع عن التعصب المذهبي أو التزيين بالهجين من الإيديولوجيات مقابل التقوى بالأخلاقية وعرق الأصالة الحق والموضوعية في منأى عن الإثارات المنحرفة والاهتزازات [illegible] والخطرات السياسية العابثة والشطحات الشعوبية [illegible] ـ تعرب لك المجلة عن [illegible] في وضوح وإصرار الترفع عن الصغائر وسفاسف الأمور وترهاتها، والدعوة إلى الحكمة والعقل والعلم والمعرفة والفطنة والذكاء، والإعراض عن الابتذال والإسفاف واللغو وكل ما من شأنه أن ينال من مكانة المجتمع الإسلامي ويشوه صورة الإسلام المشرقة في الأذهان، ويلحق الأذى [illegible] بالمقدسات على الإعلام [illegible]

[illegible] دأبت دعوة الحق، الغوص الدؤوب في الجوهري [illegible] شؤون الثقافة والاجتماع والفكر والتربية والدين وهي وإن كانت تنطلق ـ في بعض المناحي ـ نحو بسط ملامح [illegible] بمنطقة دون أخرى، [illegible] معرفة المغرب [illegible] وبهذه الأجزاء التي تكون وطنا لخير [illegible] ما يمثل له عرب جميعا من وحدة في العمل [illegible] كيان عربي [illegible]»(13)

وتأسيسا على ذلك، تلتقي بها دعوة [illegible] في الخاتمة المحمود والانغلاق، وإعمال المستقبل وملابسات الآن، تكريسا للقوى بغية تقديس الماضي [illegible] كلاكل [illegible] لإعاقة الدفع التقدمي وشل حركة الانبعاث الإسلامي التي أريد لها، أن تكون منطلق نهضة شاملة تقوم على أسس التجديد في الدين، دون المساس بجوهره الأصيل، وتحديث أساليب الدعوة إليه وطرق التبشير به ووسائل تبليغ وتعميم مبادئه ومقاصده ومفاهيمه من غير إخلال بالهدف النبيل والقصد الشريف [illegible]

[illegible] دعوة الحق [illegible]

[illegible] الإعلامي المعاصر [illegible]

(9) دعوة الحق ع 9 س 20 شتنبر 1979 ص 33 شعر [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]

(12) دعوة الحق الافتتاحية: الإعلام الإسلامي ع 9 س 20 شتنبر 1979
(13) دعوة الحق ع 1 س 21 مارس 1980 ص 14 (علال الفاسي)
(14) نفس المصدر [illegible]

المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي بأندونيسيا، يوصي منذئذ جاكرتا لدعاة يوصيهم وتذكيرات، معها يقدم نحو حين يعتزمون نشر الدعوة الإسلامية وتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها، وتعريف شعوب الأمة الإسلامية ببعضها بعض والاهتمام بالتراث الإسلامي والتاريخ والحضارة الإسلامية وعربية العربية باللغة العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية حتى تتمكن الأمة الإسلامية المعرفة من الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي والنهوض بهم لمقاومة التخلف في جميع مظاهره(15).

وبحلول هاتيكم الآفاق والامتدادات صدرت دعوة الحق مرة أخرى كرائدة مرحلة جديدة تستقطب اهتمام ورصد حركة فكرية في المغرب بهذه المرة صحبتهم بالتعريف الممتع وتبيين مرحلة وسيحث بذلك ولذلك من إشراقة يد يكتبه فخر بعث الأكاديمية حديثة هذه تجربة مثيرة التي مشكوين مثيرة ما في ذلك شك بالنظر إلى طبيعة الرجال الذين تم اختيارهم وللأهداف السامية المحددة وللانطلاق المحمودة التي برزت من أول الأمر»(16)، كما وثقته مجالس العلمية بكافة مناطق المملكة(17).

وبحوصلة لامة نحس في يسر اسعد التجيبي بصابق عيني لواقع لب أزمنة لأستاذ الصديق عبد القادر الإدريسي ـ رئيس تحريرها ـ من أن المجلة في تطورها اللاحق لتتطلع إلى الإجادة والإتقان والإبداع في حدود الطاقات الخلاقة للفكر المغربي الملتزم بالأصالة الدينية والسمو الأدبي ومعطيات البيئة المغربية في جوانبها الثقافية المشرقة»(18).

ومن منطلق الإحساس بالمتاعب والمحنة أجدني مدفوعا بث خلجات هي إلى التشخيص ألصق، ذلك أن

مضايقا يعبر عن جو الإسراف في استعمال الورق، وما يبقى مساحة شاغرة قد تصل إلى الصفحة الكاملة، وإما بالإفراط في تركيب العناوين، ولارتفاع سعر الورق، وتكون المجلة مكبلا بمطالع لا ينبغي الإعراض بأي شكل، عن حقه في التماس زيادة حسن التصرف في تعبئة الصفحة الورقية والتصفيف على حجم الصورة في المقال، ويعني كل ذلك بعد تقنية الإخراج.

ومن هذا الضرب، لعل دلالة رحب نحو تصغير تمركز بين مواد مجمعة في عدد واحد ـ ومن هنا بالأعداد الخاصة كعدد تنصيب المجالس العلمية ـ يعطي القارئ نفسه أدوم وشحنة موقظة أقوى، حيث أزيل من أمامه الإعادات على وتيرة واحدة، مستحثا برغباته والميول دون دوران في حصرمة ضيقة، أو اجترار جماعي لفكرة أو ظاهرة محددة وبدون سبت.

على أنه وإن تدافع أمثالي بنية تمجيد نضال مجلة دعوة الحق الصامدة في محاولة لتوسيع رقعة مجال ذكرها وسموها، فإنه سرعان ما يمس القلب لهذا المدفع الجياد مذكرة متمثلة بصدر بيت لعمر الدهر عن الورد وشذاه

وكم الورد أمس ـ ذاع شذاه

غير أن شذا محتلف لعبق نفائح لأذهان البراعة وقوت القلوب النهمي وري التعطش من أجل إسماء ولا صبر عني وعليك ـ بربي الكريم ـ ثم حسبك هذا الشذا إليه، وإلى حيث سرناه لثر المغرب الأقصى عونه

بالمغرب الأقصى يهيم جنانـــي

و ه في ـ عناق حيث بر ـــــي

جنباته تثرى مع (العش) السدي

بالفكر وبحق العظيم جناني (19)

---

(15) أثر عن القرارات والتوصيات ـ دعوة الحق ع 5 س 21 أكتوبر 1980 ص 1 ـ بعدها

(16) من مقال «أكاديمية المملكة المغربية» ـ الأستاذ الشاذلي بن سلامة ـ رئيس تحرير الفكر ومدير الثقافة بتونس ـ الفكر س 25 ع 9 حزيران 1980 بمناسبة افتتاح الأكاديمية بفاس يوم 21 أبريل 1980 ونشرته مجلة دعوة الحق ع 7 س 22 يونيو 1980

(17) على جلالة الملك الحسن الثاني عن تأسيس مجلس علمي للمجالس العلمية في خطابه يوم 8 فبراير 1981 ثم تلاحق ـ فيما بعد ـ تركيز مجالس ... لتنصيب ... دعوة الحق ع 1 س 21 ص 15 وما بعدها و ع 5 س 22 أكتوبر 1981

(18) دعوة الحق ع 1 س 21 ... 1980 ـ زاوية هذا العدد

(19) نفس المصدر السابق ص 107 شعر محمد بن محمد العلمي

تحية لمجلة "دعوة الحق" في عيدها الفضي :

دعوة الحق.. رسالة وجهاد

للأستاذ عبد الكريم التواتي

الحديث عن مجلة «دعوة الحق» في عيدها الفضي، حديث ذو شجون، ذلك أن هذه المجلة التي حاولت أسس [illegible] إلا ثباتا ورسوخا، وعجمت عودها الأحداث، فما ضعفت وما استكانت، وبما صارعت الأحداث وتحديات السنين، أصبحت علامة في مجال ما انتدبت نفسها إليه وما استهدفته من غايات وحددته من التزامات فكانت المنبر الدعوي في ميادين الدعوة إلى الله، وكانت المنار الهادي إلى أقوم السبل وأوضح المحجات، حين وكانت مسيرتها الطويلة المباركة أعمق وأوضح الدراسات، التي تناولت مختلف المجالات علمية وسياسية واجتماعية [illegible] كتابها، ولا حرج بالمشرفين عليها - على اختلاف أدوارهم منذ نشأتها إلى الآن - [illegible] ولا الإرادة [illegible] وعسى هذه ولا قلت [illegible]، أقول إن هذه المجلة ليست مجرد حدث عابر يمكن للإنسان أن يستوعب أبعاده في حضرات [illegible] أن يسجل خطواته بل عثراته في كلمات

ولكنها ديوان إنساني ضخم [illegible] بين دفتيه - في مسيرتها الموفقة الميمونة - ربما جميع [illegible] مجموع الحركات التي عرفها المغرب في ربع قرن من الزمن واستقطبت كل الطبقات والطاقات والعبقريات لا المغربية فحسب، ولكن العالمية قاطبة. وبالأخص في مجال الدعوي حتى لقد أصبحت المنبر الوحيد الذي يستقطب مختلف [illegible] والعبقريات [illegible] دون تحيز أو مداراة وستظل [illegible] في نفس الموقف - لما اتسمت به من جدية ورصانة، وما التزمته في رسالتها الثقافية والدعوية من فتح نوافذ على مختلف الرياح شرقية وغربية - أن تصبح حقلا [illegible] الشخصيات في عالم الفكر والعلم والأدب ومن تحسن عن جدارة واستحقاق، ودون مجاملة أو [illegible] لا [illegible] المغرب ما بعد الاستقلال، وأن يكون لها فضل السبق في كشف ما يزخر به تاريخ هذه الأمة من عطاءات وبطولات وما يتوفر عليه أبناؤها من قوة وطاقات.

وإذا كانت مجلتنا هذه في بداية صدورها - صدر العدد الأول منها في ذي الحجة 1376 / يوليوز / 1957 م) - لم تتمكن من استقطاب سوى مفكرين وأساتذة قد يعدون على رؤوس الأصابع، وهم يومئذ القلة المؤمنة بجدوى الرسالة التي حملتها المجلة لتحملها وتدافع عنها وتجاهد في سبيلها [illegible] عبر مسيرتها المباركة تلك استطاعت أن تجمع حولها هذا العدد المتميز المثقفة في البلاد وأن تكون لها مريدين ومتحمسين كتبة وقراء في مختلف الأصقاع الإسلامية بفضل هذه الرسالة الشريفة النبيلة التي اضطلعت بحملها، وآلت على نفسها أن لا تحيد عنها، رسالة الدعوة إلى الله على سنن من النهج ولوعي هذه الرسالة التي

كان هدفها ـ كما جاء في افتتاحية العدد الأول ـ حمل مشعل الدعوة الدينية والحضارية في هذه الأمة وفي كل ربوع العالم الإسلامي، وضم أصوات الدعاة والمصلحين والعلماء والشباب المثقف في وحدة متراصة تنير لكل أولئك الطريق إلى الحق كي لا تضل هذه الأمة بين الدعوات، ولا تتمزق بين السبل، وكي لا تضطرب في خضم التيارات الجارفة ولا تنخدع بقشور الحضارة وتلهى بها عن لبابها، وكي لا تعمى عن مغبـاتها وتبريجها وكي تقرر منذ خطواتها الأولى أن تكون دعوتها قائمة على أسس التمسك بأهداب الدين والتحلي بأصوله، والحرص على التقيد بتعاليمه مع الأخذ بأسباب الحضارة والاستفادة من علوم العصر وأفكاره وفلسفاته بعد تمييز صحيحها من سقيمها وسالمها من مثبورها ونافعها من ضارها.

والحق أن المجلة قد تمسكت طيلة مسيرتها بما رسمته في بداية صدورها، كما سعى جميع المشرفين على تحريرها وإدارتها إلى نهج نفس الخطة والأهداف التي توخاها منشئها الأول المحتفي بها الداعي لإبرازها المغفور له جلالة السلطان المقدس أمير المؤمنين محمد الخامس، الذي تفضل فخص صدر عددها الأول بصورته وبارك إخراجها بدعواته ووضع لها الخطوط الكبرى في افتتاحيته التوجيهية وإرشاداته المنيرة إذ تحليه أول عدد منها بصورة هذا الملك المغفور له بجلالته مع الكلمة السامية التي وضعها منهاجا ومعلمة لما يجب أن تكون عليه في رسالتها ما كانت ولم تكن لمجرد مناسبة خير من الفرح ولكن ذلك كان توجيها ورسما للأهداف النبيلة التي يجب أن تسير بها المجلة وتتوخاها في عزيمة وتصميم، وأن تسعى لتحقيقها في إيمان وصبر وأناة، وقد قصدت بتوفيق الله وإخلاص العاملين فيها، وحققت الشيء الكثير وما زالت تواصل ـ في استماتة وإيمان صادقين ـ جهدها منذ بوصلة مرشدة داعية، تترصد الأحداث فتستخلص منها ما ينفع الناس وتواكب التاريخ فتسهم بما يحفل به من البراعة والصدق والوضوح، وتستشرف إلى المستقبل فترسم الطريق اللاحب المستقيم.

لقد كانت كلمات ابن يوسف رحمه الله التوجيهية تلك سراجا أنار الطريق وحدد الهدف وملأ نفوس وقلوب المشرفين على هذه المجلة ومن ساندها على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم بالإيمان بهذه الرسالة التي أصبحت بها أي مجلة متفتحة مجاوبة لشؤون الاجتماعية والثقافية مع الصحة الخاصة ـ وكما جاء في كلمة ابن يوسف تلك فإن حركة الإصلاح الديني، لأن الاعتصام بحبل الدين والتشبث بمبادئه والسير على سنته ـ كما يقول قدس الله روحه ـ يعد أحد العوامل الأساسية في خروجنا من معركة الحرية ظافرين منتصرين، ويظل عاملا أساسيا في تحقيق أهداف منشودة كأمة تواقة إلى حياة رغيدة كريمة إذ مضاعفة الجهود المادية والروحية والفكرية والعمل على تحرير العقول من التقاليد الباطلة والأوهام الخاطئة التي لا تتلاءم والمفهوم الصحيح لتعاليم ديننا الحنيف هما من آكد الواجبات وأهم الرسالات.

والحق أنه قد حققت المجلة من هذه الرسالة الشيء الكثير، بفضل أن كانت نظرة جميع الموجهين وعلى رأسهم صاحب الجلالة الحسن الثاني ـ إلى هذه المجلة وكانت نظرتها هي إلى نفسها وإلى قرائها نظرة الموضوعية في صدق التعبير، فمن جهتها التزمت الخط المستقيم الذي حددته هي أو حدد لها منذ نشأتها، ومن جهة المواطنين شرعوا أصدق لسانهم في تحقيق رسالتها فأمدوها بالتشجيع وشجعوها بما كتبوه على صفحاتها من بحث وموضوع فكانت المنبر المنير والموجه الرشيد، وكانت للأصالة إلى ذلك مدرسة خرجت الدعاة والكتاب والمفكرين، وبلورت موقف المغرب الدينية والقومية ونهجت في إبراز معالم نهضة حديثة للمغرب مثلت النهضة الهادفة، وكما جاء في كلمة صاحب الجلالة الحسن الثاني التي كان بعث بها إلى هذه المجلة أول صدورها (انظر العدد الثاني السنة الأولى) إلى إقامة مجتمع

يبعث على مثال ما دعت اليه تعاليم الإسلام النقية الطاهرة تدعيه إلى الإيمان بالله، على ما فيه من سعادة الدارين والحكم العدل الذي يربط الحاكمين والمحكومين بروابط الألفة والمودة، والتعاون على تحقيق الخير للمجموع وضمان حرية العقيدة والفكر والتصرف في حدود القانون، وحماية كل ما يعتز به الإنسان من أسرة ووطن وتراث مادي ومعنوي، واستثمار الموارد الطبيعية التي سخرها الله [illegible] تمتع بها حلالا طيبا. ثم كان من أجمل ما [illegible] كونت معظم هذه النخبة التي تحمل القلم وتؤمن بالكلمة، أو بالأحرى أخرجتها من عزلتها وأبراجها العاجية وأظهرت على [illegible] هذه الثروة من التراث والكتابات والأبحاث الشيقة المفيدة.

وبالمناسبة أذكر أنه يوم وجه إلي المرحوم الأخ الأستاذ المكي بادو دعوة للمشاركة في تحرير هذه المجلة والإسهام بالكتابة فيها كنت أتهيب خوض هذا الميدان وكنت أرى أنني أقل من ذلك بكثير ولكن لما فتحت لي هذه المجلة صدرها وأخذت بيدي مع تشجيع الأخ [illegible] رحمه الله - [illegible] بلباقة ولطف حبب الكتابة فيها وفي الدرجة التي أعترف معها بأن لهذه المجلة اليد الطولى والفضل الأكبر في الكثير مما كتبته وأكتبه، آمنت بما قدمته لي من المساعدة مما أجدني عاجزا عن شكره وآمنت أنها ذات رسالة وأهداف وأنها صادقة مخلصة فيما اشترطته من هذه الأهداف وما تقتضيه [illegible]

ثم لا أحب أن يفوتني - في هذه التحية التي نحيي بها العيد الفضي لمجلتنا الغراء «دعوة الحق» - أن أذكر للتاريخ ما حدثني به المرحوم أستاذنا الزعيم المجاهد السيد علال الفاسي عن بداية مشروع مجلة «دعوة الحق» - وهو مشجعي - رحمه الله - على المشاركة كتابة وتحريرا في بيت ابن عمه المرحوم بكرم الله أستاذنا العلامة سيدي محمد العابد الفاسي وكان يتحدث معه عن الأمر اتحاف المجلة بأبحاثه القيمة المشهورة. أن أذكر قوله لي: أنه هو الذي اختار للمجلة اسمها وشعارها مسترشدا بالآية القرآنية الكريمة في سورة الرعد: «له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه، وما هو ببالغه، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال»، وقد كان أول مقال له - كما هو معلوم - في العدد الأول منها بعنوان: «لا جمود ولا جحود». وأخيرا لا يسعنا ونحن نسجل هذه التحية إلا أن نشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على هذا المشروع الجليل داعين الله أن يكلأ حاميه صاحب الجلالة الحسن الثاني بعينه التي لا تنام وأن يرحم أباه المقدس مؤسس المجلة ومنشئها مرددين كلمة الرسول (ص) التي رواها مسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» وصدق الله العظيم: «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا».

فاس: عبد الكريم التواتي

قراءة جديدة للمقال الأول
في العدد الأول

للأستاذ الحاج أحمد معنينو

إنها مناسبة عظيمة ترجع بنا إلى المقال الأول المنشور بالعدد الأول بقلم صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه حيث يقول:

«إلى وزارة عموم الأوقاف تقديرا للمجهودات الإصلاحية في الميدانين الديني والاجتماعي 14 جمادى الثانية 1367 هـ (10 يناير 1957)

أصبح من أكبر الواجبات المنوطة بنا في فجر [illegible] أن نضاعف نشاطنا بالناحية الروحية والفكرية [illegible] على تحرير العقول [illegible] [illegible] حرصا على الإعتصام بحبل الدين والتشبث بمبادئه، والسير على سننه، ليعد أحد العوامل الأساسية في خروجنا من معركة الحرية ظافرين منتصرين بالرغم عما اعترض سبيلنا من عراقيل وما [illegible] به من [illegible] [illegible] تعالج مختلف الشؤون الإجتماعية والثقافية [illegible] الأمل في أن تلتف حولها دعاة الفكر والثقافة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمتها خير أداء، وعسى أن

تلك مجلة «دعوة الحق» [illegible] والسلام)). العدد الأول ذو الحجة 1376 هـ/ يوليوز 1957م.

ومن هذا المنطلق والمنهج القويم الذي خطه رضي الله عنه وصدرت المجلة بهيئة القصد كان يجب السير والسلوك.

لقد كان مولانا محمد الخامس رحمه الله رجلا عمليا ينفذ أفكاره الإصلاحية في وقت الشدة والمسؤولية، ولا يخشى إلا الله فيبلغ الأهداف بعد الشدة [illegible]

وبهذه الروح الرائدة يجب السير والأخذ [illegible] بها وحفاظ [illegible] على حريتنا واستقلالنا، ولولا مواقفه الخالدة، ولولا الصدمات والمقارعات والإقدام بدون تخوف ولا تردد، لما كنا اليوم نرتع في بحبوحة الملكية الدستورية الحرة الرفيعة، إنه رحمه الله كان دائما يختار الطريق الوعر لأنه السبيل الوحيد [illegible] جلالته منفردا أو متحدثا [illegible] بالحصول على عزة المغرب، وشرف الإستقلال والحرية.

[illegible] وحظوة جدارة [illegible] إنه ورث سره وحكمته من بعده وولي عهده ورفيقه في كل الشدائد والمهمات وسنده القوي بعد الله، مولانا الحسن

الذي أمده الله بالعون والتوفيق فقد تتبع طريق سلفه في الإعتناء بطلبات الأكباد في المقدمة وسمو الأمير وولي عهده سمو الأمير الحسن سيدي محمد وشقيقه الأمثل سمو الأمير مولاي رشيد حفظهم الله وأرشدهم للخير والبر والإحسان. فأسس لتربيتهم «الكتاب القرآني» ودعا لتحسينه وتهذيبه وعبر جلالته عن رغبته في إدخال حياة جديدة عليه

وفي نقل بعض كلمات صاحب الجلالة الحسن الثاني في موضوع الكتاب القرآني سيوضح وفي كلامه وتوجيهاته وتعبيره الكافية لمن أراد أن يأخذ بيد مثبتت الطريق الرشد. فلقد جاء في خطاب جلالته في صفحة 311 من الجزء الثالث عشر من كتاب انبعاث أمة تاريخ الخميس 17 رجب 1388 هـ 10 أكتوبر 1968

«حضرات السادات

إن القضايا التي اجتمعنا بكم من أجلها اليوم لتمت بصلة تربية الى مستقبل البلاد ومستقبل الأجيال التي ستقطن هذا البلد الأمين» ثم قال : «تربية الإسلام وتربية أجدادنا تلك التربية وتلك الأخلاق التي جعلت من المملكة المغربية الشريفة تلك المملكة التي قيل فيها ما قيل، وتحدث عنها المؤرخون وسارت بذكرها الركبان، وكتبت في تاريخها صفحات وصفحات من مجد الأمس.

إن الديانة الإسلامية كديانة متوازية مطبقة كل المطابقة لقضايا ومشاكل القرن العشرين فالتربية واجبة ومن الضروري أن تكون تربيته واحدة منفردة تربية وطنية متصلة كل الإتصال بالواقع الإجتماعي

ونزولا عند مقتضيات الدستور، وبر ونطبق الوحيد الذي هو قبل كل شيء يفرض علينا أن تكون حامي الملة والدين قررنا أن نفتح هذه السنة حملة الكتاتيب القرءانية». إلى أن قال : «هل ستجعل من الأجيال الصاعدة جيلا تأخذ نفس التربية التي تربينا عليها ؟

من هي الأجيال التي جاءت بالإستقلال ؟ الأجيال التي تعلمت في الكتاتيب ؟ من هي الأجيال التي بنت الإستقلال ؟ الأجيال التي ثبتت رجلها أمام العقبة ؟ من هي الأجيال التي تنهك الآن قوتها ؟ الأجيال التي لا تزال ترفع الفاعل والمفعول وما هي الصلوات الخمس، وما هو الصيام وما هي قواعد الحج ؟ وهل الأجيال المتشككة المتذبذبة المتحيرة بين التمذهب الشرقي والغربي الشرقي والغربي، هي التي أتت بشرعها ؟ وهل هي التي من شأنها أن تبني شيئا ما ؟ لا أعتقد ذلك لأنها لا تتوفر على الأساس بل ليس لها المحور القوي الذي ستدور حوله، بل ستبقى كريشة في مهب الريح طائشة، لا تستقر على حال من القلق».

فكيف ستنجز عملية الكتاتيب

عملية الكتاتيب ترمي إلى أهداف متعددة، ترمي أولا الى التخفيف عن الأسرة من مشاكل طفل مدة سنتين وترمي ثانيا الى ربح سنتين بالنسبة للتعليم الإبتدائي في ربح القراءة والكتابة ومن شأنها كذلك أن توفر على حريتة الدولة سنتين في التعليم الإبتدائي لتعليم الحروف الهجائية

والخطر سنخفف على الشرطة أعباء محاربة تكوين أطر اللصوص وأسفل الناس الذين لا أصل لهم ويرتكبون أعمالا دنيئة وعمرهم لا يتجاوز خمس أو ست سنوات. وبالإضافة إلى ذلك لن يصل أبناؤنا الى سن الخمس سنوات تدخلهم لبعض المدارس الاجنبية إذن يقع تسابق وتزاحم على أبواب تلك المدارس الاجنبية ونتيجة لدخول

الأبناء في هذه المدارس تصبح اللغة الفرنسية حديثهم في المنزل مع آبائهم بل عوضا أن يتعلموا دعاءهم العربية والسلفية يتعلموا بدعاء اجنبية وهذا شيء مزري لا أقبله [ان] بصفتي وطنيا بالرغم من انني تعلمت لغة اجنبية واستعملتها أولا كسلاح لتحرير بلادي وثانيا كسلاح لترقية بلادي، وذلك كسلاح لأكون قادرا على تصدير العبقرية المغربية إلى الخارج على قدر جهدي وامكانياتي المتواضعة ولكن لا اجعل من تلك اللغة [لكن] روح حياتي. الى ان قال : فالمغاربة كانوا دائما مشهورين بذكرتهم، فأنا من ذاكرتهم أنهم يحفظون القرآن دون فهمه بعد دخلت نحن الى الكتاب وحفظت من الحمد لله، حتى «سبح» حتى «عم» لا نفهم شيئا مما نقرأ، ولكن تكونت فينا رياضة فكرية جعلتنا دائما في الصف الاول في المدارس الاجنبية وفي الكليات سواء كلية الحقوق أو كلية العلوم.

فحفظ القرآن هو طريقة في التعليم وطريقة لكسب القوت في وقت مضى يوم كان عدد من العلماء يتلون بالسند الصحيح الاف الاحاديث دون تلعثم، وأنا أتحدى اليوم هؤلاء الذين تكونوا ان يتلوا أمامي فقط مائة حديث بسندها ومراجعها.

والنتيجة يصبح المرء أسير أوراق ولا يكون علمه فيه، وانما يكون علمه معه، وقديما قال العلماء اللاتينيون «العالم مع كتابه ليس بعالم» وأخيرا ومن مزايا هذه الكتاتيب انها ستكون على الاقل قمنا بواجب ملقى على عاتقنا، فنحن مسؤولون، وكل واحد مسؤول في بيته عن عائلته فما معنى بناء الكتاتيب وبناء المساجد وطبع القرآن ولا نربي الناشئة في ظلها، والا فانهم سيتساءلون بعدما يكبرون عن الصلة التي بينهم وبين ما قام به آباؤنا ؟ فهل نحن هنا بحاجة الى المساجد وأن المساجد ليست بحاجة الينا، وستكون قد جعلناهم في حيرة إذ سيقولون ان آباءنا لم يقوموا بتربيتنا، ان آباءنا صرفوا الاموال في غير محلها ؟

ولكني سعيد بالتربية التي تلقيت ولم تكن مدعاة حجر، والدليل انني لم احرج ولم تكن مدعاة حجر، ولكنني لعلني فكك حسن منهم وقمتا بما قاموا به فكنت في مرتبتهم أو أكثر في جميع الميادين.

لقد قررنا أن نبدأ حملة الكتاتيب وقررنا أن التلميذ يقضي سنتين في الكتاب يحظى بالاسبقية في الدخول الى المدرسة، قد يتساءل الآباء ولهم الحق في ذلك عن برامج وكيفية تسيير الكتاتيب والبرامج فيمكنني ان أقول لكم انها سهلة.

فاختيار الفقهاء يكون على أساس التوفر على طريقة التعليم أولا والكفاءة ثانيا سيكون لكل فقيه برنامج وكتابه مطبوع من وزارة التعليم الابتدائي حسب الايام والاسابيع والسنوات وطريقة للفقيه وللتثقيف، ويقع اختيار الاساتذة من أحسن الناس وهنا تتدخل مساهمة الجماعات المدنية والقروية والعمال ورجال السلطة ووزارة الاحباس.

وانا أقول بهذه المناسبة لاولئك الاساتذة كيفما كان مستواهم «عفا الله عما سلف» من الجهتين وأقول للمعلمين وللاساتذة هؤلاء ابناؤنا وديعة بين يديكم وأنتم مسؤولون عنهم أمام الله نحن من جهتنا نربي وأنتم من جهتكم تثقفون وتعلمون فنحن مشتركون في الامانة.

واني اؤكد هنا لوزيرنا في التعليم الابتدائي تعليماتي الصارمة بأن لا يقبل من باب الاسبقية من يوما هذا اي تلميذ مهما كان أبوه، اذا لم يكن

قضى سنة او سنتين في الكتاب وأنا أعرف عددا كثيرا من الناس من طبقة عالية من الناحية الاجتماعية والسياسية درسوا في مدارس الكتاب فحبذا لو نحن أن نقدم للمثال، وأن نسعى لمن يدرسون في مدارس البعثة وسوف يدخلون بعد عشرة أعوام إن شاء الله الى الكتاب مع جميع المغاربة.

ونحن نرجوه سبحانه وتعالى أن يعيننا على هذه المهمة، وأن يلهم مواطنينا ورعايانا عامة المسلمين أن يلهم الثقة والمشاركة في هذا المشروع الذي نرتجي من ورائه كل خير ونؤمن من ورائه فتح الأذهان للعبقرية وللروح الإسلامية، للشخصية المغربية لحسن المواطنة، لحسن التربية.

إن كلام الله ليس كلام عبادة فقط، بل هو كلام تعامل ومعاملات يلهم حسن التطبيق وحسن التسيير حتى يمكن لهذا الشعب المغربي المسلم أن يعطي تفسيرا جديدا لكتاب الله العزيز ويدلي بنصيب جديد في الحضارة الإسلامية تلك الحضارة التي تحتاج اليوم أكثر من كل وقت مضى الى رائد والى دافع ومنبع تستقي منه وتعلم حق العلم إنه هو قوام المجتمع ووارث السر الحافظ للأصالة)).

ونشرت مجلة «دعوة الحق» بشرى بأن أقسام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على مستوى عدد من المساجد في تحبيب الكتاتيب القرآنية في بلاد المغرب الإسلامي على نهج ... ونقلت منه ما يناسب ويستجيب لرغبات ... لتحقيق الأهداف التي ... ودعوته الراشدة.

فهذه مجلة (الأمة) القطرية نشرت بالعدد الثاني عشر سنة 2 صفحة 81 و82 (منهج إسلامي لرياض الأطفال) جاء فيه :

((أصدرت وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة منهجا لمديري رياض الأطفال الخاصة :

يتضمن التعميم أهداف النشاطات المختلفة التي يجب تطبيقها في جميع الروضات وحددها فيما يلي :

التركيز على وجود الخالق، تنمية حب الرسول صلى الله عليه وسلم، التذكير بأوقات الصلوات الخمس، تنمية العادات الحسنة والتخلص من العادات السيئة، استخدام الوسائل التعليمية في مجال الوضوء والصلاة، وأجهزة إذاعة السور القرآنية، سرد القصص التهذيبية الهادفة التي تثبت الاتجاهات والقيم الإسلامية الصحيحة، تحفيظ بعض الأناشيد الهادفة ذات الاتجاهات الإسلامية.

ويمثل التعميم منهجا إسلاميا لرياض الأطفال الحديثة فهل استفادت منه واسترشدت به رياض الأطفال المنتشرة في مختلف أنحاء الوطن الإسلامي ووضعته موضع التنفيذ ؟

وأوصت الندوة بإنشاء لجنة عليا لرعاية الطفل المسلم في كل بلد إسلامي تكون مهمتها العناية بالأطفال في كل ما يتعلق بهم من شؤون صحية وتربوية وغيرها، ودعت منظمة المؤتمر الإسلامي لتكوين هيئة إسلامية عليا على مستوى الوطن الإسلامي تقوم بتنسيق الجهود التي تبذل لرعاية الطفل المسلم، ومساعدة الهيئات الإقليمية على أداء مهمتها.

وأوصت الندوة كذلك بإنشاء لجنة عليا لرعاية الطفل المسلم وبإنشاء دور رعاية الأطفال المسلمين، اليتامى وتشجيع الوقف على هذه الدور بوصفه صدقة جارية وصورة من أهم صور التكافل الاجتماعي المعاش بين أجيال المسلمين

وفي المجال الثقافي أوصت اللجنة بالتوسع في نشر الكتب المناسبة للطفل في مختلف مراحل نموه وتطوره، وإنشاء مجلة إسلامية للأطفال على مستوى الوطن الإسلامي في مجال الدعوة أوصت الندوة أجهزة الإعلام بإنتاج مواد إذاعية وتلفزيونية ذات محتوى إسلامي يراعي حاجيات الطفل المسلم وأن يستعان في ذلك بذوي الاختصاص وأصحاب الدراية في ميدان التربية الطفل في الإسلام، وناشدت الندوة الحكومات الإسلامية توجيه عنايتها إلى مشاكل الأقليات الإسلامية في مختلف بلاد العالم، والسعي لدى الدول الأجنبية لإقناعها بمعاملة هذه الأقليات الإسلامية على قدم المساواة مع الأغلبية المحلية واحترام خصوصيتها.

كما دعت إلى إنشاء مدارس إسلامية وثانوية داخلية في البلاد التي توجد فيها أقليات إسلامية تدرس فيها المناهج التعليمية الرئيسية مع الإسلام واللغة العربية كذلك أوصت بإنشاء مكتب إسلامي للمتابعة في كل من أوربا وأمريكا وأستراليا لمتابعة ما ينشر عن الإسلام، ولم تنس الحلقة الطفولة المشردة الإسلامية فناشدت منظمة المؤتمر الإسلامي للعمل على وضع وثيقة لتضمن حقوق الطفل المسلم وتوجيه عناية خاصة للأطفال المشردين واللاجئين.

ونختم بتمني توجيه عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى الاستفادة من هذه النماذج التربوية للطفولة المسلمة سواء منها الموجود برياض الأطفال أو الكتاتيب القرآنية.

وذلك حتى تتم الاستجابة لمضمون أول مقال نشر داخل عدد من هذه المجلة بقلم بطل الحرية والاستقلال وفقيد العروبة والإسلام ومربي الأجيال جلالة المغفور له محمد الخامس ونكون في مستوى سعة الفكر لحامي أسس الطموح إلى نهضة إسلامية تربوية في مغرب المملكة الدستورية الملتزمة. والله من وراء القصد.

بمناسبة الذكرى الفضية لمجلة "دعوة الحق" الغراء:

منبر الهدى

للشاعر الأستاذ عبد الواحد أخريف

[illegible] شع من مطلع الهدى والرشاد

[illegible] وجرت كالزلال يروي الصادي

[illegible] في عهد شاعتي أنشودة الميلاد

[illegible] للضياء بمكمن وقاد

[illegible] ويبعث الهدى على الرواد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتنوم الأحلام [illegible]

وتنادي بالبيان وبعقل [illegible]

[illegible] المصطفى رسولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعاد الوجود جنة دنيا بعد عهد من الهوى والفساد

ومضت في موكب النور تترى أمم والعلا لها في اطراد

تمسح الجهل عن عقول [illegible] وتروى بالعلم غلة صاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسبي عقولهم [illegible] ودية ورقاد

[illegible]

[illegible]

[illegible] في وجه رائح أو غاد

[illegible] نقشا من شائب الأضداد

لا استلاب، ولا اغتراب، ولا مسخ وتشويه ما [illegible] زاد

[illegible] بالتراث تنشئه حبا وفيه فخر لأهل الضاد

[illegible]

وإذا ما تجمعت [illegible] وقت فتصدي [illegible]

* * *

فدعوة للحق واصلي دعوة الحق إلى الله من ذري الإرشاد

وانشر الفكر تنتعش الروح فيه ومعاني الهدى كنشر الغوادي

[illegible]

تطوان ـ عبد الواحد أخريف

دور مجلة دعوة الحق في خدمة الثقافة المغربية

للدكتور عمر الحميدي

... لديهم، ولا يبخلون عليها بالنصح والتشجيع لعلمهم أن هذه المجلة تمثل بالنسبة إليهم التاريخ والشخصية والهوية.

وإذا جاز لي أن أختصر الكلام اختصارا، وأوجز العبارة متجاوزا المقدمات، وصولا إلى النتيجة من أقرب طريق وبأقل كلام ممكن، وبكل صدق، إن مجلة دعوة الحق تعد قلعة من القلاع التي احتفظت بها الثقافة الإسلامية في هذا البلد وحصنا من أهم الحصون التي أوت له طوال ربع قرن من الزمن مضى وقد لعبت دورا بارزا في بعث الثقافة المغربية وإحيائها والتعريف بها ودفعها نحو التطور والتجديد، فعملت بذلك على إبراز الأصالة المغربية والتعريف بها خارج الحدود وقاومت الغزو الثقافي المحتل وحاربت أفكار الإلحاد والشعوذة والإلحاد ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

وهي بهذا الاعتبار وهذه المكانة، وتلك المميزات، ستظل المرجع الأساسي لكل من يتصدى للتاريخ للحركة الثقافية في هذا البلد تحتوي على بعض معالم الفكر، وهي صفحة الثقافة المغربية، وتشكل مصدرا من أهم المصادر التي يرجع إليها الباحثون في الحضارة المغربية، وما نظر أحد اليوم يبحث في فرع من فروع الثقافة المغربية لا يرجع إلى [illegible] ما نشر فيها من أبحاث، وما نظر فيها من [illegible] تعلق الأمر بالأدب، أم التاريخ، أم ما يتصل بالتشريع الإسلامي، والثقافة الإسلامية عموما، إذ هي مجلة متكاملة، يجد الكل فيها حاجته، ويجد [illegible] يروي غلته، ويطفئ ظمأه، الأديب والمؤرخ والفقيه. في [illegible] اليوم التي لا تستأثر بجانب من الثقافة [illegible] ولا يطغى جانب على جانب، وهذا ما جعل الإقبال عليها يتكاثر مع مرور الزمان حتى إنها لتعد بهذه الظاهرة أو [illegible] لا تحتكر أقلاما دون أقلام، ولا تؤثر قلما على آخر فكل من آنس من نفسه القدرة على الكتابة في أي فن من الفنون أو [illegible]

كما أنها لم تتشبث بالنزعة الإقليمية الضيقة، ولكنها فتحت صفحاتها أمام الجميع فنقرأ فيها للعراقي والسوري واللبناني والمصري والتونسي، فهي عادلة في تعاملها مع الجميع. وقد أعطت خلال تاريخها حصيلة فكرية هائلة [illegible] وما نشر فيها من بحوث لأعطى مجلدات في كل فن، وقد جمع بعض كتابها ما نشروه فيها من أبحاث فجاءت كتبا بالغة برأسها وهي بهذا الرصيد [illegible] وقد [illegible] هذه [illegible] من عمرها [illegible] تنظر في ماضيها نظرة إعجاب [illegible] نحو مستقبل مشرق [illegible]

أنا لم يقدر لي أن أعيش هذه المجلة منذ نشأتها وأول عدد منها قرأته كان في صيف 1967 ومعنى ذلك أني حرمت منها طوال عقد من الزمن فاتتني [illegible] منها عدد كثير ومن ثم لا يسمح لي في تقويم المجلة ولا أقصد في كمالي لقصار [illegible] أن أبرز محاسنها والخدمات التي قدمتها للقارئ العربي في كل مكان فذلك أتركه إلى كتابها الذين عايشوها منذ ولادتها فهم أقدر على تقويمها والحكم عليها [illegible] هذه الارتسامات العابرة على عجل نزولا عند رغبة رئيس تحريرها.

وإذا كان لي من اقتراح أبديه، فإني أرجو أن تفتح المجلة بابا للنقد والتقويم لما ينشر فيها، لأن الثقافة حين ينعدم النقد تذوي وتضمحل وتموت في مهدها، ولا خير في عمل يظل بعيدا عن النقد النزيه، فبه يتم تصحيح المسار الثقافي، ومعه تنشط القرائح وتتحرك الأقلام وتنهض الهمم، فحبذا لو تجردت أقلام التقويم على كتابها، إن ذلك لو حدث، سيضفي عليها طابع التشويق والجدية، ويقربها من نفوس القراء، ويحببها إليهم، وما نزال نتذكر بكل اعتزاز تلك المعارك النقدية التي أثيرت حول تصويبات لغوية كتبت في منتهى الروعة.

الدكتور عمر الجيدي

دعوة الحق والإعلام الإسلامي بالمغرب

للأستاذ إدريس الزمراني

منذ أكدت حضورها العلمي، وهي تعمل كواجهة إسلامية منفتحة للدفاع عن الإسلام ومبادئه الرفيعة وبوعي تاريخي ينسجم والرسالة التاريخية والحضارية للمغرب.

ومن خلال الحرص على تعزيز الدور النضالي للإعلام الإسلامي في المعركة الحاسمة التي تخوضها الأمة العربية والإسلامية ضد كل مظاهر الغزو والتبعية، استطاعت أن تكون منبرا حرا لترسيخ المبادئ العليا ومعرفة كافة الأفكار الهدامة التي تهب من مختلف الجهات.

وبحكم إدراكها لإشكالية التراث والمعاصرة كقضية جوهرية في الصراع الإديولوجي والعقائدي، استطاعت (دعوة الحق) أن تتعامل مع الجانب المضيء في تراثنا مستلهمة منه الأسس القويمة لبناء الشخصية الإسلامية، دون أن تتخلى عن المعاصرة كضرورة تستجيب للتفاعل الحاصل بين مختلف الحضارات، وتطرح عدة أسئلة تعطيها له مساس كبير بتحقيق الوجود.

وإذا كانت أهمية الحضور الذي أكدته (دعوة الحق) قد تشكل من خلال الوعي بالمنطلقات الأساسية التي [illegible] في المسير التي تعج به الساحة الثقافية، فإن [illegible] في كونها [illegible] [illegible] الإعلام [illegible] ومن موقع الجهاد [illegible]

[illegible] حقيقة [illegible] دعوة الحق [illegible]

الحق من المنابع الإسلامية الصافية التي تمت بالحرص على الدفاع عن القيم والأخلاق الفاضلة التي جعلت من الأمة الإسلامية نموذجا رائعا لسمو الإسلام.

إن دعوة الحق التي حملت رسالتها [illegible] خمس وعشرين سنة تؤكد أن الإعلام الإسلامي في المغرب ظل طوال هذه المدة مسؤولا ويقظا، وواعيا بخطورة المرحلة التي تجتازها الأمة العربية والإسلامية ومن ضمنها المغرب كقلعة للإسلام والعروبة ومعقلا حصينا للجهاد في سبيل الدفاع عن تحرير الأرض وفي طليعتها القدس الشريف.

وهذا الوعي بحضوره [illegible] على الإعلام الإسلامي من مسؤولية في مواجهة [illegible] بكثير من الجدية والرصانة، ويفرض عليها مستوى رفيعا من الكتابة تتميز بالعمق والشمولية وتعمل في الآن نفسه على تعميق البحث العلمي بالخوض في القضايا الإسلامية والاتجاهات الفكرية المعاصرة تعريفا وتحليلا [illegible] ومنهجه في ترسيخ نمط الحياة الكريمة التي تحفظ للمسلم عقيدته، وتجعله قادرا على مواصلة التحدي ضد كل عوامل القهر التي تشله عن الانطلاق بالحياة وقواعدها العادلة.

وإذا كانت (دعوة الحق) من خلال كل العطاءات التي قدمتها وتقدمها قد أثبتت بوضوح أنها [illegible] كواجهة لرسالة

تعتبر في طليعة الاهتمامات الأساسية التي يجب على الأمة العربية والإسلامية أن تعبأ لها كافة امكانياتها فإن الذي لاشك فيه هو أن تلك التعبئة لابد أن يواكبها الوعي المتبصر بالاستراتيجية المضادة التي ترمي إلى تدمير الهوية العربية والإسلامية واستلابها حتى تتوى على الاجهاز عليها من باب الوسع

والاستراتيجية المضادة في مختلف صورها المتطورة قدر ما استطاعت التشويش على بلدان عديدة بالمعمور [illegible] بها ومحميه من الله لم تستطع أن [illegible] منها في المغرب، ولما وجدت من أصالة وعمق في هذا الشعب العربي المسلم ولما يستطيع أن يقوم به الاعلام الإسلامي من دور في فضح أساليبها وتعريته كافة الأفكار التي تروج لها

وإذا كان الحديث عن دور الاعلام الإسلامي في المغرب يتطلب بحثا خاصا فمن الذي لاشك فيه أن (دعوة الحق) هي المحور الأساسي الذي ينبغي أن ننطلق منه [illegible] الذي ظل [illegible] منذ خمس وعشرين سنة [illegible]

ومن رحاب ذلك الإيمان لا يفوتني في النهاية أن أتقدم ببعض الاقتراحات التي أرى مخلصا أنها ستعمل على فتح منافذ أخرى تذكي الحوار [illegible] وتجعله [illegible] التي تشعر [illegible] إلى تعميقها وتدفع الشباب إلى الإقبال على الدراسات الإسلامية إقبالا علميا يساهم في تعزيز دور الاعلام الإسلامي لمستقبل [illegible] فيه رفعة ومنعة الإنسان المسلم

والاقتراحات التي أرى كما يلي

1 محور خاص [illegible] مع مختلف [illegible] المفكر وشخصه ومحاورتهم في مختلف [illegible] الأهمية للعصور ولا [illegible] الإسلامية و[illegible] الاستشراقية التي تروج لها بعض المنابر ولا سيما الأجنبية منها

2) كتاب الشهر: وأرى أن يعهد به لباحث قدير يستطيع تسليط الأضواء على مؤلف هام سواء باللغة العربية أو الاجنبية، وتقدم خلاصة عامة له، مع مناقشة مختلف الأفكار الواردة فيه والتعليق عليه

3 إحداث باب بعنوان قرأت العدد الماضي، ويقصد به تناول ما ورد في العدد من دراسات وأبحاث وقصائد وقصص، والباب المذكور لا يرمي إلى إبراز العيوب بقدر ما يعنى بالمناقشة النزيهة التي تذكي الحوار وتشجع حرية الفكر

4، أرى أن تكلف المجلة بعض الأساتذة ببعض البلدان الإسلامية بموافاتها بمختلف الأنشطة الثقافية والإسلامية من عين المكان حتى تكون الأحداث حية ومواكبة لما أصبحت تعتمده الصحافة أسلوبا جديدا في [illegible] هذا الاقتراح وما يكلفه من جهد

5 إحداث باب للصحافة الإسلامية يتم فيه الرد على ما جاء فيها من مقالات وأبحاث تمتد المناعة سهوا أو عن قصد

وأخيرا أتراني طموح أكثر من اللازم وأن اترك للقلم العنان يخط ما يحلو له من أفكار بدون أن أضع المجلة الإسلامية الرائدة في إطارها الاجتماعي والمادي والبشري.

قد يكون ذلك ولكن ما العمل وأنا شاب متحمس ومقبل على الحياة مصر على النفس الإسلامي أن الشباب قادر على كل شيء متى خلصت السريرة وتعبئت الإرادات

وفي ذكرى الخمسة والعشرين [illegible] العطرة لا يسعني سوى أن أبارك تلك المسيرة الإسلامية العظيمة مكبرا في أسرة (دعوة الحق) جهودها المخلصة من أجل ترسيخ الاعلام الإسلامي، والدفاع عن مبادىء الدعوة الطاهرة التي يعبق أريجها في كل العصور، ومهما كانت الروائح الكريهة التي تعمل على منع ذلك الأريج من الانتشار في الآفاق

ادريس الزهراني

صورة جيل

للأستاذ أحمد سوكي

لعبت المجلات الثقافية والأدبية في حياة الجيل الذي أنتمي إليه بالحياة والفكر معا دورا أساسيا وعميقا في تكوين عقله، وصقل وعيه، وحفزه على ممارسة الكتابة واستكشافه للرؤى الجديدة نحو الذات والعالم، واستجلائه للمواقف والصور الفكرية في خصب تياراتها واتجاهاتها القديمة والحديثة.

وهكذا خلفت تلك المجلات، على اختلاف مواقعها الفكرية وتباين مواقفها الثقافية، آثارا واضحة وجلية في وجداننا، كانت تصب كلها في نهر واحد لم يكن من مناص من السباحة فيه، مع رقة عودنا وغضارة عمرنا وقصوره شيئا ما، نهر نتلقى فيه الأدب وعلومه، ونتذوق أجناسه وأساليبه من غير مرشد أو دليل نهتدي به، ونتذوق كانت فيه المتعة ممزوجة بالفائدة. لأننا في تلك السن لم نكن نفرق بين المتعة وبين الفائدة، فكلتاهما كانت معطى ينبع عذبا.

ولو سئل ذلك الجيل يوما عن تكوينه العربي الراسخ لثقافته والتكوين المنهجي لنمط وعيه في شبابه الأول لأجاب على الفور – إن كان صادقا مع نفسه ومع واقعه ودون أن تجانبه الصواب ويتنكبه التوفيق – بأنهما يتمثلان أساسا في صفحات المجلات الأدبية والفكرية التي كان يتابعها بشغف عظيم، وفي الأسماء التي كان يؤثر أن يقرأ لها على غيرها.

وليس من شك في أن هذه هي إحدى الميزات التي تشرف ذلك الجيل الذي لم يقدر له أن يفتح أبواب ثقافته الحديثة منها ومن أصولها بطريقة منظمة وممنهجة بالبرامج والمناهج والمقررات المعتمدة في نظام الدراسة والتحصيل، هي ميزة مشرفة له لأنه وجد نفسه حين وعى المحيط الاجتماعي والفكري والعقلي الذي نشأ فيه نشأة لا تخلو من الاضطراب وعدم التوافق والانتظام – أمام بحر خضم لم يكن له فيه خيار ولم يكن له بد من أن يضع الأساس الثقافي والأدبي لعقله ووجدانه بنفسه، فليس عليه إلا أن يشمر عن ساعد الجد وأن يعتمد على نفسه وحده في التكوين والتحصيل وحصل ما أراد من أن يكون له على الأرض موقع قدم.

ومن هنا فذلك الجيل يمثل النخبة الأخيرة ربما هي الأولى في الفكر والثقافة والأدب التي تكبدت من أجل أن تتعلم وتحصل نصيبا موفورا من ذلك كله، صنوفا وضروبا من المشقة والعناء والعنت، وربما لم تعان منها إلا النزر اليسير هذا الجيل الأدبي المعاصر الذي تشرب بعمق ودراية مناهج الفكر والتفكير الحديثة، وتشبع بأسسها ومناهجها عن طريق الدراسة المنظمة في التخصصات التي أتيح له أن ينتهجها ويتابع دراساته بها، وهو مستقر البال على حاضره ومستقبله مطمئن القلب إلى الوسائل والأدوات التي سيواجه بها الحياة.

ولا عجب في أن يجد جيل نفسه مشدودا بقوة إلى الأسماء الأدبية اللامعة التي سبقته إلى ارتياد ذلك الطريق الشاق فمهدت له معالمه ويسرت له السير فيخطو عليه أولى خطواته التي سيعرف من بعد أنها كانت خطوات موفقة ناجحة آلت به إلى بعض ما كان يتوخاه منه برضى هذا الرضى الذي يخامره منه اليوم إحساس رقيق واستشعار عميق.

ولم تكن تلك الطريق لتخلو بطبيعة الحال مما يثير في نفس ذلك الجيل أعمق مشاعر الألم والمضض، ومما يستلزم منه جهدا جهيدا لابد أن يبذله حتى يستقيم له الأمر فيما يسعى إليه، وليحقق اعتدالا يسمح له ببعض الظهور في الحلبة الواسعة التي كان يقف هو على أطرافها وجنباتها المترامية قارئا متأملا، وراصدا عاكفا على شغله الطريف الذي شغل به.

ولم تكن الأيام تمر إلا مأخوذا ببريق الأسماء ومعانيها التي كان يجتذب إليه [illegible] وحيدا، [illegible] ظروفه الاجتماعية الخاصة التي كان قلبه يضطرم بنيرانها اللاهبة وكان عقله يضطرب في دروبها وشعابها الملتوية، فيقسو عليه هذا وذاك قسوة لا تزال ملامحها وقسماتها باقية بدوره إلى اليوم في نفسه أولا وفيما يكتب ثانيا.

ولا عجب بعد في أن يلوذ ذلك الجيل ـ مضطرا لا مختارا ـ إلى مدرسته الصغيرة المتواضعة حيث لا يعرف منها فترة منتظمة من الدرس والتكوين والتحصيل، وفترة منتظمة من الراحة والدعة والتعطيل، وإنما يعرف فيها فصولا متلاحقة تتصل فيها ساعات عمره، [illegible] كل ما يصل إليه من كتب أو مجلات أو صحف أو جرائد لا يقتنيها من سوق المكتبات بالمدينة، بل هو مدفوع إلى أن يأخذها من مصادر مختلفة [illegible] وقصصها وعلمها وشعرها، وإلى أن يقرأ ما اشتملت عليه من مقالات وموضوعات [illegible] مشوبة بالخيال وشوق ملتهب بالطموح وقد [illegible] بعض الخوف [illegible] و[illegible] بعض الشيء.

في غمرة هذا الجو الذي اكتنفته الغيوم والسحب الداكنة، شهدت نفسي تتفتح شهيتها للقراءة والمطالعة، وتتطلع إلى أن تلتهم [illegible] وسعها الجهد ـ جميع ما تحصل عليه من الكتب والمجلات والجرائد وكانت «دعوة الحق» من بين الأطباق الممتعة التي امتلأت بها مائدتي الأدبية والفكرية المتواضعة، إذ لم تكن الظروف تسمح لي في تلك السنين الأولى من عقد الستينات بأن أتطلع إلى أسفار التراث وأمهات الكتب التي سبق [illegible] المجموعة المغربية أن عرفت أدبي وأن أتردد على أحد فصول الدراسة الثانوية في سنواتها الأولى حيث أتيح لي فقط قراءة شذرات محدودة منها في بعض الكتب الأدبية [illegible] من جيد شعر ونثر الجاحظ والمتنبي و[illegible] المقفع والمعري [illegible] وفي حين [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] وحافظ [illegible] ومولير [illegible] لأدباء وكتاب وشعراء آخرين من طبقة غير طبقة هؤلاء وأولئك احتلت أسماؤهم من الذهن وصحف الذاكرة [illegible] الذاكرة.

وإني لأذكر أن اطلاعي على «دعوة الحق» جاء بمحض الصدفة لا الاتفاق، فقد كان شقيقي محمد يحتفظ بمجموعة منها في إحدى زوايا البيت، وكان عمله بالتعليم يلزمه السفر إلى مدينة شفشاون فكنت أغتنم فرصة سفره وغيابه عن البيت لأستولي ـ في تكتم شديد ـ على تلك المجموعة وأقبل على قراءتها في إحدى حجرات الدار التي هجرتها العائلة وانصرفت عن استعمالها، فاتخذتها [illegible] ومنتدى لأجل القراءة والمطالعة.

وفي هذه الأعداد الأولى من «دعوة الحق» التقيت أول مرة بالمغربيين الأولين، محمد الطنجاوي ومحمد

الصبغ وعبد السلام الهراس وعبد الله كنون وعلال الفاسي وعبد السلام البقالي ومحمد الصبحي ومحمد بن تاويت والتهامي الوزاني وعبد الوهاب بن منصور وأحمد زياد والتهامي الهلالي وعبد الكريم غلاب ومحمد برادة وعبد القادر الصحراوي والمهدي البرجالي وادريس الجاي وعزيز الحسبي ومحمد زنيبر وعبد القادر حسن وغيرهم كثير

من هؤلاء ومن سواهم، عرفت الأدب المغربي الحديث، وعرفت بعض أعلامه في الشعر والمقالة والقصة والنقد والبحث والدراسة الأدبية والترجمة، فكنت أقرأ لهم باستمرار في «دعوة الحق» التي كانت نافذة في الباب الذي فتح أمامي آفاقا واسعة ورحبة تغص بألوان وصنوف ومذاهب من المعرفة بالثقافة المغربية والعربية والإسلامية.

وصارت بيني وبين «دعوة الحق» هذه العلاقة الحميمة التي تشد وتربط القارئ إلى مجلته حين يستمتع فيها بتلك الألوان والصنوف والمذاهب من المعرفة والثقافة التي يحس أنها تصور له نفسه وشخصيته وذاته. وما تزال بيني وبينها تلك العلاقة وهي قائمة على أواصر متينة وعلائق أوثق ووشائج أوكد.

وأحسب من القارئ أن يعذرني بعد أن أثقلت صدره بهذه الذكريات الذاتية، وقد أردت أن أسوق إليه شيئا نفيسا في ذاته، فهي شيء مما يحدث ويقع في حياة القارئ. ولعلني قصرت في تصوير وتبيين نشأة هذه الصداقة الحميمة التي تربط بين القارئ والمجلة والتي تتحول مع تحول الأيام إلى حب يفوق كل قدرة على الوصف. فلست أدري إنما أردت أن أسوق للقارئ تلك الذكرى ليس لقيمة فيها، ولكن لشيء أكبر وأعمق وأبعد غورا.

إن «دعوة الحق» ليست من المجلات التي يتصفحها المرء حين صدورها فيطلع منها ما يسعفه به الوقت ثم يطويها طيا وينساها بالسنين، كما في صفحة الماء [illegible] بعمق عجيب، وتمنح صور دفقة نفس جديدة تحوث في [illegible] موجة من موجات [illegible] تدفع هذه الصور من رحاب اليوم إلى الغد، بل إنها لمن تلك الكتب الدائمة التي يحن إليها [illegible] تعود من حين وتعود إليها تحس بعد لآخر سطر فيها بعد دفقة لا تنسى ومثلا خالدة لا تزول ويتضح فيه معاني إنسانية حية ما فتئت تعيش في قلوب ووعي ووجدان [illegible] ويستحضر منها قضايا ومواقف لا تزال حولها [illegible] ومصائر وأقدار فكرية وثقافية وعقدية وروحية والاجتماعية تعرضها عليها عرضا ملحا حتى يوجد لها رجال الفكر وأقطاب الاجتهاد والتجديد حلولا حاسمة. ولكن الأحوال والمصائر والأقدار في كل بيئة من البيئات البشرية التواقة إلى التطور والنمو والاكتمال تأبى هذه الحلول لأنها تتنافى - إلا فيما اتصل ببعض الأمور والشؤون - مع [illegible] الإنسانية وطموحها إلى الكمال والاستواء.

وفي مجلة هذه خصائصها وصفاتها وهذه مذاهبها ومراميها لا تسهم فحسب في تكوين العقل وترسيخه وتهذيبه لظرف خاص من الظروف، وإنما تسهم أيضا في تكوينه وتربيته وتهذيبه لعقود وأجيال تجد جيلا متواصلا في اعتناق وامتصاص وتمثل القيم الصالحة والمبادئ القويمة والأفكار الأصيلة التي تعرف في بناء شخصية الإنسان من أساسها، أي يكون لها في نشأة العقل والوعي والوجدان الاجتماعي والفكري والحضاري دور عريق متأصل في الجذور التي ينطلق منها أبناء العالم ليس للفرد الواحد فقط وإنما للأمة بأكملها.

وأحسب أن «دعوة الحق» هي في طليعة تلك المجلات ومن أوفرها حظا في القيام بذلك الدور الكبير الذي لا يضطلع به في واقع الأمر إلا معاهد العلم والمعرفة [illegible] الجيل الفكري والثقافي الذي عاش ميلادها ونموها وتطورها ونضوجها. والمقصود بهذا كله هو العمل العقلي المتنوع والخصب الذي تدرجت «دعوة الحق» في ممارسته طوال خمسة وعشرين عاما في حقل تثبيت وتحرير قيم

ومن حق [illegible] مجلة مغربية [illegible] عربي وإسلامي [illegible] [illegible] بهذه المجلة تدين بكثير مما وقف به [illegible] في [illegible] وعشقه [illegible] علاقة الإنسان بالقارئ بالمجلة علاقة دائمة لا تنحصر في مرحلة الطلب الأولى، ولكنها تستمر وتنمو حتى تكتمل وتتجسم في صورة صداقة أو حب، لا تزيدها الأيام إلا قوة ورسوخا.

وهذا ذلك الجيل، لا يزال إلى اليوم تتشكل في أعماق نفسه كلها بصمات وروائح طيبة سخية من هذه المجلة من أول سني رحلته مع «دعوة الحق» رحلة لا انفصام لها [illegible] ونشأته، وهي حقبة تمثل ميلاده ونموه وتطوره ونضوجه العلمي والفكري والأدبي وتمثل له ولغيره من الأجيال اللاحقة مدرسة شامخة من القيم، تأسست على أرض صلبة ثابتة، وقامت على جذور راسخة قوامها هي - في النهاية - واجهة من واجهات البناء الثقافي لبلادنا ومظهر من مظاهر أصالته.

ولا حاجة بي إلى القول أن «دعوة الحق» سجل متقدم للمغربية الأصيلة خلال ربع قرن، سجل حافل تطوي صفحاته قيم ومنطلقات النهضة الفكرية وتأصيلها في الوجدان المغربي فهي بهذا المعنى - وهو ليس المعنى الوحيد لهذه المجلة خلال هذه المرحلة من عمرها المديد بعون الله - المرآة التي تعكس طموح وآمال المثقفين والأدباء والكتاب المغاربة، وتعكس مواقفهم الفكرية والوجدانية والعقدية، وتعكس أخيرا رؤيتهم المتجددة إلى المشاكل والقضايا الفكرية المختلفة التي شغلت بالهم في أثناء تلك الفترة ولا تزال إلى اليوم تشغلهم بنشاط أكبر وحيوية أكثر ونضج أقرب ما يكون إلى الاكتمال والسمو في الكتابة والتعبير والمعالجة.

ونحن مما يحمد لذلك الجيل الذي تعلم - أول ما تعلم - من «دعوة الحق» أنه حافظ على شخصيته وحساسية ورقة شعوره، وحافظ أيضا على تمسكه بأصالته وبقدرته الذاتية على تطوير مواهبه وملكاته، فاستطاع من خلال هذا كله أن يكون صورة صادقة للجيل الذي سبقه على نفس الطريق، وإن لم يكن أكثر منه قدرة وامتلاكا على هضم واستيعاب الأسلوب الفكري والأدبي المتجدد الذي يتميز به، وإن لم يستطع أن يضاهيه في حرارة العاطفة وحساسية الكلمة وتوهج الشعور. ولعل لتصادم الأجيال وصراعها في الثقافة والفكر والأدب دخلا غير يسير في هذا الاختلاف والتباين، ولكنه تصادم غير عنيف لأنه لم يذهب هذا المذهب الجديد الذي توغل في التعسف والشطط حتى كادت [illegible] تنقطع بين الأجيال. وأعتقد أن على «دعوة الحق» أن تسهم من جديد في إدامة وتجديد هذه الصلات والعلائق حتى تستمر [illegible] الفكرية الأصيلة في سبيلها [illegible] وحتى [illegible] جديد [illegible] فلا خير في [illegible] وثقافته وعقيدته بلا [illegible]

الرباط أحمد تسوكي

دراسات قرآنية :

القرآن كلام الله

-2-

للدكتور عبدالله العمراني

في هذه الحلقة الثانية نواصل الحديث عن القرآن الكريم بصفته كلام الله وكتابه المبين، ومواصلة الحديث في هذا الموضوع تقتضي البحث في نقطتين هامتين : أمية محمد (ص) ثم الوحي.

أولا : أمية محمد عليه الصلاة والسلام :

للأمية معنيان ينبغي تحديدهما :

أول المعنيين : يراد به الجهل بالقراءة والكتابة وهو المعنى المعروف المتبادر إلى الذهن. والأمي على هذا إما منسوب إلى الأمة أي الجماعة أو الدهماء أو سواد الشعب الذي غالبا ما يكون جاهلا بالقراءة والكتابة. وإما منسوب إلى الأم بالفطرة الأولى التي فطر عليها الإنسان عندما ولدته أمه. ومن المعلوم أن المولود - في أولى مراحل حياته المبكرة - يكون عاجزا حتى عن الكلام فهو من باب أولى وأحرى عاجز عن الكتابة والقراءة. وكيفما كان الحال، فالنبي (ص) لم يكن يعرف القراءة والكتابة وكان مجموع القبائل العربية بشمال(1) شبه الجزيرة العربية، فقد كانت غالبيتهم تجهل القراءة والكتابة. فقد أفراد قليلون تعلموهما ولم يكن محمد بن عبد الله من بينهم.

لقد ورد وصف النبي (ص) بالأمي في عدة آيات من كتاب الله العزيز :

ففي سورة الأعراف 157 (الذين يتبعون الرسول النبيء الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر...)

وفيها أيضا الآية 158 (فآمنوا بالله ورسوله النبيء الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته).

وورد وصف العرب بالأميين لأنهم اشتهروا بين الأمم بالأمية أي بعدم معرفة القراءة والكتابة قال تعالى في سورة الجمعة 2 (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين).

وثاني المعنيين : يراد به عدم الاحراز على كتاب سماوي، فالأميون على هذا المعنى، من ليسوا يهودا أو نصارى، وهم مشركو العرب الجاهليون. وقد ورد هذا المعنى في سورة آل عمران مرتين إحداهما في الآية 20 (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين : أأسلمتم ؟) وبما أن معنى يقتضي المعايير فعرب الجاهلية هم الأميون الذين

يسمى الجنوب (بلاد العرب السعيدة) حيث نبتت أولى ناطحات سحاب في التاريخ (قصر غمدان) الشهير يذكر البكري عن الهمداني أن غمدان صنعاء كان عشرين سقفا طباقا بين كل سقفين عشرة أذرع ويذكر مؤلف عربي أنه

كان من عشرين طبقة وكل طبقة تبلغ في الارتفاع عشرين ذراعا، فهو أول ناطحة سحاب في التاريخ. الترجمة مقتطفة من كتاب : محمد المتنبئ في سلسلة : عظماء من كل العصور

Grande de todos los tiempos

لم يكونوا قد آمنوا بالكتاب السماوي (القرآن). والأخرى في الآية 75 (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون ...) هم اليهود الذين رفضوا ... حتى الحمة ... الأثر، وسعتب لأعمى ... بكر مدى ... نحو ... نويهم

... وسريين عربي على نبي أمي يعد ... على أنه من عند الله. وأظهر المعجز وأتوى تحديا للعرب الذين عرفوا بين الأمم القديمة بالإعراب والفصاحة والبيان. ومع ذلك لم يبع النبي (ص) من سلاطة ألسن خصومه أهل مكة، ومن انتقاداتهم المرة ودعاويهم ودعاياتهم المغرضة فقالوا عنه إنه شاعر وقالوا ساحر وقالوا مجنون وقالوا عن القرآن إنه أساطير الأولين وإنه مفترى. ولكن تحدي القرآن لهؤلاء رغم مقدرتهم البيانية قل قائله، فتحداهم أن يأتوا بمثله. قال تعالى في سورة الطور الآية 33: (أم يقولون تقوله ؟ بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين).

ولما عجزوا تحداهم أن يأتوا فقط بعشر سور مشابهة لسوره. قال تعالى في الآية 13 من سورة هود: (أم يقولون افتراه ؟ قل: فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين).

وحين عجزوا أيضا، تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مماثلة لسورة منه. قال تعالى في سورة البقرة 23 (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله). وقال في سورة يونس 38 (أم يقولون افتراه ؟ قل فأتوا بسورة مثله ...)

ولما وقع العجز التام الشامل انصرف التحدي إلى الإنس والجن معا. قال تعالى في سورة الإسراء 88 (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

ثانيا: الوحي ... يتناول البحث في الوحي ماهيته ... إمكانية ... الوحي ... التدرج فيه ... الموحى به

أ ـ ماهية الوحي: الوحي لغة الإعلام في خفاء. ويكون بسرعة، ويكون بالرمز والتعريض، وبالكلام الخفي ويكون بالإشارة (ببعض الجوارح) كما يكون بالكتابة.

... وفي الاصطلاح الشرعي: الوحي هو ... الله ... وحده ... رسالته ... ويكون بإحدى الطرق التالية:

1) بالرؤيا الصادقة

2) بالإلهام فينفث الملك في روع النبي قلبا دون أن يراه

3) بأن يتمثل الملك للنبي في صورة رجل

4) ... ملك ترى ذاته ويسمع كلامه

5) بسماع كلام الله من وراء حجاب، من غير مشافهة ولا واسطة

6) بغير ذلك من الوسائل الربانية

ب ـ إمكانية الوحي: تحدث الإمام ابن خلدون في مقدمته عن الوحي حديثا رائعا ينم عن شفافية ... النبي وصفائها الروحي، ... ترفع عنه الحجب بين العبد وربه. وكذلك عالج الإمام الشيخ محمد عبده في كتابه (رسالة التوحيد) موضوع إمكانية الوحي بما لا مزيد ... ولكني أريد هنا فقط أن أؤكد أن هذه الإمكانية قد تعززت كثيرا بالمباحث التي قام بها المحدثون في ميادين البحث العلمي والنفسي ... وفي ميادين المواصلات عن بعد (السلكية واللاسلكية)، وفي المواصلات الروحية ـ إن صح التعبير ـ إلى غير ذلك من نتاج العقل البشري المعاصر.

لقد تقدمت المباحث النفسية كثيرا في هذا العصر المتأخر، وشاهدنا الشيء الكثير عن ظواهر التنويم المغناطيسي وقراءة الأفكار، ونقل الأفكار والتخاطر (أي تبادل الخواطر) أو التناقل. وكلها مباحث جديدة ومناكد من جدتها يمكننا أن نرجع إلى الكتب والموسوعات المؤلفة أو المطبوعة في القرن الماضي فلا نجد لهذه المصطلحات العلمية أي ذكر أو أية إشارة

يعرف العلامة مايرز التلبات قائلا: «هو اشتراك عقلين في مماثلات من أي نوع كانت، وبكيفية مستقلة عن طرق الحواس المعروفة». ويعرفه بعضهم تعريفا أدق وأوضح فقال: «التلبات انعطاف عقلي بين شخصين، بحيث تكون العاطفة قادرة على أن تمر من أحدهما إلى الآخر رغم بعد المسافة وبدون واسطة ظاهرة، وبكيفية مستقلة عن العمل العادي للحواس».

إن عرب الجاهلية لم يكونوا يدركون أن الوحي ممكن أو أن الإنسان يمكنه أن يتلقى وهو قدرة فقط من القدرة الإلهية ـ بأعمال خارقة للعادة تسمى معجزات، والصور بواسطة المذياع ولتنتقل إلى مسافات شاسعة. ولو تنبأ بها متنبئ، في أول هذا القرن، لا عند ظهور الإسلام لقيل عنه كل شيء، إلا أنه في حالة عقلية سليمة. ولكن الإنسان اليوم وقد تقدمت التكنولوجيا وازدهر العلم صار يدرك مثل هذه الأعمال المدهشة ويشجعها، وصارت حكومات الدول الراقية تصرف الأموال الطائلة في سبيل تحقيقها وإنجازها. ولعل الإنسانية تجد بعض العزاء في هذه الأعمال حين تعتبرها دليلا على وجود الله ووحدانيته وقدرته [illegible] جميع أنواع المواصلات تثبت بشكل أو [illegible] الوحي [illegible] ممكن و[illegible] رسالات الأنبياء صادقة وأن المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وأدوها على خير وجه.

وأقف عند هذا الحد منتهيا إلى الحديث في موعد لاحق إن شاء الله تعالى.

يتبع

الدكتور عبد الله العمراني

وقفة للذكرى
بمناسبة العيد الفضي
لمجلة
دعوة الحق

أنرت طريق الحق

للأستاذ الشاعر أحمد عبد السلام البقالي

أنرت طريق الحق يادعوة الحق
وسرت على درب الحقيقة والصدق

وعلمت أجيالا، وألهمت أمة
قواعد دين الله في الغرب والشرق

نزعت بذور الشك في الشك نفسه
وأحييت إيمان العجائز في الخلق

وأسمعت للإسلام صوتا مجلجلا
ونلت بما حققته قصب السبق

وكم لك من نصح وفكر ودعوة
مصورة في صفحتها أبلغ النطق

وللأدب الحي الرفيع حديقة
تنسق أرجاءها يدا الفن والذوق

وترعى مراعيها عيون حريصة
وتلمسها أيدي المحبة والرفق

عصارة أفكار العقول شرابها
ومثل الذي تسقى به للورى تبقي

* * *

ملأت لنا خمسا وعشرين حجة
عطاء كريما دون رعد ولا برق

وفي كل شهر نلتقي بك مسرة
لإطفاء ما أضرمت فى الصدر من شوق

وصلت بها خمسا وعشرين شمعة
مشرى بألف الألف بدعوة الحق

ورفعا لأعلام الجهاد إلى العلا
وشقا لأبواق المعارك في صدق

على فرقة الشمل التي عصفت بنا
على الجهل والتضليل والطيش والحمق

على كل أصناف الأنانية التي
مرضنا بها أم الخبيثة والنزق

فأعداؤنا فينا وبين ظهورنا
مذبذبة لسنا بغرب ولا شرق

فلا جار إلا وهو خصم لجاره
يسوء ويشقى كي يذيب وكي يشقي

ولا شعب إلا وهو في الخطب مبتلى
بحرب على رأي الجماعة مشتق

ولولا اقتتالات بزعمة ما انبرت
إلى ضم أيدي الصهيونيين في العمق

وسوريا بين التصامم بينها
تحاول الصبر لتسلل من شق

ومغرب عصر قد ملانا صحبه
فما بينها والصمت والناس من فرق

ولكن صمت المغربين حيث
وتركية للخارجين عن الطرق

تجاوزت حدي وعمري لي تحوري
فهيك عيد للتدبير والصدق

أحمد عبد السلام البقالي

دعوة الحق: منبر حق

للأستاذ محمد حمزة

لم يكن من قبيل الصدفة، ولا من سبيل المجازفة أن سمت مجلة دعوة الحق بهذا الاسم، فاتخذته لها عنوانا، ولبسته رداء، وتلفعت به دثارا وموضوعا، وإنما هي تسمية نابعة من صميم أهدافها منبعثة من أعماق مقاصدها مثلة لقول الله سبحانه في محكم تنزيله: «له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال»(1).

ذلك أن الدعوة للحق اسم على مسمى، وشيء ينم عن لفظه ومعناه، ويفصح عن مضمونه ومبناه، ويعرب عن صورته وهيولاه، ويبين عن محتواه ومقصوده الذي هو الدعوة إلى الله والعمل لوجهه والعيش في رحابه، ونشر معالم دينه وآداب سنة كتابه جهرا من غير سر، وإظهارا من غير إضمار، تحسر اللثام عن كنوز الإسلام وتكشف اللثام عن حضارته الخالدة وفكره الغزير.

يقول ابن جزي الكلبي: إن المراد من دعوة الحق في الآية المذكورة هو توحيد الله سبحانه بقول لا إله إلا الله. والمعنى أن دعوة العباد الحق لله، ودعوتهم بالباطل لغيره(2).

والدين عند الله الإسلام من اعتصم به عز وعلا ومن طلب الرفعة بغيره ذل وهوى، فتصير طباعه جامدة ودماؤه باردة، وهمته راكدة وعزيمته خامدة، وما القبض على الماء باليد إلا دليل على الفراغ الروحي، والانهيار الديني، والتلاشي النفسي والانتحار الخلقي، التي تعانيه الشعوب إذا تجردت عن ذكر الله، وابتعدت عن سبله وتخلت عن نهجه وسنة رسله وأنبيائه. يقول ابن القيم: في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضى بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه.

وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدا.

وهذا ليس كلام عالم فحسب، بل هو كلام ذائق مجرب، يقول ما يحسه ويقص ما أحس به في نفسه، وما رآه ولاحظه في الناس من حوله.

---

(1) سورة الرعد الآية 14

(2) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي ج 2 ص 131 دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

وفي التمثيل القرآني ما ينص على أنه يأتي ثلاثة أوجه

الوجه الأول: أن الذي يدعو به من دون الله كالظمآن الذي يدعو الماء إلى فيه من بعيد يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبدا لأن الماء لا يستجيب، وما الماء ببالغ إليه.

الوجه الثاني: أنه كالظمآن الذي يرى خياله في الماء وقد بسط كفه فيه ليبلغ فاه وما هو ببالغه، لكذب ظنه وفساد توهمه، وخيبة حدسه وسقم ذوقه

الوجه الثالث: أنه كباسط كفه في الماء ليقبض عليه فكان ذلك باطلا ولهوا وقبض ريح خالص، لا يجد في الكف شيئا منه. إلا أن تعمل بنور الإيمان، وترخص بجمال التقوى، وتنشر مشاعل الإحسان، مستلهمة الرشد من الله والسداد من نعمه سبحانه، مصدقة لقوله تعالى «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم»(3)

إن الحقيقة تفرض نفسها دائما على كل من خلصت نيته وانطلق عقله من قيود التحجر وشرك الأهواء. لذلك اختار المغاربة الإسلام دينا ونهجوا سنة نبيه سبيلا ومنهجا واسترشدوا بكتاب الله سراجا ونبراسا. فعرفوا قيمة الإسلام، وأدركوا معنى التكريم، وفهموا مزية [illegible] يقول جلالة الملك «لقد أحب المغاربة الإسلام طوعا [illegible] ورضي [illegible] وما جاء إليهم من مكارم الأخلاق وسمو المبادئ، وصحيح الأحكام وقويم النظم ما سعدوا به أفرادا وجماعات»(4).

ذلك أن الإسلام هو الدين الذي أراده الله لخلقه وارتضاه لعباده [illegible] حفظه في اللوح الأزلي، وجعله ختام سلك الرسالات السماوية التي سبقته يقول أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني: «إن من من الله على خلقه ورحمته بهم أن بعث فيهم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه برسالة إلهية هي خاتمة الرسالات، تهديهم إلى محجة الصواب وتفتح لهم من وجوه الخير والبر كل باب»(5).

فالإسلام جمع محاسن الرسالات السماوية جميعها وجدد ما اندثر من معالمها بالترجمة أو سوء التأويل فكان بذلك دين الرسل جميعا مصداقا لقوله تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»(6).

[illegible]

فالعقيدة الإسلامية السمحاء منهج حياة يحمل كل الظروف الإنسانية بخير البشر وسعادته [illegible] وتمس جميع الأدواء بلمسته، وذلك ما حاولت وتحاول مجلة دعوة الحق غرسه في عقول المغاربة، بل في عقول قرائها أينما كانوا وحيث ما حلوا

ويتصل بالإسلام ككتابه الخالد إذ أن دعوة الحق تقف موقف الحق في ميدان الدراسات القرآنية فلا [illegible]

---

3 سورة البقرة الآية 268

4 [illegible] ج 19 ص 60، 1985

5 من رسالة جلالة الملك إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن 15 هـ منشورة بمجلة دعوة الحق ص 11 العدد 7 السنة 23 فبراير 1980

6 سورة الشورى 13

7 الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي ج 18 ص [illegible] دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة 1387 هـ 1967 م.

يخلو عدد من أعدادها من الحديث عن كتاب الله، أو شرح معانيه أو الدفاع عن مبادئه أو إلقاء الأضواء الكاشفة على تعاليمه فتتفتح القلوب على أسراره، وما يتصل بجماله وإعجازه إثباتا لرسالة محمد وتعريفا بالحضارة الإسلامية ومن قدمته للإنسانية من أيادي بيضاء، فبفضله عرف العالم النور وبه ارتفعت هامة العرب والمسلمين عالية. «ولقد انشأ القرآن من العدم أمة ودولة انتظمت في سلكها القارات الثلاث التي كانت معروفة إذ ذاك ودانت له بالطاعة. ودخلت الكثرة الكاثرة من سكانها في دين الله الذي يدعو اليه القرآن، برغبة تلقائية فتكون منها مجتمع فاضل يخضع في شؤونه الخاصة والعامة لأحكام القرآن ونظامه المثالي وتفاعلت عبقريات الشعوب التي تكونت منها الأمة الإسلامية مع تعاليم القرآن، فشيدت تلك الحضارة الإنسانية التي لم يشهد لها التاريخ فيما مضى مثيلا» (6).

فالقرآن نعمة الله السابغة، وحجته البالغة، أودعه الله العلوم النافعة، والبراهين القاطعة وجعله في قطعة الغب من البيان سحر في أسلوبه وتركيبه دهاقنة الأدب وعباقرة التأليف.

وفي ضوء الإسلام وتعاليم كتابه، يمضي المغرب للعيش في اطمئنان، ويسير بثقة تامة ليكمل بناء صرحه الاقتصادي ويدعم وحدته الاجتماعية، ويوحد شعبه الحضري دفاعا عن كيانه، ودودا عن بيضة الإسلام ويمضي متفاعلا مع الحضارات الإنسانية المختلفة دون شعور بالاغتراب أو الاستلاب، «إن حيوية الأمة الإسلامية وتداخل مجتمعاتها مع غيرها، وتفاعلها مع حضارات وثقافات وديانات ومذاهب أخرى الى أمد قريب تقتضي [illegible] والتغييرات السريعة التي طرأت على المجتمع البشري في الخمسين سنة الماضية والتي قد تعادل في آثارها أحد المستطلبين الأول ما حدث خلالها من تقدم يوازي ما حدث في مدى خمسة آلاف سنة الماضية، كل هذا يفرض علينا أسلوبا جديدا في التعامل مع ثوابت الحضارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التكنولوجي الذي نعيش فيه» (7).

وبحمد الله لا يمكن لمثلي المتواضع هنا أن يفي الدعوة حقها، كيف وقد مضى بها من العمر ربع قرن شهد أحداثا جساما على الساحة الإسلامية، وعاش تقلبات عبر نظر القارئ بوعي في مختلف الفنون من مقالة وقصة ومسرحية... وقد استوعبت المجلة أكثرها إذ صارت منبر حر للكاتب والقارئ على السواء معبرة عن شعور الإنسان المغربي بما يحمله من تراث وتعيه من أمجاد ضاربة في أعماق التاريخ إذ فرضت نفسها على الزمن وكتبت صفحاتها على جبين الدهور لا مجري في ذلك إلا [illegible] [illegible] [illegible].

وإن فنون القول وأصناف الفكر وضروب الأدب لتجد مكانها اليوم أكثر موضوعية على صعيد كل من يحمل القلم، أو ينشد نكتة أو يسوق إشارة، إعرابا عن الصحوة الإسلامية الخالدة التي تحقق كل يوم أمجادا وتسجل مفاخر في شتى مجالات الحياة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

---

(6) من مقال للأستاذ عبد الله كنون في مجلة دعوة الحق البيت [illegible] العدد الأول.

(7) من رسالة جلالة الملك إلى ندوة الإمام مالك دعوة الحق العدد 3 السنة 23 ص 27

نداء الحق من دعوة الحق

للأستاذ محمد الحجرة

من حسن حظي أن عثرت بين أعداد من المجلات والصحف مضى عليها زمن بعيد، العدد الأول من مجلة «دعوة الحق» الغراء الصادر في شهر ذي الحجة عام 1376 هـ الموافق شهر يوليوز 1957 م وهي مجلة شهرية تعنى بالبحوث الإسلامية وشؤون الثقافة والفكر ثمن العدد 100 فرنك، تصدرها وزارة عموم الأوقاف ـ الرباط.

هي في حلة على غلافها بعد، أما الصفحة الأولى منه فقد زينت بصورة جلالة الملك المغفور له مهداة إلى المجلة كتب عليها: محمد بن يوسف.

ثم توجت الصفحة الثانية بكلمة من الغرر سامية لجلالة رائد الحرية والاستقلال المغفور له محمد الخامس حدد فيها سياسة المنهج القويم الذي ينبغي على المجلة أن تسلكه في سبيل الدعوة لمعالجة الشؤون الفكرية والإسلامية وبالأخص منها الناحية الدينية ومن ذلك قوله: وطيد الأمل في أن يلتف حولها دعاة الفكر والدعوة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمتها خير أداء.

وكأنني لم أقرأ هذا العدد أو أن سرعة هذا الزمن التي طويت معه فترة ربع قرن دون أن أشعر بمرورها أنساني ما بين دفتي هذا العدد فعاودني الشوق إلى تصفحه من جديد وعدت أقرأه فوجدت نفسي بين رواد منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر بعضهم اختار جوار ربه مع الصديقين والشهداء والصالحين بعد كفاح مرير في الميدان السياسي والأدبي والتحريري والفكري وتأدية رسالتهم بكل أمانة وصدق وإخلاص [illegible] إلى أن دعا داعي الله عليهم الرحمة والمغفرة.

ومنهم رجال لا زالوا يؤدون رسالتهم العلمية والأدبية والتاريخية بما عهد فيهم من صدق وحماس لنصرة لغة القرآن وحماية المقدسات الإسلامية من الدسائس والأفكار التي ينشرها أعداء ديننا الحنيف.

وهكذا وقفت وقفة صمت وترحم على من سبق ومقدرا همة الباقين الأحياء الأجلاء العاملين مشعل النور والثقافة والفكر في هذا البلد الأصيل الذي يربط بين ماضيه والحاضر ويحافظ على أصالته وشرفه وكرامته.

وهكذا حررت فصول مجلة «دعوة الحق» منذ خمس وعشرين سنة قدمت خلالها للقراء على رأس كل شهر عددا ومعينا حافلا بالأبحاث القيمة التي تغني الباحث عن عدد من المراجع، وأحيانا أعدادا خاصة عن المراسم الإسلامية

والمسرحية والأدبية مما ساهم في تنشيط الحياة الفكرية في المغرب.

وتلبية لنداء الحق الذي نادت به «دعوة الحق» بالاحتفال بمرورها بمضي وصدور عدد خاص بذكرى مرور خمس وعشرين سنة على صدورها، نرى من الواجب على كل من ساير الحركة الفكرية في بلادنا ولمس جوانبها وعالج اشكالاتها، وأبرز ظواهرها، وغاص وراء العبقرية المغربية واستخرجها نقية صافية لامعة حتى أشرق شعاعها واتسعت ثمارها، واشتد ساعدها وتحملت مسؤوليتها في هذا المجال، كان لابد وأن يشارك معنا في عيد الفكر ونشر الأدب تحت ظلال الروح الإسلامية التي وهبت لها مجلة «دعوة الحق» كل صفحاتها من أول نشأتها.

صادف صدور مجلة «دعوة الحق» الزاهرة ركود في الميدان الفكري بعد عام بالضبط من توقف المنعرجات بجميع المجلات الأدبية والفنية التي كانت تصدر بتطوان في شهر يوليوز 1956 وقد كان هذا التوقف بالنسبة لأصحابها ولقرائها في الداخل والخارج مأساة ونكسة وفي نفس الوقت خسارة للمجلات الثقافية كان بعضها بالنسبة لذلك العهد اكتسبت رواجا وانتشارا وإقبالا من القراء والكتاب، وحققت رابطة متينة بين المغاربة والمشارقة وحملة الأقلام من أدباء المهجر الذين يتطلعون بكل شوق إلى النهضة الأدبية في المغرب.

وكانت مجلة «الأنيس» هي رائدة المجلات الثقافية آنذاك، ولا ينكر فضلها في خدمة الأدب المغربي خاصة والعربي عامة، فحملت صفحات مجيدة في تاريخ الأدب المغربي وبرعت على صفحاتها أقلام حلاقة وكانت رسولا أمينا بين أدباء المغرب العربي والمشرق العربي، وتخطت الأخطار إلى ما وراء البحار حاملة رسالتها الأدبية المغربية لأدباء المهجر، فكانت منبرا للأقلام الفتية الناشئة، ومجالا واسعا للأساتذة والكتاب والباحثين وقد استفاد من هذا المزيج الأدبي كتاب وشعراء وأدباء نرى أقلامهم اليوم في أعلى المستويات في شتى الشعب الأدبية.

وبقي مع مجلة «الأنيس» التي صمدت وثابرت مدة عشر سنوات في ظروف أشد ما تكون من الصعوبة والأخطار منذ صدورها سنة 1946 إلى توقفها سنة 1956 وهي تساير الظروف بإرادة قوية وبمجهود فردي، وبعفوية طموحة بلورة الأدب المغربي والتعريف به في الأقطار الشقيقة، وكانت تغمرها الأفراح والمسرات لاستقبال عهد الحرية والاستقلال لتطلق العنان لأقلامها وتحول شئون حرف بعد عهد الحجر والحماية، وبزوغ نجم الاستقلال، ولكن مع الأسف توقفت كما توقف غيرها من المجلات التي كانت تصدر بتطوان والتي يزيد عددها على أكثر من عشر صحف ما بين مجلات شهرية وجرائد يومية وأسبوعية.

وترك هذا التوقيف لكل هذه الصحف مرة واحدة وراءه فترة حالكة في ميدان الفكر وفي الميدان الصحافي لا في شمال المغرب فحسب بل وحتى في جنوبه، مما أحدث فراغا في الميدان وصدمة للقراء والنشر.

في هذا الفراغ وفي ظروفه اهتمت وزارة عموم الأوقاف إلى ملء هذا الفراغ بإصدار مجلة «دعوة الحق» لتربط بين الماضي القريب والحاضر الباسم والمستقبل الزاهر في نعيم الاستقلال وبذلك فتحت بابها لتناول القراء، ومجالا للكتاب والأدباء.

وما دام حديثنا عن تجربة صحفية في صحافة مجلة «دعوة الحق» والتي خاضت تجربتها وزارة عموم الأوقاف على صفحات مجلتها لمدة ربع قرن فإنه لا يسعني إلا أن أذكر في مجلة مغربية في عداد المجلات الصحفية التي تصدر بالمغرب، إن مساندة الوزارة لمجلتها وتخصيص ميزانية سنوية لها هو دعامة الكبرى لمشاريعها طوال هذه السنين وكل صحيفة لابد لها من سند يقويها ويدفعها إلى الأمام

غير أننا في هذا العيد الفضي نتمنى أن يكون عمر المجلة طويلا حتى تحقق أهدافها الدعوية. فهنا تقدير لجهودها وخدماتها الجليلة التي قدمتها للدراسات الإسلامية في المغرب وفي العالم الإسلامي، واحتفاء بالعيد الفضي لمجلة التي وهبت صفحاتها وجرمها لخدمة الإسـلام والدعوة الإسلامية، وزينت المكتبات العامة والخاصة بمجلداتها القيمة ببحوث رواد الفكر العربي والإسلامي وفي الوقت نفسه فتحت المجال الواسع أمام المثقفين والباحثين في الشؤون الدينية والأدبية والعصرية، حتى جمعت نخبة من حملة الأقلام واتسع انتشارها وأصبحت من المجلات العربية الأكثر انتشارا ورواجا بما تحمله في العربية الأولى من بحوثها الإسلامية إلى جانب تحفظ على أصالة الحضارة المغربية وآدابها والاعتزاز بالتراث الحضاري في مختلف مجالاته.

وشكرا لهيئة تحرير المجلة التي تكرمت بإهدائها لي عددا من مجلتها، ولولاه لحرمت من المشاركة في هذا الحفل الفضي.

محمد الحجرة

جائزة الحسن الثاني للبحوث الإسلامية

●● تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مسابقة حول « جائزة الحسن الثاني للبحوث الإسلامية ».

وقد رصدت الوزارة لهذه المسابقة الجوائز المالية التالية:

– جائزة أولى مبلغها خمسون ألف درهم (50.000).

– جائزة ثانية مبلغها ثلاثون ألف درهم (30.000).

– جائزة ثالثة مبلغها عشرون ألف درهم (20.000).

ويشترط لقبول الإنتاج ما يلي:

1) أن يكتسي البحث طابع الجدة والابتكار ويكون في عرضه وتحليله مبدعا ودقيقا يبرز خصائص السيرة النبوية ومميزاتها وما تتضمنه من عبر ومواقف ومثل ودروس.

2) أن لا يقل البحث عن ثلاثمائة صفحة.

3) أن يقدم في ثلاثة نظائر مضروبة على الآلة الكاتبة.

4) أن يقدم البحث قبل نهاية شهر يناير 1983 ●●

منبر الأصالة العربية الإسلامية
ولسان الصدق للحضارة المغربية العريقة

للأستاذ محمد محمد العلمي

تلقيت دعوة كريمة من الأستاذ الجليل والوطني المكافح العلامة الدبلوماسي السيد الهاشمي الفيلالي للمشاركة في العدد الممتاز الذي اعتزمت مجلة «دعوة الحق» الفاضلة إصداره في عيدها الفضي، والأستاذ الهاشمي الفيلالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية غني عن كل تعريف وتقديم، فمواقفه الشريفة الأصيلة تدل عليه، كما تدل على الشمس سناها، وعلى الوردة شذاها. كيف لا وهو بكل فخر واعتزاز معلم أجيال وأجيال، ووالد نخبة طيبة من الأبناء البررة لهذا البلد الأمين، أبلى في الله بلاء الحسن وجاهد حق الجهاد، فكان أهلا للثقة المولوية السامية، التي زادته مجدا على مجد، وأضفت عليه هالة التشريف، فهل في ذلك تشكيك؟! فهنيئا له مرحبا!

ولم أجد بدا من تلبية هذه الدعوة النبيلة رغم [illegible] من زحمة الأشغال الإدارية والمسؤوليات الجسام التي لا ترحم فسارعت إلى أن أدلي بدلوي بين الدلاء، فقد يبدو لي الخوض في هذا المضمار بحرا بعيد الأغوار يحتاج إلى مهارة في الغوص، وأناة ودقة في الاستقصاء خصوصا وأن مجلة «دعوة الحق» الغراء من النوع المستطرف الذي يأخذ من كل فن بطرف فهي تهدي لقرائها الكثيرين في العالم العربي والإسلامي عموما، من كل بستان زهرة، ومن كل رحيق قطرة، وهي [illegible] نكهة فريدة، وجوهر نفيس وقيمة عليا في الحس والمعنى إذ ليست [illegible] في ذاتها فقط ولكن بما في نهجها الشريف الذي يرمز وسعى

من تعريف الشعائر العربية والتراث الإسلامي من كتاب الله وسنة رسوله، ومن شتى الاجتهادات والبحوث العلمية على جميع الأصعدة وكافة المستويات، وما في الاقتباس من التراث الثقافي الإسلامي ما يشوق وما يروق فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها كما جاء في الحديث الشريف.

ومن يتتبع لمجلة (دعوة الحق) منذ نشأتها إلى حد الآن وإلى أن يشاء الله، يلاحظ التحسن المطرد والتقدم الملموس في أناقة الطبع، وعامل التشويق وتحريك الهمم وحسن اختيار المواضيع والأبحاث والدراسات العربية والإسلامية والعالمية، والاستفادة القصوى من ثمرات التصحيح والنقد الذاتي الذي لا يخلو من متعة وتفتح وتبصر، والسعي دائما نحو ما هو أليق وأحسن وأجود.

ولقد كانت مجلة دعوة الحق بحق منبر الأصالة العربية الإسلامية ولسان الصدق للحضارة المغربية العريقة منذ عهد الأدارسة الذي أعقب فتح عقبة بن نافع الفهري، ومرورا بالمرابطين والموحدين والمرينيين والسعديين إلى عهد الأشراف العلويين، أعز الله أمرهم، وخلد في الصالحات ذكرهم.

والرسالة التي تنشرها هذه المجلة، والأمانة المنوطة بها ذات أبعاد سيكولوجية ودينية واجتماعية بعيدة الآفاق من أجل رفع راية القرآن في كافة أصقاع الدنيا شمالا وجنوبا شرقا وغربا. وإذ تحدثنا عن ذكرى نزول كتاب الله العزيز

وعن التضامن الإسلامي العربي من خلال لجنة القدس التي يترأسها مولاي أمير المؤمنين جلالة الملك المظفر الحسن الثاني - أدام الله نصره - وإذا تحولنا بالدرس والتحليل والإستقصار من مؤتمرات القمة في الرباط وفاس، ومكة والطائف وإذا بحثنا عن مؤتمرات رائدة عقدها المغرب، أو خرجنا عن الحديث الحسنية وإذا نظرنا إلى التعاطف الإسلامي الصادق مع إخواننا في أفغانستان وإريتريا المجاهدة على سبيل المثال لا الحصر وإذا توسعنا في الرؤية إلى نصرة القضايا العادلة العالمية، فإننا نلمس عن كثب، أن (دعوة الحق) سباقة إلى الحضور في طليعة الجهر بالجوهر ومساندته بكل مالديها من طاقة وجهد.

إن أياديها البيضاء لا ولن تنسى أبدا على إذكاء الروح الوطنية المترفعة عن الطائفيات والملابسات والمفارقات في الوسائل، وشتى الإعتبارات فالأهم لديها المصلحة العليا للبلاد وتأييد كل ما يدعو إلى محبة الله والوطن، والملك ! فما أجلها من وسيلة ، وما أحسنها من غاية.

فمن منا لا يتذكر ما وضعته من روائع وبدائع حول قضيتنا الأولى قضية وحدة التراب الوطني والمسيرة الخضراء المظفرة عملا ملتصقا بالمسيرة الخضراء المظفرة ومن منا لا يقف وقفة إجلال في عدد (دعوة الحق) الخاصة بالمجالس العلمية لأقاليم المملكة ؟ وبذكرى نزول القرآن الكريم ؟ وبمناسبة بزوغ القرن الخامس عشر الهجري ؟ وبشتى اجتماعات لجنة القدس ومؤتمرات فاس، ومكة والطائف ؟ ومن منا لم يستفد من ندوة القاضي عياض ؟ ومن منا لم تتحرك غيرته ولم يصح ضميره في أعداد (دعوة الحق) التي تفوح مسكا وطيبا في عيد العرش المجيد ؟ وفي عيد الشباب ؟ وفي ذكرى ثورة الملك والشعب ؟ وفي عيد المسيرة الخضراء ؟ وفي الأعياد المجيدة الثلاثة ، عيد العودة وعيد الإنبعاث، وعيد الإستقلال ؟ ومن منا لم يخشع ولم يستحضر معركتي الأرك، ووادي المخازن ؟ أو يرحياء قصة عبور البطل المغربي طارق بن زياد إلى الأندلس، فردوسنا المفقود ؟ ومن منا لا يتذكر بفخر واعتزاز معركة الزلاقة التي قادها الأمير المرابطي العظيم يوسف بن تاشفين، والتي وحدت للإسلام وجوده وبقاءه بالأندلس أكثر من أربعة قرون !؟

ومن منا لم يستوعب بقلبه وجوارحه ما سمته به من أمجاد إحياء عيد المولد النبوي الشريف، أو ذكرى الهجرة المحمدية من مكة إلى المدينة أو ذكرى الاسراء والمعراج التي شد المسلمين أجمعين في أقصى المعمور إلى مأساة فلسطين السليبة وحرائق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، من لدن الصهاينة، شذاذ الآفاق، وعديمي الشعوب ؟

ومن منا لا يتذكر رحلة الكفاح والصمود والتحدي التي قام بها جلالة المغفور له مولاي محمد الخامس - قدس الله روحه - إلى طنجة، حيث أرسلها صيحة مدوية من ذلك المنبر الدولي، يعلن للعالم أجمع أن المغرب عضو من صميم الأسرة العربية والإسلامية الكبرى وأنه وحدة لا تتجزأ في شماله وجنوبه، وفي شرقه وغربه فلا مكان للدخيل ولا للمستعمر بين الأحرار والأسياد ! إن تلك الإنطلاقة الأولى، فصل رائع من تاريخ المقاومة المغربية، التي شبت وترعرعت في بدرة محاربة الظهير البربري المشؤوم وما تزال ولن تزال المعركة مستمرة عبر عصورها وأجيالها، كابرا عن كابر، وماجدا عن ماجد من أجل الإستقلال والوحدة الترابية ! فنحن ذات واحدة، وقلب واحد من طنجة إلى الكويرة، وفي صميم سنة ومسلمة قد تصيبنا على حراسة الصحراء وأوهام الإحتلال والتسويل فقد حافظنا ونحافظ دائما على تلك الوضعية البالغة الجرأة في درب الجهاد المستميت من أجل الوحدة والحرية والإستقلال، وركبنا ونركب أصعب الطرق، إيمانا منا واقتناعا بحتمية الظفر والنصر المؤزر ؛ فالشعب والعرش لا يملان من الكفاح المتواصل، انطلاقا من العقيدة الراسخة والصبر الذي لا يتزعزع ونحن إذ نبر بقسمنا دوما

نخوض مزيداً من الجهاد الأكبر في مجالات المشاريع والمنجزات. وذلك في ظل القائد الرائد الذي لا يزداد شعبه الوفي إلا تعلقاً بعرشه، وحباً وولاء لشخصه الذي هو رمز الأمن والإزدهار والوحدة. ولا تزداد القوى المعادية والعالم كله إلا إعجاباً بمواقفه الحكيمة وبطولاته النادرة وعبقريته الفذة! والله متم نوره ولو كره الجاحدون والناقمون والحاسدون. وما النصر إلا من عند الله وحده دون سواه.

وقد أولت مجلة (دعوة الحق) منذ صدورها، الأكثر من اهتمامها إلى قضية الإستشراق والمستشرقين الذين يسهمون على نطاق واسع في الدراسات العربية والإسلامية، وهم غالباً ما يقومون بذلك لا حباً في سواد عيون العرب والمسلمين ولا تحمساً لاستكشاف جمال وجلال الدين الإسلامي وشموليته، ولكن لينالوا من العقيدة، وليزرعوا بذور الشك والفتنة، وليشحنوا الإسرائيليات والإنحرافات والتأويلات الخاطئة، والمذاهب الباطنية الهدامة التي ما أنزل الله بها من سلطان. وليس هي من نسج الخيال المحض، بل إن لهم في صب جام العداوة والبغضاء على كل ما يمت بصلة للمسلمين، ويسعى في انحسار المد الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها. فالمستشرقون يبرزون نقاط الضعف والتخلف ـ في نظرهم ـ ويؤججون نيران التعصب والشعوبية، ولا يتركون فرصة تمر دون أن يدعو بأن الإسلام دين التأخر وأن المسيحية هي دين التقدم، وقد نسوا حين يرمون الدين الإسلامي بالتجمد والعقم، ويدعون التفتح إلى سواه، أن الإسلام يأمر أتباعه بالإيمان بجميع الأنبياء والرسل، وبكل الكتب السماوية المنزلة كصحف ابراهيم وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل والقرآن. يقول الله تعالى : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا، وإليك المصير». ويقول عز وجل مخاطبا رسوله الكريم : «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا». وهذا ما يدل دلالة قاطعة على شمولية الدين الحنيف الذي جاء لإسعاد البشرية جمعاء، فلا فضل لعربي على عجمي ولا لرئيس على مرؤوس ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، فدين الإسلام هو الصفاء والطهر والإستقامة والنور ونشر الصلاح والفلاح. ولا عيب في الإسلام من حيث هو لأنه دين الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لكلمات الله. ألم يقل النبي ـ ص ـ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ؟ فالحديث الشريف ذكر بالخصوص التهويد والتنصير والتمجيس ولم يذكر الدخول في الإسلام. لأنه هو الفطرة المنبثقة عنها بالذات ! والجوهر قائم بنفسه، ولا يحتاج إلى عناصر أجنبية عنه تقومه.

وبهذه المناسبة نعجب كل العجب من أولئك الذين يعززون دراساتهم الإسلامية الجامعية بتوجيهات من مستشرقين مسيحيين أو من دعاة حرى !؟ ألا يخافون وطأة الطعنة مما يبث في طرقهم من مزالق وأحابيل للتشكيك في معتقداتهم، والزج بهم في متاهات المجادلات السفسطائية الفارغة، التي إن هم استمرأوا فيها، فإنهم مغبونون الفصل والربح ورأس المال معا ؟ ويجنون الأذى والخسرة من حيث توهموا النفع والإستفادة ؟ إن الله تعالى يقول : «ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم» ويقول جل وعلا : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ويقول أيضا : «إن الدين عند الله الإسلام ـ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين ـ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله». ومجمل القول : إن الإسلام هو الخط المستقيم الذي يعتبر أقرب مسافة بين نقطة وأخرى. والمسلم المؤمن يسير على نهجه، يتقي شر التورط بأي شكل من الاشكال، أو بأي أسلوب من الأساليب في نهج الفتنة والإغراء والإنزلاق والإنحدار إلى الهاوية، والدرك الأسفل من الجهل والضلال. فالثبات الثبات على العقيدة بالرغم من أساليب الضياع والتضليل

والمذاهب الإنحلالية المستوردة، والمحافظة على الأصالة الإسلامية الصافية أمانة في عنق كل واحد منا «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»، ومن احتاط لدينه وعرضه، فقد ربح مصيره، وفاز فوزا عظيما.

فلنتأمل هذا النص الإلهي: «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم، تشابهت قلوبهم» ويصبح [illegible] أكثر دقة وعمقا وشمولية في هذا النداء الرباني الداعي على العودة إلى الحقيقة الجوهرية: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

ويحتفي [illegible] الموحد [illegible] في حقه «إن إبراهيم كان أمة» - «ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين» - «هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم، وتكونوا شهداء على الناس».

ويمتدح سيدنا موسى عليه السلام بقوله: «وألقيت عليك محبة مني» - «واصطنعتك لنفسي» - «إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين».

ويتحدث عن اليهود و[illegible] بصراحة وصدق [illegible]: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين».

ويخص السيد المسيح عليه السلام بالذكر فيقول عنه وعد مهم جدا في كمال التوحيد، وصفاء العقيدة وجلال الربوبية، وجمال العبودية لله تعالى الواحد الحي القيوم: «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، إنك أنت علام الغيوب، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم».

ويدعو كتاب الله إلى التعقل والرزانة، والنصح، ومنهاج البصيرة وحرية الاختيار، إذ يقول: «لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي» - «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟» - «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» - «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة، وجادلهم بالتي هي أحسن» - «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» - «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله، فيسبوا الله عدوا بغير علم» - «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» - «وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

ـ الكفر ملة واحدة، سواء في الشرق أو الغرب، وإن كانت وسائله مختلفة، فإن معاول هدمه ذات غاية واحدة مشتركة، وهي النيل بوسيلة أو بأخرى من المسلمين «وما

نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض، والله على كل شيء شهيد، إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم، ولهم عذاب الحريق»..

فالإسلام سلوك يفرض نفسه، بدعوته إلى توحيد الله وتكريم الإنسان، ورفع راية المثل العليا لإخراج البشرية جمعاء من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى من أجل الاستخلاف في الأرض، والتمكين فيها وإصلاحها وعمارتها بالعدل والإنصاف، حتى تزول المخاوف وتسود الأمن والاستقرار والاطمئنان.

وفي هذا الوعي الإسلامي الخالص، واضطلاعا بالرسالة النبيلة المناطة بها، أولت «دعوة الحق» عناية خاصة ومتأنية برسالة مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وذلك تجديدا للتقليد الشريف المتعارف عليه منذ عهد أجداده الغر الميامين. فقد أبرزت منذ اللحظة أن الرسالة الملكية السامية إلى الأمة الإسلامية نصت على أن «الإسلام دين يعامل الناس بالإنصاف والسوية، ويلتزم بالشورى بين الراعي والرعية»، وأن الله «اختار لنا أن نكون أمة وسطا، رحمة بنا وحفاظا على وحدتنا وألفتنا وضمانا لاستمرار حياتنا وحماية منا لنا من أخطار التطرف التي قد تتهددنا»، وأن «الطريق إلى مركز الصدارة بين الأمم مفتوح في وجه الأمة الإسلامية. ولضمان ذلك وجب الحفاظ على تلاحم الأسرة الإسلامية، وحمايتها من عوامل التفكك والانحلال». وأنه «بالتخطيط الإسلامي المحكم، والعمل المتواصل المنظم للدعوة الإسلامية الموحدة، يتغلب المجتمع الإسلامي على كثير من الأزمات، ويتصدى لكثير من التحديات. فعلينا نحن المسلمين كافة فرادى وجماعات، أن نتحمل مسؤولياتنا التاريخية بكل أمانة فعلا وعزما، حتى يواصل الإسلام سيره ويسترجع مركزه الممتاز ـ «فلنجعل من القرن الخامس عشر حلقة ذهبية في سلسلة تاريخ الإسلام المجيد، ولنكن في مستوى هذا القرن الجديد ـ من واجب القادة المسلمين، والزعماء البارزين أن يفسحوا الطريق أمام العاملين بالبعث الإسلامي والدعوة الإسلامية. فكل مسلم راع ومسؤول عن رعيته، كل في دائرة اختصاصه ومسؤوليته».

ـ «ولقد امتاز المغرب الإسلامي بملوك بررة جعلوا الحفاظ على الإسلام، والدفاع عنه ونشره مهمتهم الأولى في الإسلام. والفضل لله ـ صفحات زاهرة ما تزال مكتوبة [illegible] تستشهد لنا [illegible] تكشف [illegible] ومآثرها والإسلام دين يعزز كرامة الإنسان، ولا يرضى له بالتعرض للذل والهوان، وهو دين العدل والحرية والوفاء بالعهود».

لقد كانت الرسالة الملكية بحق في ظروفها الخاصة، تأكيدا للالتزام الإسلامي وتجديدا لعهد جلالة المنصور بالله مولانا الحسن الأول تحت شعار «الدين النصيحة»، واستلهام مقومات الإسلام في العلاقات والمعاملات بين الأفراد والجماعات، وتنقية الأجواء مما ران عليها من أوساخ التمسح وأدران الانحلال والإباحية، وإحلال القيم الإسلامية محلها لمواجهة التحديات.. وإحباط المؤامرات التي تحاك سرا وعلنا ضد العالم الإسلامي، والخطط المتعرقة التي ترمي إلى استنزاف الطاقات الاقتصادية والسياسية للمسلمين، من أجل الحيلولة دون الامتداد الحضاري لأمة الإسلام التي يجب أن تقوم قومة رجل واحد لمواجهة العنصرية، وتكريس التعاون والتكامل والتكافؤ بين أطراف العالم الإسلامي، وتدعيم وتعزيز الالتزام الإسلامي قولا وعملا وممارسة، وذلك هو المنهج الإسلامي القويم والسليم.

فالرسالة الملكية السامية كلها حث على الوصل بين ماضي الأمة الإسلامية وحاضرها، وتذكير بأمجادها كيف كانت وكيف يجب أن تكون، وقد كان لتلك الرسالة صدى خاص ونكهة رائعة بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وما يحيط به من ظروف وملابسات، إذ نادت بإبراز المواقف المشرفة للواقع المتميز للمسلمين في

شؤونهم الدينية والدنيوية منبهة لهم إلى الإصطلاع بأمانة المسؤولية التي يجسدها العرش بالذود عن كرامة المسلمين، وزاجرة إياهم عن موقف اللين والإستكانة والقبول بالأمر الواقع، وداعية إياهم لمحاربة جميع أشكال الإنحراف والتردي كيفما كانت، وأينما كانت، واستيعاب الظروف الموضوعية والذاتية، والسعي على منهج السلف الصالح للخروج من الظلمات إلى النور وذلك بالإستحضار الدائم للمقومات التي تطبع الوجود الإسلامي القوي المتجدد بذاته. علما بأن هذا الوجود الإسلامي يعرض معه مسار ميثاق الدعوة الإسلامية، إذ إن دوام المحافظة على الرسالة الإسلامية حافز من الحوافز القوية على انطلاق الصحوة الإسلامية واستمرارها في عز صفائها وقوتها ونبل رسالتها المقدسة.

ثم إن المعطيات الحضارية الإسلامية زاخرة بالدلالات والمغازي، فهي إذ تخدم أهداف الأمة الإسلامية، وتحديات الحضارية للمجتمع الإسلامي برمته، وإنما هي قائمة في القاعدة والقمة على شريعة الله التي ترمي إلى إسعاد البشرية وتعميق الإيمان بالله ووحدانيته فالإسلام عبر تعبيرا جذريا مظاهر الحياة الإنسانية من حيث العلاقات الإجتماعية والروحية، ومن حيث المعاش المستقبلي لبني البشر أجمعين.

والرسالة الملكية الكريمة تقديم رائع للمبررات التي رافقت انطلاق الدعوة الإسلامية، وسبر عميق وغوص ماهر في أغوار الصراعات القائمة على ضوء العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية التي هي أحوج ماتكون محتاجة. أكثر من أي وقت مضى إلى ... شريعة ... في كل عصر وفي كل حين هي بالذات مايبرز جانبا كبيرا من الإعجاز الذي تحفل به العقيدة الإسلامية، فالعناية الربانية، والرحمة الإلهية، مهما وقع الاختبار على الأمة الإسلامية ستضطلع بذلك الدور الروحي والحضاري، امتثالا لأمر سماه ومواكبة للمستجدات، وتعمقا في الفهم، وتقوية للإيمان، وشاعة للطمأنينة والاستقرار، ومعالجة لما أصاب المجتمع من ... الإباحية، وأساليب الإغراء الهدامة التي تغش الناس وموجهة للمسلمين للحياة المتطورة، وصيانة للأصالة والاستفادة مما ينتفع به حقا، ومضي من جوهر الدين، والأعراض عن القشور والترهات.

إن المصير الإلهي قد طبع الأمة الإسلامية ووجودها الحضاري والروحي والاقتصادي بمميزات الفاعلة ولا أدل على ذلك من ... والاقتصادية للأمة الإسلامية تتحكم في شرايين الحياة الدولية، وعليه، فإن تسخير طاقاتها وإمكاناتها، يجب أن يعمل لفائدة البشرية. ... على نهج ... معنى جديدا لذلك المنطلق الرائع الذي غير وجه التاريخ.

* * *

وفلسطين ؟ والقدس الشريف ؟ والمسجد الأقصى ؟ وكافة المقدسات الإسلامية ؟ إنها جميعها محور اهتمامات مجلة «دعوة الحق» في جوهر أعدادها فكم نشرت في هذا الموضوع من بحث تاريخي قيم، وقصيدة شعرية رائعة، لشعراء فطاحل من كل نواحي العالم الإسلامي، وكم شجبت من عدوان وشجبت من عراقيل، و ... من ... وتوجت هذه المجهودات ... والسعي ... مسجد عدد ... من ... شريف ... في حد ذاته ... المراجع ... وغير خاف ما يوليه مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني من رعاية سامية ترفع من مستوى العالم الإسلامي للإقدام على إحياء المبادئ الإسلامية الأساسية التي جعلت على امتداد التاريخ من هذه الأمة، قوة ذات منعة وشعاع وفي ظل هذا الإشعاع بالذات، أصبح المغرب قلعة من قلاع الإسلام، وحصنا من حصونه، يعتمد السنة والكتاب

منهجا قويما في شتى مستويات حياته، مما عزز مسيرته الظافرة خصوصا وأن جلالة الملك الصالح المصلح - أيده الله ونصره - وبشهادة المؤتمر الإسلامي، يعتبر القائد والزعيم الإفريقي والعربي الذي ساهم مساهمة فعالة في الرفع من قيمته، على نهج السلف الصالح بعدم التفريط في حرف من الكتاب والسنة والتشريع ليجعل من إصلاحاته ثورة إسلامية في مستوى التحديات التي تجابه الأمة العربية والإسلامية في هذه المرحلة من تاريخها حتى لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تكون هذه الأمة تابعة إلى جهة من الجهات ذات الصبغة الاقتصادية والثقافية، ثم تتحقق لها الشخصية المطلوبة، بدون التحرر من كل الرواسب التي تملي عليها القرارات سواء منها السياسية أو الثقافية نظرا لارتباطها بالبلد المعني، وجعلها تدور على الدوام في فلكه.

والحضارة الإسلامية قد اعتمدت على أسس ثابتة ومعروفة جعلت منها حضارة تستفيد منها شعوب المعمور.

وانطلاقا من التشبع بالروح الإسلامية الأصيلة، اجتاحت العالم العربي والإسلامي بصفة عامة، والمملكة المغربية بصفة خاصة، موجة كبيرة وعارمة من السخط على ما أقدمت عليه العصابات الصهيونية من إطلاق نيران أسلحتها على المصلين الذين كانوا يؤدون الصلاة في المسجد الأقصى وقمعها الوحشي للمتظاهرين في قطاع غزة والضفة بحصد عشرات من المواطنين الفلسطينيين الذين خرجوا للتعبير عن رفضهم لكل أنواع الاعتداءات التي تقوم بها الإدارة الصهيونية المتطرفة ضدهم، فالأمة العربية والإسلامية واحدة في همومها وتطلعاتها ومصيرها وطموحاتها، ولم يدهشها ما قامت به العصابات الصهيونية من سد الآفاق وتحديات الشعوب، ومن جاء على أصله فلا سؤال عليه - ولقد أضافت النزعة اليهودية العنصرية المتطرفة فصلا جديدا إلى مخازيها وذلك بارتكاب تلك المجزرة الشنعاء والجريمة العظمى في مسلسل العنف والإرهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني.

وقد تتبع مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله تتبع الاعتداءات الخطيرة التي عرفتها الأراضي العربية المحتلة ومدينة القدس الشريف على إثر أعمال الإرهاب الأعمى التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد السكان المدنيين، وأمام الموقف الخطير الذي اكتسته هذه الاصطدامات التي أسفرت عن عدد كبير من القتلى والجرحى وعن اعتقالات واسعة في صفوف السكان الأبرياء، وعن انتهاك حرمة المسجد الأقصى ومسجد عمر من طرف عسكريين إسرائيليين مسلحين لم يتردد بعضهم في إطلاق النار على المؤمنين داخل المسجد، مخلفا عدة ضحايا، قرر صاحب الجلالة بصفته رئيس لجنة القدس، دعوة مجلس الأمن لدراسة هذه التصرفات الخرقاء التي تشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين.

وفي الرسالة الملكية السامية إلى مجلس الأمن الدولي صرح مولانا أمير المؤمنين على الخصوص بقوله : «نؤكد باسمنا، وباسم ثلاث وأربعين دولة إسلامية، احتجاجنا الصارخ ضد هذه المحاولة التي جعلت إسرائيل تغرق في اللامشروعية الدولية والتحرش، ونطالب بإلحاح لا هوادة فيه ولا تراجع، بإدانة حالة العنف، وعدم التسامح التي تشوه مدينة القدس وتدنسها، فالعمل الدموي الذي استهدف المقدسات، ودنس الحرمات، زاد في تصعيد خطورة حالة كانت من قبل تهدد السلام العالمي ولا جدال في مسؤولية إسرائيل ولا يمكن لها أن تتنصل من هذه المسؤولية».

واجتمع مجلس الأمن يوم 13 / 4 / 1982 مساء، بناء على طلب جلالة الملك الحسن الثاني بوصفه رئيس لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي وذلك لشجب العدوان على المسجد الأقصى، والوضع المتردي في الأراضي العربية المحتلة وكان ممثل المغرب السيد المهدي زنطار أول المتحدثين في الاجتماع، حيث تلا رسالة جلالة الملك الحسن الثاني - نصره الله - وحمل إسرائيل مسؤولية الهجوم على قبة الصخرة المقدسة، وتدنيس المقدسات

الإسلامية. وأعمال العنف يجب التنديد بها وعدم السكوت عنها ولا يمكن الادعاء بأن الشخص الذي ارتكب جريمة إطلاق النار في المسجد الأقصى قد تصرف مبادرة منه وإن قرار إسرائيل بإعلان القدس عاصمة أبدية لها يعتبر انتهاكا لقرارات الأمم المتحدة وإن الأسرة الدولية لم تعترف بذلك القرار المنفرد. وشعور إسرائيل بالغرور والاستهتار وراء هذا العمل الجنوني من قبل (هاري كولدمان) اليهودي الأمريكي المهاجر البالغ من العمر 38 سنة. وقد سبق قبله من قبله (روهان) الذي كان قد حرق المسجد الأقصى في 21 غشت من سنة 1969.

هذا، وقد استجاب مئات الملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لدعوة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز، عاهل المملكة العربية السعودية، بالإضراب مدة يوم واحد عن العمل، احتجاجا على حادث إطلاق النار الذي وقع يوم الأحد 11 أبريل 1982.

وتصديا للمؤامرة الصهيونية الدنيئة كان يوم الأربعاء 14 أبريل 1982 يوم إضراب شامل في العالم العربي والإسلامي قاطبة، تضامنا مع الشعب الفلسطيني المناضل من أجل قضيته العادلة. وإذا كانت إسرائيل مصرة على عنادها وتعنتها وتشبثها من احتلالها اللاشرعي للأراضي الفلسطينية والعربية وسعيها بقرار ضم الجولان والقدس وإذا كانت تمني نفسها بإسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل فنحن لها - إن شاء الله - بالمرصاد، وتقسم مثلما أقسم مليكنا الحبيب بقسم المؤمن المخلص برسالته للمقدس بأننا سنصلي في القدس وما ذلك على الله بعزيز وما ضاع حق من ورائه طالب.

لقد كان احتلال القدس من طرف إسرائيل يوم 7 يونيه 1967 وجراحاته النازفة، مازال يصرخ باسترداد الكرامة ويستخلص من العار فقد كانت وما تزال وستزال عربية مسلمة. وما الإضراب الجماعي سوى تعبير للمسلمين والعرب بصفة عن تشبث بمقدساتهم. وتصدي العميل الذي يركبه الرسالة المكية في بوسط مجلس الأمن، دليل قاطع على الإشادة بموقف جلالة الملك الحسن الثاني الحازم من الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى الذي أجمع مجلس الأمن الدولي على إدانة سلطات الإسرائيلية التي استباحت حرمته ودنست رحابه.

إن تاريخ نضال الشعب الفلسطيني سيذكر بكثير من الاستحسان والإجلال يوم الرابع عشر من شهر أبريل 1982 حيث أضرب المسلمون وتغيبوا عن العمل تعبيرا عن استنكارهم لجريمة تدنيس الأقصى، وتضامنهم الفعال مع الشعب الفلسطيني البطل وإصرارهم على التصدي للصهيونية والإمبريالية بفضل رسوخ عقيدتهم، وقوة إرادتهم. فالفلسطينيون المجاهدون الذين ليسوا وحدهم في الميدان سيكلفون لإسرائيل بضاع صادقين، فالغضب العام والتنديد الشامل بإسرائيل بهما، ما يعدهما من الدروس القاسية التي تبني على بنيان إسرائيل من القواعد فتجتثه بإذن الله خصوصا وأن الوحدة أصبحت أقوى وأنصع دلالة على القدرة الهائلة على التعبئة التي لم تكن بالضائعين في الحسبان (وما يعلم جنود ربك إلا هو، وما هي إلا ذكرى للبشر). إن التضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية أصبح عرض ثقة أكثر من ذي قبل على جميع الواجهات، وكافة المستويات الشعبية منها والعسكرية والمالية والدبلوماسية بقطع النظر عن الحوافز الدينية فهناك عوامل نفسية محضة ستوجهها الظروف في هذا الشأن فلا يمكن قبول أو تمرير التقتيل من دون ... يقترفونه ما يستحقونه من الردع والعقاب فيجب إرغامهم وحصارهم، والضغط عليهم بجميع الوسائل السياسية منها والاقتصادية، والمالية والتجارية، حتى يعود الحق إلى نصابه والغرباء إلى وطنهم أعزاء مكرمين. فالإخوان الفلسطينيون سيلقون المزيد من الدعم والمساعدة وفي الإضراب الشامل يوم الأربعاء 14 أبريل 1982 تأكيد لذلك. وإذا اختلفت الأساليب على طريق الجهاد الصعب الطويل فإن طموحات الشعب الفلسطيني لابد وأن تظفر

بالرفض الكامل، والرفض القاطع للاحتلال الصهيوني منذ سنة 1948.

لقد تبلور التصميم الاحتجاجي في استجابة جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله وشعبه الوفي للنداء الذي وجهه أخوه الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية، بالإضراب الشامل عن العمل شجبا للممارسات الصهيونية اللاإنسانية في الأراضي المحتلة. ونتيجة العالية لهذا الإضراب الهائل قد أبرزت أكثر فأكثر وحدة الموقف الإسلامي في مشرق الدنيا ومغربها وقد اتضح للملاحظين السياسيين في أعلى المستويات، نتيجة التوجيهات الحكيمة الرشيدة في رئاسة لجنة القدس، حيث تحررت الأمم من خرافات وأوهام ومطامع الصهيونية العالمية وأصبحت مقدرات الأمة للعالم الإسلامي تحسب حساباتها الدقيقة لمواجهة مخططات العدوان كيفما كانت ومن أي مصدر نبعت وصدر الاستعمار بكل جبروته وكبريائه. وعمه رعونته يفقد صوابه. وتحصى ذلك نقمة أمام عصبة الشعوب المؤمنة بحقها والحرة في اختياراتها فلا مهادنة في الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ! ولا مساومة في المحارم الإسلامية في القدس الشريف عربية، من الحزم والعزم ! (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره).

* * *

وإن كان الإعلام يعتبر في عصرنا الحاضر السلطة الرابعة بعد السلط الثلاث : التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، فإن الإعلام الإسلامي الذي تحمل لواءه مجلة «دعوة الحق» عن جدارة واستحقاق، ليس شرقيا ولا غربيا وليس رأسماليا ولا ماركسيا، ولكنه إعلام قائم على الاعتدال والاستقامة التامة انطلاقا من قول الله عز وجل (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . (إن ربي على صراط مستقيم) (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله).

وتعتبر الافتتاحيات التي تدبجها براعة الأستاذ عبد القادر الإدريسي - وفقه الله ورعاه - ما يضفي على مجلة «دعوة الحق» رونقا فوق رونقها وإشراقا إلى إشراقها ففي أسلوبه الرشيق والممتع تبرز رصانة التفكير والصعود إلى الأعماق والتشبع بكلمة الحق المدعومة بالحجة والبرهان، والاقتناع الذاتي الهادف إلى إقناع الآخرين. فتلك الافتتاحيات هي الواجهة الوضاءة للمجلة، وميزان نصحها وإدراكها تمام الإدراك للقضايا التي تهم المسلمين، والجواب الشافي لشتى التساؤلات التي تشغل بال الباحثين والعلماء والأدباء والمفكرين.

هذا إلى جانب ما تكرسه مجلة «دعوة الحق» من تكريم لجلة الأعلام والمفكرين عموما في إخوانياتها وردودها الرصينة، والتفاتاتها النبيلة التي لا تخلو أبدا من متعة وفائدة.

إن مجلة «دعوة الحق» بتراثها الأدبي والعلمي والثقافي والتاريخي، أسهمت وتسهم بجهود مشكورة في واجهة كبرى من واجهات جهادنا الأكبر وإنها لعلى صراط مستقيم، وكفاها بذلك فخرا واعتزازا ! وعمرا مديدا وسعيا حثيثا إن شاء الله تعالى ! برعاية كريمة من عاهل الملوك وملك السعد مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين محرر الصحراء، ومحقق وحدة التراب الوطني من كل الأطراف سعادة وسعود عصر جلالة الملك الحسن الثاني دام له التأييد والتمكين والفتح المبين.

الرباط - محمد بن محمد العلمي

سلام

على مجلة دعوة الحق في عيدها الفضي

للأستاذ محمد حمادي العزيز

قال الله عز وجل في القرآن الكريم :
- «قوله الحق، وله الملك يوم ينفخ في الصور، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير» (سورة الأنعام الآية 74)
- «له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه، وما هو ببالغه، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال» (سورة الرعد الآية 16)

الحق هو [illegible] التي والحسنى من أسماء الله الحسنى التي قال سبحانه وتعالى في حقها في الكتاب المجيد : «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» (سورة الأعراف الآية 180) و «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى» (سورة الإسراء الآية 110)

وقال في حقه مرسوله الأمين سيدنا محمد صلى [illegible]

[illegible]

فما أعظم رحمة الله وغفرانه ونعمه ورضوانه على عباده المؤمنين الصالحين المشتاقين إلى النعيم المقيم الخالد في الجنان.

«له دعوة الحق» أي كلمته وهي لا إله إلا الله (الجلالين - سورة الرعد)

هذا هو إسم مجلتنا الغراء «دعوة الحق» التي يحتفل أسرتها الفاضلة بعيدها الفضي في عامنا هذا 1402 هـ الموافق لسنة 1982 م. ويشاركها في هذا الاحتفال التاريخي قراؤها العديدون في أنحاء المعمور من عالمنا حيث يمكن أن يصل بأعدادها موزع البريد

أحلى إسمها هو لا إله إلا الله

«دعوة حق» نعم مجلتنا صغيرة واضحة سهلة الفهم لا تحتاج إلى شرح كثير. معناها الدعوة إلى الإيمان بالله وبدينه الحنيف القويم «الإسلام» وبالخير والصلاح والهدى والرشاد.

إنها تبين سبيله ونهجها ومقصدها وحدوده والتزامه.

ومعناه بعبارة أخرى: الدعوة إلى الإسلام!

الإسلام. وما أدراك ما الإسلام! إنه دين الله عز وجل. إنه دين ودولة. هكذا أنزله الحق سبحانه وهكذا أراده لعباده المؤمنين المسلمين، وركاه وأكده بقوله سبحانه: «وأن أحكم بينهم بما أنزل الله» (سورة المائدة الآية 53).

على أسسه قامت الدولة الإسلامية الأصيلة الأولى، دولة الرسول الكريم (ص) وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم بالمدينة المنورة.

وما شك الإسلام، الدين والدولة، الأمل المنشود الذي يتوق إليه المسلمون في كل حين من أحيان العصور في جميع جهات الأرض، ويرجونه بشوق لأن فيه الخلاص والإسعاد والأمن والأمان.

وهو دين الدنيا والآخرة، ودين العبادة والمعاملة الحسنة الخالصة الصادقة، أي بقواعد ربانية لمكارم الأخلاق وحسن السلوك، وحضارة رفيعة للإنسان المؤمن المسلم في كل زمان ومكان.

ورسولنا الأمين سيدنا محمد (ص) هو الأخلاق السامية المرضية الكريمة الذي قال في حديثه: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». كان خلقه القرآن.

إن الإسلام، قبل هذا وبعده، هو الدين الذي قال في حقه الله عز وجل في القرآن المجيد: «إن الدين عند الله الإسلام» (سورة آل عمران الآية 20)، «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين» (سورة آل عمران الآية 86).

فالدعوة إلى الله إنما تعني الدعوة إلى مكارم الأخلاق الربانية، وإلى الحضارة الإلهية التي اختار الله لعباده المؤمنين المسلمين أن يتحضروا بها إلى جانب تدينهم بالإسلام دينه الحنيف الذي اختاره لهم وارتضاه.

الدين الحق هو الإسلام. والحضارة الحقة هي الحضارة الإسلامية. وبالتالي فالمتحضر الحق هو الإنسان المؤمن المسلم.

ولا غرابة في هذا. فالحضارة إيمان وأخلاق، وسلوك حسن ومعاملة صادقة، وتعاون على البر والتقوى. وهي مدنية روحية رفيعة قبل أن تكون مظاهر حياتية أخرى يبدو فيها الإنسان كأنه «متحضر» لكنه في حقيقة أمره «همجي» و«متوحش» وربما كان أي وحش في الغابة إذا ما دجن واستأنس أقرب إلى التحضر منه.

الحضارة كلمة اصطلاحية ثقيلة الوزن، عظيمة المضمون والمفهوم، جليلة المقصد والغاية، تكاد تكون أسطورية عند سماعها لأول وهلة بالرغم من واقعها الحياتي الملموس في مجتمعنا وفي كل المجتمعات البشرية.

وهي ليست في حقيقتها بالنسبة لنا نحن المسلمين، إلا الصورة الظاهرة الحية لمدى ما وصل إليه عقلنا من معارف وعلوم وفنون وثقافة ورقي في التفكير والتأمل والتدبر، ولما استقر في وجداننا من إيمان عميق بالحق وبما هو حق، وبما تضمنه ... في تشبع إنساننا المؤمن المسلم إلى الدرجات العالية في الرقي المعنوي والمادي.

وحضارتنا من حيث الوجدان حضارة متميزة تختلف عن بقية الحضارات الإنسانية الأخرى التي تعايشنا اختلافا بينا. فالوجدان فيها أرقى من أي وجدان في أية حضارة كانت، لأن تربيته صاغتها التعاليم الإلهية الحقة.

ولو استطاع عقل الإنسان المسلم استيعاب معارف عصرنا الحديث وعلومه وفنونه وتكنولوجياته استيعابا فكريا حقيقيا نظريا وعمليا، وأن يلم بها إلماما تاما، وصار ماسكا لزمام أمورها يتصرف بها ويطورها كيف شاء، وأدمجها في حضارتنا الإسلامية إدماجا ملائما يتناسب

ومقوماته الروحية والوجدانية لأصبحت مجتمعاتنا في كل مكان من جهات المعمور واحة زهرة، تنعم بالرفاه والاستقرار والأمان، وتتوفر على حضارة نموذجية مثالية حالمة تتألق بها الإنسانية وتسعد.

لكن عقلنا، ومع الأسف والحق يقال، ما زال قاصرا عن بلوغ هذا المطمح الجميل، لشأن قصوره واضح!

الحضارة الإسلامية التي هي حضارة الإنسان المؤمن المسلم هي لب الإسلام وغايته ومقصده، وهي صالحة لكل زمان ومكان، وقابلة للتطور والتلازم مع تقدم الحياة. ليست فيها أية مشكلة، لكن مشاكلها تكمن في مستوى عقل الإنسان المؤمن المسلم الذي يسير بعيدا في موكب الركب الحضاري العالمي.

الإسلام يريد أن يكون الإنسان المؤمن أنموذجا للحضارة ومثالا للحضارة الإسلامية التي اختارها الله عز وجل.

وربما نكون قد أصبحنا في أيامنا هذه غرباء عن الحضارة، بعيدين عن طليعة ركبها، نسير في الذيل مؤخرة، ونحن ذوو حضارة رفيعة جليلة لكن عظيمة القيمة.

الإسلام حق لا يمكن أن يلحقه باطل أبدا.

والحضارة الإسلامية حق هي الأخرى، ولا يمكن أن يلحقها أبدا باطل.

فمتى تمسكنا بهما وعملنا بتعاليمهما الحقة وسرنا على هديهما فإننا نكون مسلمين حقا، ومتحضرين حقا بالحضارة الإسلامية.

وإن خالفناهما، وأهملنا العمل بتعاليمهما، وسرنا على غير هديهما فسنظل نسير في الذيل [illegible] ربانية عظيمة اختارها الله لنا وارتضاها.

الحضارة الإسلامية حضارة الإنسان المؤمن المسلم الذي ينظر بنور الله، والنظر بنور الله يتوقف على مدى نمو عقله، وعلى مقدار العطاء والبذل اللذين يمكن أن يقدمهما من أجلها.

ومن أراد صادقا أن يعرف حقيقة الحضارة الإسلامية فليبحث عنها في «عقله» وفي «وجدانه» لأن الوجدان سيخبره خبر اليقين بحقيقتها.

ثم قبل هذا وبعده، لا بد أن نعرف أن الحضارة الإسلامية تحمل في لبها جميع مقومات الرجولة والبطولة والقوة، وتحارب جميع أسباب الميوعة والتفسخ والانحلال.

فليست الحضارة الإسلامية ذلك السراب البراق الخادع الذي يلبي هوى النفس، لأنها الحضارة الربانية الحقة التي ترضي العقل والوجدان، وترضي الله كما ترضي الإنسان المؤمن المسلم.

هنا لنعرف بحق ويقين أين نحن من الإسلام ومن الحضارة الإسلامية وأين نحن من حضارات عصرنا.

فإذا توصل كل منا نحن المسلمين إلى جواب صادق حق على حقيقة ما في عقله ووجدانه يكون قد عرف الحقيقة الخالدة: حقيقة الإسلام، وحقيقة الحضارة الإسلامية، وحقيقة المسافة بين بينه وبينهما، وبينه وبين الحضارات السائدة في عصرنا، وعرف بالتالي نفسه على حقيقتها!

إن كل حق وخير، وكل ما هو حق وما هو خير ينبع من معرفة هذه الحقيقة.

فكل نزوع إلى السمو والشموخ والتسامي إنما ينبعث من معرفة الإنسان نفسه، فإذا كان راضيا عنها فهو راض عن «عقله» وعن «وجدانه»، وإن لم يكن عنها راضيا فهو بالتالي غير راض عن «عقله» وعن «وجدانه».

لذلك قال الحق عز وجل في القرآن المجيد: **«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»**.

«فالتغيير» الحضاري الشامل الذي قصده الله سبحانه وتعالى مرتبط بالنفس وبأحداث التحولات الإصلاحية الصحيحة فيها، تلك النفس التي قال فيها عز وجل: **«إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي»** (سورة يوسف الآية 53)، لأنها إذا عمت

لأن صفة «الهوى» فإنها ستنزل بـ«العقل» و«الوجدان» إلى مستوى الهوى ولن يستطيعا أن يرتقيا [illegible] مراقي السمو [illegible] وحينئذ يغدو [illegible] من حضارة مزيفة تبرق ببريق الخادع الذي يلبي «الهوى» ينمو ويبعد على حساب «العقل» و«الوجدان» اللذين يضلان مرهبين تابعين للهوى. أما الحضارة الحقة، الحضارة الإسلامية، فإنه يكون قد تنكب عن هديها وهجر وصل السبيل إليها. وعندئذ نحل به الكارثة.

إن «التغيير» لا يمكن أن يكون إلا «نفسيا» في فورة «النفس» في بادئ الأمر لتتحول بعد ذلك تحولا آخر فيصبح «عقليا» و«وجدانيا» يسمو ويسامى ثم يتجه ويتصاعد في مراقي العلا والنور.

المشكلة الكبرى التي يعاني منها الإنسان المؤمن اليوم هي اتباع «الهوى»، وقد أمرنا الحق عز وجل بمجانبته فقال في القرآن الكريم: «... ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (سورة ص الآية 26).

فهذه أم المشاكل في مجتمعنا فعندما يتبع الإنسان «هواه» يفرط في أداء الواجبات، وفي تحمل أعباء المسؤوليات دون أن يشعر بتفريطه وبمغبة نتائجه لأنه يكون ضالا تائها خارج جادة «الصواب» بعيدا عن «الرشد». فتنشأ بين الأنانية والفردية فتضعف فيه روح الجماعة و«الوحدة» مع مجتمعه، وتضعف روح الجماعة فتضعف روح الأمة، وتضعف حماستها وتذهب ريحها وتفتر شوكتها فإذا هي واهنة لا تستطيع أن تقف على قدميها في مواجهة التحديات والاعتداءات.

هذا يؤكد لنا أن الإسلام دين «العقل» و«الوجدان» جاء ليحيط «بالنفس» في الإنسان المؤمن ليعصمها في مسالك من الميل إلى «الهوى» لئلا تهوي في مهاوي «البهيمية» ويهذبها بالهدى والصلاح والتقوى ومكارم الأخلاق ليرتفع بها بعد ذلك إلى المراقي العليا اللائقة بالإنسان الذي أراد به الله الخالق عز وجل أن يكون كريما مصداقا لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم» (سورة الإسراء الآية 70) ولا كرامة للإنسان مع «الهوى» [illegible]

كرامة الإنسان، إذن، هي مقصد الإسلام، وهدف الحضارة الإسلامية، وهي الغاية التي من أجلها خلقه الله الواحد.

«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا» (سورة المؤمنون الآية 115) لأنه بدون كرامة يسود العبث ويكون الهرج والضياع ويحدث الظلم وحينئذ ينطبق عليه قوله تعالى «وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين» (الزخرف 76).

والظلم كما هو معلوم ضد العدل ونقيض الإنصاف [illegible]

مشكلتنا الحضارية الأساسية هي مشكلتنا مع أنفسنا، في قرارتها يبتدئ «التغيير» المطلوب في كل حين، ومنها يبتدئ عنصر الإصلاح الذي نريده.

ونحن الآن في عصرنا هذا أحوج ما نكون إلى الإصلاح والصلاح وأشد شوقا إليهما في جميع مجتمعاتنا الإسلامية.

ولن يكون هناك أي إصلاح وصلاح ما بدون الإسلام وخارج نطاق الحضارة الإسلامية.

[illegible] كل صلاح وإصلاح خارج [illegible] حقيقته الخالدة وطبقا لمقوماته الأساسية الحقة. [illegible] وقد يتحرك أو يسمو متحركين صوريين ليكن عبارة عن «كراكيز» في أيدي «الغير» و«أسياده» لأقواله وكلامه، لا أقل ولا أكثر [illegible] «الفونوغراف» القديم المكتوب عليه [illegible] يردد صوت سيده».

وهذا عقاب الردة عن الإسلام في الدنيا، وهو ليس عقابا إسلاميا ولكنه عقاب «فطري» عاقب به «الغير» فجعله

كسيف... وكالقردة تصفق تقليدا بلا ... فهم ولا كلمة.

ما عقاب الله في الآخرة فهو أشد وأقوى!

هذا يتضح لنا أن مجلة «دعوة الحق» الغراء الترعب منذ صدورها، تسير دائما في مسار إسلامي حول غاية علاقة بين الإسلام وحضارته الإسلامية وتوعية ... بواجباتهم ومسؤولياتهم، وحثهم على سلوك الصراط المستقيم.

قد يبدو أن مأمورية الدعوة إلى الإسلام سهلة ومع ذلك فقد أصبحت إلى يومنا هذا «كالغريبة» حتى في بلاد الإسلام، وعند المسلمين أنفسهم... وصار الدعاة مضطهدين وينظر إليهم «كالغرباء».

ولله الأمر من قبل ومن بعد وما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

× × ×

الإسلام هو الدين الحق، وهو الرسالة الإلهية الخالدة التي بعث بها الله عز وجل الرسول الأمي سيدنا محمد (ص) ليبلغها إلى العالمين كافة.

إنها رسالة جميع المؤمنين المسلمين في كل زمان ومكان وفي كل جهة من جهات المعمور.

هذه الرسالة صارت أمانة في عنق كل مؤمن مسلم، مفروض عليه تبليغها، ونشرها، والدعوة لها، وحمايتها والمحافظة عليها والدفاع عنها ضد الردة والكفر والشرك والإلحاد، وضد كل عدوان آثم، وضد كل شكل من أشكال الضلال والمروق والغلو والفسوق والمجون والتحريف والتزوير والشعوذة والدجل والاستغلال والاتجار ... بكل الوسائل والإمكانيات.

والمؤمن الصادق يتحمل مسؤولية هذا التبليغ تنفيذا لقوله تعالى في القرآن الكريم: **«فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين»** (سورة الحجر الآية 94) و**«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»** (سورة النحل الآية 125).

الصدع بالأمر لا يكون إلا بعد معرفة حقيقية

والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لا يمكن أن تصدر إلا عن «عقل» مؤمن مسلم رشيد عالم واع، بعد تفكر وتدبر وفهم جيد لرسالة الإسلام وحضارته.

وتقتضي الأصول أن يكون كل مؤمن مسلم عالما عارفا برسالة الإسلامية وغاياتها الحضارية وأبعادها ومقاصدها لأنه لا جهل في الإسلام ولا أمية في حضارته، ولا فقر في مجتمعه. فقد كانت أول آية من القرآن الكريم نزلت على الرسول الأمي (ص): **«اقرأ باسم ربك الذي خلق»** (سورة العلق الآية 1) نزلت بغار حراء حيث كان يتحنث بجبل النور القريب من مكة المكرمة. وهي تتضمن أمرا صريحا لكل مؤمن مسلم بالقراءة والكتابة، وبالتالي بطلب العلم والمعرفة، ولا أمية ولا فقر مع العلم والمعرفة.

لكننا مع هذا غدونا أمة أكثر أفرادها لا يقرأون ولا يكتبون، وغارقون في الجهل والفقر وسائر الآفات... والذنب ذنبنا لا ذنب غيرنا.

وما دام فاقد الشيء لا يعطيه فإن الجاهل لا يستطيع أن يضطلع بأعباء الدعوة إلى الحق التي تتطلب فكرا حيا يقظا لاختيار الأفكار وانتقائها وبثها من أعماقه بقصد تكوين فكر إسلامي سليم.

لقد كان الفكر وسيلة مجلة «دعوة الحق» وغاية لها، ورائدها في دعوتها إلى الحق عز وجل وإلى سبيله القويم.

فكانت منذ صدورها في سنة 1957 منبرا حرا للإسلام والحضارة الإسلامية خارج المسجد تدعو فيه الداعين بشتى الأساليب والمواضيع والمناهج بالنثر والشعر إخوانهم المسلمين لتوعيتهم بقيمهم الحضارية وتأكيدها وتدعيمها، وتذكيرهم بعظمة رسالتهم الخالدة في الوجود والحياة وهي رسالة الله إلى العالمين قاطبة في كل

زمان ومكان في جميع أنحاء المعمور «فإن الذكرى تنفع المؤمنين» وتنبيههم إلى الأمل الذي تعلقه عليهم الإنسانية التي ما تزال سادرة في الضلال والغواية والجاهلية الجهلاء منقسمة بتقدم حضاري زائف لإسعادها وإنقاذها من هذه الأخطار الجسيمة التي تحدق بها من كل جانب وتكاد تعصف بها [illegible]

[illegible]

الواسعة من العودة أخيرا إلى نفسه وإلى حيث هو واقف في مكانه وزمانه ليفكر فيه ويتدبر في أموره وشؤونه ليبادر إلى إصلاحها وتقويم اعوجاجها عملا على التطهير مما بها من منكر ليجعل منها قاعدة صالحة سليمة ينطلق منها بعد ذلك إلى الانفتاح على كل الآفاق سعيا إلى [illegible]

والمسيرة الطويلة نحو الآفاق البعيدة تبدأ بالخطوة الأولى ثابتة حازمة إذا صح العزم.

و«تغيير» النفس لإصلاحها وتقويم اعوجاجها هو الانفتاح الحقيقي إلى «العقل» وإلى «الوجدان». وهو الجهاد الأكبر الذي قال فيه رسول الله الصادق الأمين سيدنا محمد (ص): «لقد رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» فقيل له: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله فقال: «جهاد النفس».

إن «النفس» إذا تركت دون عقل فإنها غالبا ما تميل إلى «الهوى» الذي كان داخل نفس الشخص يسوق الإنسان بها إلى المزالق الخطيرة حيث يقع رغم أنفه في الردى والهلاك والبوار.

وإذا لم يبادر الإنسان إلى تدارك أمر نفسه [illegible] فإنه يصير لا محالة من حزب الشيطان ويكون مصيره في الآخرة [illegible]

والفكر باعتباره الوسيلة والغاية بالدعوة أصبح الوسيلة والغاية الإستراتيجية والسياسية التي تصرفت الحضارية الثابتة في أحياء الإنسانية على مواقع نفوذ وعلى الهيمنة

على العدو أو على الأقل خلال مكتسبات مرموقة ومهمة من ملكه للصدرة [illegible]

ولاعتبارات هاته يرى الغزو الفكري يسبق الغزو العسكري.

والغزو العسكري بالأسلحة والجيوش عمل محدود يقف بتحقيق هدفه بالاحتلال أو بنتيجة أخرى يتم التفاوض عليها أما الغزو الفكري فإنه عمل دائم لا يقف ولا يتوقف ولا ينقطع وذلك لأن عمل الفكر دائم لا يقف ولا يتوقف ولا ينقطع.

لذلك كان الجهاد الأكبر جهادا دائما لا يقف ولا يتوقف ولا ينقطع أبدا لا في الليل ولا في النهار.

هكذا يجب أن نفهمه ونعرفه وهكذا ينبغي أن نمارس مسؤولياته ممارسة واعية دائمة.

وإذا كان الجهاد الأصغر أثناء القتال فرض كفاية في أغلب الأحوال وفرض عين عندما تكون دار الإسلام مهددة بسقوطها في أيدي الأعداء أو بوجود قوات العدو في عقر دارها فإن الجهاد الأكبر يكون فرض عين ويجب أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

والقدرة الجهادية والدفاعية لتدعيم الاستمرار في الجهاد تحريرا واستقلالا وسيادة وكرامة.

فممارسة الجهاد الأكبر كفرض عين ممارسة [illegible] تسهل علينا مباشرة أعمال الجهاد الأصغر كفرض كفاية وعين في آن واحد مصداقا لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا﴾ (سورة النساء الآية 71).

والدعوة إلى الحق تستوجب ممارسة الجهاد على مستوييه الأكبر والأصغر مصداقا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في

سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» سورة الصف الآيات 11 ـ 14

ورد الجهاد في هذه الآية الكريمة بعد الإيمان بالله وبرسوله مباشرة وسبق الله عز وجل كلمة «بأموالكم» لأنها تندرج في ميدان الجهاد الأكبر الذي لإعداد العدة الضرورية للجهاد الأصغر تصديقا لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» سورة الأنفال الآية 60. وإعداد العدة كما هو معلوم تتطلب أموالا وأوقاتا.

وذكر بعد ذلك كلمة «أنفسكم» لاندراجها في ميدان الجهاد الأصغر. والآيات الواردة في الجهاد كثيرة، وهي كلها تؤكد فرضه علينا.

فالجهاد الأكبر الذي فرض علينا ممارسته يوميا في حياتنا سيعدنا للقيام بمسؤوليات الجهاد الأصغر عندما تدعو الضرورة.

وجهاد النفس الأمارة بالسوء عن طريق الهوى، والمنكر والظلم والضلال يندرج في الجهاد الأكبر بنص حديث رسول (ص) وهو فسيح الميادين لا يقف عند صلاحها فحسب وإنما يتعداه إلى الساحة الاجتماعية لإصلاحها وتنظيمها تنظيما عادلا وإقامتها على دعائم الأخوة الإسلامية لتشييد مجتمع متماسك متضامن متعادل تسوده طبقة واحدة وسطى بحيث كل واحد يبتعد عن شطط الترف والفقر لأن التوسط هو الحل الإسلامي لإقامة مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية وتزول فيه الفوارق، وتختفي منه الطبقات، ويرعاه الشعور بالأخوة في الله والدين والوطن والإنسانية، مبعدة بذلك شبح صراع الطبقات وما يثيره من مشاكل، وتمزق في جسم الأمة الإسلامية.

هذا هو الجهاد كل يوم، وكل حين لأن العدالة الاجتماعية تفرضه، وتتطلبه. كما أن الأخوة الإسلامية الحقة بين المؤمنين والمؤمنات تفرضه استراتيجيا للبشر به وتلتزم به كل من يسعى إليه.

ويندرج في الجهاد الأكبر نشر كل ما يهم المسلمين في دينهم ودنياهم وحسن معاملتهم وأحوالهم من أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وإقامة حدود الله.

من هنا كان القلم رمزا للجهاد الأكبر وأداته. كما كان السيف رمزا للجهاد الأصغر وآلته.

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي حيث إذ قال:

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا ... إن الحياة عقيدة وجهاد

عن الكتائب بين الملك لا تكتب

الكتب تكتب بالقلم وهي من وسائل الجهاد الأكبر، والجهاد الأصغر معا وتعمل أساسيا في الحضارة. لكن زمان شاعرنا الذي كان معروفا بهيمنة الاستعمار الأوربي على البلاد العربية والإسلامية وغيرها جعله يحث على صنع الكتائب ويحرض عليه.

ترى ماذا كان يقول لو عاش في زماننا، وشاهد مأساة فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى؟!

فالجهاد الأكبر يصبح كل مؤمن مسلم مجاهدا، كما تصبح كل مؤمنة مسلمة مجاهدة. الكل يعمل لإعداد العدة، والكل مستعد للانضواء في صفوف الجهاد الأصغر فلا مكان «للمخلفين» ولا لمن يريد أن يكون لهم مكان معهم ... قد تبدلت تبدلا بتأثير ... العصر.

مفهوم الجهاد الأكبر يبقى دائما عميقا وقابلا للتعبير ... تتلاءم وأنواع المعارف والتكنولوجيات والتطورات ... في كل عصر من العصور.

ونتقدم الآن لنجلي عظمة مفهوم الإسلامي للجهاد الأكبر ... في ... الإسلامية ...

والجهاد الأكبر بمفهوم جهاد النفس ...

... الصوفية الصادقة وفيه يقول عبد الواحد بن عاشر:

أما الإحسان فقال من تراه «أن تعبد الله كأنك تراه»

فعندما يعبد الإنسان الله كأنه يراه يكون حتماً مؤمناً مسلماً رشيداً ويطيعه في كل شيء طاعة مثلى ويكون من ثم كل مؤمن مسلم، وعندئذ تسود الجماعة الإسلامية سيادة حقة شاملة بفضل تقوى الله

والدعوة إلى الحق جهاد أكبر وجهاد أصغر.

من خلال هذا نفهم أن المؤمن المسلم بممارسته الجهاد على مستوييه الأكبر والأصغر ممارسة حياتية يومية يكون في مرتبة صانعي القرارات ويساهم مساهمة جادة ومباشرة في صنعها بما يبذله في كل حين من مجهودات [illegible] في أي موقع [illegible] الإسهام العقلي والوجداني والعلمي في تكوين الحضارة الحضارية وبعمره مجندية للدفاع عن حوزة الإسلام

بهذا يكون المؤمن المسلم دوره اللائق الذي أراده له الله عز وجل في الوجود و[illegible]

وعندما يحيى بهيمنة هذه ويتقن تأثيره هذا في مجتمعه فإن مكانته في الوجود يكون لها معنى في نظره وفي فكره وتصبح لحياته كذلك معنى عظيم ستدعه يحس المسؤولية فيقدم مختاراً بذل الجهود في الدعوة الجامعة للإسلام وفي خدمة المسلمين

هكذا يتضح لنا أنه لا مجال «التهميش» الإنسان في الحضارة الإسلامية وأن ما يجري في هذا الشأن إنما يعد مخالفاً لروح الإسلام وتعاليمه

كما نتأكد أن أصالة الإسلام الذي حرم الرق حرم معه كذلك كل وجوه استغلال الإنسان للإنسان فليس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولهذا كانت مجلة «دعوة الحق» أمراً مجاهدة منذ صدورها، وتمارس مسؤوليات الجهاد على مستوييه الأكبر والأصغر ممارسة واعية

[illegible] جهود «العقل» و«الوجدان» والفكر الرشيد بالمنهج الذي أقسم به الحق عز وجل في القرآن الكريم فقال: «ن والقلم وما يسطرون» سورة القلم الآية (1)

ويكفي القلم فخراً وتنويهاً أن الله أقسم به وبما يسطره من سطور، وبمثل «العقل» و«الوجدان» والفكر من هذا التنويه الإلهي [illegible]

* * *

لكن مع كل هذا فالحديث ذو شجون

فمنذ القدم كان الشرق العربي عريقاً في تقدم أول مهد للحضارة الإنسانية

وفي هذا ظهرت الرسالات السماوية في الشرق العربي

ثم جاءت رسالة الإسلام خاتمة النبوءات والرسالات السماوية التي تقدمتها

الشرق هو أول مهد للفكر الإنساني في عالمه

[illegible] الشرق هو الذي علم [illegible] من بني العالم [illegible]

لقد آن لنا أن ننفض عن عقولنا غبار «الانبهار» بخوارق الحضارة الحديثة التي تحجب عنا القرائن [illegible] في فتح الأسلاب، وتسقط بالتالي في «[illegible]» الغزو الفكري لتجعل منا مجرد أناس مستهلكين لا شخصية لهم، ولا فكر ولا حضارة، أي مجرد أتباع وتابعين، وفي خاتمة المطاف مجرد عملاء

نحن أصحاب رسالة الإلهية، وأصحاب حضارة عريقة هي الحضارة الإسلامية العربية وأصحاب فكر أصيل طالما أعطى وطالما أبدع وأجاد وما زال يشجع على المزيد من العطاء والإبداع والجودة

لقد حان الحين لأن نفكر كل مؤمن مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] في نفس كل مؤمن مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عندما يشعر الإنسان المؤمن المسلم بهذه الحقيقة [illegible] وعيه [illegible] ويبدأ «التحدي» الحقيقي لتأكيدها ويبدأ «التحدي» و«الصمود» في سيرته الهادفة إلى رفع شأن الإسلام والحضارة الإسلامية في أعلى موقع في عالمنا مجتثاً في ذلك الصعب والمشاق والمخاطر كما يتجشمه «الغرب»

المشكلة الكبرى في عالم الفكر والحضارة بالنسبة لنا اليوم هي أن [illegible] «[illegible]» بوحي وإيحاء من «[illegible]» و[illegible]

«الويل كل الويل لمن عطل «فكره» وتبع فكر [illegible]»

لأن [illegible] قومي وأهل أمتي وملتي الإسلامية يعرفون عظمة الفكر الإسلامي وثراءه، وقيمة تفكير المؤمن [illegible] «بعقله» بوحي إلهام من وجدانه

وحدثني «الضمير» ليس «كوجدانه» [illegible] وعاداتنا وأهدافنا ومن [illegible] «[illegible]» [illegible] في [illegible] مع [illegible] في [illegible] مع فكره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوجدان [illegible] في [illegible] وفي [illegible] وفي فكره

الويل لمن دخل «ضميره» «وجداني» إلى «عقله» و«وجدانه» و«نفسه» وفكره فإنه يستعمره لا محالة ويستعبده بكل تأكيد ودون أي شك ويسخره تسخيراً مهيناً

لقد قال الإمام علي كرم الله وجهه «ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»

فكم من غزى في عقر «عقله» وفي عقر الوجدان وفي عقر «[illegible]»!

أعتقد جازماً أننا نكره الاستعمار والاستعباد من أي نوع وذلك كي [illegible] للتحرر والثورة!

إذن من هنا يجب أن نبدأ دعوة إلى الحق عز وجل لإعلاء شأن الإسلام والحضارة الإسلامية

إنما جاء الإسلام لتحرير الإنسان المؤمن المسلم من كل قيد ومن كل رق ومن كل عبودية لأي مخلوق ومن كل استعمار واستعباد لأي شيء كان معنوياً أو مادياً

وبعد

يكفي هذه مجلة «دعوة الحق» الغراء [illegible] الماضي [illegible] الله سبحانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تمضي حولاً (لا أقل له) [illegible]

[illegible] كلمة في [illegible] الذهبي الذي يليق بمقام [illegible] في [illegible] قرن من الدعوة إلى الله الحق جل وعلا وبإخلاصها في ممارسة الجهاد الأكبر دفاعاً وذوداً عن حياض الإسلام والحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي وبصدق [illegible] في حثها المسلمين على تحقيق مكارم الأخلاق والإقدام على إنجاز الأعمال الحسنة بصفتها «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» سورة فصلت، الآية 33

والسلام عليها في الأولين والآخرين والحمد لله رب العالمين.

الرباط ـ محمد حمادي العزيز

دعوة الحق

سجل ثقافي

عايش المغرب منذ الاستقلال

للأستاذ محمد عبد العزيز الدباغ

«دعوة الحق» مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وشؤون الثقافة والفكر تصدرها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، وبحالها تأملت في وظيفتها الفكرية وفي مدى ما استطاعت أن تقوم به من خدمة الفكر ونشر الوعي وتعميم الثقافة وتعبير مفهومها الإسلامي الذي يمتاز بالحرية والشمولية والتطور والتنويع وأنها منبرا يدعو للحق بالحجة والبرهان لا يحول بين الاتجاهات الفكرية أمامها إلا إذا كانت منحرفة تتضارب مع روح ثقافتنا الإسلامية والوطنية أما إذا كان الغرض إنسانيا واضحا فهي تترك للذين يشرحون ويحللون ويجتهدون مجال القول ومجال الاجتهاد.

وبين هذه المجلة في حصاد استقلال المغرب بعد أن قاوم الحماية الفرنسية بكل قوة فذلك سيجدها مصدرا تاريخيا يواكب تجربتنا الاستقلالية في المجال السياسي والعسكري والاجتماعي كما يواكب التفتح الخارجي الذي كنا مكرهين قبل الاستقلال على الانغلاق دونه فقد حصل المغرب على الاستقلال بعد كفاح طويل وجهاد مرير وكان يتطلع دائما إلى أن يجد مفكروه وأدباؤه فرصة لشرح نظرياتهم وتحليل ما لديهم وتسجيل تحولاتهم وتحديد تاريخهم وتبادل وجهات نظرهم سواء بينهم وبين إخوانهم في المغرب أو بينهم وبين المهتمين بالثقافة والفكر في العالم العربي والإسلامي أو في غيره من دول العالم.

فهنا وجدوا في هاته المجلة سبيلا إلى التعبير الحر ورأوها حافزا عصبيا يدفعهم إلى العمل وإلى الاجتهاد ومواجهة [illegible] [illegible] [illegible] على كثير من مناحي الثقافة في البلاد [illegible] من اللازم [illegible] تطهير المغرب من هذه المخلفات الممثلة للاستعمار الفكري [illegible] مجال للمؤمنين بالقيم الدينية والوطنية ليعبروا وليحصلوا سواء بالمساهمة الفعالة في تسيير دواليب الحكم أو بالمساهمة الفكرية في توجيه الرأي العام وفي إعداد المواطن الصالح القادر على تحمل مسؤولية الاستقلال.

ومن المعلوم أن تحقيق المطلب الثاني يحتاج إلى وضع مجلة وعنه تتضح أمامها للذين يمتلكون منظورا اجتماعيا وفلسفيا يناقض الفكر الاستعماري ويمحو ما تركه من مخلفات في عقول عدد من الذين عاشوا الاستعمار بأفكاره المنحرفة وبعاداته الضالة سواء في الداخل أو الخارج.

رجال الفكر والأدب ساهموا بإنتاجهم في هذه المجلة التي أثرت الحركة الفكرية ببلادنا وساهمت في نهضتها.

إنها عملية سوف تؤدي حتما إذا طبقت إلى [illegible] عدد كبير من الأدباء سواء كانوا مغاربة أو غير مغاربة [illegible] على [illegible] الموضوعات [illegible] أهدافها وكم من قضية كانت تحتاج إلى تبيين ملابساتها ويكفيك دليلا على ذلك ما نشرته هاته المجلة حول الوحدة الإسلامية وحول الجامعة العربية وحول القضية الفلسطينية وحول قضية الصحراء المغربية.

إنها مجلة هادفة إلى التحرير ساعية في إسعاد الطبقات حريصة على الربط بين مثل المواطنين داعية إلى الخير راغبة في الألفة وهي في كل أعدادها معتزة بالوعي الوطني المغربي الذي تلتحم فيه [illegible] والذي تتآزر فيه المبادئ الوطنية بالمبادئ الإسلامية وهذا هو السر الذي يدفعها إلى إصدار أعداد خاصة في المناسبات الوطنية والدينية [illegible] تتسابق الأقلام إلى التعبير عما تكنه نحو العرش من مودة ونحو الدين من إحساس يبدو ذلك في عيد العرش وفي عيد الشباب وفي عيد المسيرة الخضراء كما يبدو ذلك في ذكرى نزول القرآن وفي الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري وفي الاحتفال بالأعياد النبوية وفي غير ذلك من الظروف الدالة على أن المغرب يسير سيرا نحو التكامل والصلاح.

ومما يدعو إلى الإعجاب أن هذه المجلة متطلعة إلى الأحسن راغبة في المزيد من الرعاية بما اتسمت من [illegible] التطور المنشود.

أما ما حققته من الإثراء الفكري فأمر قد اتضح فيما ذكرناه، وأما الاستمرارية فمرجعها إلى تفاني المثقفين بدورهم الإيجابي في إحياء الفنون وفي خدمة المعارف وفي توعية البلاد فإن النكوص عن العمل يعد من أكبر الأخطار التي تهدد الحضارات بالزوال والانهيار فلنسع قدر الإمكان في تزويد هاته المجلة بما يرفع من شأنها وبما يمدها بقوة الاستمرارية وبما يجعلها تساير التطور المعاصر ونعمل على أن يكون الاتجاه الفكري الذي تزعمه معتمدا على الدراسات العلمية الدقيقة لا على الأخبار العابرة التي تنتهي قيمتها بمجرد مرور الوقت عليها وهذه مسؤولية ليست مقتصرة علينا نحن المغاربة بل هي مسؤولية المفكر العربي والإسلامي في كل مكان فإن هذه المجلة كما لاحظنا من قبل تفسح المجال لكل المثقفين الواعين في العالم الإسلامي فلنحافظ جميعا على مستواها ونحرص على أن تبقى مشرقة بفكر داعية لتحقيق [illegible] لواء الثقافة مسايرة لروح مسيرتنا الحضارية التي لا تتنكر للأصالة من جهة ولا تضيق بالفكر من جهة أخرى.

وبه نتمنى لهذه [illegible] على الاستمرارية وتترك لها الطابع الشمولي الذي يجعلها من أشهر المجلات في القرن العشرين.

فاس: محمد بن عبد العزيز الدباغ

أراد أن يسجل أو يوجه. شهدت ذلك منذ البداية وحسبي به مثلا بعض مقالاتنا وأبحاثنا في هذه المجلة الغراء.

إن هاته المجلة تعتبر بحق واسطة للنشر وتحترم التراجم فقد فسحت المجال للأدباء والعلماء حتى للتحول والرفض وتتيح لهم حق النقد وتلك ميزة من مميزات التجربة الفكرية التي تنتهجها منذ بدايتها ولكنها في الوقت ذاته كانت تسمح للباحثين أن ينتقدوا وكانت تترك لمن أراد أن يتصدى للأفكار المنشورة أن يكتب ما شاء ثم تعرضه على القراء ليوازنوا ويقارنوا وليقتنعوا بما ينسجم مع القواعد العلمية ويرفضوا كل ما عجز أصحابه عن الدفاع عنه ولا سبيل في ذلك أكثر الشعور من أسرتها القريبة أو من أسرتها البعيدة وتلك ميزة من مميزات الحوار الفكري الذي تنمو معه الثقافة وتزدهر.

إن المجلات الفكرية ذات قيمة كبرى في الازدهار الثقافي [illegible] إلا إذا كان العلم منتشرا بين فروع مختلفة بحيث [illegible] مثقفون قد أعادوا المطالعة [illegible] والتأمل فيما ينشر سواء كان [illegible] لأنه فرق كبير بين أن تحجر رأيك [illegible] موقفك [illegible] معروفاتك [illegible] فالعقل [illegible] والجهل حرمان يبعث على التعصب ويخنق روح التصور فلا [illegible] على المؤلفين والمسجلين أن [illegible] أو من يحاورهم. إنها إذن لنكبة كبرى يصاب بها الفكر [illegible] أن تتجاوزه بحيث جيل حريص على معرفة [illegible] للمنشورات الدورية والمجلات الفكرية.

[illegible] التي يجب أن ننهض بها في [illegible] ونحن نتحدث عن الاحتفال بالذكرى الفضية لمجلة «دعوة الحق» الاهتمام بالمطالعة والدراسة والحرص على التوعية الكافية التي تجعل من قرائها جمهورا متحمسا للمطالعة [illegible] وما تتركه من الحسرات على نهضتنا الوطنية وحضارتنا الإسلامية فإن من أخطر ما رمت فيه حياتنا العصرية مزاحمة وسائل النشر الإعلامية المرئية والسمعية للكتاب والمجلات فأصبح الكل [illegible] مسيطر على عدد من أسس الشيء الذي يجعلنا نخشى على مصير الدراسات المعمقة وعلى مصير الكلمة المكتوبة مع أن الفرق كبير بين ما يكتب وينشر وبين ما يقال ويذاع أو يعرض فالمنشور ملك لك تتصرف فيه وتعود النظر في محتواه وتعايش جزئياته وتباشر نصوصه مباشرة الذي يفحص أما ما يذاع فهو شيء عابر لا استقرار له [illegible] على تلافي هذا المشكل ولتوجيه عناية [illegible] وأدعو إلى المطالعة [illegible] بكل [illegible] الأدباء والعلماء والباحثين والمفكرين الذين يقفون على أسباب [illegible] وعلى مناقشة الأفكار وعلى الأخذ والعطاء.

هذا وإني لأود وأنا أتحدث عن هاته المناسبة أن [illegible] وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية في عملية مفيدة جدا تتعلق بوضع فهرست عامة لما نشر في هاته المجلة من موضوعات خلال هاته [illegible] سنة وأن توازي ذلك فهارس للمشاركين من العلماء والأدباء والشعراء والباحثين شرقيين أو غربيين ليتيسر لمن يريد البحث [illegible] في هذه المجلة [illegible] وهم لا يتيسر لهم في كثير من الأحيان معرفة بعض المظان [illegible] إن مجلة «دعوة الحق» تعد من أوثق المجلات الفكرية دراسة للمجال التاريخي وأكثرها حرصا على إحياء التراث فسيكون هذا الاقتراح سبيلا إلى تيسير البحث وتوفير [illegible] للمهتمين.

وإن عملا كهذا سيجعلنا نطلع على موضوعات شتى ومختلفة منها التاريخي والسياسي والعلمي ومنها الوطني الإقليمي ومنها الإسلامي المشترك ومنها الإنساني المتصل بمشاكل العصر ومعضلاته كما يجعلنا نطلع على أعلام من

وعمل كهذا يحتاج إلى الإخلاص والمواظبة وإلى الاطلاع على الأحوال العامة وإلى المشاركة الفعالة في [illegible] الحياة الهادفة إلى وصف الوضع الاجتماعي كما هو وإلى تحديد ما يجب أن يصير عليه لأن المغرب بعد الاستقلال كان يتطلع إلى الوحدة والاستقرار وكان يتطلع إلى التقدم ويود أن يحافظ على أصول مبادئه المثلى المتجلية في المحافظة على الدين الإسلامي وإحياء اللغة العربية. ولم يجد سبيلا إلى الوصول إلى هاته الغايات إلا بإشراك رجال الفكر في هذه المهمة العظمى لهذا فكرت وزارة عموم الأوقاف [illegible] في إنشاء مجلة دعوة الحق لتقوم بهذه المهمة وتتولى هذه المسؤولية فاستجاب لها عدد من الكتاب والأدباء وتحملوا الأمانة بإخلاص وصارت المجلة بسبب ذلك سجلا حافلا بالوثائق القيمة، وروضة متفتحة الأزهار يانعة الثمار تتيح لناظريها باقات من فكر مختلفة الألوان متعددة الأشكال.

نشأت هذه المجلة في مرحلة عصيبة من مراحل الانتقال فكانت بسبب ذلك حاملة لرسالة هادفة إلى التوعية وإلى نشر الحقائق الإسلامية في صورة متفتحة وكان المجتمع حين ظهورها متعطشا إلى المعرفة باحثا عن سبل الحياة الرغيدة تائها في البحث عن المصير المشرق مضطربا بين شتى المذاهب الاقتصادية والاجتماعية لكنه كان ينتظر من المفكرين المسلمين أبحاثهم وكان مشوقا إلى منظورهم ليقتدي بهم فيما دعوا إليه وليتأمل في مخططاتهم عساه أن يجد فيها ما يشفي غليله ويريح قلقه و[illegible].

وليس هناك مرحلة من المراحل الفكرية تحتاج إلى عمل ثقافي كالمرحلة التي يكون فيها المجتمع مضطربا في مذاهبه الفكرية وفي تصوراته الاجتماعية والاقتصادية إنه حينئذ يكون في حاجة ماسة إلى المثقفين يرسمون له الطريق ويمهدون له وسائل الاستقرار ووسائل الاطمئنان

[illegible] مجلة دعوة الحق هذه المهمة على عاتقها واستقطبت بوسائلها الخاصة كل الذين كانوا يرغبون في تحمل المسؤولية الفكرية في بلادنا أو في غيرها من البلدان الأخرى ولم تحجر أساليب التعبير والإفصاح فهي [illegible] تقبل البحث والمقالة والقصة والمسرحية والقصيدة وتترك لأصحاب المواهب حق التصرف في مواهبهم وحق الحرية في استغلال مجالاتهم حسب استعداداتهم ومؤهلاتهم.

كانت تقبل الإنتاج العربي المحض وتقبل الإنتاج الإسلامي المكتوب بلغة بعض الدول الإسلامية التي لا تتكلم العربية بعد ترجمته لذلك قرأت من مقالات وأبحاث مترجمة عن الكردية أو الفارسية أو التركية كما كانت تقبل الإنتاج الأوربي المترجم إلى العربية بحيث نجد في هاته المجلة مترجمات كثيرة عن الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية وغير ذلك من اللغات [illegible]

[illegible] هذه المجلة إذن [illegible] مجلة قيمة وليست صفحاتها مخصصة لفئة دون أخرى فهي منذ البداية تعرف أهدافها وتحرص على تحقيق هاته الأهداف. ولقد تعاقب عليها محررون وتداولتها أقلام مفكرين وواكبت مشاكل كبرى حدثت للمسلمين وللعرب بل واكبت أحداثا خطيرة ارتبطت بالعالم ككل فكان من الطبيعي أن تكون صفحاتها منصبة على هاته المشاكل كلها وأن تعنى في بعض الظروف ببعضها دون بعض حسب الظروف المحيطة [illegible] لا [illegible] محددة [illegible] عن المجرد [illegible] نحن نعيش في عالم الأقمار الاصطناعية وفي عصر الذرة نفسه.

ومن أهم ما تمتاز به هاته المجلة أنها تفسح للقول [illegible] مجال الحكم [illegible] يقررون ويوازنون وقد تصل هذه الحرية أحيانا إلى حد الاصطدام وقد تكون أحيانا في حدود الإقناع الهادئ وهي في كل ذلك تترك للقلم حريته ولا تتدخل في المجال القولي بين

الدعوة

بقلم: محمد قشتيليو

تبلغ الدعوة و... الرسالة به شيء واحد ومعنى واحد ومضمون واحد هو في شهادة شتى معطوفة في الدعوة الحق... ترى ؟ وما هو نوع الكلام الذي يعبر به حول ... أعدته المجلة من أداء للأمانة في سبيل الدعوة إلى الحق خلال هذه السنين من عمرها التي تكون في مجموعها ربع قرن من الزمن ؟ بل ربع قرن من أداء رسالة مقدسة ... هو نوع الأسلوب الذي يعبر به عما يختلج في نفوس من تقدير لها ؟ إلى الزمن الذي لم يعد يعني عمر جيل من ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... في المجال في المجالات الثقافية وغير هذا كثير فكل جانب من هذه الجوانب يحتاج إلى صفحات غير قليلة إذا أردنا أن نعطي لكل جانب من الجوانب حقه من التمحيص والتمحيص والتحليل والتبيين والتحقيق والتدقيق فكل ما يقال فهو قليل من كثير عما أسدته دعوة الحق من خدمات جليلة وكفاح نبيل في سبيل المثل العليا. فدعوة الحق والحق يقال. قد أدت في هذه الحقبة من العمر كل ما يمكن أن يؤدى من عمل تربوي وخدمات جلى في شتى المجالات فالدعوة لديها لم تهمل القدح المعلى والبعد المعنوي فقد أحاطتها من جميع جوانبها فلا نترك مناسبة تمر دون أن تكون سباقة لها بإحياء ذكرياتها وحفلاتها والتعريف بها وتسخر أحسن أقلام الكتاب وأبرع الشعراء وأكثرهم وعظا للدعوة لها والإشادة بذكرها فتزخر صفحات المجلة بمقالات وأبحاث قيمة وأحيانا بقصائد شعرية تصف ما جادت به قرائح الأدباء والشعراء من بلاغة وبيان في الموضوع فهي بحق قد حوت كل نفيس وغال من شؤون الدنيا والدين فهي دعوة إلى الخير وإلى طريق الإصلاح والرشاد ... إلى طريق الصلاح الذي جاء به الدين الحنيف بالإضافة إلى فسح المجال على وسع صدقه لكل من يريد المساهمة بقلمه أو يدلي في الميدان بدلوه فهي ... حق بين هو متعطش للحق ونوره الوضاء ... في إثراء الفكر في شتى الميادين والمعرفة سواء منها الدينية أو العلمية أو الثقافية وليس دورها مقصورا على إثراء الفكر العربي فقط بل تتعدى دعوتها إلى ما هو غير عربي ومازلت أتذكر أثناء خروجي خارج حدود الوطن أثناء عملي بالبرتغال حيث كنا نحظى بها بعض المراكز الإسلامية هناك أذكر منها المركز الإسلامي بلشبونة ومكتب الصداقة العربية البرتغالية فكان المشرفون على هذه المراكز ينتظرون ما أن نزودهم بها ويسألونني عنها إذا تأخرت في إرسالها لهم رغم أن فيهم من هو غير عربي فكانوا يقبلون على محتواها من خلال ترجمتها ... العدد في الجماعة

إن مجلة دعوة الحق يمكن القول أنها موسوعة بكل ما في الكلمة من معنى. ولا أريد أن أدلي برأي أعمه تقييما أو فكرة أحسبها صائبة بالتمحيص من كلمة «الموسوعة» التي ذكرت موسوعة محسنة ومحسوسة بجمع عباقرة الأمة الواحدة وجمعها في مجلد واحد يصدر عند نهاية كل سنة يسمى أمكنته العرشية ويرددها درة ثمينة في عقدها لأن القدرى، وربما نعورة في بعض الأحيان بعض الأعداد ولا أريد إبداء رأيي أكثر فأهل مكة أدرى بشعابها كما يقولون ولذا أمسك هنا عنان القلم تاركا للتوسع والتفصيل إلى من هم أكثر مني في هذا الميدان من أرباب الفكر والصحفي وختاما فإني أهنئ بك يا دعوة الحق بعيدك الفضي بعطاؤك في حقل نشر الدعوة وعطاؤك في توعية ذهن [illegible] ويستقيم فكره [illegible] صفه [illegible] الذي وصف به [illegible].

وتزيدين [illegible] مؤسسة برسالتها المثلى في رعاية الله من أجل الدعوة إلى الله ومن كان لله دام واتصل ومن كان لغير الله انقطع وانفصل. وفق الله وحفظ حامي حمى الدين والعلم، جلالة الحسن العظيم

وجعلوا دائما شعاركم الآية الكريمة: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، والحديث الشريف: «بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع».

الرباط محمد قشتيليو

من توجيهات
جلالة الملك
الحسن الثاني

المجلة الرّائدة

للأستاذ محمد بن برحيم نخات

إنها المجلة الأولى في المغرب في عهده الجديد عهد الاستقلال. وقد كانت حقا مجلة رائدة. هذه الريادة التي تتجلى عندي من اختيار الشعار والعنوان.

وهو شعار دل على جسامة الدور الذي اضطلعت به من أول يوم. وهو عنوان ينم عن الدعوة المقدسة التي نوهتها من أجل التصحيح والإصلاح وهي الدعوة إلى الحق وإليه.

وما أعظمها من دعوة جديدة تحمي وتقي من الباطل والضلال «له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء» (الرعد، 14). وقد كانت تحية المغفور له مولانا محمد الخامس للمجلة في عددها الأول حافزا لها على تحمل المسؤولية ونبراسا أضاء لها معالم الطريق الطويل في عهد الاستقلال وهو طريق البناء لعهد الاستقلال.

قال رضي الله عنه في تحيته للمجلة: «وأصبح من آكد الواجبات المفروضة علينا في هذا العهد الذي نعيش فيه أن نضاعف عنايتنا بالناحية الروحية والفكرية ونعمل على تحرير [illegible] لا تلائم [illegible] التصحيح [illegible]

... حرصا على الاعتصام بحبل الدين والتشبث بمبادئه والسير على سنته لتعد أحد العوامل الأساسية في [illegible] اعترض سبيلنا من عراقيل وما سيعترضه من أهوال وخطوب وسيظل عاملا أساسيا في تحقيق أهدافنا المنشودة كأمة تواقة إلى حياة راقية كريمة» (1).

لأنه للحفاظ على هذا الاستقلال وصيانته لا بد أن يكون بناؤه سليما وقويا، أساسه روح وثابة وفكر ثاقب وعقل نير وفهم صائب، وهذه أوصاف إنما تنسحب على عناصر أبناء من رجالات المغرب الحبيب وخيرة أبنائه عناصر مؤمنة مخلصة شعارها دينها الحنيف، وهمها الدائب مصالح بلادها ودينها الشريف.

وكما كانت التحية الملكية للمجلة دعوة صادقة للالتزام بمبادئ الدين كانت مقدمتها أيضا مقررة لمسؤولية واعية للدور الخطير الذي ينتظر هذا العصر الجديد.

وهو التزام الحق مع الاستفادة من حضارة القرن العشرين، إن الطريق الحق هي من جهة التمسك بأهداب الدين والتحلي بالفضيلة واحترام القيم العليا ومن جهة أخرى الأخذ بأسباب الحضارة والاستفادة من علوم العصر

---

(1) دعوة الحق، السنة الأولى، العدد 1، ذو الحجة 1376 - يوليوز 1957، الصفحة 5.

وفكره وفلسفاته بعد تمييز صحيحها من سقيمها وسليمها من مشوهها وناقعها من ضارها» (2).

وقد صدر العدد الأول وما بعده من أعداد السنة الاولى وما تبعها من سنوات في المستوى الرفيع من حيث المحتوى الرفيع إذ دلت مقالاته وبحوثها على أصالة المغرب ونجابة أساتذة المغرب مذكان وهو المغرب، رجاله أعلام ومفكروه جهابذة. ولا ريب عندي أن مجلة دعوة الحق مفخرة وحسنة من محاسن وحسنات الإستقلال.

وحري بي هنا أن أشير إلى أن نعمة الإستقلال هي التي أتاحت الفرص لظهور النوابغ وأبرزت المواهب التي تنمو ونمت بهذا الإستقلال.

وقد كانت مجلة دعوة الحق ميدانا لعلمائنا وكتابنا أظهروا من خلاله نتاج عقولهم ... أفكارهم بغزارة وتنوعه.

ولست مغاليا إذا قلت بأن كل مقال من مقالات السنة الأولى كان معلما من معالم الفكر النير وجوهرة من جواهر الكلم الطيب. كله دعوة وحكمة وموعظة حسنة ومجادلة بالتي هي أحسن.

ولنذكر على سبيل المثال مقال الزعيم المفكر علال الفاسي في العدد الأول (3) ... فقد كانت محنة أرادها الله. أيقظتنا من سباتنا، ونبهتنا من غفلتنا فتقدمنا نتساءل: ما هي الأسباب وما هو الدافع لسقوطنا ونهوض غيرنا؟

ما هي العوامل التي جعلت تلامذتنا بالأمس أساتذة لنا من سادة يحكموننا؟ وهكذا وقف المسلمون - والمغاربة منهم - في مفترق الطرق، يبحثون عن الوسائل التي تعيدهم لما كانوا عليه من مجد ورفعة، واضطرب أمرهم بين أنصار الجمود ودعوة الجحود وزادهم ارتباكا أن الغرب نفسه غير متفق في برامجه ولا في خططه فله هو الآخر جموده متعدد الألوان والأشكال، وله هو الآخر جحوده مختلف الأنظمة والأوضاع».

وقد حلل الزعيم الراحل موضوع الجمود والجحود فكان موفقا رحمه الله إذ وضع النقط على الحروف فكان بحق ... الذي تحدث عنه الزعيم وتشكيهم سواء السبيل يعود للشيء ذاته ... الجمود مع الجحود ...

وهو لعمري هو حق يذكرني بقولة الأمير شكيب أرسلان: «أضاع هذا الدين جامد وجاحد» (4). كما تحضرني أيضا في هذا الشأن حكمة الشيخ محمد عبده: «هذا الدين محجوب بالمسلمين».

وقد نشرت مجلة دعوة الحق الكثير ... من البحوث العلمية والفلسفية والأدبية ... لا يستغني عنه ... ومصدرا ... ولعله يتبادر إلى الذهن ذكر تلك السلسلة الذهبية (5) من الردود ... والمقولات ... مؤسسة للدكتور تقي الدين الهلالي التي نشرها على صفحات المجلة خلال السنوات (3، 4، 8، 9، 10) من عمرها ... وهي كانت ... الشاكين ... للمشككين.

ومما يرسخها ... بمحتوى الرائدة ويزيدني اعتزازا بها أن دورها التثقيفي كان ... وهنا أشير بإكبار إلى الأستاذ محمد الحمداوي الذي خص المجلة في سنتيها الثامنة والتاسعة بسلسلة ردود في موضوع ترجمة القرآن ... العالمية.

وفي نظري وبدون مبالغة أن ردود (6) الأستاذ الحمداوي في موضوع ترجمة القرآن كانت القول الفصل في

---

(2) ... العدد ... صفحة ...
(3) الجمود ولا جحود صفحة 8
(4) لقد حدثني الذاكرة ... شكيب أو محمد كرد علي
(5) وهي ... الهواتف ... و«دواء الشاكين وقامع المشككين»

(6) ... مقالا وقد جمعت فيما بعد في كتاب تحت عنوان «دواء الشاكين ... المشككين»
(6) دعوة الحق ... وقد جمعت تلك المقالات مع غيرها نشرت بالمجلة وطبعت في كتاب ... الفكر الإسلامية

هذا الشأن، وحسبي أن كثيرا من الكتاب والمفسرين ذهبوا في موضوع ذي القرنين مثلا، ولم يحالفهم التوفيق ولم يهتدوا للتفريق بين الإسكندر المقدوني وذي القرنين، ولكن حينما طالعت للأستاذ الحمداوي على صفحات **دعوة الحق** ردوده طمأنتني وأقنعتني أيما إقناع جزاه الله خير الجزاء وزاده توفيقا وأخيرا أقول: هذا استعراض مني لبعض مراحل المسيرة العلمية والفكرية التي نشرتها وتلقفتها مجلة المغرب الأولى وهو جهد المقل،

وما فاتني عنها نزر يسير وهذا اعتراف مني بالتقصير ولكن عذري أن الكثير الطيب من مقالاتها وفوائدها يستغرق الكثير من الصفحات والصفحات، وهذا الذي أتركه لغيري.

تحيتي إلى المجلة الرائدة في ذكراها الفضية

محمد بن إبراهيم بيغوت

من توجيهات جلالة الملك الحسن الثاني

دعوة الحق جهاد وكفاح

للأستاذ محمد أجانا

«دعوة الحق» إلى الله مـ... ـر
ولى الإسلام هدي ونهـار

انها عطر من الله شـ...
ه إلى العقل رسول وشـار

بها تسكب في الفكر رحيـ...
ـما مصفى طاهرا فيه وقـار

عـرة الإسلام تسمو في مقـ...
لات قلب شعـر منه انفجار

[illegible]
[illegible]

صحـوة الإسلام منها تنشـقـت
ولـصـال الحر منها والـ...ـار

بها الإشعاع والنور الحصـ...
ري طليقا فهي والله قطـار

دب القلب ووجدان نعـ...ـر
ن لها في الصفحات مدار

منــر حــر لأقـــلام بـــت
حــرة الــرأي الــدي ليــس بحــر
حــارس للديــن والإســلام فـي اســ
ـمغـرب لأقصــى أمـــن وحــدر
يتلاقــى عندهـــا أنصــار خيــ
ــر هو هـم نصـر د ـــن وانتصــر
يتـــرون علــى الحــق ليــــ
ـدو ســـ وـــــ ـــد ـــر
حــزب ربـي قـد تحلـى مـي الـطو
ر وصئـا لـس تحـوه عـــر
ناشـرا مهــج ربـي مـي امـــا
د بحـــوا ولهـــم ممـه اعتــــر
«دعوة الحق» جهـــاد وكفـــا
ح مريــر كلـــه عــزم وقـــدر
تمــف ليــوم كصخــر صامـــد
تتحـدى الحـرب سـعـه دمـــر
وتــرد الكيــد ولعــزو التقـــا
فــي الـدي فـه سـمـوم وخـــر
محـمــت كلأءعـي تتــــ
ـبون عـلـى ـمـرق ـه ـه ـه
إن للشــرق ضيــاء ليــس يحـــ
ـمو لـه جمـر ولا تعـى أوار
ـه محـر ـمي ضعـه ـــ
ـه شـرى وبهـا غشـى لهـــر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تتوالى عمرك احتفل طيب

ما ستعلوه زهور وثمار

غدك الزهر يعمو مشرقا

شمسه تلك الأماني نعار

ونعمى اليوم بعيد شيق

نم العيد سرور مستطار

لك من قلبي التهاني مخلصا

[illegible]

رو ديما بعيون الهول نحـ

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقور

مكس محمد جان

دور مجلة «دعوة الحق» في بعث النهضة

ونشر الدعوة الإسلامية

للأستاذ مبارك الريسوني

إن مجلة «دعوة الحق» كما سجلت عاما من حياتها ودخلت بداية عام جديد عرفت أنواعا من التجديد في موضوعاتها ومظهرها إلى جانب أناقة وإمعان في بحوثها وكلما أضافت شمعة جديدة أعادت الحساب وأرجعت البصر وكررت النظر في أعمالها باحثة عن الإيجابيات والحسنات لتعميقها والسلبيات والسيئات للتخلص منها.

ومجلتنا اليوم تحتفل بذكرى عيد ميلادها الفضي بقدر ما يدعونا هذا الاحتفال إلى الزهو والسعادة بما حققته من مكاسب بقدر ما يدعونا إلى أن تقوم عملها من جديد وتدرس متطلبات التجديد لتطور من خلال ذلك كله الموقف الصحيح الذي يليق بها كمجلة إسلامية جامعة أبهجت بها سادة المغاربة وكتاب أقلامها ببنانهم ولسانهم وسعدنا من بعدها الاحتفال بذكرى أعياد ميلادها وقد حققت كل الطموحات.

قليلة هي المجلات التي عاشت ربع قرن من الزمان إلا التي تميزت بمميزات وخصائص تختلف بها عن غيرها من … والتنوع والجدة والأصالة ومواكبة الأحداث والصدق والأمانة فيما تكتبه من أبحاث ودراسات، ومجلتنا من هذه النوادر التي تصدق عليها سمة الانطباق هذه الأوصاف لذا نحن نحتفل بالذكرى التي نعتبرها من ميلادها هذه رسالة جديرة بالتأمل والتفكير الرصين ونحتفل إن شاء الله بأعياد ميلادها في المستقبل وهي أحسن حالا مضمونا وشكلا.

وبعد هذا نتساءل لماذا هذا الاهتمام بجمعها وتسييرها والعناية بها والاعتماد عليها في كل المؤسسات العلمية بالمغرب وخارجه.

وإلى أي حد استطاعت شق طريقها الوعر وسط تيارات وتموجات تستهدف النيل من كرامة المسلم؟

إن مجلتنا هذه صارت وبحق مرجعية لا غنى لكل باحث عنها ولا مناص لكل دارس منها وهو يتحدث أو يكتب عن النهضة الفكرية بالمغرب أو حضارته أو عن الحركة السلفية أو تاريخ المغرب الاجتماعي والسياسي والتربوي، وهذه الحقيقة تؤكدها لنا معظم المؤلفات على اختلاف تخصصاتها التي ألفت منذ فجر استقلال المغرب إلى يومنا هذا إذ تعتمد عليها كمرجع من المراجع وهذا شرف وفخر وتكريم على كل حال لا تحظى به سوى قلة قليلة من المجلات والمراجع.

إنها تحاول أن تبتعد عن أن تكون لها صفة الصحافة اليومية ووظيفة الصحافة الأسبوعية لتظل خاصة بالثقافة وقيمها، وتتربع على أريكة الخلود شرئبة إليها أعناق الباحثين والدارسين والمتخصصين [illegible] ومما يعمق هذه الثقة بها أنها قد غدت معلما مميزا للجهابذة من رجالات العلم وأساطين الفكر على اختلاف تخصصاتهم تشهد بذلك ما تنشره من أبحاث ودراسات هؤلاء، وما تحظى به من اهتمام من لدن الجميع ولولا هذا وذاك لما كان مستطاعها أن تشهد عيد ميلادها الفضي وهي أكثر أملا في المستقبل وأصلب عودا وأوفر حظوظا.

ومن خلال قراءتها يلاحظ بأنها حققت خلال هذه السنوات الأخيرة خطوات واسعة إلى الأمام وتقدما في الارتقاء بمستوى مادتها العلمية وفي الموازنة بين الجوانب الروحية والعلمية والاجتماعية والسياسية، وكذا في التوفيق بين هذه الجوانب مبرزة صلات الترابط والتكامل القائمة بينها.

ومجلة دعوة الحق بالإضافة إلى ما ذكر أصبحت مدرسة غير نظامية قائمة بذاتها تغذي العقول والأدمغة بشتى صنوف العلوم على اختلافها وتطعم أخرى بعض منها سعيا في تثقيفها والارتقاء بها وتلقح عقولا ضد الأمراض الاجتماعية التي تجتاح البلاد بمعلومات هادفة لا تزال تربي وتنمي وتحصنها وتقيها من كل خطر محتمل.

إن رسالتها هاته التي قامت بها على كل الأصعدة والمستويات تستوجب منا جميعا على اختلاف مهماتنا ووظائفنا آباء وأمهات ومربين و[illegible] أن نحتفي بذكراها متمنين أن تواصل مسيرتها الظافرة على النهج الذي رسمه لها باعث النهضة أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ـ أطال الله بقاءه ـ ألا وهو مواكبة العصر الذي نعيش فيه بأحداثه وقضاياه ومعاناته وتطلعات الشبيبة إلى غد أفضل.

وقد نشر بعضنا في مجلة «دعوة الحق» وتصفحات أعدادها بعناوين مختلفة فنون المعرفة مستهدفة من هذه الأبحاث والدراسات غايات معينة كما أومأنا لذلك قبل.

وعلى سبيل المثال نذكر بعض الدراسات القيمة التي تناولتها المجلة في رحاب التربية والتعليم وميدان علم النفس التربوي، فتارة تحدثت عن التربية بالمغرب عبر التاريخ وأخرى تحدثت فيه عن النهضة الفكرية به. كما تحدثنا عن المناهج التقليدية وآفاقها على مستقبل أبنائنا وتطوراتها، والمعاصرة وراهنها وتحدياتها مع دراسات مقارنة بهما. وعلى كل فقد نشر فيها بدراسات تحليلية استقرائية لهذه الموضوعات كلها المطروقة في التربية وعلم النفس وسبرنا أغوارها منذ نشأة المجلة إلى يومنا هذا أمكن خروج بحصيلة من المعلومات عن الحياة التربوية والتعليمية في المغرب قديما وحديثا حاضرا وآفاق هذه الحياة مستقبلا، وبالمناسبة نقتطف فصلا من فصولها وهي تتحدث عن التربية التقليدية بالمغرب.

«الطفل المغربي كان يدخل إلى المسيد والجامع ليتلقى تعليم الكتابة والقراءة تقليدا من غير إتقان لقواعدهما ويحفظ ما تيسر من القرآن الكريم محاكاة دون فهم لمعانيه، ولا معرفة لما يتضمنه من أحكام وأخلاق وقصص ومواعظ، فإذا حذق (استحضر) القرآن انتقل نثرا بعده ويحفظ متونا كالآجرومية في النحو والمرشد المعين في الفقه والمقدمة الصغرى في التوحيد والحساب وكلما حفظ متنا وفهم ما فيه من قواعد انتقل إلى متن في نفس الموضوع أوسع من الأول وأشمل موضوعا، وهذه العلوم والمعارف كلها لا تخرج عن ميداني الدين واللغة، وإن [illegible] في غالب الأحوال لا تؤدي إلى نتائج إيجابية ولعل الطريقة كانوا يستعملون (أي الفقهاء) في التعليم بشتى الوسائل القسرية والقهرية تحمل الطفل كرها على مواصلة تعلمه في ظل منهج يرفضه لكونه يسبب له متاعب نفسية وبدنية وشعور

من المحلة معالم الطريقة التقليدية أخذت تسعى إلى تخليص بعض المتون المستحجرة من فكرة حكم الأموات للأحياء.

[illegible] بعض هذه المتون بقيت محنطة للأحكام الإعتباطية البائدة الموروثة وظلت سيرة لفكرة ترفض المطلق للتجديد والتحديث قروناً، ولم تستطع التحرر من هذه الأفكار المتحجرة رغم الضوء الساطع والبرهان القاطع [illegible] التي تلائم ميول الطفل وحاجاته وقدرته واستعداداته كل هذا ليتأ نشأة تجربة رائعة متكاملة [illegible] روحي وجمالها خلق وجمالي.

وحدثنا كذلك عن تاريخ نشأة جامع القرويين وعن [illegible] والتعليمية به وأنظمته، وكذا عن [illegible] كأنهم جامعة في بناء صرح لحضارة الإنسانية [illegible] القرويين كانت المنار الهادي للحائرين والمورد [illegible] من أبناء المغرب وإفريقيا والأندلس والمشرق [illegible]

وإلى جانب ذلك نجد في صفحاته أبحاثاً ودراسات لبعض رجالات التربية تدعو إلى التجديد والتحديث في المناهج والبرامج والطرق لمسايرة ركب الحضارة كل هذا في إطار [illegible] الإسلامي وأصالته، وعلى كل فمجلة الدعوة [illegible] أصبحت موسوعة متكاملة شاملة لكل مبادئ المعرفة.

وإلى جانب هذه الدراسات التربوية والأبحاث البيداغوجية قامت بدراسات اجتماعية قيمة ومفيدة استهدفت طرح المشاكل الحقيقية التي تقف سداً منيعاً في وجه النهضة وبالتالي التقدم العربي والإسلامي.

ومن هذه المشاكل التي تناولتها المجلة بالدرس والتحليل مشكل التقليد تقليد الضعيف للقوي والصغير للكبير وتمثل صفاته في السلوك والكلام والاستلاب وحالة من التشتت والشعور بالعجز كما تناولت مشكل [illegible] الإنسان عن مجتمعه والتظاهر بالزهد إلى حد الإفراط أو مشكل الدنيوية والحالة الأولى مشكل الصوفية التي لا نعني بها التقوى أو الروحانية الخاصة بالإسلام المستمدة من الإيمان الحقيقي، بل نعني بها الصوفية [illegible] [illegible] وتفشي [illegible] ومثل هذه الظاهرات [illegible] إلى [illegible] اجتماعية [illegible] على حالة العرب و [illegible] خطيرة على [illegible] وسلوك ومثل هذه [illegible]

[illegible] هذه [illegible] بالدنيا، وهذا الشعور بالإزدواجية [illegible] صراع وتصادم وإلى مشكلة ذات أبعاد خطيرة في المجتمع إن كل ما يلاحظ من تهاون وتخاذل [illegible] [illegible] وتفشي الكثير من الأمراض هو نتيجة حتمية لهذا التقسيم التعسفي بين المادة والروح وبين الدين والدنيا وشعور من أسبابه بخطورة الحالة والموقف. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بوسائل ثقافية [illegible] وغير ذلك إنه فقط يسعى بكل الحيل

والمكائد ليصل إلى غرضه ومبتغاه ألا وهو التوصل إلى سلب الإنسان بمعنى أن يجعله يشعر بالدونية والعجز والنقص ولا أمل له في تدارك ما فات سوى التعلق بأذياله أو السير في فلكه إن مجلتنا غنية بمثل هذه الدراسات التي تكشف لنا عن نواياهم الحقيقية وهناك موضوعات أخرى عالجتها المجلة بمجامع تتوخى مشاكل أخرى وإشكاليات على صعيد الفرد والجماعة من جهة والعالم العربي والإسلامي من جهة ثانية

ومن خلال هذا العرض الموجز لبعض أعمال المجلة تأتي أهمية ما تطرحه من أبحاث ودراسات ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن التاريخ التربوي الذي اهتمت به يحمل إلينا عبقة الحياة في السلوك والقيم ويحمل إلينا رائحة الماضي تحضيرا للحاضر واستلهاما يقربنا من اليقين في معرفة معالم المستقبل

وخلاصة القول، أن مجلة دعوة الحق ساهمت مساهمة فعالة في التوعية وقدمت برسالتها خير قيم في ميدان نشر الدعوة الدينية الصحيحة السليمة بمنهجها الواضح وطرقها الأنجع، إذن يبقى أن نتساءل إلى أي حد ساهمت في مقاومة الفكر الخرافي والتحديات الصهيونية وزحف التيارات الهدامة والإديولوجيات الأجنبية؟

هذا موضوع آخر يمكن تناوله في بحث مستقل، ولكن قبل أن أختم عرضي هذا أود أن أنوه، أن مجلة دعوة الحق مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى لأن تتخذ منهجا جديدا وأسلوبا حكيما للوقوف [illegible] شتات واستعلاء مصالح ثورة الاستعمار والصهيونية التي تحاك ضد الإسلام بدهاء وخبث ومكر

المبارك الريسوني

تقييم لدور المجلة في الحياة الفكرية المغربية

كسفارة ثقافية متنقلة

للأستاذ محمد عبد الفتاح الإبراهيمي

تدخل مجلة «دعوة الحق» في عامها الخامس والعشرين بفخر واعتزاز وهي مصممة بمسؤولياتها بما نشره من معلومات قيمة تتسم بالإبداع والعمق والطرافة والابتكار. تعرف بما للأدب من تراث خالد، وبما لجديدة بالتنويه والإكبار. حملت إلى أشقائنا العرب والمسلمين باقات من الزهور الناضرة مع أريجها الوطن العربي والإسلامي. وقد قطعت ربع قرن من أعمارها سلوت فيه الحرية الثقافية وأعطت كلها عطاء المدفق شهي الثمر. كما حافظت على الأصالة والوفاء برسالتها المنوطة بها إلى الأمة الإسلامية تنصيصهم على كتب وتحمل ما خلفه أسلافهم من تراث خالد جدير بالاطلاع وسببه خدمة للمعرفة فكانت بذلك حلقات اتصال بين الشرق والغرب بل بين مختلف القارات لا سيما والمغاربة [illegible] من اهتموا بفلسفة الإغريق وعلومهم وترجموا حكمة الهند وأحضروا مسائل العرب وطوروا تلك المعارف والمعلومات بطابعهم الإسلامي الخاص وقدموها للأجيال من بعدهم باقات مرصعة متفتحة [illegible]

وعن طريق الأندلس وغيرها من العراق دخلت الأرقام العربية إلى أوربا كما دخلت لعبة الشطرنج والتحليلات الكيماوية والعلاجات الطبية كالكي [illegible] الأعشاب وطرق استعمالها وتركيبها كما دخلت الزراعة وطريقة تحسينها وترصيف البساتين ووسائل الري المبتكرة فعرف بها الربيع كثيرا من الخضروات والفواكه التي لم يسبق لهم أن رأوها. كما دخلوا فن الهندسة والمعمار تشهد بذلك الآثار الخالدة إلى الآن في الأندلس وغيرها من البلدان. ولأول مرة في [illegible] عرف [illegible] من العلم بالعمليات التي تشترح فيها اليوم والتي لم يكن في [illegible] أن يقوموا بها رغم ما كانوا عليه من الحضارة و[illegible] [illegible] أن جهازهم العقلي كان محتلا لخلوه من عنصر [illegible] تعرفه أي دولة حتى صاغ العرب وبذلك قدموا للعالم أجمع هدية جليلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية حتت كثيرا من الأفكار المستعصية ودفعت بالتقدم إلى الأمام.

و[illegible] في هذا العصر إلى الاحتفال [illegible] من المواضيع الشيقة والنكتة الطريفة [illegible] لا تخلو عند معظم القراء. وفيها من الأفكار النيرة ما هو جدير بالرجوع إليه والاحتفاظ به كاللؤلؤة المصونة التي تحتوي على الدرر الثمينة. والتي يهتم باقتنائه الشيء لا تفوته تلك الدرر كما يحسن به أن يلم بالأخبار المستجدة الحديثة أو غيرها من الأحداث التي

تتصل بالعالم الذي يعيش فيه. وقد اتبعت مجلة «دعوة الحق» سياسة تبني المواضيع القيمة المتنوعة والتي تخص المجتمع المغربي ولا تبعد عن العصر المشرق وتقديم الأهم على المهم، فقامت بذلك قمرت مهمة كبيرة منذ ظهورها إلى الآن وأصبحت بعض كتابها ومحرريها الأفذاذ لا غنى عنها [illegible] كمدد ضروري لما نشره على صفحاتها من المواضيع القيمة الهامة، كما أصبحت [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الإسلامي [illegible] بتسميه لكتاب المرموقين فهي كقنطرة متنقلة من مكان إلى مكان تضم خيرة [illegible] العارفين [illegible] قرائها [illegible] حلوا [illegible] عما [illegible] في عالم المعرفة [illegible] أو ضيع من الكتب فهي منبر حر لاقتراح ما يجب أن يكتب أو يقدم على غيره.. تطلع قراءها على ملخص الأحداث الثقافية والمعارف الإسلامية ومن ضمن رسالاتها تحري الدقة وتصحيح الأخبار وتوجيهها الوجهة السليمة [illegible]

[illegible] أننا في عصر السرعة أصدق ما يطلق عليه عصر [illegible] فلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للمفكرين الكبار أن المجلة لا تعلق على الأحداث بقدر [illegible] وتضعه في إطاره التاريخي أو الاقتصادي والاجتماعي.

وإن كان هذا شأن الصحف المنشرة فإنها تقوم بمهمة أساسية لا يستغني عنها عالم مختص ولا قارئ مهتم بمتابعة الأحداث. وذلك أن هذا النوع من الدراسة [illegible] من شأنه أن يساهم في تكوين عقلية الشباب ويؤثر في تربية [illegible] [illegible] أمامهم من مسالك ويقدم لهم من أحكام [illegible] وحلول قد تكون مفاتيح يستخدمونها في حل مغالق الأحداث. وإذا تعودوا على حل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حوار بين المجلة وقرائها قائم وصادق [illegible] المفكر في نفس [illegible] [illegible] ومنافس وهذا الحدث الذي تتطرق إليه المجلة بالنسبة لما يكون قد جرى ووقع من الأحداث [illegible] بالصحف حتى تتعرض لما يمكن أن نتوقعه أو نقع فيه من أحداث طارئة وتطورات مستحدثة فيما يقترحه الكتاب أو القراء من قضايا أو حلول بالنسبة لمشاكل العصر [illegible] وفي مقدمة هذه المشاكل التدهور [illegible] المفكرين والباحثين من [illegible] [illegible] فكان السؤال كما يلي: ماالذي أصاب الأمة الإسلامية؟ و«الإبداع العربي» [illegible] [illegible] [illegible] والحوار والأخذ والرد أن حق لنقر في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] أهل الفكر والنقد والشعر [illegible] هم يصدرون التوصيات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعددية نمية الأعمال، وأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شورية، لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن، وقد [illegible] [illegible] والمؤتمرات الثقافية [illegible] من دراسة الواقع العربي [illegible] والوقائع وجدنا أن الحل الوحيد يكمن في العمل الاجتماعي وحرية الرأي، [illegible] الديمقراطية الحقة إلى آخر البنود والتوصيات المتعددة، والتي تفتح المجال أمام الخلق والإبداع وتعين على النهوض والتقدم إلى الأمام [illegible] [illegible] والمثقفين إلى الغوص في [illegible] والتحدث عن [illegible] والتعبير [illegible] الحيوانات والطيور إلا لأن الحرية في تلك البلاد مهضومة. كما أن بعض الكتاب اليوم يعمدون إلى المرائي

يندبون البلاد الضائعة ويتحسرون على المجد الغابر، أو لتغني بالعصر الذهبي ويعددون انتصارات الأمة حينما كانت آخذة بطرق البحث الصحيح متمسكة بالعقيدة السمحة. وبعضهم يدعو إلى الرجوع إلى أساليب السلف وتتبع سير الأئمة والصحابة والصالحين بينهم يجترون المجد ويتفقدون الحاضر. وإذا كان المسؤولون عن التنفيذ أو التأثير يتحملون التبعة فهل هذا يعفي العلماء أو المفكرين من تحمل نصيبهم من المسؤولية إذا كان دورهم سلبيا أو محدودا وهامشيا؟ وكيف يكون العالم مثقفا أو مجادلا وهو مسئول أمام الله والخلائق مع أن دوره مهم كبير وليس من السهل إخفاؤه أو التقليل من شأنه ومهمته تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع عدم الخضوع أو الخنوع والاستسلام إلا للحق وحده فكيف به ينتكس إلى ترسيخ الباطل وتمكينه بالتصفيق والابتهاج! أين نحن من قول الله تعالى: **(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون..)**، وقول الله تعالى: **(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين..)** وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

وأبو بكر الصديق حيث يقول: إني وليت عليكم ولست بخيركم فقوموني. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولم يغضب حينما قوموه وقبلوا به، وإنه لو رأت فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا هذه فهل كان منه إلا أن قال: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم الاعوجاج بالسيف وهذا عمر بن الخطاب على ما عرف عنه من صلابة واعتداد، تراجعه امرأة في حق من الحقوق عند تحديد الصداق.. ويرى أن الحق معها فلا يتحرج أن يعلن خطأه حيث قال: أصابت المرأة وأخطأ عمر. وهذا عمر بن عبد العزيز يأخذ ما عند أقاربه وأهله من مصاغ ومال ويرده لبيت مال المسلمين فتكلمه زوجته فيقول لها: اغربي عني وإلا طلقتك وألحقت ذلك ببيت المسلمين. يقصد أن أمه اشتريت من بيت المال. وفي قصة القدس المحررة لم يستنكف صلاح الدين أن يبايع الخليفة العباسية جمعا للكلمة ولشتات الصفوف والمسلمين وسلك [illegible] الخلافة العباسية حيث أعادها في القاهرة. ولنا قدوة في السلف الصالح وإلا تدهورت الأحوال وسادت الأمور ورحم الله أبا الأسود الدؤلي إذ يقول:

[illegible]
ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
[illegible]
وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
[illegible]
فإن تولت فبالأشرار تنقاد

[illegible]

لا نجد مثل هذا السفر محلا لكتابة ما يجب أن نكتب أو اقتراح ما يمكن أن نفعله غدا أو بعد غد، إنما نتصدى للحلول في مجرياتها ونمد آفاقها أو نمد يدها لأرجحها. وهنا يمكن تقريب الفكرة باستخدام عمليه التكتيك والاستراتيجية الحربية التي تعلمناها حسب ما كنا نتابع دراستنا في القاهرة وقبل أن يطوع بعد العدوان الثلاثي الغادر على مصر 31 أكتوبر 56 والاسم مسجل في لواء جامعة القاهرة تحت رقم 206

وكانت المعركة لها أهداف وخطة استراتيجية مرنة، تحدد الهدف المطلوب، فلم يبق إلا تصعيد، أو

[illegible] كل القوى العسكرية والمادية وجمعت كل الطاقات والامكانات وقد جمعت مصر شعبا امامها كل الاحتمالات واستعدت كل الاستعداد حيث تم تدريب الأهالي والمتطوعين [illegible] كل الطاقات مراعية ظروف الشعب [illegible] والظروف الدولية المؤثرة في المعركة والاستشارة مع الاصدقاء وجس نبض الاعداء أو [illegible] العدو وبعد ذلك قررت الدفاع أو الدخول في حرب حققت بعض النجاح.. ولا أقول النجاح كله لأنه إلى الآن لا زالت اجزاء مغتصبة. والتكتيك هنا نقصد به [illegible] دون تخطيط أو تأطير كالشعب الذي يخوض معركة ما دون استراتيجية مدروسة أو تكتيك لا يمكن أن يصل إلى نتيجة مقبولة. والاستراتيجية هي الاخرى إذ ظلت عمومية وليست مترجمة إلى مجموعة تكتيكية تفصيلية متقنة تكون استراتيجية نظرية غير قابلة لأن توضع موضع التطبيق ونفس الشيء ينطبق على كل شيء ذي بال في الحياة لأي أمة تريد التقدم وهنا ينطبق على خطة التعليم أو التنمية أو التصنيع الخ.

ومهما بعدت الشقة واختلفت العادات فلا [illegible] [illegible] محصورة على فئة دون أخرى. ولا نملك سوى أنه الخسة فلنتوكل على الله وهناك الكتب والمجلات العلمية والادبية والاقتصادية والوسائل السمعية والبصرية التي توجه المرء وجهة حسنة إذا أحسن استعمالها والعكس ظاهر.

والمجلة كالمدرسة أو الجامعة إذ نظرنا إلى ما تقدمه من المعارف والمعلومات والمحاضرات. وهي فرصة لمن فاته قطار المدرسة أو الكليات من الشباب أو الكهول. كما أنها حديقة خصبة لتجديد الافكار التي قد بليت والتذكير بمعارف قد نسيت أو عفى عليها الزمان فتحولت إلى [illegible] قد يكون مضحكا في أغلب الأحيان وقد يكون أهم ما يميز المجلة أنها تبعث [illegible] في وسعها بعد قراءتها بأحسن ما انتجته العقول الواعية وسطرته يراعة العلماء الافذاذ لاستنهاض الهمم وبعث الآمال في النفوس لمقاومة الباطل ودحض الخرافات ودفع عجلة التقدم إلى الأمام ومجلتنا تقوم بمهمة [illegible] في تحقيق بناء هيكل افكار [illegible] تجارب الآخرين إلى تجاربها حتى [illegible] في التجارب وهنا يذكرني الجاحظ بقوله العقل عقلان، عقل طبيعي وعقل مكتسب ولا ينمو العقل الطبيعي إلا بالعقل المكتسب كالنار مع الحطب ومن المؤسف أن يعيش المرء دون الكتاب أو المجلة ولا يؤدي أي رسالة ثم يحسب نفسه أو يحسبه غيره [illegible]

ومجلة دعوة الحق والحمد لله تؤدي رسالتها كل شهر على أحسن ما يرام ولا أدعي لها أنها وصلت إلى القمة أو الكمال فالكمال لله.

[illegible]

ولست انكر رسالتها الشاقة أو فضلها على الشباب المعاصر ودورها الفعال في محاربة الإلحاد وتنوير الطريق أمام المتحيرين. وقد قطعت أشواطا لا بأس بها في عالم البحث ونشر المعرفة ولكن لا زالت أمامها عقبات جمة [illegible] كما أن [illegible] وصلنا [illegible]

[illegible] والمعرفة [illegible] الطفل [illegible] ومع ذلك فإن الكتاب أو المجلة [illegible] لا تزال المرجع والملاذ [illegible] لاقتناء المعرفة غير أن دور [illegible] والمسرح والتلفزة أو الفيديو إلى غيره من وسائل الوسائل السمعية والبصرية قد حد من [illegible] إلا أن النخبة المثقفة أو الواعية لا تدع [illegible] عنها واستغلالها استغلالا [illegible]

ومن ثم لا يستغنى عن الكتب أو المجلات لأن هذه الطبقة الواعية على بصيرة بالأعمال المطبوعة المستعجلة أو الموجهة للتخدير أو قتل الوقت ويجب على الكاتب التأني في الكتابة والمراجعة لأن الضبط الموثوق به هو عنوان النجاح والسمو الناجع والعصمة من الخطأ أو الابتذال.. ولا يخفى أن العجلة أو الميل نحو مخاطبة جمهور من مختلف الشعوب البدائية وتنكر للبحث العلمي الصحيح والكتابة الرزينة أو الأدب الرفيع سرعان ما يشيع ويضيع وكم كان الحديث متدفقا مرسلا ومسلسلا كان متألقا وأدعى إلى الاستزادة والخلود.. وإنما الأدب عقل غيرك تزيده في عقلك كما قال أستاذنا عميد الأدب العربي طه حسين رحمه الله.

وقد شهدت مجلة «دعوة الحق» في أغلب أعدادها محافظة على توازن بين الكتاب والقراء كما عملت على إمتاعنا فقد استقطبت نخبة من رجالات الفكر في المشرق والمغرب فكانت بذلك رسولا أمينا يحمل رسالة صادقة أو صورة مثلى إلى الأقطار العربية والإسلامية على السواء كما [illegible] وبين الأقطار الأخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجهه [illegible].

وخلاصة القول أن مجلة «دعوة الحق» تهتم بالدراسات الإسلامية لتتدرج إلى الدراسات الأدبية والتاريخية والقضايا الفكرية مما يجعل أبحاثها وموضوعاتها حديقة أنيقة متسقة أو [illegible] متألقة تهمي بثمر مستساغ لكل الذين يرغبون في تحصيل المعرفة عن طريق المجلة التي تحترم مستواها وتحافظ على مركزها ولا تزال بها همم لتتدنى إلى الصبغة المتينة وطرق الإعلام الرخيص أو المتاجرة بالإعلانات على حساب القراء وما أحرى بها أن تحمل اسم «دعوة الحق» وما أحوجنا إلى الحق والعدل وإلى غذاء روحي وزاد [illegible] صافي نرتشف منه جرعة لنشفي غلتنا ونتوب إلى العالي القدير ونتوب إليه توبة نصوحا.

محمد عبد الفتاح الإبراهيمي

تحية من المملكة العربية السعودية .

مراكش الحمراء !!

للشاعر الأستاذ عثمان بن سيار
الرياض .

يا ليتني في «مراكش الحمراء» … [illegible]
[illegible] … [illegible] وجه الضحوك وعاطر الأشذاء ؟!
وصاحك نجلان أيقظ في دمي … مشبوب [illegible] لنائي
أطرقت أستوحي جمالك خاشعاً … [illegible] في «مراكش الحمراء»
ما كنت يا أمل الفنون [illegible] … أنسى [illegible] كآبتي [illegible]
حتى احتوتني في ظلالك فرحة … [illegible] لأضواء
ووجدتني [illegible] … أشدو لها [illegible] أرق غنائي
[illegible] لجمال وسحره … عند الأصيل [illegible] الرائي
وحدائق الليمون تسبح في السنى … نشوى تعطيني بكل سخاء

* * *

[illegible] … [illegible] والربوع طاب ثوائي
[illegible] … والصبح فرحة [illegible] بلقاء
[illegible] … [illegible] بلا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] … أرأيت تلبيه مجددة [illegible]
في كل قصر من قصور [illegible] … تتلو سطور تضرع الأكفاء
فن من المعمار ما شاهدته … إلا عجبت لقدرة [illegible]
لعبقرية في الفنون وجدتها … في تلك لا في الرحلة [illegible]

الرياض ـ عثمان بن سيار

مجلة دعوة الحق من خلال

الدفاع عن الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

للأستاذ عبد القادر القادري

تعتبر مجلة «دعوة الحق» التي نحتفل اليوم بالذكرى [illegible] والعشرين لإنشائها وذلك بإصدارها عددا ممتازا مخصصا لهذه الذكرى من أبرز المجلات الإسلامية فقد قامت برحلات إلى آسيا الوسطى [illegible] وحضرت مؤتمرات [illegible] [illegible] وعرفت بكثير من رجالات المغرب و[illegible] المشرق واهتمت بتاريخ المغرب خاصة وبتاريخ [illegible] عامة وأثرت الفكر العربي الإسلامي في المغرب ولعبت دورا هاما في الحياة الفكرية المغربية وستظل تكون قد قدمت خدمة جليلة للأجيال الماضية والحاضرة والقادمة وللفكر والحضارة العربية الإسلامية. وإذا كان كتاب [illegible] سيتحدثون في هذا العدد الممتاز [illegible] بالحديث عن آثار مجلة «دعوة الحق» في الفكر العربي الإسلامي في المغرب وعن دورها في الحياة الفكرية المغربية فقد رأيت أن أتطرق [illegible] جانب [illegible] من الأهمية بمكان بالنسبة [illegible] بأصدقائه في المشرق والمغرب ذلك هو الدفاع عن الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. فقد عرف العدد العاشر من السنة الأولى بتاريخ [illegible] 1958 وحرب الجزائر على أشدها [illegible] الجزائري وكتبت في العدد الرابع من السنة [illegible] بتاريخ [illegible] 1959 [illegible] من جمعية [illegible] تركيا ومأساتها

الشيشانية في نظر هيكل الخلافة العثمانية وقد تحدث [illegible] مسؤوله للصحافة الإسلامية إلا في الأعوام الأخيرة وبذلك تكون مجلة «دعوة الحق» قد حصلت على سبق صحفي في هذا المضمار وعقب في العدد [illegible] للسنة التاسعة بتاريخ [illegible] 1966 على محاضرة الدكتور عزيز [illegible] [illegible] ثورة [illegible] والإسلام فيبين [illegible] أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

وفي العدد التاسع من السنة الحادية عشرة قدمت ترجمة الإمام شامل الداغستاني بطل ثورة القوقاز في القرن التاسع عشر وعززت الترجمة بصورته النادرة لشامل ودافعنا في العدد الخامس للسنة الثانية عشرة بتاريخ [illegible] 1969 عن الأتراك العثمانيين وكان لهذا المقال صدى بعيد في الداخل والخارج حيث أرسل إلي سفير تركيا بالمغرب كتابا يشكرنا فيه عن تصحيح آراء كتاب العرب من مسيحيين ومسلمين في الحكم التركي للبلاد العربية [illegible] أن مجلة غلاسنيك GLASNIK التي يصدرها مسلمو يوغسلافيا [illegible] بالحروف اللاتينية نشرت المقال المذكور في عددها الخامس لسنة 1969

وبعد مضي ثلاثة عشر عاما على هذا البحث ألقى الأستاذ [illegible] بكلية الآداب بالرباط [illegible] يوم

الخميس 11 مارس 1982 محاضرة تحت عنوان «العرب و[illegible]» تناول فيها المحاضر المذكور نفس الموضوع الذي نشرته لي مجلة «دعوة الحق» السنة 12 العدد 5 تاريخ أبريل 1969

ونشرت مجلة «دعوة الحق» بحثا صحفيا عن السلطان التركي عبد الحميد الثاني حيث نشرته في العدد التاسع - السنة السابعة عشرة تاريخ نونبر 1971 افتراءات الصهيونية وكتب بيان المراوغة على السلطان المذكور ولم تطرق مجلة «العربي» الكويتية نفس الموضوع إلا في سنة 1976 كما نشرته في العدد التاسع من السنة السابعة عشرة تاريخ نونبر 1976 افتراءات بعض كتاب الشرق حول معركة إيسلي الشهيرة وقدمنا في العدد الرابع من السنة الواحدة والعشرين تاريخ يونيو 1980 ترجمة وافية للشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية الشهيرة في العالم الإسلامي

وبالجملة فإن هذه الكلمة لا يمكنها أن تستوعب كل [illegible] مع إعلاء كلمة الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل والله يهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم.

عبد القادر القادري

ربع قرن في

عمل مثمر وجهاد مستمر

للأستاذ محمد العربي الزكاري

مدخل

عندما دعتني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى المساهمة في العدد الخاص بتخليد العيد الفضي لمجلة «دعوة الحق» حاولت استعراض شريط حياة المجلة منذ نشأتها لاستلهام موضوع لهذه المساهمة، ولا مناص من الاعتراف بأني لم أتابع حياتها بانتظام، وإنما اطلعت على بعض أعدادها بالصدفة وعلى فترات، ولست أدري هل كان هذا الموقف «إهمالا» مني لمجلة تعنى بالفكر والدعوة إلى الله أم «تقصيرا» منها في غزو المجتمع المغربي وإبلاغ صوتها إلى كل الأصقاع وجميع الفئات.

والحقيقة أن مواكبتي لنشاطها ومساهمتي المتواضعة في حقلها لم تتعد عشر سنوات خلت، حيث شعرت بأنها تحررت من كابوس الاحتكار الذي كانت ترزح تحت أثقاله، وفسحت المجال للمثقفين المغاربة على مختلف مستوياتهم، وفتحت أبوابها على مصراعيها للأقلام المتعددة الاتجاهات [illegible] لا في جو الحرية الفكرية التي [illegible] سماحة الشيخ محمد المكي الناصري عندما تولى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وشؤونها.

هذه المقدمة كان لا مناص منها كتمهيد إذا ما قصرت في إبراز هذه المجلة المنزلة التي تستحقها والمكانة المرموقة التي هي جديرة بها وقد قطعت ربع قرن من حياتها، وإني لأرجو أن يكون عمرها طويلا وطافحا

ستبقى الفكر الإسلامي في الوسط المغربي المتطلع دائما والتواق باستمرار إلى المزيد من التعمق في الأجواء الإسلامية التي كانت وستظل القوة الدافعة لرفع مستوى الإنسان والأخذ بيده إلى الهدى والرشاد، باعتبار أن الإسلام هو طوق النجاة لهذه الإنسانية الحائرة والمتخبطة في مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية وعقائدية خطيرة ومتطورة في متاهات حضارة صماء لا تقيم وزنا لتحقيق رفع [illegible] تقدم الإنسان النفسي حتى لأصحابها والمعتنقين [illegible] مجالات كثيرة وإنجازات متنوعة، فهم في تعب ونصب، وحيرة وارتباك، وريبة وفزع، وخوف وهلع مما أعدته حضارتهم من وسائل التخريب والتدمير.

رسالة

وليس غني عن البيان أن ربع قرن ليس بالشيء الكثير في حياة الأمة ولكنه بالنسبة لمجلة لا يستهان به وله وزنه الثقيل إذا ما قسناه برسالة سامية تتصف بالعمق والأصالة كمجلة التي نحتفل معها بهذه الذكرى الفضية التي تدل على صحة اتجاه الفكر المغربي في مساره الثقافي والفكري والإسلامي.

«دعوة الحق» في نظري رسالة، والقيام بأعباء الرسالة يتطلب نفسا طويلا وعمقا ليقتحم كل ميدان، ويغزو كل مجتمع، وينفذ لكل قلب، ويدق على كل باب محجب

الحقيقة ويحيي القلوب المظلمة والعقول المغرورة والمجتمعات الضالة، لينشلها كلها من ظلمات الحيرة والإرتباك إلى نور اليقين والهدى.

التــزام

وقد كانت مجلتنا تضطلع بعبء هذه الرسالة السامية فهي ملتزمة من ملفها نفسه وبحكم انتمائها إلى وزارة لها ارتباط وثيق بالإسلام كعقيدة وبتوجهاته كسلوك وقانون.

وهذا الإلتزام وتلك الرسالة من مميزات شعبنا المطبوعة لأداء رسالة الإسلام وإلتزامه بالدفاع عن العقيدة المحمدية عرضته لكثير من المضايقات وعديد من الأزمات وخلقت له شرذمة من الحاسدين والمعاندين الذين جردهم التضليع من كل خلق شريف فمضوا في مسيرتهم عن أي إقناع ولم يلقوا إلا المكر والخداع ورحم الله فاروق الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال «يا حق ما تركت لي من صديق».

الحقل المثمــر

والواقع أن الفكر الإسلامي وجد في المغرب الميدان الأوسع للإنتشار وفي قلوب المغاربة وعقولهم ووجدانهم حقول الخصبة وصالحة للبذر والنمو والإزدهار وكأن شعبنا كان على موعد مع الإشعاع الإسلامي والإمداد الروحي لبلورة طاقاته الفكرية وإبراز إيمانه الصادق وتعلقه برسالة السماء، فهي ربوعه أسست شجرة الفكر الديني الخلاق حيث تعمقت جذورها وتطاولت فروعها وامتدت أغصانها ليستظل بها من هم وراء صحرائه.

المواطن الصادق

وجدير بالملاحظة أن الإشعاع المغربي الذي امتد خارج حدوده الجغرافية لم يساهم فيه العلماء والمثقفون والمرشدون وحدهم، وإنما شاركهم في أداء هذا الواجب الديني والقومي المواطن الصادق بسلوكه المتزن ومعاشرته الممتازة، وهيامه بالعصبية وتدينه الصادق، فكان داعيا إلى الله بفطرته وقدوة لمن عايشه وتعامل معه في تجارته عبر أقطار نائية مما يؤكد أن المغاربة أخذوا العهد على أنفسهم بأن يكونوا دعاة للإسلام ومبشرين بعقائده لهداية الضالين إلى الصراط المستقيم.

تعبير صـادق

وقد كانت «دعوة الحق» منذ البرعم طيلة ربع قرن بأداء هذه الرسالة الرفيعة وتفرغت لحمل أمانة الدعوة إلى الله فهي تعبر أصدق تعبير عما يختلج في صدر كل مسلم في هذا البلد الأمين على العقيدة الإسلامية، وتترجم بالمقالة والقصيدة والدراسة عن إحساسات المواطنين والمواطنات في هذه الفترة المعقدة في وجه التيارات المنحرفة [illegible] تعمل جاهدة على تحريف [illegible] عقائدة الإلحاد والزندقة والإنحراف بشكله الواضحة والخفية.

جسامة المسؤولية

من هنا ندرك جسامة المسؤولية الأدبية التي حملتها بها مجلة إسلامية ملتزمة كدعوة الحق وهي رسالة ثقيلة وصعبة جدا، ولكنها سامية وبينة ورفيعة، ولو لم تكن مجلتنا صادقة في التزامها لما استطاعت مواكبة الزمن طيلة خمسة وعشرين سنة دون عثر في سيرها [illegible] الأسلوب.

ويكفيها فخرا أنها حافظت على العهد وواكبت مسيرة المغرب الظافرة، وساهمت بجدية وفعالية في إثراء الفكر الإسلامي والثقافة العربية داخل المغرب وخارجه.

تقدير وتطلــع

وإني وإن كنت لا أقنع في هذه المجالات كلها بما بذلته المجلة من جهد، وما قدمته من عطاء، ولا أشع في

ميدان الدعوة إلى الله تبقى من أكبر وأعظم مما قدمته من خدمات، وإني أقدر مواقفها المشرفة كل التقدير ولكنه في نظري "دعوة الحق" مضاعفة الجهد ومزيد من العطاء في حقل الإشعاع الحضاري والفكري والديني حتى نراها في مستقبل قريب بحول الله وقد تضاعف حجمها، وتكاثرت أقلامها وتعددت أبوابها وتنوعت موضوعاتها، طبقا لسنة التطور وتطلعا منا إلى أن تظل رائدة على الدوام والاستمرار

وبعد

وبعد، ففي تصوري أن "دعوة الحق" لها وزنها الثقيل ولها طابعها الخاص وذوقها الحلو فقد ساهمت بجهد كبير وتضحية عالية لإبراز معالم الحضارة الإسلامية، وواكبت الأحداث الداخلية والخارجية التي لها ارتباط بالإسلام والمسلمين بموضوعية واتزان، ودافعت بشجاعة عن عقيدتنا ومكتسباتنا وحضارتنا وهي موقف [illegible] عند كل [illegible] والكفر والشيوعية و[illegible]

فتحية من الأعماق لدعوة الحق وهي تستقبل عهدا جديدا ومشرقا من حياتها ومرحلة أخرى لأنها مجلة ترفع رأسا عاليا بين الأشقاء في الدنيا العربية والإسلامية وهي [illegible] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بنسبتها لمجلة تدعو إلى الله في ظل أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني الحارس الأمين والمدافع الشجاع عن الإسلام والمسلمين

دعوة الحق

للأستاذ عبد الفتاح إمام

قدمت إلى هذا الوطن السعيد في نوفمبر سنة 1961 فكانت مجلة «دعوة الحق» كالطفل الذي بدأت حياته تطل على عالم الوجود تحمل بين صفحاتها قطوفا من العلوم والفنون، بدأت كالشمس حين تلقي أشعتها من مطلعها، وتظهر شيئا فشيئا حتى يكتمل ضوؤها، ويستمتع الكون به.

هكذا نشأت «دعوة الحق» في مطلع عهد الحرية والاستقلال، فكانت نورا يخبو حينا، ويسطع أحيانا ثم صارت سراجا حرا للناهلين من الكتاب، وكوكبا يدور مع أفلاك فلكه للقلوب هدى وعرفانا وللعقول [illegible]

تدرجت في النمو والبهاء، حتى صارت أعذب من الماء، وألذ من الصهباء، واستمتع بها قراؤها من فوائد الحكماء، وخطب البلغاء، وقد جاءت موضوعاتها أبدع من [illegible]، وأبهى من الروضة الغناء، والزهرة الزهراء، والثمرة النضرة.

كأنها روضة الحسن جامعة
سبوقها الحسن في إبداعه
عجبا إذا تصفحتها تحلو إعادتها
كأنها [illegible] طرب
أنعم بها تحفة تهدى لقارئها
علما وفنا وآدابا ومستخف

حدثتها في الأندية بين الأصدقاء أطيب من وصال الحسناء، وأهنأ من الشفاء بعد الداء، فبعثت عروسا تعتز الناظر وتحلي المناظر، ونمت في عهد العهد من التأييد والتسديد، ما يبهجه الحظ السعيد، ويشهد به القريب والبعيد.

إذا رتعت في رياض فنونها وأجلت فكرك وخاطرك في ميادين علومها تقف في روضة وغدير وأدركت عيناك في تحفة ما لها نظير، فسبقت بذلك الأوائل واتبعت من بعدها من المعاصرين والمتأخرين...

فقصد [illegible] الكتب وجمعوا على [illegible] ومن تحدث [illegible] موضع [illegible] القلوب والأعين، وبستان الأفكار، وجلاء الأبصار، ونادرة العصر وبهجة العقل، تتفتح صفحاتها عن در منثور وجوهر منظوم.

وراء [illegible] يد بيضاء طورتها وأمدتها بالشبيبة حتى علا صيتها، وذاع صيتها، تلك هي يد الأستاذ عبد القادر الإدريسي.

لله ما فعلت تلك اليد البيضاء من حسن الاختيار والترتيب والتنسيق، حتى صارت عقيلة المجلات، وآية من الآيات وكأنها باقة من الأزهار تفوح عبيرها، وتقر العيون والأبصار بمشاهدتها. أسأل الله أن يطيل بقاءها، ويحفظ من يحسدها عنها

تحية إكبار لدعوة الحق

للأستاذ زين العابدين الكتاني

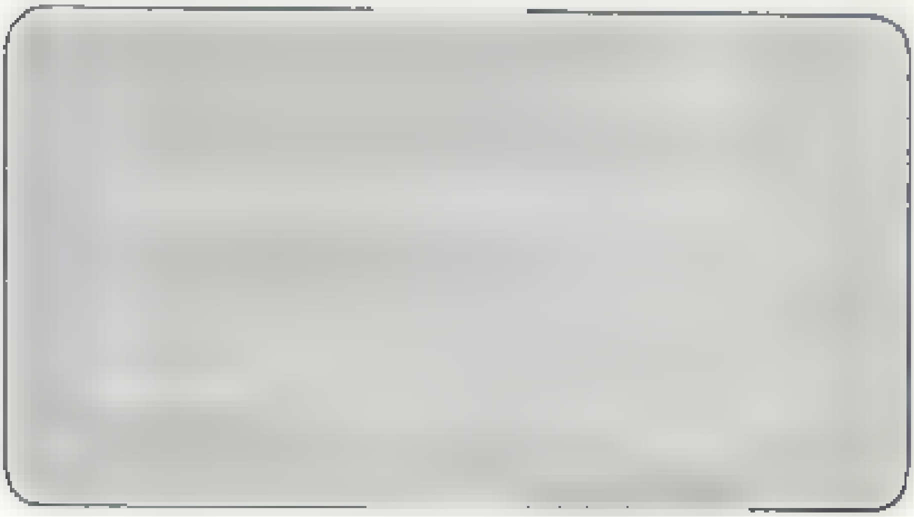

ولا يفوتني أن أسجل بهذه المناسبة أن صدور عدد خاص بمناسبة يعبر عن الناحية الإعلامية التي تتصل بجانب من تخصصي ـ جانب إعلامي له أهميته إذا ما تمكن القائمون عليه من عطائه ما يستحق من تحديد وإبراز للمجلة ودورها الطلائعي بالنسبة للمجلة العربية والإسلامية بصفة عامة من حيث صفة الاستمرار والانتظام والشمولية والاستقطاب سواء بالنسبة للمغرب أو بالنسبة لبلاد الشقيقة والصديقة.

وإذا كانت الظروف لم تسمح لي بتحقيق ما كنت أنوي القيام به من دراسة ميدانية مخصصة في هذه المناسبة فإني أردت أن لا تفوتني المناسبة للإشارة إلى هذا الجانب البارز في مجال الإعلام الدوري الذي سجلته مجلة (دعوة الحق) بالرغم من ضعف الإمكانيات المادية المتوفرة لأسرتها كما توضحها الإدارة المشرفة، غير أنها وبلله الحمد استطاعت أن توفر ـ نيه شخصية المسؤولين الذين أشرفوا عليها وصنف من المتعاونين المؤمنين الذين

يتراحمون على صفحاتها بإيمان وثقة باستمرار ويصطفون من مخطط لنرموه وهو ما جعل هذا المنبر في مستوى الرسالة المنوطة به.

فالمشاركون المغاربة انطلقوا من تخطيط اتفقوا عليه فقط بالوعي بالرسالة سواء منهم الذين كتبوا في مجال الدعوة أو الإصلاح أو الموضوع المغربي العام في شتى المجالات حيث نجد هذا التخطيط يكون أمام الدارس المدروس يجعل من موضوعاتهم مادة لموسوعة تعبر مجلة (دعوة الحق) أن تفتخر بها فهي لم تترك مجالا من مجالات المعرفة إلا طرقته ابتداء من موضوعات الكتاب والسنة إلى موضوعات المسرح والقصة ونفس شاركت فيه أقلام متخصصة في غيرها وبشرت هذه الموضوعات بمنتهى الموضوعية والالتزام بالبحث العلمي متلاقيا مع ما أشار إليه القائد محمد الخامس رضي الله عنه عندما توج أول عدد صدر منها بقوله:

«... ويسرنا أن تتولى وزارة الأوقاف إصدار مجلة جامعة، تعنى بصفة خاصة بناحية الإصلاح الديني كما تعالج مختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية. ولنا وطيد الأمل في أن يلتف حولها دعاة الفكر والثقافة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمتها خير أداء.»

٥ ــ ٥

أما الأقلام الخارجية فهي أيضا كانت شاملة ومتنوعة وتمثل مختلف جهات الرقعة الأرضية مما يتعذر الحصول عليه في منبر آخر من منابر الإعلام الإسلامي المشابهة (لدعوة الحق) ويشير في مجموعه إلى موضوعية بل عمقها سالمة يستطيع الدارس المنصف أن يحدد المقالات المعمقة للمشاركين فيها باستمرار ويضع هذا الإنتاج في صدر مهمة (دعوة الحق) التي انطلقت دائما من الإصلاح والإصلاح على مستوى الإنسان المؤمن.

٥ ٥ ٥ ٥

في حين أن افتتاحيات المجلة في كل عدد سوية لمواصلة الحملات كانت منبرا واضحا وممجدا للدعوة التي

وكانت طريق المجلة خصوصا إذا ما أضيف إليها ما نشرته من الفكر وثقافة وتشويهه شرقا وغربا وكذا متابعات المتقلبات والتطورات السياسية للعالم العربي والإسلامي ومعاركها التحريرية، إلى غير ذلك من النصوص والوثائق التي تحتفظ بها سلسلة مجلة عبر هذا العمر المديد إن شاء الله نوهت بها الباحث والدارس المغربي المجتهد.

وسأكون منصفا إذا قلت أن الذين شاركوا في هذا العدد قد أدركوا أهمية إصدار هذا العدد من الناحية التاريخية نعرضه لتاريخ خمس وعشرين سنة من حياة دعوة الحق بأقلام أبنائها سيمكن المكتبة الإعلامية من مادة جديدة ما أحوج طلبتنا والبحث العلمي إلى تعميمه لأنه يمثل هو أبرز مظهر لمواجهة خصومنا من الاستعمار والاستغلاليين الذين هاجمونا في إرادة الحياة الحرة الكريمة

[illegible]

[illegible] وجبروتهم العسكري الإرهابي انطلاقا من [illegible] والإخلاص، وتحقيقا للعبرة الإعلامية المغربية للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الذي أوضح سنة 1311 هـ / 1903 م، أن ظهور الجرائد العجمية التي انتشرت هي حرب بالأقلام في الحقيقة لا في الأمة.

٥ ٥ ٥

وبعد فإن أملي وطيد وثقتي كبيرة في أن تبقى (دعوة الحق) كما قال جلالة الحسن الثاني المعظم «دعوة من المغرب يسهم في تجلية محاسن الإسلام، ورفع الحجب عن هذه المستورة، ويرى الشباب المغربي بين يديه كنوزا من المعلومات تغني بكثير من الكتب التي يروج لها الدعاة في هذه الأيام وبها يستطيع أن يشارك مع المختصين من الشباب الإسلامي بعمل في خلق النهضة الإسلامية المرتقبة التي لا تعصف بها الانقلابات، ولا تذهب بها الفتن والثورات.»

زين العابدين الكتاني

دعوة الحق

قول كريم مهذب

للشاعر الأستاذ شهاب جنبكلي

دعوة الحق تسمو [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] لي [illegible] ... تهدي [illegible] إلى [illegible] وترغب

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] والقول الكريم مهذب

[illegible] في حقه [illegible] ... [illegible] (1) [illegible] لا [illegible]

[illegible] للمؤمنين وأسعفت ... درر الكلام من الهداية، [illegible] (2)

[illegible] ... في أرض المعطاء، حيث يصوب

[illegible] ... حقيقة أو حكمة [illegible]

[illegible] ... بالحق جهلا لو [illegible]

[illegible] على [illegible] ... من قومها صدق العزيمة [illegible] (3)

[illegible] ... وتألفت [illegible] و[illegible]

[illegible] ... من [illegible] مجد لها [illegible]

[illegible] ... وجدته إسلاما و[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) هو أمير المؤمنين الحسن الثاني رئيس لجنة القدس

رسالة مجلة «دعوة الحق»:

نضال واستمرار في مجال الإعلام الإسلامي

للأستاذ علال البوزيدي

إن المحاور التي تدور حولها الرسالة الإعلامية التي تقوم بها دعوة الحق باعتبارها مجلة محترمة ورائدة في مجال الصحافة الإسلامية تعتبر متحررة من المعاجر التي شاعت في مجالات القوة الهوية خلفا عن سلف، وتعد هذه المجلة من الوثائق التي يرجع إليها الباحث في ميدان الدراسات والنصوص التي تؤرخ لأبعاد الشخصية المغربية، كما لا تخفى المساهمة الإيجابية لمجلة «دعوة الحق» في تنشيط الإعلام الإسلامي وخدمة المبادئ الثقافية والفكرية على نطاق واسع فقد سلكت هذه المنهجية منذ نشأتها إلى الوقت الحاضر الذي نخلد فيه ذكراها الفضية وهكذا فإن العمل الصحفي الذي تمارسه «دعوة الحق» بعمقه تعتمد في مسيرتها خلال ربع قرن مضى تلك المواقف الفكرية الشجاعة لرائد البعث الإسلامي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وهي مواقف متصلة ونابعة بالحكمة وبعد النظر ومتميزة بالإلمام وسعة الأفق الثقافي والفكري، ومستوعبة لمقتضيات الإسلام ومستمدة روحها من تعاليمه السمحاء وشريعته الخالدة، فهو الذي قال حفظه الله:

«يقول أهل الاجتهاد إن الفقه ينقل ولا ينتقل [illegible] أقول وهذه نظرية شخصية أن الفقه ينقل وينتقل فإذا كانت هناك ديانة سماوية تحتاج [illegible] تورث عقيدتها كما يرث الابن دار أبيه فهي الديانة الإسلامية إنها ديانة بلا أسرار ومن أجل ذلك فهي تتطلب من معتنقيها جهدا يوميا للبحث».

وبالعمل فإن المتتبع والقارئ، بانتظام سلسلة هذه المجلة يتضح أمامه بأنها تسير وفق هذا المبدأ الإيجابي الذي يتسم بالمرونة والانفتاح ويتحاشى الانطواء والتحجر والجمود، ذلك لأن الإسلام دين عملي اجتماعي يرفض التقاعس والخمول والكسل، ويدرك البحث والاجتهاد والعمل الصالح لما فيه نفع البلاد والعباد، ومن هذه المنطلقات تبرز الأبعاد التي تهدف إليها هذه المجلة وهي أبعاد محمودة أبانت الأيام عن أهميتها وجدواها ويكفي أنها تعطي حسا هاما يتصل بالإعلام الإسلامي، وقامت بهذا الدور بهمة ونضال واستمرار، بل برهنت عن حضورها الفعال في موكبة الأحداث الكبرى التي يسجلها تاريخ المغرب الحديث على عهد مبدع مسيرة الصحراء ذلك الإبداع التاريخي الحي الذي عرفته البشرية في القرن العشرين والذي أبدعه وأخرجه من أعماق التاريخ الإسلامي قائد هذه الأمة وبرز من خلاله التماسك والتجاوب والالتحام بين عرش وشعب وقائد وأمة وأظهر للعالم كيف بنى الحسن الثاني المغرب الجديد على أساس الإسلام والمرونة ذلك لأن التاج المغربي في الملاحم الإسلامية

والعروبة. وانطلاقا من ذلك جاءت الدعوة الملكية إلى البعث الإسلامي ترسيخا لروح الالتزام بالأصالة والتشبث بالكرامة وبالتالي حماية للغة العربية والتراث الحضاري وتحصين المكاسب والمقدسات. وبذلك نجد بأن ذلك الذي قال: «أعطى الشرق أحسن ما عنده: الإسلام والعروبة، وأعطى المغرب الشرق والإنسان» كان موفقا. وليس أدل على ذلك من جهود المغرب بقيادة جلالة الملك في سبيل قضايا العروبة والإسلام. فإذا حاولنا الإلماح إلى مواقف المغرب بهذا الخصوص فقد يطول الحديث. وهناك صفحات مشرقة من تاريخ المغرب الديبلوماسي تؤكد الدور الطلائعي للمغرب من أجل تحرير الإنسان ونشر السلم والعدل بين الأمم.

مساهمة لا تنكر في إحياء التراث وتعزيز مكانة اللغة العربية

لقد دخلت «دعوة الحق» معترك العمل الإعلامي بالتزامن مع دخول المغرب في عهده الجديد عهد الحرية والاستقلال وكانت البداية صعبة وشاقة. وبذلك تميزت مسيرتها بالنضال والاستمرار وبهذه الروح سايرت ملاحم الجهاد الأكبر الذي خاضه المغرب بقيادة العرش وفي درب النضال والاستمرار ظلت «دعوة الحق» صامدة وسائرة في الساحة الفكرية، متحدية الأبعاد ومقتحمة المشاكل التي تموج بها عالم النشر والصحافة. ولا غرو أن مهنة الصحافة توصف بكونها مهنة المتاعب. وفي هذا الخضم استطاعت هذه المجلة أن تفرض وجودها وتواصل رسالتها حتى أصبحت بذاتها جامعة وموسوعة ثقافية تغري بمعرفة شاملة بما تحفل به من المقالات الأدبية والدراسات والأبحاث في مجال الفقه والشريعة وعلوم القرآن. وبذلك أتيح لها أن تخدم جوانب كثيرة من الثقافة الإسلامية، بل أصبحت مدرسة ومنتدى ثقافيا في ساحته أقلام خيرة الكتاب من المغرب والوطن العربي والعالم الإسلامي. وهنا مكنها من استقطاب الأفكار النيرة والآراء الراجحة، دون أن تهمل دورها الإعلامي في تغطية النشاط الوطني ومتابعة مسيرة الحركة الثقافية في المغرب وفي المشرق وفي عالم العروبة والإسلام. ودون إهمال كذلك لمسيرة إحياء التراث الفكري وإبراز الجهود التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على أصعدة مختلفة.

وكذا على ضوء مفهوم الوظيفة كما حدده الإسلام وحث الجماهير على ... على نشر العقيدة والدعوة الإسلامية وتشجيع الأعمال الخيرية ودعم جهود مؤسسات البر والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبناء المساجد والاعتناء بالكتاتيب القرآنية وإحياء الأعياد والذكريات الوطنية والدينية وتخليد مشاهير الأعلام من أبناء الأمة الإسلامية، أولئك الأبرار الذين اشتهروا بالنبوغ والاجتهاد في مجالات العلوم والعرفان وشرح وتفسير القرآن. وإتاحة الفرصة لأرباب الفكر وذوي العرفان وأصحاب المواهب والملكات من الكتاب والأدباء والشعراء الذين لا يقل عددهم والحمد لله في هذا المغرب الحبيب. ولذلك تعتبر «دعوة الحق» مرجعا للمثقفين والباحثين وأصحاب القرائح وذوي الاهتمام بميدان الكتابة والثقافة والفكر.

السر في استمرارية دعوة الحق

ولكي ندرك السر في استمرار «دعوة الحق» لابد من الرجوع إلى بدايتها وانطلاقتها الأولى. وهنا يتضح بأنها لم تستهدف كبعض المجلات أهدافا تجارية ولا ... بل ... نبيلة أهداف سامية والإصلاح برسالة إعلامية كانت الحاجة إليها ماسة. ويستطيع المتتبع أن يعتبرها لكونها تتصدر زميلاتها في حقل الصحافة المقروءة في المغرب والعالم العربي. ذلك لأن هدفها الجانب الإعلامي في الدعوة الإسلامية أصبحت تتطلبه المرحلة التي يجتازها الإسلام في مواجهته للأيديولوجيات الفكر المعاصر. ولهذه الغيرة لم يعد

بالإمكان الاستفادة من مجلة «كدعوة الحق» تترجم جملة من الجهود المبذولة من أجل ترسيخ الكيان الإسلامي كما أن النشاط الذي يزداد في مجالات العمل الإسلامي يعني كذلك استمرارية هذه المجلة وتعزيز مكانتها وسعيها في تطوير الأسلوب وتوسيع آفاق النشر وتنويع ومضاعفة عدد نسخ ما تصدر منه. وهكذا نلاحظ بأن ما قامت به هذه المجلة من مجهود فكري وثقافي وإعلامي خلال ربع قرن يدل على نضالية لا هوادة فيها، ذلك لأن أي شيء يعيش أمدا طويلا إنما ينمو نمو الشيء ويمر عبر مراحل، وتأتي الذكرى الفضية والمجلة بعثت مرحلة من النضج وتجاوزت سن الرشد وتختال في حلة قشيبة مزهوة بما حققته من تقدم وازدهار تظهر تجلياته في سمة الأعداد بنشرها وخدمة الفكر لأعتاب العرش والشعب والسيرة والقصر الشريف.

الشيء الذي يجعل ثمرة الخمس والعشرين سنة ناضجة تؤتي أكلها، وبذلك تكون «دعوة الحق» وهي تحتفل بذكرى عشرينها قد دخلت بعد ذلك مرحلة جديدة من جوانبها الإعلامية وكلها تطلع وطموح بخدمة قضايا الثقافة والفكر والإنسان على أسس الإسلام الحنيف. وربما أن حصيلة الشطر السالف من عمر هذه المجلة يشكل رصيدا لا يستهان به من العمل المتواصل، سوف يتمكن ذلك المجهود على مسيرتها المستقبلة، خاصة وقد أصبح الاهتمام بها كبيرا والإقبال على قراءتها ملحوظا، لكونها تقوم بمهمة حيوية ألا وهي التعريف بالمغرب وبالعالم العربي والإسلامي وقضاياه، ولم تعد قاصرة على النطاق المحدود.

الإضافات التي ينبغي أن تتركها «دعوة الحق» على روح القارئ وفكره:

لا ينكر إلا جاحد الغزو الفكري والتسرب الإيديولوجي إلى أوساط العناصر الساذجة غير الواعية من الشباب، وقد الانفعال والتفوق وراءه يتكرر نتيجة التسلل الإيديولوجي الهدام، والذي ننشده ونعهده في «دعوة الحق» هو أن تحمل المشعل وتنير معالم الطريق وذلك بفتح المجال أمام أقلام الشباب لتصحيح المفاهيم الثقافية والفكرية لديهم وإمدادهم بالتوجيه ومناقشة قضاياهم بمقتضى الشريعة الإسلامية حتى يتضح أمام الشباب الحق من الباطل، والواقع من الخيال. وإن ما عند الله خير وأبقى، وأن الدين عند الله الإسلام، وأن الجنة حفت بالمكاره، وأن النار حفت بالشهوات، وكما يقول المثل العربي: الأمل عدو العامل والحياة شر لأن الحياة حرب كما يقول الفلاسفة. إن أهم ما ينبغي أن تتركه هذه المجلة في الجيل الجديد هو حفزه على السير على أثر السلف الصالح من الآباء والأجداد الذين قاموا بأداء الرسالة بصدق وأمانة في سبيل الأمجاد والذود عن الحمى، ولم يتكلوا كما نلاحظ عليه شباب اليوم الذين تعتبر لديهم أكبر همهم، بل إن همهم انساق أساس كبير بالحياة المادية ولو على حساب الجانب الروحي والأخلاقي، المهم عندهم هو أن يصبحوا ذوي ثراء أكثر من اهتمامهم بالثقافة متجاهلين أن ما يكون عليه الإنسان يساهم في إسعاده أكثر مما قد يكون لديه، ولعل الفراغ الذي وقع فيه الشباب والإنسان المعاصر هو ركود النشاط العلمي والثقافي والفكري، فلم يعرف ماذا يعمل في وقت فراغه وبذلك يطغى الفراغ الممل على حياته روحيا وأخلاقيا ويتسبب في مرض الإرادة والضمير كما يسبب الضجر ويجلب الشقاء والآلام وبالتالي تتولد عنه تعاسة النفس وظلمة القلب.

فالإنسان الجديد يطمح في تحقيق الكثير ولكن بالعمل القليل وهذا تناقض، ولكنه يحاول تبرير ذلك بكونه عبقريا وإن العبقرية أغلبها معرفة وأقلها إرادة، غير الحدس والبصيرة توحد كل شيء، إلا أن البعض من

شبابي لا يتوفر على الذكاء الكافي ليدرك مدى قصر تلك اللحظات التي تغريه بها نحيته لماديته بكل شهواتها وحدتها ومعاناتها وعندما يدركه الذكاء يكون الأوان قد فاته وتلك هي حكمة الموت.

وهكذا فإن مجلة «دعوة الحق» إذا قدمت [illegible] محاور فيها تسرك لا محالة [illegible] جمعات رجاله في نفوس الأجيال وفي عقولهم ومكارمهم كذلك وهذا ما نرجوه ونتمناه لهذه المجلة وهي تطفئ خمسا وعشرين شمعة، وقبل أن أختتم هذا الحديث المتواضع أود أن أنقل هنا إعجابي الكبير بالطريقة والإخراج والتبويب والتنسيق التي أصبحت تطالع بها مجلة «دعوة الحق» القراء الكرام وخاصة في سلسلة عددها الخاصة الممتازة التي تعد وثائق تفيد الدارسين والباحثين لكونها ترجمان جهود علماء الإسلام في هذه البلاد وغيرها من الوطن الأكبر.

والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم.

سلا : علال الوريدي

الدور وأثره فينا

للأستاذ مالك محمد بنونة

[illegible]
[illegible]
... عام 1376 هـ نوفمبر سنة 1957 م

لكن العدد [illegible] رحمه الله [illegible] نقمة التي رسمت لهذه المجلة [illegible] أتباعها وقرائها بتحمل مسؤولية ذلك الإصلاح الديني والاجتماعي والفكري [illegible] الإسلامية [illegible] على [illegible] الإصلاح [illegible] حفاظا على استقلالنا وعيشنا أحرارا في وطن حر.

واشتمل العدد على ستة عشر موضوعا [illegible] دورهم بكل [illegible] وإخلاص [illegible] من أجل تطوير فكر [illegible] الأمة [illegible] أنهم بذلك سيثيرون أذهان الشعب [illegible] على نيل حريته واستقلاله [illegible]

لقد [illegible] هؤلاء [illegible] من [illegible] الأقلام بظهور المجلة التي [illegible] في كل المجالات [illegible] تلك [illegible] المركزة على جميع الواجهات [illegible] على [illegible] بأبصارهم [illegible] ببصيرتهم

[illegible]

[illegible] ظهرت [illegible] وبعدها مجلات وصحف [illegible] صحفيون [illegible] كالحرب و [illegible]

[illegible]

[illegible] عقائدهم [illegible] والمعتبرة وكان [illegible] أبناء وأخرى [illegible] على [illegible] مثل [illegible] في العدد [illegible] أو العدد في [illegible] وهي صورة [illegible] بأقلام أعلام [illegible] علموا ولا زالوا [illegible] علما بالكثير الكثير مثال الأستاذ سيدي عبد الله كنون والأستاذ [illegible] والأستاذ الشاعر محمد الحلوي وما

كان بينه وبين الأستاذ الشاعر الوزاني من نقاش أدبي [illegible] وقد [illegible] عبد الله أبو طارق». كما كنا نعرفه في عهد الحماية [illegible] الأستاذ [illegible] أحمد زياد.

والحق أن تلك المراسلات والمناقشات كانت [illegible] الصوتي في إثراء ثقافتنا النقدية والأدبية وكان ذلك الحوار [illegible] عبد [illegible] مرضية [illegible] كيف يفكر كبار مثقفينا الذين قدموا لنا ثمرات أبحاثهم [illegible] يشبع [illegible] وعصارة تروي ظمأ المتعطش وسردا يشحذ [illegible] الروح، ونورا ينير الطريق لذوي النظر المحمود ويريه ويوسع من [illegible]

[illegible] وكانت دعوة [illegible] عربية في مجال نقدي ما [illegible] له ذلك الأستاذ فقد كان [illegible] من كبار كما [illegible] بالمدينة المغربية (حكوكا) [illegible] في دراستنا الأدبية [illegible] وبفضل كتابه [illegible] والنقدي.

هكذا يبقى الحق [illegible] على [illegible] لأنهم كتبوا [illegible] ولا يبالي من [illegible] ولا [illegible] عن البصيرة [illegible] لمظاهر [illegible] فهو [illegible] به [illegible] ويعمي أبصار الكافرين

من أجل الحق [illegible] دعوة آبائنا على [illegible] أمة واحدة مهما كانت القيود والحواجز وكيفما كانت العقبات و[illegible] ومن أجل الحق والإيمان به [illegible] في سبيله حصلنا على الاستقلال فتحررت بلادنا [illegible] وبجيرهم [illegible] في [illegible] وإن كان هناك من [illegible] ولأجل هذا الحق والمحافظة عليه تكونت «دعوة الحق» التي [illegible] كل [illegible] لتنقل له ولغيرها صورة المغربي الحر الأبي [illegible] المثقف [illegible] الأديب [illegible] الباحث المؤرخ [illegible]

لقد كنا نصدر في أحلك الأحوال كما كنا [illegible] من قريب أو من بعيد ما كانت تحققه [illegible]

[illegible] ومجالات [illegible] على الحاكمين المحتلين

وبعد [illegible] بوحدة حققت الأمة [illegible] المرش [illegible] من عهد الاستقلال (دعوة الحق) [illegible] من [illegible] الأمة [illegible] عهده [illegible] على دربه [illegible] دعوة الحق [illegible]

[illegible] ترى أحد مشروعاتنا الثقافية يحافظ على هذه الاستمرارية بجميع مظاهرها

خمس وعشرون سنة [illegible] المتواصل [illegible] المقالات والمواضيع [illegible] وطبعها ومراجعتها لتقدم [illegible] أبهى حلة وأحسن زي وأكمل [illegible] وتشرف [illegible] من العالم الإسلامي والعربي [illegible] على حياتنا الثقافية [illegible] برنامج أمرت [illegible]

ولذا [illegible] أن نقول في محنة [illegible] دعوة الحق

[illegible] كلمة وجيزة [illegible] عبد القصي

[illegible] الثقافي [illegible] الله على أسرة [illegible] من زيادة [illegible]

وأختم قولي بما [illegible] الوطني [illegible] الأستاذ محمد [illegible] بالعدد الأول (مع [illegible]

[illegible] على [illegible] الجمود»

دعوة الحق [illegible] أزكى عهود

[illegible] كلمة شيخ [illegible]

[illegible]

تحية تقدير وإجلال

إلى مجلة "دعوة الحق" في عيدها الفضي

1957 - 1982

للأستاذ الشاعر محمد محمد العلمي

[illegible] الحق البهية كالروض ... [illegible] بالنص
[illegible] ... معطرة الأنسام في عيدها الفضي
[illegible] تنكر الحب [illegible] ... بأقلام عاشت على حبها [illegible]
إلى الدعوة [illegible] ... [illegible] بالزمان الذي يمضي
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
ومن قصة محبوكة حلقاتها ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] العوص [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
بروق [illegible] في العروبة كلها ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] كل حين [illegible] ... [illegible]
ومن كوثر الإسلام صب شرابها ... [illegible]
وفي مشرق [illegible] ومغرب ... [illegible]
[illegible] عالم [illegible] ... [illegible]

وفي موجه الإلحاد كان سلاحه
وكم من نقيه حوق مشرقة تشرق
ففي الدين والدنيا تعاظم شوقه
وفي وحدة الأوطان تحيي مواقفه
[illegible]
ومن جوهر القرآن عن كأنها
[illegible]
ومن سنة الهادي الأمين محمد
وفي الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] في الصبر عن [illegible]
اذا [illegible] عنت ما العيون [illegible]
تحرك ما [illegible]
[illegible] كم أحبب بها من ملاحه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نصيب دعاة الكفر بالنكس [illegible]
[illegible] من [illegible] والقرض
وحارت [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي [illegible]
فقد قامت زيج المذهب بالرقص
جريلا كرسب بالكنوز التي توصي
[illegible] به [illegible] به نقصي
فقد كان [illegible] الاسلام بها يقصي
إذ [illegible] عن [illegible]
[illegible] الوجدان تنأى عن [illegible]
الى [illegible] الاعلى [illegible] في الركض
فدية دون عن المجد والعرض
[illegible]
[illegible] سواء في [illegible] أو الرمض
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible] لبعض
[illegible] على [illegible] المرضي
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الوجدان في [illegible]
الى هذه الأجيال في [illegible] والفحص
[illegible] المشهود في الربع [illegible]
وتلك عهد الله [illegible] من [illegible]
[illegible] بي [illegible] من روض [illegible]

الرباط ـ محمد بن محمد العلمي

ربع قرن في رحاب دعوة الحق

للدكتور عثمان عثمان إسماعيل

يحق لنا اليوم أن نحتفل مع كافة الكتاب والمفكرين الوطنيين والمثقفين المخلصين بذكرى تأسيس مجلة دعوة الحق التي أصدرت شعلتها مع تباشير استقلال المملكة المغربية الذي جاء نتيجة حتمية لجهود وتضحيات العرش والشعب.

وفي هذا المقام نود أن نشير في إيجاز إلى عدد من الذكريات والأحاسيس التي عشناها مع دعوة الحق والتي تركت حصيلة إيجابية لدى كاتب وقارئ اتصل اتصالا مباشرا ووثيقا منذ بداية ظهور المجلة بمختلف أجهزتها وجميع رؤساء التحرير الذين عرفتهم المجلة أثناء مسيرتها المباركة.

الإستقلال السياسي والإستقلال الفكري :

لم يكن الجهاد السياسي والنضال الوطني هدفا في حد ذاته ولم يكن الإستقلال السياسي نفسه غاية تنتهي عنده الأماني وتقف ... وسيلة لغاية أسمى عبر عنها بطل التحرير المرحوم أبو المغرب طيب الله ثراه صاحب الجلالة محمد الخامس عندما عاد إلى أرض الوطن بوسمه ... وقال لقد رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.

لقد أوضح أبو المغرب وباعث نهضته أن الإستقلال السياسي لكن وسيلة لغاية أسمى، ويبقى بحاجة أن كل النضال على مستوى الجبهة الداخلية يشمل الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي يرتكز في أساسه على ركيزة ثابتة تنبعث من الإستقلال الفكري لشعوب الأمة التي لا يمكن أن يتم لها استقلال فعلي قبل الإستقلال الفكري.

وفي هذا السبيل وضعت مجلة دعوة الحق نفسها في أول الصفوف لتبقى الرهان كشعلة للإستقلال الفكري استنضت في أسبق الأول الإرهاصات وتصورات رجال الفكر الوطنيين ومن وراءهم المفكرين المغاربة والإسلام الذين عاشوا فترة صراع المد ضد قوى القهر والإستعمار و... في جميع أنحاء الأمة العربية وشعوب الإسلام شرقا وغربا. وما لا يتسع المقام لتلك الأفكار التي بلورت منهجية العمل الوطني والإسلامي في ربع الثالث من القرن العشرين حتى بدأت حصيلة الأبحاث الموضوعية العلمية والتخصصية تظهر في رحاب مجلة دعوة الحق من علم وفن وأدب وسياسة وتراث.

استقلال الشخصية الإعلامية :

لا زالت دعوة الحق منذ نشأتها تعتبر من المجلات الفريدة في الإعلام العربي التي تميزت باستقلال شخصي بعيد عن التيارات والتكتلات وهي بذلك قد سمحت لنفسها أن تكون منبرا عاليا ومنارا مدعما لكلمة الحق وتقويه بالصدق والدفاع عن القضايا العادلة مهما كان مصدر مهدها

العدالة. وإنني أصرح كأحد كتاب مجلة الأحرار من واقع ـــ تجربتي الذاتية حيث نشرت لي المجلة مقالا بعنوان (الدعوة عن الإسلام والمغرب والمحصور) وهو مقال على الرغم من مضامينه فإنه لا يخلو من القسوة والنقد النقدي ردا على بحث نشر مطولا في إحدى مجلات المغرب التي تصدر عن هيئة رسمية تمثلت فيه روح التحدي والعدوان.

الثبات على المبدأ :

وإذا كانت الأجواء الجهوية والأنواء العربية كثيرا ما تعصف بالأعمال الجيدة فتغير المنهج والأساليب بالمجلة أو غيرها من وسائل الإعلام العربية بمجرد تغير شخص المدير أو المسؤول، غير أن (دعوة الحق) كما أراد لها باعث النهضة سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه ورائد الصحوة الإسلامية صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني ثبت الله خطاه، ظلت ثابتة على المبدأ لا تتغير بتغير المدير أو رئيس التحرير ولا تتبع أبدا غير منهجها المرسوم.

إن عددا كبيرا من المجلات والحوليات في بلاد المغرب وغيرها من البلدان يعرف تغيرا في الإسم أو تعديلا في الرسم من حين إلى حين، غير أن دعوة الحق ظلت مستمرة في مجال البحث على نسق تلتزم فيه الأسلوب الوطني والإسلامي الواعي مع تنوع المحصلة العلمية والمجالات الفكرية كلما أمكن ذلك بتجديد الدماء والأقلام لمواكبة العصر وتطوراته دون الخروج عن إطار المبدأ الواضح والخط الثابت للهدف الأسمى من الثقافة الوطنية والإسلامية الواعية.

التفتح على الثقافات والتخصصات :

لعله من أصعب الأمور في وسائل الإعلام الإمساك [illegible] والمجاملة والمحسوبية والمرتقبة ومع هذا فإن النظرة الموضوعية والرسالة النوعية لا تهدف غير وجه الحقيقة دون سواه وقد دفعت النظرة الموضوعية والرسالة الواعية بكتاب دعوة الحق إلى الإنفتاح على مختلف الثقافات بالعرض والتلخيص والترجمة والنقد لأعمال صدرت هنا لهنا دون أي شعور بالنقص أو التعصب الأعمى. كما قادت تلك الحقيقة إلى نتيجة أخرى ظهرت مع ظهور التخصصات العلمية والأبحاث المعمقة التي يكشف عنها مجرد النظر في مجلة الأعداد التي عاشها معه وفي وجود كتابات علمية متخصصة على مستوى منهج يؤدي الأطروحات العلمية وقد أكون في هذا المجال أول من استفاد بأبحاث دعوة الحق في إنجاز الأطروحة التي حصلت بها على درجة الدكتوراه كما هو ثابت بقوائم المصادر والمراجع المنشورة مع أطروحتي في ثلاثة أجزاء حول حضارة الدولة الإسلامية.

ومن تجربتي الشخصية مع المجلة كوسيلة من وسائل الإعلام العربية أعترف بعصف كبير في إتاحة الفرصة لي منذ ربع قرن كباحث صاحب اختصاص دقيق في فنون العمارة والصناعات الإسلامية وجد صدرا رحبا لنشر الكثير من الأبحاث والآراء والنظريات التي حاولت الكثير من علماء المغرب والأجانب ومن بينهم مغاربة على وجه الخصوص.

لقد أتاحت (دعوة الحق) لهذا التخصص العتيد فرصة تأسيس مدرسة عربية وطنية مدرسة للآثار الإسلامية من عمائر وفنون وصناعات تصحح أخطاء المستشرقين الإستعماريين وترد على مزاعمهم وتدحض افتراءاتهم وتفتح الطريق أمام تخصص علمي مبتكر يهدف بناء الشخصية العربية الإسلامية من الداخل عن طريق الإيمان بالذات وبعث الماضي واكتشاف مفردات عربية ومسالك الإسلامية التي لم تتخل بها فترة من فترات تحضر ـ في الحضارة العربية الإسلامية شرقا وغربا.

أطال الله عمر دعوة الحق ونفع بها مستمعينا وأعان القائمين عليها لتظل للدين حصنا وللعلم منارا.

دكتور : عثمان عثمان اسماعيل

دعوة الحق

تاريخ نهضة وتراث جيل

للأستاذ عثمان بن خضراء

مجلة «دعوة الحق» من المشاريع الرائدة التي نهضت بأعبائها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في بداية الاستقلال. وهي أقرب الأعمال المبرورة الجليلة إلى الخير الخالص المحض... وقد سدت فراغا هائلا كان يشكوه المغرب بعد الاستقلال في الميدان الثقافي والفكري والأدبي... وتحمل المسؤولون عن وزارة الأوقاف في سبيل إبرازها من عالم الذهن إلى دنيا الواقع صعوبات مادية وأدبية ذللت عقباتها بفضل الهمم الكثيرة التي أذكت حماسه وأنارت السبيل.

وقد سلخت «دعوة الحق» من عمرها المديد بإذن الله تعالى، خمسا وعشرين سنة عرف القراء عن طريقها النهضة المتوثبة التي يتسم شاطئها بالأبحاث المحكمة، والمقول الحرة والأبحاث المستفيضة... بل إنها فتحت ذراعيها لجميع الكتاب والشعراء من مختلف الطبقات الذين يعملون عن الثقافة الصحيحة في الدراسات الجادة العميقة التي تمتاز بالأسلوب المشرق والسياق الواضح والمعنى الفحل، فلا تقفل الباب دونهم، بل إنها تأخذ بضبعهم وتشجعهم، فتفسح أمامهم مجال الدراسة النافعة والبحث البحت، حتى أصبحت من أجود المجلات التي تصدر اليوم في العالم الإسلامي.

كما استطاع القراء في كل مكان، أن يلاحظوا مدى الجهد الموصول الذي بذل لتحسين هذه المجلة التي ثبتت على المستوى المعهود، الذي يتسم بأصالة الفقه وعمق النظر، وعزة المعالجة. ملتقى أقطاب الفقه والأدب والتشريع والاجتماع الذين يتسامى عندهم الإسهام في حقوقه مستشعرين الشجاعة في مواطن «الحق» وحسن البيان لتصحيح الزائف وتقويم المعوج.

ومنذ خروج هذه المجلة إلى الوجود منذ ربع قرن وهي تحمل «دعوة الحق»، وأسست على التقوى من أول يوم وظلت أوسع دائرة للتثقيف والتوجيه تنير الأذهان وتهذب الأفكار وتحمل سريرة طيبة صافية وتصارع جهدها أن تعمل على نشر آداب الإسلام وإظهار حقائقه، نقية من كل شائبة، واضحة من كل غموض، تقذف «بالحق» على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. كما كان رائدها الكشف عن الحق بالأدلة الناصعة والمستندات المقررة ، حتى تنهض على وجهها الصحيح، داعية إلى الفلاح بالتي هي أرفق وأدعى إلى الرضى والقبول.

وقد حرصت مجلة «دعوة الحق» على تمتين الصلات الروحية والفكرية بين أعضائها في المغرب والمشرق واستقطبت حولها صفوة مختارة من الباحثين ومجموعة من رجال الفكر والأدب الذين أذكوا روح البحث والدرس في هذه البلاد، وكشفوا لنا عن آفاق المعرفة، ويهيبون بالنفس مراقي الكمال محاولين انتشال هذا الوطن العالي من ضروب التفسخ والانحلال عاملين على حركة البعث والنشر فاحتلوا شجرة هذه الأدوحة، وكانوا وأرسطوها كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، كانت غذاء القلب وعصابته الروح ومبعث حرارة ...

في القلوب، فتدفعها إلى الأمام وتملؤها بالأمل والرجاء مما شيد بهذه المجلة صرح مجدها خلال الخمس والعشرين سنة الماضية والتي تعتبر تاريخ نهضة وبعث فكر إنساني خلاق.

ولقد اهتمت المجلة بما يجد بين العصر من مشكلات عقلية ومعضلات دوقية فحللتها تحليلا عميقا على ضوء التفكير القوي القويم والتعبير الدقيق ليتهيب الذين يتشبثون بروح الإسلام ومقتضيات العصور حتى لا يبقى الفكر الإسلامي في عزلة عن أمة مشاركة في تيار الحياة العالمية لأن أحوال العالم كما أراد الله تعالى في تجدد مستمر، وحاجات الناس في توسع مطرد، وعقولهم في نمو متكامل، فشرائعهم لا تقف بهم عند وضع واحد وإلا كانت الحياة جامدة هامدة والأمر أن يبعث الله تعالى على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

وعملت كذلك على مقاومة البدع والأوهام، وما لحق ضد الإسلام من إرهاب و تطفل، وأنكر من بديهيات وحقائق وكشف القناع عن السرائر ممن يبث سمومه من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر فيذهب الباطل زهقا وتبقى كلمة «الحق» هي العليا.

ولا تقتصر «دعوة الحق» على أن تكون مرآة صافية لوجه المغرب بل تعدت إلى أن تكون من أفضل الوسائل للتعريف بتراث العرب في الأندلس، ذلك التراث الذي لم ينل من اهتمام الباحثين والكتاب العرب إلا الحظ [illegible] الاتجاهات الأدبية في إفريقيا الغربية برمتها.

لقد حققت للعالم العربي في مغربه ما يصبو إليه من رغبات دينية وأدبية وعلمية وفكرية وحضارية [illegible] بهم من عصور التخلف والانحطاط.

فالمجلة دعوة في الدين نشرت بأقلام من يحفظون أصوله ويحررون قواعده وفصوله من المجددين الذين قال الرسول عليه السلام في حقهم: يحمل هذا الدين من كل

خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. فيعرضونه على الخاصة والعامة خاليا من الأوهام والأباطيل والتدجيل والأضاليل، عرضا سليما يبينون فيه أخلاقه ويجلون به أحكامه العادلة وآدابه، بطريقة تستلفت الأنظار وتستهوي الأبرار والأحرار بما فيه من قيم روحية ومبادئ سامية، تبعث الهمم وتحفظ الذمم، وتتكون منها خير الروابط الاجتماعية بين الأفراد والأمم. وغرض المجلة من نشر هذه الدعوة «دعوة الحق» هو حفظ المجتمع [illegible] والانحلال، حتى يتم الاعتراف من جديد بفضل تشريع هذا الدين وأخلاقه وآدابه على المجتمع.

ولهذه المجلة أيضا رسالة في عالم الثقافة تريد أداءها فتكون صفحاتها معرضا تتجلى فيه بحوث علمية وتاريخية واجتماعية من مختلف العلوم والفنون القديمة والحديثة ترفع المستوى الفكري وتفتح الآفاق العلمية والأدبية أمام روادها وتربط الماضي المجيد بمستقبل المغرب وتظهر ما له من تراث فكري ورصيد روحي ومساهمة جلى في مصادر الحضارة الإنسانية بمعناها الأوسع، كما تبين ما لنا من استعداد وإمكانيات لمسايرة التطورات العلمية والأدبية في العصر الحديث.

وتعمل هذه المجلة برغبة صادقة على إحياء اللغة العربية لغة الدين والوطن والتي تنتظم بلاد العروبة جمعاء، وتحتضن جميع التراث الإسلامي في مختلف الأنحاء، فتعمل «دعوة الحق» على الدعوة إلى تعميم تلك اللغة في كل المدارس والمعاهد والمصالح العامة، والدواوين الحكومية والشعبية، حتى تعود إلى ما كانت عليه في سالف عهدها لغة الدين والعلم والأدب والفلسفة والحضارة. فعملت على نشر أدبها الرفيع وقصصها البديع، الذي يحتفظ بالطابع الأخلاقي الحسن، وتكون مغازيه ومراميه ذات قصد سام، دون أدب المجون السخيف واللهو الخبيث، وتهييج الغرائز واستهواء النفوس المريضة، الذي هو

من أكبر العوامل في هذا الانحلال والإلحاد. فمجلة تعتبر الأدب خادما لنشر الخير، لا معولا هداما للمجتمع.

وهكذا ساهم كثير من العلماء والمفكرين من أصحاب الأقلام الفعالة، وفي مقدمتهم صاحب هذا المقال، في تنحية هذه الأعراض السامة، بكل عناية واهتمام. فملأت هذه المجلة فراغا كبيرا في مجتمعنا، وذكر بعض كتاب الشرق أنها وجه المغرب في المغرب، على أننا نعتبرها وجه المغرب في المشرق، إذ بواسطتها [illegible] يرى إخواننا [illegible] بعض مرائي المغرب فهي ترجمانه الصادق.

لقد كانت «دعوة الحق» وما تزال وستظل بحول الله صلة وصل بين المغرب وغيره من الأقطار العربية والإسلامية حيث تتمتع بسمعة طيبة وإقبال عظيم. وهذه السمعة تعتبر تشريفا للمغرب وعلاء لشأنه. وإن جلالة الملك الحسن الثاني يحرص على أن تظل هذه المجلة [illegible] في نشرة صورة صحيحة [illegible] الإسلام في كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو حفظه الله حريص كذلك على تثبيت دعائم الدين ونشر الثقافة العربية على نطاق واسع وتشجيع الحركة الفكرية الرامية إلى خلق مثقف واع معتز بقوميته ومحافظ على شخصيته العربية المسلمة المغربية.

وحينما تستعرض مجلتنا هذه مع قرائها أعمال الخمس والعشرين سنة التي انصرمت فإنها ستخرج [illegible] ذلك أنها استطاعت مواصلة هذه الرسالة وتجاوز تحديات إضافية سواء من ناحية المادة أو من ناحية الإنتاج. والعاملون في شؤون الثقافة والصحافة والطباعة يعلمون حق العلم ما يتطلبه إخراج مجلة مثل «دعوة الحق» من جهد ووقت ومال. غير أن الرسالة التي تضطلع بها، وهي رسالة سامية، تجعل كل صعب يهون، مستعينة على تذليل العقبات التي تعترضها بعطف صاحب الجلالة الملك المعظم وبمؤازرة رجال الفكر الباحثين في المغرب والمشرق. [illegible]

وهي [illegible] عهد الاستقلال، ذلك أنها أصبحت تنشر [illegible] شأن اللغة العربية وتركيز سلطتها، ونشر آدابها. وتلك رسالة لا يستهان بها في هذا العهد الذي تطمح فيه المغرب إلى سيادة لغته باعتبارها من المقومات الأساسية وجزء لا يتجزأ من السيادة السياسية.

فوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي تبنت مشروع مجلة «دعوة الحق» في وسط الإسلامي وأنفقت عليه بسخاء، إنما تنفذ تعليمات وأوامر صاحب الجلالة الحسن الثاني الذي لا يريد غير الإصلاح الكامل لأحوال رعيته الدينية والاجتماعية والذي أقام الدين على عاتقه وحمل رفاهية الشعب. وإن وزارة الأوقاف يحق لها أن تشعر بالغبطة في نجاح مشروعها الذي إنما هو تدعيم للقيم الروحية التي تحرص هذه الوزارة على إسنادها وتقويتها في الأمة، لأن ذلك من أجل المقاصد التي [illegible] الدينية. وهي تعلم حق العلم أنه لا يمكن لأي أمة أن تسعد في الحياة ماديا ومعنويا إلا إذا عاش العلم في كنفها وأنزلته منها منزلة الروح من الجسد، وهذا هو الصراط المستقيم الذي جعله الإسلام [illegible] الناجع الذي يكفل حياة العزة والكرامة تحت راية العلم والأخلاق.

لقد مرت خمسة وعشرون عاما على صدور أول عدد من مجلة «دعوة الحق» وهي سنوات حافلة بالعطاء الثري [illegible] الإنتاج [illegible] حيث [illegible] الحركة الفكرية [illegible] الاستقلال، واستقطبت الأقلام [illegible]

للفكر والمعرفة، والدراسات الناضجة والتي تزخر بالعقول النيرة والأخيلة الخصبة والنفوس الخيرة والعقيدة السليمة والدين المتين. فكانت أعدادها كاملة مصنفة سجلا حافلا لتاريخ نهضة وتراث جيل. كما أن هذه المجلة الرفيعة كانت أداة تنفيس يعبر عما يختلج أو يعتلج في صدور الجماعة المفكرة الواعية التي يضمها هذا الوطن الحبيب الذي يزخر بطاقات فكرية نابغة في شتى المجالات كما أنها أيضا فتحت صدرها للشعوب المجاورة والشقيقة المغلوبة والتي كانت تعاني من ويلات الاستعمار في عقر داره ونكبت به بلادها فوجدوا فيها متنفسا ومقيلا ومفيضا لعواطفهم المشروعة وعواطفهم الجياشة. وقد مد كتابها، إلى جانب أبحاثهم الإسلامية والفكرية، بألاعيب الاستعمار كيف كان لونه وجنسه وشجبوا مخططاته».

وإنه ليحق لـ «دعوة الحق» أن يحدوها الأمل القوي لتحقيق مكاسب كثيرة ويحفزها باعث ملح لتضيف إلى سجلها الحافل مآثر البرة سبقا بالثقافة وتعاطي الفكر بشعور الروح الصادقة، والإرادة المصممة التي عبرت كتابها الأوفياء وأسرة تحريرها الوفية، مواصلة الخطى ومتابعة السير قدما في السبيل القويم الذي نهجته للعمل على إنتاج فكر مغربي أصيل.

واستجابة للنهضة العامة التي عرفها المغرب وتأثرا بالنشاط الشامل التي أدركته البلاد، فقد أثرت مجلتنا بفضل بحاثها الناضجة ودراساتها الإسلامية بالمعرفة أذهان العامة، وهذبت أفكار الخاصة. وسجلت أحداث الزمن وجمعت مادة التاريخ، وحركت في ملكات الموهوبة سواكن الشوق إلى الإنتاج، وأهابت بالقوى المتسمة لتجميع شمل القوى المتفرقة حتى خرجت على مدى طبقة مشهورة من الأدباء وأفواج من المفكرين الأعلام الذين ازدانت بهم الأندية العلمية والأدبية في هذه الربوع. وهي إلى ذلك تحاول دائما أن تعالج المشاكل التي يحياها الناس اليوم بالواقع المحسوس بدلا من التحليق في أجواء النظريات المثالية أو اجترار الحلول التي وضعها الأولون من العلماء الأجلاء على ضوء أزمنتهم وبيئاتهم الماضية ومستلزمات الحياة التي عاشوها.

هذا ولقد أسهمت هذه المجلة منذ تأسيسها في تمديد وتطوير التحرك الإسلامي على مختلف المستويات الفردية والجماعية تحقيقا للفكرة التي نادى بها مؤسسها بطل الاستقلال وبطل التحرير المغفور له الملك محمد الخامس طيب الله ثراه الذي دعا لهذا الدين وعمل له، وجاهد دونه وكافح في سبيله كما جاء في الكلمة الافتتاحية التي توج بها رضي الله عنه أول عدد من أعدادها

«إن حرصنا على الاعتصام بحبل الدين والتشبث بمبادئه والسير على سنته ليعد أحد العوامل الأساسية في خروجنا من معركة الحرية ظافرين منتصرين بالرغم مما اعترض سبيلنا من عراقيل وما منينا به من أهوال وخطوب. وسيظل عاملا أساسيا في تحقيق أهدافنا المنشودة كأمة تواقة إلى حياة راقية كريمة

ولذلك سرنا أن تتولى وزارة الأوقاف إصدار مجلة جامعة تعنى بصفة خاصة بناحية الإصلاح الديني كما تعالج مختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية ولنا وطيد الأمل في أن يلتف حولها دعاة الفكر والثقافة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمتها أحسن أداء.»

وبمناسبة الذكرى الفضية لإنشائها وقد أسست على التقوى والخير المحض من أول يوم سارت خطواتها العملاقة في دنيا الإسلام والبحث والدرس وتزف تهانيها إلى الكتاب وهيئة التحرير ورئيس التحرير الذي ينسق ذلك كله في دقة رائعة

تحية

من أحد أبناء "دعوة الحق"

«دعوة الحق» دعوة الإيمان
ونداء لهدى بني الإنسان

نزهة الروح وانتشى نفس تبغي
وكتاب للعقل والوجدان

منبر للرشاد في كل حين
راسخ محصن الأركان

حيث فيه روح الأصالة تهدي
من ضلال وزيغة وهوان

حيث فيه آثارها الباقيات
من مبادئ قويمة ومعان

حيث فيه رسالة وجهاد
رشدا وصحة في المعاني

وسمو وقدوة ونقاء
وشعورا من عالم القرآن

عندها عيد أمة جمة الآلاء
موفورة للتقى والشان

حين أعيد ازدهت من فخار
تصرف عنه تكريمي وامتناني

الرباط . محمد شوكي

الوجادات

857 - 846

للأستاذ عبد القادر زمامة

846 - الطالب المتسول!!

وجدت في مخطوطة [illegible] لخزانة رقم 6916 من الخزانة الملكية بالرباط وجادات تتعلق بالإمام بقي بن مخلد القرطبي منها بخط [illegible] بقي

- خرجت من [illegible] يحيى بن معين [illegible] عن مكان أحمد بن حنبل فدللت عليه فقرعت الباب فخرج من الأخوان فقلت له: أبا عبد الله إني رجل غريب من أقصى المغرب لم تكن رحلتي إلى هذا البلد إلا من أجلك وددت إلى أن تحدثني [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] فحدثني [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] فقال لي وما حيلتك؟ قلت له إني رجل مجهول [illegible] في هذا البلد [illegible] كل يوم في زي سائل واقرع الباب [illegible] [illegible] وإن أسعدت [illegible] ومحبرتي [illegible] علي ما أمكن كل يوم فقال لي نعم. فكنت آتيه كل يوم في زي سائل [illegible] وفي رأسي خرقة فأصيح بالباب الأجر رحمكم الله وكذلك يصيح سؤال عندهم [illegible] [illegible]

[illegible] معه برهة فكنت عنه على هذا [illegible] نحو ثلاثمائة حديث

847 - [illegible]

[illegible] في مخطوطة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له بقي = [illegible] هذا ومن أقر [illegible] فقرأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

848 ـ ابن حسن يعود بقي بن مخلد..!

ووجدت في المخطوطة المذكورة

... ثم اعتللت علة شديدة منعتني من مجلسه فسأل عني، فأعلم بعلتي، فقام من فوره مقبلا إلي عائدا لي معه، وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكتريته ولبدي تحتي وكتابي علي وكتبي عند رأسي فسمعت ... الدار ... أصحابه ... هو ... ضجة ... هو ... عندي ...

... في صاحب ... فقال لي ... عبد الرحمن ... أبو عبد الله أحمد بن حنبل ... المسلمين مقبلا عائدا إليك. فدخل فجلس عند رأسي، وقد احتشد البيت من أصحابه فلم يسعهم، حتى صارت فرقة منهم في الدار وهم وقوف وأقلامهم بأيديهم ... على هذه الكلمات فقال لي: يا أبا عبد الرحمن أبشر بثواب الله أيام الصحة لا سقم فيها، وأيام السقم لا صحة فيها. أعادك الله إلى العافية ومسح عنك بيمينه الشافية ... الأقلام تكتب لفظه. ثم خرج عني فأتاني أهل الخان يلطفون بي ويخدمونني ... فواحد يأتيني بفراش وآخر بلحاف وبلطائف من الأغذية، وكانوا في تمريضي أكثر من تمريض أهلي لي لو كنت بين أظهرهم لعيادة الرجل الصالح لي...

849 ـ البحث المسرف..

وجدت في مخطوطة فهرست القاضي المسيري الشهير كلاما حول علم ... جاء فيه ما يأتي :

ـ ... وكان بعد ذلك بضعتي ... من حيث يشتهي ... إلى أن تخرج منه دور الصناعة وحوانيتهم ودور الدباغة والصابون، وحوانيت الحدادين، والقصابين والدباغين، ومواضع الحدادة ... العرب ... وغيرهم مما يحتاج إلى الماء ...

850 ـ مكــــــو ار..!

وجدت في كتاب = عشرة أيام في السودان = للدكتور محمد حسين هيكل ص 134 ط القاهرة 1927م ـ خزان سنار أصبح الآن الاسم الرسمي لهذا الخزان ... على النيل الأزرق تحجز مياهه لري أرض الجزيرة الواقعة بين النيلين : الأبيض والأزرق، لكن هذا الإسم لم يخلع عليه بصفة رسمية حاسمة إلا في حفلة الافتتاح. أما إلى يومئذ فكان كثيرون يسمونه خزان مكوار..! باسم البلدة التي بني عندها. كما سمي خزان أسوان باسم أسوان

851 ـ تاج الملك المبتكر..!

وجدت في خزانة أحد العلماء مخطوطة لكتاب يسميه مؤلفه هكذا :

= تاج الملك المبتكر ومواده من خراج وعسكر ومؤلفه هو محمد بن محمد ... وهو من تلاميذ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الكردودي !

والمؤلف أهدى كتابه إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن بن هشام سنة 279 هـ

852 ـ ابن خلدون و ابن السكاك .

وجدت في كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص 127 أثناء ترجمة أبي يحيى عبد الرحمن الشريف التلمساني ما يأتي :

= واتفق ليلة مولده أن بات عند أبيه الفقيه العالم أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون والفقيه القاضي أبو يحيى ابن السكاك، وطلب كل واحد أن يسميه باسمه..! فاستعطفهما فسماه عبد الرحمن، وكناه أبا يحيى

853 ـ كتاب الصحيـــح

وجدت في مخطوطة كتاب = الإنشادات والإفادات = لأبي إسحاق الشاطبي

= سألت الشيخ القاضي أبا عبد الله المقري عن إسم كتاب الجوهري فقلت له

من الناس من يقول = الصحاح = بالكسر ومن الناس من يقول : = الصحاح = بالفتح فقال

ـ إنه هو بالفتح بمعنى صحيح وصحاح يكون مصدر صح =

854 ـ وعـدي وعيـــد

وجدت في مخطوطة كتاب = الإفادات والإنشادات = لأبي إسحق الشاطبي

= أنشدني صاحبنا الفقيه الأديب أبو محمد بن حذلم لنفسه

يقولون لي : حل عنك الأسـى

ولذ بالسرور فذا يوم عيـــــــــــد

فقلت لهم : والأسى غالـــــــب

وجدي يحيى وشوقي يزيـــــــد

توعدني مالكي بالنـــــــوى

فكيف سروري وعيدي وعيـــــــد

855 ـ الكرزيطـــة...!!

وجدت في كتاب = رحلة الوزير في افتكاك الأسير = لأبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني ط العرائش 1940.

= ومما يزيد شيء آخر زائد في الأخبار عن البراوات ... فإن فيه دارا فيها قاسم الكتابة وهو على يد رجل واحد قد تخص بذلك مكسبا لنفعية معيشة على رأس كل سنة فمهما سمع بخبر أو طرفة خبر وبحث عنه يجمع من الأخبار ما يجمع ويفرغ عليه قالبا يطبع عليه آلافا من القراطيس ويبيعها بأقل ثمن فتجد الرجل في يده منها شيء كثير ينادي عليها ويقول : من يشتري أخبار البلاد الفلانية والبلاد الفلانية..!! فمن أراد الإطلاع على ذلك يشتري منها قرطاسا ويسمونها الكرزيطة

856 ـ جبل القلال بإفريجـــة :

وجدت في جغرافية ابن حوقل ص 185 ط بيروت أثناء الكلام على بحر الروم

= وبجبل القلال الذي بنواحي افرنجة بأيدي المجاهدين عمارة وحرث ومياه ورخص تقوت من نجا إليهم فلما وقع إليه المسلمون عمروه وصاروا في وجوه الافرنجة..! والوصول إليهم ممتنع لأنهم يسكنون في وجه لجبل فلا طريق إليهم، ولا متسلق عليهم إلا من جهة هم منها آمنون. ومقداره في الطول نحو يومين =

857 ـ فبهت الذي كفـــر...!

وجدت في مخطوطة كتاب : الإفادات والإنشادات لأبي إسحق الشاطبي

= وقع بيني وبين بعض من ... النظر في ... من اليهود كلام في بعض المسائل إلى أن انجر الكلام إلى عيسى عليه السلام فأخذ ينكر خلقه من غير أب ويقول : ... ... من غير مادة ... فقلت ... لا ... ... من ... وأنتم معشر اليهود لا تقولون بذلك

فلابد أمرين لازم. إما صحة خلق عيسى من غير ... وما بطلان العالم من غير مادة فبهت الذي كفر !

والله لا يهدي القوم الظالمين

كلمة الأستاذ عبد الله كنون باسم الأعضاء العرب في مؤتمر مجمع اللغة العربية

● ألقى الأستاذ عبد الله كنون كلمة الأعضاء العرب في المؤتمر الأخير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وفيما يلي نصها ●

سيدي الرئيس
السيد نائب الرئيس
السادة الأعضاء والأساتذة

أحييكم تحية مباركة طيبة باسم أعضاء المجمع المراسلين من مختلف بلاد العالم العربي مشاركة منهم لإخوانهم أعضاء المجمع من المصريين في هذا المؤتمر الذي يعد مظهرا من مظاهر وحدة الأمة العربية يمثل تكاملها وتضامنها في ميدان الفكر والتعبير الذي هو أساس كل وحدة في أي ميدان آخر.

وإنها لفرصة عظيمة يتيحها لنا انعقاد هذا المؤتمر كل سنة في مدينة القاهرة قلب العرب النابض وعاصمة الفكر العربي للالتقاء برجال اللغة وأعلام الأدب المؤتمنين على تراث العرب الذين قلما يجتمعون على صعيد واحد إلا في هذه المناسبة الكريمة.

لذلك تهفو قلوبنا وتتحرك مشاعرنا كلما آن موعد وتلقينا الدعوة الكريمة للحضور إلى مؤتمر المجمع فنعد في غبطة وسرور ونقصد مصر العزيزة فيها كل ما نريد من متعة النفس والعقل والقلب والروح إلى حفاوة الأهل والإخوة وإكرام الأقارب والخلان. وإذا كان لي أن أذكر بشيء من التنويه والإكبار ما يبذله المجمع في سبيل النهوض باللغة العربية وإحلالها المحل اللائق بها بصفتها لغة أكثر من مائة مليون نسمة ولغة الإسلام الذي يدين به نحو خمس سكان العالم ولغة العلم والحضارة في الماضي والتجديد والانبعاث في الحاضر لهذه الأصالة ومنشأته كفيلة بسماع نصحه وتقبل منكم ممن يحتجون عليه وينكرون أن يكون صح شيء منه لهذه اللغة العربية.

لقد بلغ ما وضعه أو أقره من المصطلحات العلمية الجديدة أزيد من عشرة آلاف مصطلح، وما أصدره من القرارات تتعلق بتيسير قواعد اللغة العربية، وما أخرجه من مجموعات للمصطلح العلمي العشرات مما يكون معجما علميا بحق ويغني الباحث، وهذا إلى المعجم الوسيط الذي شرق وغرب وأصبح توأم القاموس المحيط في الشهرة والاستعمال ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والجزء الأول من المعجم الكبير الذي هو أول معجم من نوعه في العربية والمعجم الوجيز الذي سد فراغا كبيرا في الاستعمال اليومي للكاتب والطالب وعموم الناس إلى مجلته التي دأب على إصدارها منذ أكثر من أربعين عاما ولا أنسى ما يهتم المجمع بإخراجه من الكتب الأمهات في اللغة مثل كتاب التكملة للصغاني وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، وكتاب الأفعال للسرقسطي وغيرها من

شهريات دعوة الحق

بقلم: عبد القادر الادريسي

موائد العلم التي يقوم بها في سبيل خدمة اللغة العربية فإن لم تكن من واجباته الأساسية، إن الكثير من الناس لا يعرفون شيئا عن هذا المجهود المضني الذي يبذله المجمع، وكيف يعرفون وهو يعمل في صمت العلماء وتواضع الحكماء، والجزء الأكبر من أعماله يخص النشاط العلمي والجامعي ولا يطلع عليه إلا من كان من أهل المعرفة الكاملة والانقطاع إلى البحث اللغوي الصحيح.

إن المجمع كان مقصورا أو يكاد على زملائك من أهل الكنانة فلم تكن الأقطار العربية الأخرى تسهم في أعماله أو تتبع مسيرته إلى أن وسعت دائرته فشمل البلاد العربية كلها، وضم إلى حظيرته أعضاء من المشرق والمغرب العربيين فصار عمله عربيا ومجهوده مقدورا من كل من يعنى بتتبع النشاط الفكري والعلمي في العالم العربي، ولا أدل على ذلك من ظهور أثره في المعاجم الجديدة والاقتباس منه في كتب الاختصاصات العلمية التي تصدرها هذه الهيئات، ولا شك أن الفضل في هذا الإنتاج الوافر يرجع إلى زملائك أعضاء المجمع من أبناء مصر العربية الذين يكونون مجلسه ذا العمل الراتب الاجتماع واللجان العلمية المختلفة الاختصاصات التي تضم إليها العديد من الخبراء في العلوم والاختصاصات المعروفة، وإن كانت الهيئة الإدارية للمجمع تتفضل بإطلاعنا على أعمال المجلس وتستطلع آراءنا فيها فنسعف في بعض الأحيان بملاحظات التي تأخذ بعين الاعتبار لكنا في ذلك نبقى معجبين بهذا العمل الرائع ونتطلع إلى استمراره ونتوق إلى القيام في هذا المؤتمر لتزداد الرابطة العلمية بيننا قوة ومتانة ونشهد من كثب عملهم في حرم المجمع ونكون معهم ولو في أيام قليلة على أثر يعرف الضاد ونبث القرآن متمثلين في ذلك بما قاله بعض علماء المغرب:

لله قوم كلما جئت زائرا
وجدت قلوب همه قد ملئت علما
إذا اجتمعوا كانوا نجوم هداية
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
والله مثل الطيب لا بد شذي
ومجموعه ذكى ريحها إلا طيبا

بارك الله في الشعوب وقلوبهم، وأدام حياتهم وحيويتهم وجمع كلمة العرب ووحد صفهم وأدال لهم من عدوهم وحرر الأرض المغتصبة من وطنهم وأمن على الإنسانية جمعاء رداء الأمن والسلام والسعادة والهناء.

وختم هذه التحية بأبيات شعرية تعبر عن مشاعر خاصة نحو الزملاء عامة:

سحائب ذاهب عبير
أو نسيم يرق منه الفجر
والسلام الأعمى للمراء الآ [illegible]
[illegible] وانصو
[illegible]
كلها يانع الثمار نضير
والصلاة والخشوع في هيكل القلب
[illegible] البدي يشطر منه النور
[illegible] والشرود واتصد
[illegible] والنواظر

من زمن وما زمن هذ إلا
مدار عن عاجز لا يجير
فاصر أو مقصر عن صفا نائف
[illegible] فيه القصور والتقصير
إن يكن لنا عهد جدس الغريب
وهو عهد مهوس المجهود
فالليالي يسيرين كما يبيه
يقطع الدرب [illegible] عن يسير
ونكم دار خير أليس بليس
[illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله

توصيات وقرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية

- يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في مصر والعالم العربي بضرورة تيسير تعلم النحو للناشئة على مثال ما أنتجه المجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو.

يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الإعلام - صحافة وإذاعة، مسموعة ومرئية - بضرورة المحافظة على قواعد اللغة العربية، وعلى نطق الكلمات نطقا سليما، وإعداد العاملين بها إعدادا لغويا وصوتيا، مستعينة في ذلك بالأساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصوتيات.

إن المحافظة على سلامة اللغة العربية يتطلب من المعلمين، والمسؤولين في وزارات التربية والتعليم ضرورة العناية باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس سواء في مادة اللغة العربية، أو في المواد الأخرى.

يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية، ويأمل المؤتمر أن يتسع مجال توسعها مع الاهتمام بما يخرجه المجمع والهيئات المتخصصة في اللغة العربية وآدابها [illegible]

ـ تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى إليه العالم العربي جميعه وسبيل الحق تزويد مكتبات الجامعة بالمصادر العربية القديمة والحديثة وفهارس المكتبات الأخرى في العالم العربي، حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية. ويوصي المؤتمر الجامعات العربية بأن تعهد إلى بعض أساتذته ترجمة أمهات الكتب العلمية والتأليف في مختلف مجالات العلم.

ـ إحياء تراثنا العربي ـ بتحقيقه ونشره ـ من أهم الأسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والأدبية والحديثة. يوصي المؤتمر بأن تقوم المجامع والهيئات الثقافية بإنشاء مركز أو معهد لإحياء التراث العربي مع العناية بإعداد شباب من المحققين، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات بإشراف أساتذة من العاملين في هذا الميدان، حتى تتواصل أجيال المحققين جيلا بعد جيل، وتتسع حركة إحياء التراث العربي ويأمل المؤتمر أن يبادر المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية. ويوصي المؤتمر بأن يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي تكفل الإعلان عن مطبوعاته ونشرها على أوسع نطاق في مختلف البلدان، وذلك كما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية التي يشتد الإقبال عليها وبتزايد، في مصر وخارج مصر، مع توصيات المجمع وقراراته إلى المجامع والجامعات، ووزارات التربية والتعليم والثقافة والإعلام في الوطن العربي.

عن محنة المسلمين في إسبانيا..

●● تحت هذا العنوان نشرت مجلة (المجلة العربية) التي تصدر بالمملكة العربية السعودية تعليق لكتاب الأستاذ محمد الشتسو (محنة الموريسكوس في اسبانيا) كتبه الأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان في حلقتين، ونحن ننشر الحلقة الأولى من هذا التعليق على سبيل التعريف بما ينشره أشقاؤنا في المشرق عن الكتاب المغربي:

لن أكتب عن محن المسلمين في الوقت الحاضر وإذلالهم وتعذيبهم في أنحاء مختلفة من العالم.. في الدول الشيوعية وفي أفغانستان والفلبين وغيرها ولكني سأكتب عن المحنة التي ابتلي بها المسلمون في إسبانيا بعد استيلاء النصارى الإسبان عليه وقبل أن أدخل في الموضوع أشير إلى ما سبق أن كتبته في جريدة الرياض بتاريخ 24/2/1398 هـ بعنوان (رسالة إلى الغرباء) وهو تعليق على ما ذكره الأخ يحيى ساعاتي من أنه لم ير رسالة أحمد بوجمعة المغراوي إلى مسلمي الأندلس منشورة في أي مطبوعة فأخبرته بأنها نشرت في كتاب محمد عبد الله عنان عن الأندلس مما هو في مكتبي، وتحدث بحوث الأمير شكيب أرسلان، ومحمد عبد الله عنان في كتابه تاريخ الأندلس ومؤلفاتهم الكثيرة في ذلك

واليوم جددني حافز الكتابة في الموضوع بعد أن وجدته في مدينة فاس الجميلة كتاب (محنة الموريسكوس في إسبانيا) لمؤلفه المغربي الأستاذ محمد الشتسو، وقد قرأت الكتاب من أوله إلى نهايته وأحببت أن أشرك القراء في الاطلاع على بعض ما جاء فيه من حقائق ومعلومات عن محنة أولئك القوم في ظل التعصب المقيت الذي أعمى الأبصار والبصائر قادة ذلك العهد في إسبانيا حتى نكلوا بالمسلمين وأذاقوهم أصنافا من العذاب والإهانة والاضطهاد... فعلت ذلك لعلمي بعدم إطلاع الكثيرين على هذا الكتاب وأمثاله باعتبار أن ما ينشر في جزء من أجزاء الوطن العربي والإسلامي لا يصل ـ مع الأسف ـ إلى الأجزاء الأخرى إلا نادرا

وليس هنا في مجال استعراض الكتاب وشرحه فذلك أمله ووقته لكني سأقتطف منه بعض الفقرات المهمة، وصورة نص مخطوطة هامة نشرها المؤلف بعد أن عثر عليها في الخزانة الكتانية في مدينة فاس

* * *

الكتاب يقع في 176 صفحة طبع عام 1980م في مدينة تطوان بالمغرب ومؤلفه مدرس في كلية الآداب بمدريد وفي نفس الوقت كان مدرسا متعاقدا بها لمادة العربية بشعبة اللغات السامية وبعد استقلال المغرب تقلب في عدة وظائف في وزارة الخارجية المغربية وفي سفارات المغرب وقنصلياتها في كل من الجزيرة الخضراء (إسبانيا) سويسرا، الجزائر، جدة، البرازيل، والبرتغال، وأهدى مؤلفه هذا إلى (كل من عصف الدهر بآبائه وطرد بغير حق من أرضه

وعنوان الكتاب (محنة الموريسكوس في إسبانيا) وكلمة «الموريسكوس» مشتقة من «مورو» وهو المغربي بالإسبانية وفي الكتاب أربع صور نادرة (تصحبها مع هذا المقال) لم يذكر المؤلف مصدرها، ولا أين عثر عليها

قال المؤلف في مقدمة كتابه إن فكرة الكتاب بدأت في الأربعينات وأنجز تكوينه في مدريد، ونشر مقالات منه في أول الخمسينات في مجلة (الأنيس) التي تصدر في تطوان وفي مجلة «الشرق» في سان باولو (البرازيل) وفي مجلة «التطوان»، إلا أنه لم ير النور إلا هذا العام (1980م).

وقال أيضا إن الكتاب يتناول حياة أواخر المسلمين بالأندلس بعد انتهاء حكمهم بها بسقوط آخر مملكة عربية (غرناطة) في الثاني من يناير 1492م (897 هـ) ولم يهتم بالكلام عن تلك الحقبة بعدها بل توقف عن حرف منه غير القليل من المؤلفين وهذه الفترة لا تتعدى قرنا والربع من الزمن قضاه الموريسكوس في حالة يرثى لها من التشريد والاضطهاد تحت حكم ملوك الإسبان. وقد قام الموريسكوس بعدة محاولات لإعادة ملكهم من جديد بتنصيب أشخاص من سلالة عربية ملوكا كمدرك عليهم ولكن محاولاتهم كان مصيرها الفشل.

وعن السبب الذي جعل المؤلف يهتم بهذا الموضوع قال إنه عندما كان طالبا وعضوا مساعدا في نفس الوقت للغة العربية بكلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد كان الطلبة الإسبان يحاصرونه بكثير من الأسئلة ويستفهمونه عن سبب خروج العرب من الأندلس وهو مغربي وكان يرد عليهم بأن أجداده من هذا البلد وأجداده هاجروا منه إلى المغرب في أيام النفي والاضطهاد على أيدي أجدادهم.

وقد اعتمد المؤلف على مؤلفين الإسبان مثل (خايير) وغيره الذين قال إن بعضهم لم يكتف بالحقيقة التي تروي ما قاساه المسلمون على أيدي بني جلدتهم ولم يجد المؤلف من آثار أولئك الذين طردوا إلا القليل النادر من كتابات ونصوص وأوعية في مكتبات مدريد والإسكوريال. ومنها ما هو مكتوب بالمسمى عند الإسبان كتابة (الخميادو) وهي الإسبانية مكتوبة بالحروف العربية.

وأورد المؤلف مثالا من الاتفاقات التي تمت بين النصارى والمسلمين وهو اتفاق فرديناند الأول (الفاتح) مع مسلمي وادي وكس الذي ينص على تقاليدهم بالوادي المذكور والسماح لهم في كل ما ملكوه ومنحهم حق تعليم القرآن جهرا في منطقتهم وإقامة شعائرهم الدينية وعاداتهم الاجتماعية، وإعطائهم حرية التنقل على أساس أن يدفعوا الضرائب المفروضة عليهم كما خول لهم حكم أنفسهم بأنفسهم فيما يقع بينهم من المشاكل بشأن الماء، ويتصرفون في أملاك مساجدهم وتعيين حكامهم بأنفسهم ولا يسكن بينهم نصراني أو متنصر إلا برضاهم إلخ.

وفيما يلي بعض مقتطفات من الكتاب:

ففي عام 1313م منع خايمي الثاني المسلمين من حمل سلاح في الشوارع وأرغمهم بأن يجثوا على ركبهم أو ينصرفوا عند مرورهم أمام مكان مقدس عند النصارى، ومنعهم من أن يجهروا بالصلاة في الشوارع والميادين... ... على المسيحية لما رأوا من ... هذا الراهب وكانوا ... مقدس. وقد رفق في عمله وأدخل في النصرانية عددا كبيرا من ... حتى بلغ يوما عدد من اعتنق المسيحية أكثر من ثلاثة آلاف ... المسلمين وأمر بالشوارع والميادين والكنائس ... الكاثوليكية التي ... ... يسمى هذا النص ... ... المسلمين على اعتناق النصرانية بالقوة والعنف ... ... علامة على مرأى ومسمع من الجميع.

انتصر هؤلاء المسلمون ولكن تنصرهم كان ظاهريا فقط وعمرانهم بالنصارى باطنيا. فكانت قلوبهم التي يتمسكون بها هي الإسلام وعاداتهم إسلامية، ولغتهم عربية وقلبهم يؤمن بالله وبرسوله. ص 25

وكان الموريسكوس يجبرون على أخذ أولادهم إلى الكنيسة لتعميدهم وتسميتهم بالأسماء النصرانية. وعند عودتهم إلى البيت سرعان ما يغسلونهم ويختنونهم ويعطونهم أسما عربيا، وعند الزواج يجبرون ... على أن تلبس العروس لباسا نصرانيا، وتذهب إلى الكنيسة لتتزوج حسب الطقوس المسيحية وعند عودتها إلى منزلها تنزع اللباس النصراني وتلبس اللباس العربي ... ويدخلونها في مكان ... وبما أنهم كانوا يجبرون على صلاة النصارى باللغة الإسبانية فكان فيهم من لا يريد تعلمها فيمكن له أن يعتذر بأنه لا يعرف الإسبانية حتى لا يصلي صلاة النصارى. كانوا يستقبلون المغاربة والأتراك في بيوتهم ... ويجعلون لهم علامات تسهل لهم وترشدهم إلى كيفية الدخول في ... للغزو والإغارة والأسر. ص 26

ووافق فيليب الثاني على تنفيذ ما أمره من تحريم التكلم بالعربية ولبس اللباس الإسلامي وسفور النساء وترك أبواب البيوت مفتوحة، ولم يتراجع رغم استعطافات الموريسكوس الذين لم يجدوا أمامهم إلا منفذا القوة والعنف فصاروا يتحينون الفرصة في ... للانتقام واغتنام الحالة ... المغربية وأهالي البشرات (البوشرات) الذين كانوا على الدوام مستعدين للأخذ بالثأر من القوانين الشديدة التي صدرت خاصة بهم. وقد قرروا أن يهجموا على البيازين في ليلة 25 من ديسمبر ليفتحوا المجال لدخول ثمانية آلاف ممن جندوا ... من القرى وأمكنة ... ص 33

لقد عرقل وصول الموريسكوس لأسوار غرناطة في الموعد المحدد كثرة ... معركة ... وكانوا ... ومن البيازين ... أبو الفرج على رأس جماعة من المجاهدين يوقظ الناس وينادي بأعلى صوته «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ... السلاح ... الأذان ولكن النصارى ... ... طلب النجدة.

حرب البوشرات وأسبابها

بعد أن ... النصارى كل الوسائل للقضاء على الروح الدينية الإسلامية ... الموريسكوس وجعلهم نصارى حقيقيين لجأوا إلى طريق العنف والشدة ... فحرموا على الموريسكوس التكلم بالعربية والاتصال بالمسلمين بالمغرب ... بسلاحهم، وحرموا على ... الخروج إلى الشارع ... وأبواب دورهم ... الحمامات وإقامة الحفلات والأعراس حسب تقاليدهم ... كل هذه الأشياء كانت الداعية إلى إثارة هذه الحرب. وحرب البوشرات هذه هي أهم حرب أو ثورة ... قام بها المسلمون بعد سقوط غرناطة كانت هذه الحرب في سنة 1568م (976هـ) وكان يتزعمها أحد الموريسكوس المتنصرين ظاهريا يسمى (فرناندو دي فالور) وسمي بعد ... (محمد بن أمية). ص 35

ولما وصل إلى علم النصارى أن المسلمين عازمون على أمر ... النصارى ... وحرموا الطريق ... من غرناطة إلى ... ولما رأى المسلمون ذلك ... بعض ... في مكان يسمى (كاديس) بين غرناطة والبحر ونهر ... عند مدخل البوشرات، واتفقوا على ...

واجتمع أربعة آلاف رجل من البوشرات والبيازين ليدخلوا المدينة الحمراء سرا من باب وسلم يتسلق الأسوار وكانوا يعتقدون أن الحمراء لا ... عن مدافعيه لذلك اتفقوا مع الموريسكوبيكا عند ... سلطتين الأوليين من منافع الحمراء أن ملئوا زنى المدينة ويكسروا أبوابها ويشعلوا النيران فيها ويحطموا بالحديد والنار كل ما يعترض سبيلهم ولكن قبل أن يقدموا على هذا خطير كهذا راحوا ... يتحققوا من قدرة الشعب ومدى استعداده فبثوا جواسيس منهم يتحسسون ما يختلج في نفوس بعضهم.

وقد طلبوا عون بلك مساعدة من أمراء المغرب كما طلبوا عون دولة يسموات مساعدة من الخليفة العثماني بالقسطنطينية. وكذلك طلبوا مساعدة مغربية من مدن الجزائر بعثوا عيونهم في كل المملكة لكي يتحققوا من قوتهم المستعد. وكل جاسوس كان يمشي بصفة شخص يعرف الطريق إلى الأماكن التي يمكن لهم أن يسلكوها لقتال أعدائهم تكون أكثر حصانا وأقرب إليهم وأكثر سرا ويعرفون من هو صالح في المملكة وجعلوا كل من عمره 24 و 25 سنة مطالبا بالحرب رجلا كان أو امرأة ص 37

محمد بن أمية

كان من الواجب أن تكون لهذه الحركة رأس يديرها ويلتف الناس حوله مستتر وأي على تنصيب من يكون من نسل ملوك الأندلس السابقين واشترطوا أن يكون قد مسه الأذى والإهانة من النصارى كما في أبيه ... وقع اختيارهم على شخص كان يدعى بالاسم النصراني (فرناندو دي فالور) وكان يلقب بالصغير وابن جوهر وهو من نسل بني أمية ملوك الأندلس وكان ينادى بين الموريسكوس (ابن أمية)، ويتمتع بنفوذ واسع بينهم وصرامة وهو خبير بالقانون وشؤون المملكة عاملات عند البيئة ... الفرج الذي كان هو الرئيس الفعلي ومنظم الحركة وكان رجل حرب قاسي القلب وأول ما فعله محمد بن أمية بعد تنصيبه ملكا أنه رفع علما عليه هلال، وعين مساعده السياسية أبا الفرج وزيرا للعدل

ويخطب فيهم خطبة كان فيها ... يتصرف لقد أصبحنا مطرودين من رحمة الجميع، فلا النصارى يعاملوننا كمسيحيين ولا المسلمون ينظرون إلينا كإخوان لهم ... فلا نتكلم ... ولا يعاشرنا أحد، يمنعوننا من أن نتكلم ... ونحن لا نعرف القشتالية وبأي لغة يا ترى يمكن لنا أن نتفاهم ونتعامل مع الناس ؟ فإنهم يمنعوننا من ... حتى الحيوانات ... يعاملون أبناءنا ... قد حرم كبارنا منها، ويطلقون من يتبع القانون جريمة وكل ساعة يهددونه ويسرقون أبناءنا من أحضان أمهاتهم وآبائهم ويرسلونهم بعيدين عن ... نوع المعيشة التي نعيشها بل يصيرون أعداء لآبائهم ويعلمونهم في مدارسهم ويمنعون حتى ... العربي، ويجبروننا على استعمال اللباس الفرنجي مع أنهم يلبسون ألبسة مختلفة فالألماني والفرنسي ... بزيه والرهبان والشباب والشيوخ كل واحد بزيه الخاص فكل حرية وكل ... تتركز بزيهم وكلهم نصارى ونحن الموريسكوس ... يتحدث في القلب لا في الشكل (حسبنا) يظهر أنهم أظهروا النصرانية ولكنهم ... بالزي الإسلامي فهل ليست كافية شراء ملابس ... لا يشتريه من أحد وقد عرف ما عندنا لشراء الملابس فبأي شيء نعيش ؟ إذا أردنا أن نتسول ... من يتصدق علينا كفقراء معوزين ... ولكننا محتاجون ولا يوجد من ... أن موريسكوس ... والهوان لأن المسيحيين يحسبون

خارجين عن الإنسانية. فأجدادنا ... من جراء الحروب ضد قشتالة ... تزوجت بنت ... من الشجعان الطارقيين ... لبعض الناس ويوجدون هنا . الذين ... يدك بحضور حفلة ... في أي وقت وفي أي زمن ... معاملة وأية ... ستكون ... حتى يمكن لنا أن نغير ... ؟ ... من ... الأسود ويمنعون من أن يقدموا بعد ما شربناهم وطعامهم ... والبيض لا يسمح لهم ... لأنهم من ... من ليس لهم أولاد يخدمونهم ولا ثروة لدفع رواتب الخدمة لهم إذا مرضوا أو عجزوا أم ... أو حضرتهم ... ؟ ... وبنات يمشين ... وجه فكيف ... بالعمل ؟ هل ... بمشين ... الوجه حتى إذا نظر إليهم ... فتنة ويصير ... للذي يقع عليهم نظره ؟ كما ... سماحة الأشرار من شباب وشيوخ. يأمروننا بأن نترك أبواب بيوتنا مفتوحة الشيء الذي كان ... يحافظون عليه لكثرة تمسكهم بالدين ... أبواب ... فقط ... فواضح أنهم يأمروننا بهذا كله ليمكنهم أن يصلوا إلى بيوت وأملاكنا ويعرف للأشرار ... ويريدون ... والفرصة التي يأتون فيها لتقييد ... الدينية ويزعم ... ثرواتنا وشرفنا وعصمتنا ... ملاعبنا ... ويتدخلون بالقوة ويأمر الحكومة في ... في ... وفي ... ورقصات وموسيقانا وأكلنا بل حتى في ... التي هي ضرورية ... كانوا يمنعوننا من الاغتسال لأنه ممنوع على المسلمين، كيف نعيش ... بدون حمام، وهو عادة أدبية عندنا ؟ ألم ... في بيوت ... فالنظافة تورث السرور وتحافظ على الصحة والتمييز ... يقصده المال ورجال ... ودي، ويسيت ... التي عليها أن تنهض وتثور ... من الأندلس التي كانت عند أجدادكم وهو الآن تحت حكم أعدائكم يمكن لكم أن تحصدوا من الكرة الأولى والبتوا في أماكنكم ... جبال ... وأودية عميقة ... شاهقة وطرق ضيقة وعرة ... بدون مخرج وإن هذه الحركة قد ... سعيد ... ص 39 41

تتويج محمد بن أمية

(ألبس محمد بن أمية جبة ووضع في عنقه قلادة ... ثم أربعة أعلام في الأرض إشارة إلى أقسام الدنيا الأربعة وأدى صلاة ... على الأعلام، ووجهه لناحية المشرق وأقسم أنه سيموت من أجل شريعته ومملكته ومن أجل رعيته وعندما رفع ... من المكان الذي كان واقفا به جاء ... الفرج وقبل مكان قدميه كعلامة على الطاعة والولاء ... ثم رفع محمد بن أمية على كتفيه ... يحيى محمد بن أمية ملك غرناطة وقرطبة) ص 42

قاتل الموريسكوس أعداءهم قتال الأبطال ولكن الهزيمة كانت تلاحقهم . وقد ... محمد بن أمية ... الموريسكوس ... وقد قتل هو أيضا من قبل ... بن أمية ... الحرب بهزيمة ... رأوا ... لم يبق أمامهم سوى ... بعيدا عن ... والحرب بل ... عن ... الأصليين ... للتجارة و ...

... مؤرخو العصر من الأندلس ... (موريين) ... أن الإسبان ... بزراعة السكر والقطن والحرير والأرز وكانوا ... صناعة وزراعة هذه الأشياء، ويحسبونها ... أن ... في أرقى ... من

البري والاكثار بجمع الشرع للري وبناء السدود لحفظ المياه فكانت هذه الأجيال في الدرجة الأولى من الرقي وتقدم في ذلك العصر فكان ... يصدر منه إلى الخارج إلى أقطار أوربا وغيرها مما لم يوجد عندهم من ... صناعية وزراعية وغير ذلك وما زالت لعد الآن أراضي الأسالس ... حتى ... في الفلاحة والزراعة التي ادخلها لها ... ونشطوا حسبما يبوب كل بيت أو حقل مما يدهش السواح ... وكانت لهم عربية ومعرفة وخبرة بالمواسم الفلاحية ... وكانت لهم قوانين خاصة بها. اص 99

المكتبة الصغيرة

• • الأستاذ عبد العزيز الرفاعي من جيل الرواد في المملكة العربية السعودية، وهو احد كبار الكتاب والباحثين في العصر الحديث، عرف بسعة العلم وغزارة المعرفة، وتنوع المشاركة الأدبية والثقافية في مختلف فنون ... وله مجلس أدبي كل يوم خميس ببيته بالرياض يلتقي فيه الأدباء والشعراء والصحافيون ... عن ... الأدب والشعر وشغف بالمعرفة ومن الأعمال ... تشهد للأستاذ عبد العزيز الرفاعي بالسبق في خدمة الكلمة إصداره سلسلة شهرية (المكتبة الصغيرة) التي تنشر مؤلفات ودواوين شعر لأعلام ... من المملكة العربية السعودية والبلاد العربية والإسلامية ومنها ... نذكر منها كتاب (الرطاة بن سهية حياته وشعره) الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1978 وكتاب (صراع بين الأرز) وكتاب (خولة بنت الأزور) وقد بدأ ظهور (المكتبة الصغيرة) سنة 1969 وهي لا تقل قيمة وحضورا عن السلاسل المعروفة مثل (اقرأ) و (كتب الهلال) و (المكتبة الثقافية) المصرية التي نشأ عليها جيال من الكتاب والأدباء وشداة الثقافة العربية المعاصرة.

وقد ... الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ... صدقة موصولة للأستاذ الكبير محمد سعيد العامودي احد ... الصحافة في المملكة العربية السعودية وكان من ... هذه الصداقة الأدبية ... الأستاذ الرفاعي فأصدر الي مجموعة من اعداد المكتبة الصغيرة ... لا ... من ... التطور الفكري التي شهدته البلاد السعودية في عهودها الأخيرة في ظل سياسة الأمن والاستقرار والرخاء الذي انعم الله به ...

وقد ... موضوعات ... الكتب ... متعددة من التاريخ والأدب و... والآثار و... والتراجم وهي ... من الكتاب الدارسين ... في ... السعودية ... وعمق ... في الكتابة الأدبية والإسلامية والدراسات التراثية ... وأحد منهم هو الدكتور محمد محمد ... مصر

ونذكر منها

- (الإمام الصابرين احمد بن حنبل) لعبد العزيز ...
- (الفيلسوف) لمحمد حسن فقي وهو شاعر فحل وكاتب قدير
- (المتنبي والقرامطة) للدكتور محمد محمد حسين صاحب كتاب (حصوننا مهددة من داخلها) الشهير ومرجع الفكري لهذا الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي والمرجع الأدبي (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر)
- (رحلة في كتاب من التراث) لعبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة (المنهل)
- (ذكريات مدرس) لعبد الرحمن بكر ...
- (الشباب : دراسات وتجارب) لأحمد محمد جمال

- (صور من صالح) لمحمد عبد الحميد مرداد
- (حصرة شعاثة : قمة عرفت ولم تكتشف) لعزيز ضياء

وعلى الرغم من صغر حجم هذه السلسلة فإنها تمثل في الحقل الثقافي عملا يشهد عليه الإقبال الكبير الذي تلقاه من طرف القراء وهي بذلك تسد فراغا وتلبي حاجة ثقافية وتقدم خدمة لجمهور عريض وستظهر هذه الكتب نماذج [illegible] و[illegible] حركته وجهوده في الفكر والأدب والتاريخ والفكر [illegible] وتبين وهي بهذا [illegible] [illegible] عصور [illegible] عصره الكبير [illegible] الأدبية التي [illegible] الحركة الفكرية والأدبية في المملكة العربية السعودية

مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور الموحدي
(554-595هـ / 1159-1198م)

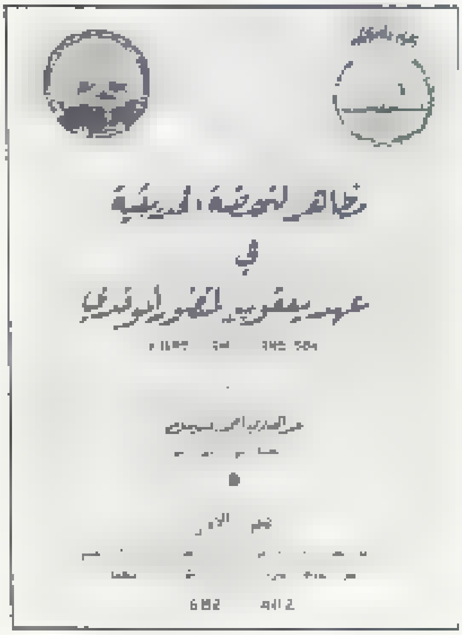

●● صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من تأليف الأستاذ عبد الهادي أحمد احميتو في إطار اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة ●●

فهرس العدد 223

افتتاحية:

4 دعوة الحق ...... عبد القادر الإدريسي

6 ... دعوة الحق ...... الهاشمي الفلالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الرسالة الملكية بمناسبة القرن 15 الهجري

8 كلمة سامية عن البعث الإسلامي

11 يا شباب المغرب [illegible] عام 1957م

24 مقتطف [illegible] الملك الحسن الثاني عن الإسلام والنهج [illegible]

26 دعوة الحق في 25 سنة ...... دعوة الحق

27 رأي [illegible] توحيد [illegible] الشهور القمرية ...... عبد الله كنون

30 دعوة الحق رسالة الثقافة والأصالة والوحدة الإسلامية ...... [illegible]

37 ربع قرن في خدمة [illegible] الإسلامية ودعوة الحق في عيدها الفضي ...... عبد اللطيف أحمد خالص

41 [illegible] في دعوة الحق ...... [illegible]

46 حقوق الفرد والجماعة في الإسلام ...... محمد العربي الخطابي

51 [illegible] والعمر [illegible] ...... [illegible]

58 مجلة «دعوة الحق» والدراسات التاريخية الإسلامية ...... [illegible]

67 تهنئة الأستاذ عبد الهادي بوطالب بمناسبة انتخابه مديرا عاما للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

72 الإسلام [illegible] المغرب [illegible] استقلال البلاد عام ...... د. عبد الهادي التازي

84 دور «دعوة الحق» في خدمة الحضارة ...... [illegible]

86 دعوة الحق رسالة يجب أن تستمر ...... د. عبد السلام الهراس

89 [illegible] ...... محمد العربي [illegible]

94 تحية لدعوة الحق في عيدها الفضي ...... د. محمد بن [illegible]

96 [illegible] دعوة الحق ...... عبد القادر العافية

[illegible] [illegible] ...... [illegible]

[illegible] [illegible] في دعوة الحق [illegible] ...... عبد القادر زمامة

[illegible] [illegible] في دعوة الحق ...... د. التهامي الراجي الهاشمي

[illegible] الإسلام هو الحل الأمثل لمشكلات العصر ...... [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] ...... [illegible]

[illegible] [illegible] ...... د. محمد تقي الدين الهلالي

[illegible] مع [illegible] 2 ...... محمد بن تاويت

[illegible] [illegible] التراث [illegible] في العلاقة بين [illegible] ...... د. عباس الجراري

[illegible] بين ابن خلدون ورسائل إخوان الصفاء ...... [illegible]

146 [illegible] في المغرب ...... [illegible]

152 [illegible] التاريخ إلى عهوده الذهبية ...... [illegible]

156 من آثار [illegible] في حياة المغرب [illegible] ...... [illegible]

[illegible] [illegible] ...... [illegible]

[illegible] أسباب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ...... [illegible]

[illegible] [illegible] ...... [illegible]

[illegible] في [illegible] عهد الأمويين بالأندلس ...... [illegible]

[illegible] [illegible] الاجتماعية في مجتمع متبدل ...... [illegible]

[illegible] مع [illegible] غرناطة ...... [illegible]

[illegible]	[illegible]
190	التجديد المسرحي المغربي في مجلة دعوة الحق ...
193	دعوة الحق في مهرجان ... ربع قرن ...
195	دعوة الحق رسالة وجهاد ...
201	قراءة جديدة لمقال الأول في العدد الأول
205	[illegible]
207	دور مجلة دعوة الحق في حماية الثقافة المغربية
210	دعوة الحق والإعلام الإسلامي بالمغرب ...
[illegible]	[illegible]
216	القرآن كلام الله
219	... طريق الحق
22[illegible]	دعوة الحق ...
224	... الحق من دعوة الحق
227	... الإسلامية ... المغربية
236	... على مجلة دعوة الحق في عيدها الفضي
243	دعوة الحق سجل ثقافي لتاريخ المغرب منذ الاستقلال
24[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
254	... دعوة الحق ...
257	دور مجلة دعوة الحق في بعث النهضة ونشر الدعوة الإسلامية
26[illegible]	تقييم دور المجلة في الحياة الفكرية المغربية كمنارة ثقافية ...
265	[illegible]
267	مجلة دعوة الحق من خلال ... الإسلام والمسلمين في ...
269	ربع قرن في عمر مجلة وجهاد مستمر
272	دعوة الحق
[illegible]	... دعوة الحق
[illegible]	دعوة الحق ...
276	الفنان ... في مجال الإعلام الإسلامي
[illegible]	[illegible]
287	تحية تقدير وإجلال لمجلة دعوة الحق
289	ربع قرن في رحاب دعوة الحق
290	دعوة الحق تاريخ النهضة وتراث ...
29[illegible]	تحية من أحد أبناء دعوة الحق
[illegible]	[illegible]
299	فهرسات دعوة الحق

... القوسي
... البجدي
محمد ... العزيز
محمد عبد الفتاح الإبراهيمي
عبد القادر القادري
محمد العربي الزكاري
عبد الفتاح ...
... البوزيدي

جائزة الحسن الثاني للبحوث الإسلامية

●● تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مسابقة حول : (جائزة الحسن الثاني للبحوث الإسلامية).

وقد رصدت الوزارة لهذه الغاية الجوائز المالية التالية :

- جائزة أولى مبلغها خمسون ألف درهم (30.000).
- جائزة ثانية مبلغها ثلاثون ألف درهم (30.000).
- جائزة ثالثة مبلغها عشرون ألف درهم (20.000).

ويشترط لقبول الإنتاج ما يلي :

1) أن يكتسي البحث طابع الجدة والابتكار، ويكون في عرضه وتحليله مبدعا ودقيقا يبرز خصائص السيرة النبوية ومميزاتها وما تتضمنه من عبر ومواقف ومثل ودروس.
2) أن لا يقل البحث عن ثلاثمائة صفحة.
3) أن يقدم في ثلاثة نظائر مضروبة على الآلة الكاتبة.
4) أن يقدم البحث قبل نهاية شهر يناير 1983 ●●

مطبعة فضالة . المحمدية . المغرب
رقم الايداع القانوني 1981/3

الحمد لله

أصبح من أكبر الواجبات المؤكدة علينا في عصر نهضتنا الشاملة أن نضاعف عنايتنا بالتعاليم الروحية والفكرية، وأن نعمل على تحرير العقول من قيود بعض التقاليد والأوهام التي لا صلة لها بالمفهوم الصحيح لتعاليم ديننا الحنيف

إن حرصنا على الاعتصام بحبل الدين والتشبث بمبادئه والسير على سننه لمن أهم العوامل الأساسية في خروجنا من معركة الحرية ظافرين منتصرين، بالرغم مما اعترض سبيلنا من عراقيل وما منينا به من أهوال وخطوب، وسيكون عاملا أساسيا في تحقيق أهدافنا المنشودة كلما توافقنا إلى حياة راقية كريمة

ولذلك سرنا أن تتولى وزارة الأوقاف إصدار مجلة جامعة تعنى بصفة خاصة بناحية الإصلاح الديني، كما تعالج مختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية، ولنا وطيد الأمل في أن يلتف حولها رجال الفكر والثقافة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمتها خير أداء

وعسى أن تسلك مجلة «دعوة الحق» سبل النجاح والتوفيق والسلام

شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها:
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
الرباط - المغرب